٥٢١
ت١١
ع

الجامعة الأردنيّة
كليّة الدراسات العليا

الاشتقاق ودوره في إيجاد المصطلح العلمي العربي

إعداد الطالبة
خلود إبراهيم سلامة العموش

بإشراف
الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير
في اللغة العربيّة وآدابها بكليّة الدراسات العليا
في الجامعة الأردنيّة

كانون الثاني ١٩٩٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٩٩٤/١/١١ وأجيزت

أعضاء اللجنة	التوقيع
١- الأستاذ الدكتور نهاد الموسى (المشرف) رئيسا	
٢- الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة (عضوا)	
٣- الأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة (عضواً)	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى والديّ الحبيبين عرفاناً بفضلهما.

وإلى زوجي الفاضل الذي مكّنني من مواصلة رسالة العلم التي أحبّ.

وإلى أطفالي الأعزّاء مالك ودعاء وبلال، وأنا أنظر اليهم وهم يخطون هذا الدرب اللاحب من دروب الحياة، وأتأمّل أن يكون مسيرهم في مرضاة الله عزّ وجلّ.

إلى هؤلاء أهدي رسالتي هذه سائلة الله عزّ وجلّ أن يتقبّل منّي إنّه سميع مجيب الدعاء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
- قرار لجنة المناقشة	ب
- الإهداء	ج
- المحتويات	د - ح
- الملخّص باللغة العربية	ط
- **المقدّمـــــــة**	١-٥
- **التمهـيد**	٦-١٠
- اللغة العربيّة وسؤال الوفاء بمتطلّبات العلوم والفنون	٦
- طرق تنمية الألفاظ في العربيّة:	٦
- الترجمة	٦
- التعريب	٦
- النقل المجازي	٧
- النحت	٨
- الاشتقاق	٩
الفصل الأول: الاشتقاق في سياقيه التاريخي والنظري.	١١-٧٣
الباب الأول: الاشتقاق في العربيّة حدوده وعلاقته بعلوم اللغة الأخرى	١٢-٢٠
- لمحة تاريخية حول درس الاشتقاق	١٢
- الاشتقاق في اللغة	١٣
- الاشتقاق في الاصطلاح	١٣
- شروط الاشتقاق	١٩
الباب الثاني: أقسام الاشتقاق عند القدامى والمحدثين	٢١-٣٣
- اختلاف الدارسين حول أقسام الاشتقاق	٢١
- الاشتقاق الصغير أو الأصغر أو العامّ	٢٢
- الاشتقاق الكبير (القلب اللغوي)	٢٤
- الاشتقاق الأكبر (الابدال اللغوي)	٢٧
- الاشتقاق الكبّار (النحت)	٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أيّ أنواع الاشتقاق هو الذي يسهم في تنمية الألفاظ؟ ٣٢
الباب الثالث: الاشتقاق العام ودوره في تنمية ألفاظ اللّغة. ٣٤-٦٠
- الاشتقاق العام حدوده وعناصره ٣٤
- الجذر اللغوي ٣٦
- أصل المشتقات ٣٨
- الأبنية والأوزان ٤٠
- الاشتقاق والقياس ٤٦
- آليّة الاشتقاق العام ٤٧
- فوائد الاشتقاق العام ٤٨
- المشتقّات القياسيّة ٥١
  - اسم الفاعل ٥٢
  - اسم المفعول ٥٢
  - الصفة المشبّهة باسم الفاعل ٥٣
  - اسم التفضيل ٥٤
  - اسم الزمان واسم المكان ٥٥
  - اسم الآلة ٥٦
  - النسب والتصغير ٥٦
- الاشتقاق من الاعجمي ٥٧
- الاشتقاق من الجامد ٥٩
- الاشتقاق في اللهجات ولغات المخاطبة ٦٠
الباب الرابع: الاشتقاق بين العربيّة واللغات الأخرى ٦١-٦٣
- الاشتقاق في اللغات الساميّة ٦١
- الاشتقاق بين العربيّة واللغات الأوروبيّة ٦٢

الفصل الثاني: المصطلح العلمي العربي: ٧٤-٩٦
- **الباب الأول:** المصطلح العلمي: حدوده ومنزلته من اللغة العلميّة ٥٧-٨٤
- اللغة العلميّة ومنزلة المصطلح منها. ٧٥
- حدود المصطلح العلمي ٧٦
- أنواع المصطلحات ٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- علم المصطلح نشأته ومجالاته ٨١
- معاجم المصطلحات ٨٢
- اللسانيات وعلم المصطلح ٨٣
الباب الثاني: المصطلح العلمي العربي في سياقه التاريخي ٨٥-٩١
- المصطلح العلمي العربي قديما ٨٥
- مظان المصطلحات في التراث العربي ٨٧
- المصطلح العلمي العربي حديثا ٨٩
- اشكالية المنهج في وضع المصطلح العلمي العربي ٩١

الفصل الثالث: دور الاشتقاق في ايجاد المصطلح العلمي العربي: ٩٧-٢٠٥
الباب الأول: دور الاشتقاق في ايجاد المصطلح العلمي
العربي قديما ٩٨-١٣٤
المبحث الاول:- الاشتقاق عند رّواد المصطلح العلمي في ٩٨-١١٣
التراث العربي:
- الاشتقاق في المصطلح عند حنين بن اسحق ٩٨
- الاشتقاق في المصطلح عند الرازي ١٠٢
- الاشتقاق في المصطلح عند الخوارزمي ١٠٤
- الاشتقاق في المصطلح عند ابن سينا ١٠٦
- الاشتقاق في المصطلح عند الشريف الجرجاني ١٠٩
- الاشتقاق في المصطلح عند التهانوي ١١١
المبحث الثاني:- دور الاشتقاق في ايجاد المصطلح في ١١٤-١٢٦
العلوم الطبيعية في التراث العربي:
- الاشتقاق في المصطلح الطبي والصيدلي ١١٤
- الاشتقاق في المصطلح الكيميائي ١١٨
- الاشتقاق في المصطلح المعماري ١٢٠
- الاشتقاق في المصطلح الزراعي ١٢١
- الاشتقاق في المصطلح الرياضي ١٢٣
- الاشتقاق في مصطلحات علم المعادن ١٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث:- دور الاشتقاق في ايجاد المصطلح في العلوم الانسانية في التراث العربي: ١٢٧-١٣١
- الاشتقاق في المصطلح الصوتي ١٢٧
- الاشتقاق في المصطلح الفلسفي ١٢٨
- الاشتقاق في المصطلح الموسيقي ١٢٩
المبحث الرابع: ملاحظات حول دور الاشتقاق في ايجاد المصطلح العلمي في التراث العربي. ١٣٢
الباب الثاني: دور الاشتقاق في ايجاد المصطلح العلمي في العصر الحديث ١٣٥-٢٠٥
المبحث الأول:- جهود المجامع في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي: ١٣٥-١٧٠
- جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٥
- جهود مجمع اللغة العربية بدمشق ١٥٥
- جهود المجمع العلمي العراقي ١٥٨
- جهود مجمع اللغة العربية الأردني ١٦٣
- جهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ١٦٥
- - ملاحظات حول دور المجامع في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي. ١٦٨
المبحث الثانـــي: نماذج من تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي في العلوم الانسانية. ١٧١-١٧٤
- الاشتقاق في المصطلح الفلسفي ١٧١
- الاشتقاق في مصطلحات علم النفس ١٧٣
المبحث الثالث: نماذج من تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي في العلـوم البحتـــة في العصر الحديث. ١٧٥-١٨٥
- الاشتقاق في المصطلح الطبي. ١٧٥
- الاشتقاق في المصطلح الهندسي. ١٧٨
- الاشتقاق في المصطلح الكيميائي. ١٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الاشتقاق في المصطلح الزراعي. ١٨٣

المبحث الرابع: دراسة إمكانيات زيادة الصيغ في العربيّة وتوسيعها وتخصيصها لملائمة مطالب المصطلح الحديث. ١٨٦

- الخاتمة ٢٠٦-٢٠٩

- المصادر والمراجع ٢١٠-٢٣٦

- خلاصة باللغة الانجليزيّة (Abstract) ٢٣٧-٢٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخّص باللغة العربيّة

رسالة ماجستير بعنوان

الاشتقاق ودوره في إيجاد المصطلح العلمي العربي

إعداد الطالبة : خلود إبراهيم سلامه العموش
بإشراف : الأستاذ الدكتور نهاد الموسى

يعدّ الاشتقاق من أبرز وسائل العربيـة فـي تنميـة ألفاظهـا، غير أنّ الاشتقاق الصغير هو الذي يسهم بهذا النماء بشكل مباشر، وفعّال، وواسع، وقد أدّى الاشتقاق دوراً فاعلا في وضع المصطلحات العلميّة العربيّة قديما وحديثا، وخاصّـة فـي علـوم الطبّ والزراعة، وقد حاولت المجامع اللغوية حديثا تفعيـل دور الاشتقاق فـي إيجـاد المصطلح العلمي العربي بوسائل عديدة من أبرزها محاولة تيسـيره بوضـع قـرارات توسّع دائرة القيـاس فيـه، ومـا زال البـاب مفتوحـا أمـام البـاحثين لتفعيـل هـذا البـاب العريض لتنمية الألفاظ بوسائل متنوّعة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدّمـــة

اللغة هي الوعاء الذي يحفظ فكر الأمّة، ويعكس حضارتها، ويصل حاضرها بماضيها، ولذلك عدّوها من مقوّمات وجود الأمم قديما وحديثا. ولا تكون اللّغة رمزا حقيقيّاً للأمّة، ووجهاً معبّرا لها حتّى يعبّر بها عن الأغراض المتّصلة بحياة هذه الأمّة جميعها، وعلى رأس هذه الأغراض التعلّم والتعليم.

إنّ الأمّة التي يتعلم بنوها بغير لسانها لن يكتب لها المشاركة في سفر الإبداع قطّ، فالمتعلّم أو الباحث في هذه الحالة، لا يعدو كونه مترجماً متلقّياً، وإنّنا لنعجب أن نرى أمم الأرض جميعاً تدرّس أبناءها بلغاتها القوميّة، ثم ننظر فنرى أمّة القرآن تدرّس أبناءها بلغات أجنبيّة شتّى. وكأنّ العربيّة -كما يظن بعض أبنائها- لغة استنفدت أغراضها، وما عادت تفي بمطالب الحياة المعاصرة، وأنّها لغة مرحلة، وأنّ تلك المرحلة قد ولّت، وذهبت بلا عودة.

إنّ هذا الإقصاء المتعمّد للعربيّة كلغة للتدريس في المعاهد والجامعات العربيّة، وخاصّة في مجال العلوم الطبيعيّة يعدّ أهم الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع؛ إذ المسألة ليست لغة تدريس وتعليم، بل هي قضيّة أمّة، وقضية حاضر ومستقبل موصولين بتاريخ وتراث عريق.

وتعود صلتي بموضوع الاشتقاق إلى مرحلة الدراسة الجامعيّة الأولى حين كنّا نعكف على استخراج بعض المسائل الاشتقاقيّة اللطيفة من كتب ابن جنّي إمام التصريف، ولكنّ هذه الوقفات القصيرة غالبا ما كانت تنتهي عند حدود الإعجاب بقدرات هذه اللغة العظيمة في مجال التوليد وتنمية الألفاظ، وازدادت هذه الصلة بعد قراءة بعض المؤلفات التي تناولت العربيّة وعلوم العصر خلال المرحلة الجامعيّة الأولى والثانية، وأذكر منها على سبيل المثال - لا الحصر - كتاب الأستاذة بنت الشاطىء "لغتنا والحياة". ولكنّ المحطة الأكثر تأثيرا وربطاً بالموضوع كانت تلك الكلمات المؤثّرة لأستاذنا الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس المجمع الأردني، وهو يتحدّث بحرارته المعهودة عن العربية وإمكاناتها، ومشكلاتها في العصر الحديث،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما ينبغي علينا كمتخصّصين تجاه هذه اللغة، ولن أنسى - ما حييت - حديثه الممزوج بالمرارة عن تجربة التعليم بالعربيّة في كليّة العلوم بالجامعة الأردنيّة، وكيف أنّها لمّا بدأت تؤتي أكلها طيبة بإذن اللّه، جاء القرار بإيقاف التجربة، والعودة إلى التعليم باللغة الأنجليزيّة، إنّ هذه الكلمات كانت حافزاً كبيراً لوضع هذه الدراسة، وأسأل الله عزّ وجل أن يقرّب ذلك اليوم الذي تعود فيه العربيّة لغة التدريس في جامعات الوطن العربي ومعاهده، ومدارسه كلها.

وقد سارت هذه الدراسة ضمن محورين:

المحور الأوّل: ويتعلق بـ وضع الأساس النظري والتاريخي للموضوع، ودرست ضمن هذا المحور الاشتقاق في سياقيه التاريخي والنظري، والمصطلح العلمي العربي في سياقيه التاريخي والنظري.

والمحور الثاني: ويتعلق بالدور العملي لتفعيل الاشتقاق، واعتمد على نماذج المصطلحات في القديم والحديث، وإذا كان المحور الأول يعتمد في جلّه على دراسات السابقين الذين أشبعوا الاشتقاق بحثا، بل بحثوه بكلّ تفاصيله وأقسامه، وأشكاله، وتطبيقاته فإنّ المحور الثاني اعتمد على الجهد الذاتي في معظمه فكنت أبحث عن تلك المصطلحات الموضوعة بطريقة الاشتقاق، وأبحث في صيغها، ثم أدوّن ملاحظاتي عليها، ولم أجد سوى فصول قليلة من بعض الدراسات السابقة خصّصها أصحابها للحديث عن الدور التطبيقي للاشتقاق في المصطلح، ومنها كتاب عبد الصبور شاهين "العربية لغة العلوم والتقنية".

وقد جعلت هذه الدراسة في مقدّمة وتمهيد وخاتمة، وثلاثة فصول، أمّا التمهيد فقد ربطت فيه الموضوع بإطاره العريض، وهو: "العربيّة وسؤال الوفاء بمتطلّبات العلوم والفنون"، وذكرت فيه أهمّ الوسائل التي تلجأ اليها العربية في تنمية ألفاظها، ومنها الاشتقاق مع أمثلة لكل منها في مجال المصطلح العلمي العربي.

وأمّا الفصل الأول، وعنوانه "الاشتقاق في سياقيه التاريخي والنظري" فقد جعلته في أربعة ابواب، خصّص الباب الأول منها للحديث عن الاشتقاق:حدوده، وعلاقته بعلوم اللغة الآخرى، كالتصريف، وعلم الدلالة، وغيرها، والباب الثاني لأقسام الاشتقاق وهي: الصغير، والكبير، والأكبر، والكبّار، وبينت بعد ذلك أن الاشتقاق المقصود بتنمية الألفاظ في اللغة هو ذلك الاشتقاق الموسوم بالصغير أو العام. وخصّصت الباب الثالث للحديث عن هذا الاشتقاق الصغير ودوره في تنمية الألفاظ، وآليّته في التوليد، كما حدّدت في هذا الفصل عناصر هذا الاشتقاق، وشروط

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حدوثه، وما يتّصل به من أبنية، وأوزان، ومشتقات قياسية، وأصل المشتقّات، والجدل الدائر حول قياسيّة الاشتقاق والتطبيقات العمليّة لهذا القياس ومنها الاشتقاق من الجامد، والاشتقاق من الأعجمي وغيرها.

وأما الباب الرابع فخصص لدراسة الاشتقاق دراسة مقارنة بين العربية واللغات الأخرى، وخصصت منها اللغات السامية التي تنتمي اليها اللغة العربية، واللغات الأوروبية باعتبار أنها الآن لغة المصطلحات ذات الصبغة العالميّة.

وأمّا الفصل الثاني للدراسة وعنوانه "المصطلح العلمي العربي" فيقع في بابين: الباب الأول: وحددت فيه حدود المصطلح العلمي موضّحة منزلته من اللغة العلميّة، وأمّا الباب الثاني فقد جعلته للحديث عن المصطلح العلمي العربي في سياقه التاريخي ذاكرة أهمّ المحطّات التي رافقت مسيرة هذا المصطلح قديما وحديثا.

وأمّا الفصل الثالث وعنوانه "دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح العلمي العربي" فهو يمثّل الجانب التطبيقي في هذه الدراسة، وقد جعلته في بابين: الباب الأوّل ويبحث في دور الاشتقاق في وضع المصطلح قديما، والباب الثاني يبحث في دور الاشتقاق في وضع المصطلح حديثا، ثم أتبعت هذا الباب بأهمّ النتائج التي توصّلت إليها من خلال هذه الدراسة.

وكنت أعتمد على فهارس مظانّ المصطلحات إن وجدت تسهيلا للدراسة،فإذا لم توجد كنت أبحث عن الصيغ المختلفة للمصطلحات بين ثنايا هذه المظانّ. وقد تخيّرت لتبيّن دور الاشتقاق في وضع المصطلح في القديم بعض نتاج ستّة من روّاد المصطلح العلمي العربي يمثّل كلّ منهم محطّة بارزة في مسيرة المصطلح التراثي وهم: حنين بن إسحق، والخوارزمي، والرازي، وابن سينا، والجُرجاني، والتهانوي، ثم عرضت بعض نماذج المصطلح القديم في العلوم الإنسانية، والعلوم البحتة.

وأمّا في تبين هذا الدور في الحديث، فقد أفردت للمجامع حظّاً وافرا من البحث باعتبارها المؤسسات المعنيّة بوضع المصطلحات بالدرجة الأولى في العصر الحديث، ثم عرضت بعض نماذج المصطلح العلمي العربي الحديث في العلوم الإنسانية، والعلوم البحتة، ذاكرةً أهمّ الملاحظات عليها، وعلى طريقة وضعها.

وهذه الدراسة تعتمد على الاستقراء، والوصف، والتحليل، فهدف الدراسة تبيّن الدور الذي أدّاه الاشتقاق في وضع المصطلح قديما وحديثا وما يمكن أن يؤدّيه لاحقاً، وهذا الهدف يعتمد في جزء غير قليل منه على الجمع والاستقراء في جانب، ثم التحليل في الجانب الآخر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدد وافر من المصادر والمراجع القديمة والحديثة والتي يمكن تصنيفها ضمن الأقسام التالية:

أوّلاً: المصادر والمراجع المتعلّقة بالدلالة وتطوّرها، وطرق تنمية الألفاظ في اللغة والاشتقاق منها على وجه التخصيص، ومنها: الاشتقاق لعبدالله أمين والاشتقاق والتعريب لعبد القادر المغربي، والعَلَم الخفّاق في علم الاشتقاق لصدّيق خان ودلالة الألفاظ لابراهيم أنيس وغيرها.

ثانيا: المصادر والمراجع المتعلّقة بدراسة المصطلح، ومنها: المصطلحات العلميّة في اللغة العربية في القديم والحديث لمصطفى الشهابي، وعلم المصطلح لعلي القاسمي، ومجلّات مجامع اللغة العربية في القاهرة، ودمشق، وبغداد، وعمّان، ومجلّة اللسان العربي الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب، وغيرها.

ثالثا: مظانّ المصطلحات القديمة والحديثة وعلى رأسها معاجم المصطلحات ومنها في القديم: مفاتيح العلوم للخوارزمي، والتعريفات للجرجاني، وكشّاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، وغيرها، وفي الحديث معاجم المصطلحات الصادرة عن المجامع، ومكتب تنسيق التعريب، ومن هذه المظانّ كذلك كتب العلوم بأنواعها ككتب الطب، والزراعة، والفلسفة، والهندسة، وغيرها.

وإنّني – وقد انتهيت من هذه الدراسة – أتقدّم بوافر الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور نهاد الموسى الذي تفضّل بالإشراف على هذه الرسالة، وكانت ملاحظاته خير عون لي في إنجاز هذا البحث، وأسأل الله عزّ وجلّ أن ينفع بعلمه، ويزيده من فضله إنّه سميع مجيب.

وأشكر كذلك أستاذي الدكتور عبد الكريم خليفة، والأستاذ الدكتور اسماعيل عمايرة عضويّ لجنة المناقشة، على تفضّلهما بقراءة هذه الرسالة وتصويب أخطائها سائلةً الله عزّ وجلّ أن يجزيهما عني خير الجزاء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أتقدّم بمزيد الشكر إلى أسرة مجمع اللغة العربيّة الأردني، رئيساً، وأمينا، وموظّفين، لمساعدتهم وعونهم لي خاصّة فيما يتعلّق بمعاجم المصطلحات من خلال بنك المصطلحات في المجمع، وأشكر كذلك موظّفي مكتبة الجامعة لحرصهم، وحسن خلقهم وعونهم، وأخصّ منهم السيد خالد نمّور من قسم الإعارة.

وأسأل الله عزّ وجلّ أن يجعل جهدهم جميعا في موازين الأعمال يوم القيامة، وأن يتقبّل مني هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله أن ينفع به أمّة الاسلام، والتي أنزل كتابها بلسان عربيّ مبين إنّه خير مسؤول وبالإجابة جدير، والحمد لله ربّ العالمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد:-

اللغة العربيّة وسؤال الوفاء بمتطلّبات العلوم والفنون:

ما زال جيلنا منذ وعى يسمع دعاوى عجز العربيّة عن الوفاء بمتطلّبات العلوم والفنون حتى كدنا ننسى ماضيها العلمي في عصر الحضارة العربية الإسلامية. ومنذ أن عزلت العربيّة عن الميدان العلمي تدريساً،وتأليفاً، ارتفع صوت السؤال عن قدرة العربيّة على مواكبة العلوم، وشغل الحديث عن المصطلح العلمي العربي جزءً كبيراً من هذا السؤال.

ومع التقدّم العلمي والحضاري الذي شهده العالم في العصر الحديث، تكاثرت المصطلحات العلميّة تكاثراً جعل التفكير في التوليد المتواصل لها في اللّغات المختلفة أمراً بالغ الأهميّة، وقد سايرت العربية – نسبيّاً – هذه المحاولة في التوليد المتواصل، في حين ظلّ الأسلوب الأمثل لوضع المصطلح العلمي باللغة العربية محلاً للمناقشة. ومن المعروف أنّ العرب – ومنذ القديم – قد استخدموا طرقا وأساليب مختلفة في إثراء لغتهم بمفردات جديدة أسهمت في نموّها وتطوّرها، ومن أبرز هذه الوسائل:

١ – **الترجمة:**

وتعني "نقل اللفظ الأجنبي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربيّة، وفي هذه الحال لا نبتدع لفظا عربيّاً جديدا، بل نستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معان أو ذوات جديدة، سدّاً لحاجة دلاليّة ازاء الألفاظ الأجنبيّة التي تدلّ على تلك المعاني والذوات" (١) وذلك كترجمة السكّة الحديديّة، وسيّارة الإسعاف، ومقياس الحرارة وغيرها .

٢ – **التعريب:**

التعريب هو " نقل الكلمة الأعجميّة مع عرفها الأصلي" (٢) ويسمى اللّفظ المنقول حينئذ معرّباً. وقد فرّق بعض العلماء بين المعرّب والدخيل فجعلوا المعرّب نعتا للّفظ الذي أدخلته العرب إلى لغتها بعد تغييره وفقا لمنهاجها، وجعلوا الدخيل،أو التدخيل وصفا لعمليّة إدخال الألفاظ الأعجميّة عموما،أو لتلك الألفاظ التي لم يطرأ عليها تعديل عند انتقالها من اللغات الأخرى إلى العربيّة.(٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتعريب بهذا المعنى قديم في العربية، ومن أمثلته: الكوز، والإبْريق، والطَّشْت، والسَّمّور، والسَميد، والجَرْدَن.(٤)

وقد عني علماء اللغة بتمييز الكلمات الدخيلة وحصرها، وألّف بعضهم في ذلك مؤلّفات متخصّصة. *

ولا تنفرد العربيّة باقتراض الألفاظ، بل إن الاقتراض ظاهرة لغوية عامّة تشترك فيها لغات العالم جميعا ويذهب معظم الدارسين إلى انّ الكلمات الأعجميّة التي دخلت العربية في القديم قليلة قلّة واضحه (٥)، وأن أكثر هذه الكلمات تدلّ على أشياء ماديّة لم تكن موجودة في شبه الجزيرة العربيّة (٦).

وقد تباين موقف اللغويّين في القديم والحديث من موضوع التعريب، وانقسموا بين مؤيّد ورافض، فمن المتسامحين القدامى في قبول المعرّبات الخليل وسيبويه، ومن الرافضين الجوهري صاحب الصحاح (٧)، وأمّا في الحديث فقد رأى بعض اللغويّين في السيل الوافد من الألفاظ شرّاً مستطيراً يحيق باللّغة، ومن أولئك الشيخ أحمد الإسكندري، وحفني ناصيف (٨)، ورحّب آخرون مستندين في ذلك إلى أن تكاثر المصطلحات بلغ حدّاً جعل اللحاق به وإيجاد بدائل عربيّة له أمرا بالغ الصعوبة. أمّا المجامع اللغويّة فقد اتّخذت موقفا وسطا حين أصدر مجمع اللغة العربية قراره المتعلق بالتعريب ونصّه: " يجيز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرروة على طريقة العرب في تعريبهم " (٩).

٣ - <u>النقل المجازي:</u>

وهو طريقة في التوسّع اللغوي تستمدّ من اللغة نفسها، وتفيد من عناصرها اللفظيّة الماثلة أو المهجورة، وهي قضيّة عامّة في الظواهر اللغويّة. ويقصد بالمجاز استعمال اللفظ في غير المعنى الموضوع له لعلاقة وقرينة مانعة، وينتقل اللفظ من معنى إلى آخر على هذا النحو المجازي إذا توافر له لون من المشابهة، أو المجاورة أو العلاقة، والعلاقات المجازيّة كثيرة تقرب من أربعين(١٠).

---

* من هذه المؤلّفات: المعرّب للجواليقي، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي، والألفاظ الفارسيّة المعرّبة لأدي شير، والدخيل في اللغة العربية للدكتور فؤاد حسنين وغيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللّغة العربية في تطوّرها من المجاز أكبر النصيب حتّى ليسمّيها بعض الباحثين "لغة المجاز" (١١) فقد أسهم المجاز في نقل الألفاظ الجاهليّة لتدلّ على المضامين الإسلاميّة الجديدة، كما في: الصلاة، والصيام، والحجّ، والنفاق، والإيمان، وغيرها. ويقال نحو ذلك في الاصطلاحات اللغويّة التي اقتضتها العلوم اللغويّة كالنحو والعروض، والإعراب وغيرها.

وفي العصر الحديث حين انشئت المجامع اللغويّة، استعانت هذه المجامع بطريقة النقل المجازي في جعل العربية وافية بمطالب العلوم والفنون كما في مصطلحات: المدرّعة، والغوّاصة، والسيّارة، والحاملة، والطيّارة، والبرّق، والهاتف، وغيرها.

٤ - **النحت** :

النحت في اللغة: النَحْر، والقَشْر، والبَرْي (١٢)، وفي الاصطلاح :" انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه" (١٣) أو هو " بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعا بحظّ في اللفظ دالّة عليهما جميعا في المعنى " (١٤).

ولا تنفرد العربية بظاهرة النحت، بل إن النحت قليلٌ في العربية في حين أنّه شائع كثير في اللغات الهنديّة الأوروبية وبخاصة الحديثة منها ويرى الدكتور عبد السلام المسدّي أنّ العربيّة من أسرة طبيعتها التوالديّة غير الطبيعية النحتيّة، وإنما لها قاموس تكاثري هو صنو النحت في فاعليّته، ولذلك كان حدثا عارضا على العربية وتكيّفاً طارئاً على جهازها، وقد لجأت اليه العرب في حالات محدّدة (١٥). ومن أمثلته، الحوقلة اختصارا لقولهم " لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه ". وإنّ المتتبّع لتاريخ اللغة العربية يدرك كيف كان أمر احتضان الدخيل وتعريبه، أهون على العرب من اطّراد النحت بما يشذّ عن أوزانهم، أو تناسق أصواتهم، وتواؤم مقاطعهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكنّ النحت في اللغة العلميّة المعاصرة قد اتّخذ شكلا موحشاً،مُخْرِجاً ألفاظاً ثقيلة في الألسنة،والأسماع، كما في " كَبْأَكْصَد " للدلالة على كربونات الصوديوم (١٦) وغيرها من الأمثلة التي لا تدعو إليها حاجة ولا ضرورة.

والنحت ينسبه بعض الدارسين إلى الاشتقاق ويجعلونه قسما من أقسامه، ويعارض آخرون مثل هذه النسبة ويحتجّ كلّ فريق منهم بجملة من الحجج.

٥ - **الاشتقاق :**

والاشتقاق الذي هو موضوع هذه الدراسة يعدّ من أهمّ وسائل العربيّة في توليد الألفاظ، وقد أولاه الباحثون بالعناية قديما وحديثا وذهب بعضهم إلى القول : " إنّ الاشتقاق هو اللغة، وإن اللغة هي الاشتقاق، وهو قوامها وعمادها " (١٧).

ويرى الدكتور وجيه عبد الرحمن أنّ اعتماد اللّغة على طريقة بعينها في توليد الألفاظ يعتمد على عوامل لغويّة، وعوامل غير لغويّة، أمّا العوامل غير اللغويّة فهي عاملا الدين والقومية، وأمّا العوامل اللغوية فهي : درجة الصرفيّة التي تتمتّع بها اللغة،بمعنى قدرة اللغة على تحليل وحداتها إلى عناصر أوّلية، والبنية أو التركيبة المفرديّة فبعض اللغات تقبل بناها بسهولة الاقتراض من اللغات الأخرى وبعضها تميل إلى الاعتماد على الجذور الأصليّة، وثالث هذه العوامل هو القيود أو الضوابط الصرفيّة التي تفرضها بعض اللغات على هيئة الكلمة، وأمّا العامل الرابع فهو مرونة النظام الاشتقاقي للّغة، واعتماداً على هذه العوامل يخلص الدكتور وجيه عبد الرحمن إلى أنّ مرونة النظام الاشتقاقي للعربيّة وضوابطها الصرفيّة، وقدرتها على استخدام العمليّات الصرفيّة المختلفة من إلصاق،أو تضعيف،أو تحوّل داخلي جعلها تعتمد على الاشتقاق اعتماداً رئيساً في توليد مفرداتها (١٨).

٤٢٢٥٩٧

والاشتقاق مرحلة من المراحل التي تمرّ بها اللغات حسب قسمة شليجل للّغات الذي يرى أنّ اللّغة تمرّ في تطوّرها بثلاث مراحل هي:-

١ - **مرحلة الانفصال:** وهو كون الكلمة مركّبة من مجموعة من الأصوات تعبّر عن فكرة دلاليّة بسيطة، وتسمّى اللّغات التي توصف مفرداتها بأنها انفصاليّة باللغات الفاصلة ومن أشهرها لغات سيام،وأنام، وبرما، والتبت وغيرها (١٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - **مرحلة اللصق:** وفيها تتكوّن الكلمة من أصل يعتبر أساسا لها، ولا يتغيّر هذا الأصل بزيادة أو تغيير في داخله، ولكن بلصق زيادات في أوّله أو آخره فقط، ويعبّر الأصل عن الفكرة الأساسيّة، أمّا الزيادات الملتصقة به فيضيف كل منها إلى هذه الفكرة دلالات معيّنة، ومن أشهرها اللغة التركيّة (٢٠).

٣ - **مرحلة الاشتقاق:** واللّغات في هذه المرحلة تسمى اللغات الاشتقاقيّة أو المتصرّفة، وهي اللّغات التي نستطيع بها أخذ صيغ مختلفة من المادّة الواحدة للدلالة على المعاني المختلفة،وتمتاز بقبول أصولها التصريف إلحاقا وإدراجا. ومن أشهر هذه اللّغات اللغة العربيّة.

فالاشتقاق هذا الذي تدرجه الدراسات على قدم المساواة مع الطرق الإنمائيّة الأخرى هو السمة النوعيّة في فصيلة اللغات الساميّة، فهو صنو النحت في اللغات الهندو أوروبيّة، ما كان لهذه أن تستقيم لولا طاقتها التركيبيّة، وقدرتها التضاميميّة، وما كان لتلك أن تسلم في بقائها لولا مرونتها الانتظاميّة وطواعيتها الاشتقاقيّة (٢١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأوّل

الاشتقاق في سياقيه التاريخي والنظري

الباب الأوّل: الاشتقاق في العربيّة حدوده وعلاقته بعلوم اللغة الأخرى.

الباب الثاني: أقسام الاشتقاق عند القدامى والمحدثين.

الباب الثالث: الاشتقاق العامّ ودوره في تنمية ألفاظ اللغة.

الباب الرابع: الاشتقاق بين العربيّة واللغات الأخرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأوّل
الاشتقاق في العربيّة حدوده وعلاقته بعلوم اللغة الأخرى

لمحة تاريخيّة حول درس الاشتقاق

لقد اهتمّ الباحثون العرب بالاشتقاق اهتماما كبيراً وعدّوه أهمّ وسيلة لتكوين المفردات في اللغة، وهم – وإن كانوا يختلفون في وسائل تنمية الألفاظ في العربيّة عدداً وما هيّة – يتّفقون جميعاً على أنّ الاشتقاق وسيلة مهمّة من هذه الوسائل.

وقد عرف علماء اللغة القدامى الاشتقاق منذ بدء البحث اللغوي، ولم يكد ينتهي القرن الثالث حتى شغف هؤلاء العلماء بهذا الاشتقاق، ولمّا بدأ القرن الرابع الهجري وجدنا طائفة من هؤلاء العلماء يعنون كل العناية بهذه الناحية الاشتقاقية ولذلك سمّوا " أصحاب مدرسة الاشتقاق " (٢٢)، ومن أشهرهم ابن دريد صاحب الجمهرة الذي ألّف كتابا سمّاه الاشتقاق ووجّه عنايته فيه إلى ارجاع أسماء الأعلام في شبه الجزيرة العربيّة إلى دلالات في صورة أفعال أو أحداث؛ فمثلا يؤكّد لنا ابن دريد أنّ قبيلة قضاعة سمّيت كذلك لأنّ اسمها اشتقّ من الفعل " انقَضَع " أي بَعُدَ (٢٣).

وللأهمّيّة التي يمثّلها الاشتقاق في الدرس اللغوي، أفرده جماعة من علماء العربيّة بالتأليف في كتب مستقلّة، أو في فصول من مؤلّفاتهم *، ويؤكّد الباحثون من المستشرقين وغيرهم أنّ أهم مزيّة للعربيّة حفظت لها شخصيّتها بين أخواتها الساميّات هو اكتفاؤها بمقدرتها الذاتيّة على التعبير والتوليد (٢٤)، بل ويصف بعضهم الاشتقاق بأنه الأفعولة التي كوّنت هذه اللغة (٢٥).

---

* ممّن ألّف في الاشتقاق في القديم: الأصمعي، وقطرب، وأبو الحسن الأخفش، وأبو نصر الباهلي، والمفضّل بن سَلَمة، وابن دريد، والزجّاج، وابن السّراج، والرمّاني، وابن خالويه، وغيرهم. وفي الحديث: عبدالله أمين، وابراهيم أنيس، وعبد القادر المغربي، وصبحي الصالح، ومحمدالمبارك، وطنطاوي جوراز، وفؤاد ترزي، وغيرهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاشتقاق في اللغة :

إنّ استقراء المادّة " شق " في معاجم العربيّة يفضي بنا إلى المعاني الرئيسة التالية : الانصداع، والتفرّق، والظهور، والصعوبة، ففي اللسان : شقّ الأمر شقّاً : صعب، وشق النّبت : بدا وظهر (٢٦)، وفي التهذيب شقّ الشيء : صدعه، وشقّ عصا الجماعة : فرّق كلمتها، وشقّ فلان في الكلام والخصومة : ترك القصد آخذا بجوانبه، وشقّ الشيء : نصفه أو جزؤه (٢٧)، وتكرّر المعاجم الأخرى هذه المعاني بأمثلة مختلفة.

وهذه المعاني ليست متباعدة وواضح ما بين الانصداع، والتفرق، والصعوبة من تقارب، فكأنّ هناك أصلا واحدا، أو شيئا واحدا يتمّ انقسامه وتفرّقه كما في قولك: انشقّ القوم بمعنى كانوا جماعة ثم تفرّقوا وتصدّعوا، وأمّا الظهور فيصله بالمعنى السابق صلة وثيقة فقولنا شق النبت بدا وظهر، معناه صدّع ما كان يخفيه ويغلّفه فظهر للعيان. فهذه المعاني كلّها تدور حول محور مشترك هو الانصداع والتفرّق، وهو معنى له صلته الوثيقة بالمعنى الاصطلاحي للاشتقاق على نحو ما سنرى.

الاشتقاق في الاصطلاح :

اضطرب العلماء قديما في مذاهبهم حول الاشتقاق وقد أشار ابن السرّاج إلى هذا الاضطراب فقال في تصديره لكتاب الاشتقاق : " هذا كتاب نوضح فيه الاشتقاق الواقع في كلام العرب لما يعرض من الحيرة والاضطراب لكثير من الناس فيه، فهم مختلفون، فمنهم من يقول : لا اشتقاق في اللغة البتّة وهم الأقلّ، ومنهم من قال : بل كلّ لفظتين متفقتين فإحداهما مشتقّة من الأخرى، ومنهم من يقول : بعض ذلك مشتقّ وبعضه غير مشتقّ، وهؤلاء هم جمهور اللغة " (٢٨).

ولا يحتاج كلام ابن السرّاج إلى توضيح، ونقف مع جمهور علماء اللغة الذين قالوا إنّ بعض الكلم مشتقّ، وبعضه غير مشتقّ وبعضه غير مشتقّ لأنّ المادّة اللغويّة التي بين يدينا تؤكّد ذلك، وننتقل معهم إلى تعريف الاشتقاق الذي يعدّ من أبرز ظواهر العربيّة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يشترك ابن جني والجرجاني في تحديد واحد للاشتقاق فيذهبان إلى أنّ الاشتقاق هو " نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة " (٢٩)، ولا يبتعد عن هذا التعريف كثير من العلماء القدامى *.

ويعرّفه عبدالله أمين موافقا القدماء بأنّه " أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا " (٣٠)، ويشاركه في هذا التعريف عدد كبير من الباحثين المحدثين **.

وأمّا علم الاشتقاق فهو " العلم الذي تعرف به أصول الكلمات وفروعها والعلاقات بينها، وطرق صوغ بعضها من بعض " (٣١)، ويبحث هذا العلم كذلك في الأطوار التي تقلّبت فيها الكلمة فيحدّد بذلك صلتها بالألفاظ الأخرى، وقرابتها وتحوّلاتها (٣٢).

ونجد عند الدكتور عبد الصبور شاهين تعريفا مختلفا فهو يحدّد الاشتقاق بأنّه " استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادّة على أساس قياس مطّرد "، ويرى أنّ هذا التعريف يصوّر الآليّة اللغويّة في صوغ المشتقّات إلى جانب أنه يصنّف المادّة اللغويّة تصنيفاً علميّاً دقيقاً بحيث تعزل الحركات عن الصوامت، ويترتّب على هذا التصريف أن يصبح المصدر والفعل الماضي كلاهما صورة اشتقاقيّة كسائر المشتقات لا أصلاً اشتقاقيّا كما ذهب إليه القدماء على خلاف بين البصريّين والكوفيّين (٣٣).

---

* منهم: السيوطي في المزهر/٣٢٢، وصدّيق خان في العلم الخفاق في علم الاشتقاق ص ٣٦ وغيرهم.

** منهم: عبد القادر المغربي في الاشتقاق والتعريب، ص ٢، وصدقي الصالح في دراسات في فقه اللغة ص ١٧٤، وفؤاد ترزي في الاشتقاق، ص ١١٢، وغيرهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتوسّع طنطاوي دارز في معنى الاشتقاق، فيرى أنّ الاشتقاق يشمل طريقة الأداء وكيفيته وأسلوبه، وإمكانية التعبير في الكلم، ويشمل ذلك كيف ننفي، وكيف نضيف الاسم إلى الاسم، والفعل إلى الاسم والاسم إلى الفعل، والحرف والظرف إلى الفعل وغير ذلك من صنوف التراكيب. والاشتقاق عند دراز ظاهرة تكون في الحرف، واللفظ، والجملة، زيادة، أو إنقاصا، أو نحتاً، أو قلباً، أو توليدا، أو اختراعا، أو إبدالا بقصد البحث عن معنى جديد (٣٤).

ومن التعريفات الجامعة للاشتقاق، تعريف الأستاذ الدكتور نهاد الموسى فهو يعرّف الاشتقاق بأنّه " طريقة في تنمية اللغة وتوسيعها تقوم على تحوير العناصر الموجودة في اللّغة، توّلدها توليدا طبيعيّاً يحمل ميسم الأصل أو المادّة الأصليّة ويدور حوله، يتصّرف على هيئات مختلفة، وأبنية يفيد بها معاني مختلفة متنوعة توسيعيّة، تنظر إلى معنى الأصل العامّ، ولكنّها تتخصّص عنه بألوان دقيقة من الدلالات " (٣٥).

والاشتقاق عند علماء الغرب أحد فروع علم اللغة التي تدرس المفردات، وينحصر مجال الاشتقاق فيما يراه (فندريس) بأخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة، وتزويد كلّ واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصيّة يذكر فيها من أين جاءت معنى وكيف صيغت، والتقلّبات التي مرّت بها، فهو علم تاريخي يحدّد صيغة كل كلمة في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخيّة بالوصول إليه، ويدرس الطريق الذي مرّت به الكلمة مع التغيّرات التي أصابتها من جهة المعنى، أو من جهة الاستعمال (٣٦)، ويصف مارتيني الاشتقاق بأنّه عمليّة توليد ممركز (٣٧).

ممّا سبق يتبيّن لنا أنّ الاشتقاق في معناه اللغوي يأخذ أبعاداً كثيرة من أبرزها وأقربها إلى المعنى الاصطلاحي التفرّق والانصداع وهذا قريب من معنى الاشتقاق الذي ذهب اليه القدامى والمحدثون من أنّه أخذ شيء من شيء مع تناسب بينهما، فالانصداع للأرض وتشقّقها يعقبه خروج شيء منها وكأنّ المادة اللغويّة تتصدّع أو تتغيّر لتخرج شيئا جديداً، كلمة أو صيغة تشبهها أو تتناسب معها وتحمل الألفاظ المولّدة من الأصل طابعه وشكله، أو ميسمه كما يسمّيه الدكتور نهاد الموسى،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالألفاظ في العربية تعيش في أسر، كلّ أسرة تلتقي معا في المعنى والمادّة الأصلية كما في (قَطع، وأَقْطَعَ، وقاطَعَ، وتَقَطّع، وتَقاطع، وانْقَطَع، واستَقْطَع، ...).

فالاشتقاق إذن طريقة من طرق تنمية الألفاظ في اللغة العربيّة،تقوم على توليد الألفاظ بعضها من بعض توليدا يحمل معه اللفظ المولّد صفات الأصل بحيث أن الألفاظ المولّدة على اختلاف أبنيتها تشترك مع الأصل في جزء من مادته وفي معناه العام، ولكنّها تتخصّص عنه بمعان ودلالات دقيقة. وهذا هو التعريف الذي نخرج به توفيقاً للتعريفات السابقة. ونلاحظ أنّ الاشتقاق عند علماء الغرب علم نظري معنيّ بتاريخ الكلم وتتبّع حياتها عبر العصور المختلفة أمّا الاشتقاق عند العرب فهو علم عمليّ تطبيقي.

ولا نذهب مع دراز الذي شطّ بعيدا وحمّل الاشتقاق ما لا يحتمل من معان، ثم إن الجوانب التي ذكرها على أنّها من حدود الاشتقاق لا تتعلّق بهذه الظاهرة باعتبارها وسيلة من وسائل تنمية الألفاظ؛ فمفهوم الاشتقاق الذي يتّصل رأسا بقضية صوغ المصطلحات ونماء رصيد اللغة إنّما هو هذا التقولب الصرفي في نطاق المادّة اللغوية الواحدة.

ويجدر بنا – وقد حدّدنا مفهوم الاشتقاق – أن نفرّق بينه وبين التصريف آخذين بعين الاعتبار أنّ اللسانيّين ما زالوا يواجهون بعض الصعوبات في الاتفاق على فروقات واضحة بين هاتين الظاهرتين،ويمكن أن ننظر إلى هذه المسألة في اتجاهين : الاتجاه الأوّل ويرصد التفريق بين هذين المصطلحين عند العلماء العرب قدامى ومحدثين، والاتجاه الثاني يرصد هذا التفريق عند علماء اللسانيّات الغربيّين.

أمّا في الاتجاه الأوّل فنجد ابن جنّي يعدّ التصريف الطريق الموصل إلى معرفة الاشتقاق، ويرى بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا واتّصالا شديدا ويبرّر هذا الذي ذهب اليه بأن يضرب مثلاً للاشتقاق وآخر للتصريف؛ فالتصريف أن تجيء إلى الكلمة فتصرّفها على وجوه شتّى كما في بناء ضَرْبَبْ على زنة جَعْفَر من "المادة " ضَرَب " أو ضِرَّب على زنة قِمْطر، أو ضِرْبَب على زنة دِرْهَم ... وأمّا مثال الاشتقاق فهو أن تأتي بالماضي والمضارع واسم الفاعل من الكلمة،ثم يصف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن جنّي الاشتقاق بأنّه أقعد في اللغة من التصريف، وأنّ التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق (٣٨).

إنّ عبارات ابن جني توحي بأنّ الاشتقاق يتعامل - في غالب الأمر- مع الألفاظ بقطع النظر عن وظائفها الصرفيّة، أو بقطع النظر عما يبدو لنا من خواصّ صرفيّة في التراكيب، أمّا التصريف فهو يهتمّ بالمفردات لا بوصفها صيغا وألفاظا فقط وإنّما بحسب ما لها من خواصّ تفيد في خدمة الجملة والعبارة، والتصريف كما تفيد مناقشات ابن جني في آثاره إنّما يعني بنية الكلمات وأوزانها من حيث الزيادة وعدمها، ومن حيث تصريفاتها المختلفة، وهذه الدراسة أقرب إلى متن اللغة منها إلى النحو، وقد يقصد ابن جنّي بالاشتقاق في النصّ السابق الاشتقاق الكبير والأكبر، وأنّ لهما صلة وثيقة بمتن اللغة، وليس لهما ارتباط مباشر بالنحو بعكس الاشتقاق الصغير فهو ذو علاقة قويّة بالنحو.

ويصف ابن مالك التصريف بأنّه أعمّ من الاشتقاق لأنّ بناء مثل قَرْدَد من الضرب يسمّى تصريفا ولا يسمّى اشتقاقا لأنّه خاصّ بما بنته العرب (٣٩)، ونجد تفريقا لطيفاً بين الاشتقاق والتصريف عند صدّيق خان فهو يقول: "الاشتقاق علم باحث عن كيفيّة خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المَخْرَج والخارِج بالأصالة والفرعيّة باعتبار جوهرها، والقيد الأخير يُخْرِج علم الصرف، إذ يبحث فيه أيضا بالأصالة والفرعيّة بين الكلم ولكن لا بحسب الجوهرية، بل بحسب الهيئة"(٤٠)، فمدلول الجواهر بخصوصها عنده يعرف من اللغة، وانتساب بعضها إلى بعض على وجه كلّيّ إن كان في الجوهر فالاشتقاق، وإن كان في الهيئة فالصرف، فظهر الفرق بين اللغة والاشتقاق والصرف، وأنّ الاشتقاق واسطة بينهما،ولهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتأخيره عن اللغة في التعليم.

ومن ناحية أخرى فإنّ العلماء العرب المحدثين يؤكّدون على ما ذهب إليه القدامى من تلازم وتشابك بين الاشتقاق والتصريف،ويرى بعضهم أنّ حصر الاشتقاق في دائرة الصرف فكرة خاطئة ومن اولئك طنطاوي دراز. الذي يجعل الصرف جزءً من علم الاشتقاق، بل ويصنّف الاشتقاق على أنّه البرزخ بين علم العربيّة من ناحية، ونحوها وصرفها من ناحية أخرى، ويضع الاشتقاق في دائرة علم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدلالة؛ لأنّه علم يبحث في المعاني المباشرة وغير المباشرة، بينما الاشتقاق يختصّ ببحث الكلمات المستفادة من وضعها فقط (٤١).

أمّا في الاتّجاه الثاني فنجد علماء اللسانيّات الغربيّين يفرّقون بين هذين المصطلحين معتمدين على خصائص اللغات الأوروبيّة، وعلى الأخصّ اللغة الانجليزيّة، وبالتالي فقد رأينا عدم تطابق أحيانا بين آرائهم وحقائق اللغة العربية فتكوين الكلمات في اللغات الأوروبية تستند غالبا إلى عمليات إلصاق أجزاء صرفيّة تدعى المورفيمات. إلى جذر الكلمة، ويطلق على ذلك النوع من الصرف، أو تركيب الكلمات الصرف السلسلي، وهذه الأجزاء الصرفيّة الملصقة بالجذور إما أن تكون على شكل صدور، أو سوابق، أو على شكل لواحق، لكنّ بناء الكلمة العربيّة يختلف كلّيّاً عن هذا البناء، ونستطيع أن نميّز اتجاهين رئيسين في البحث اللساني حول الاشتقاق والتصريف وهما آراء اللسانيّين التركيبيّين، واللسانيّين التحويليّين، ويقوم التفريق بين الاشتقاق والتصريف عند المذهب التركيبي على أنّ التكوينات الاشتقاقيّة تميل إلى أن تكون تكوينات داخليّة بينما تكون التكوينات التصريفيّة تكوينات خارجيّة ولقد أشار إلى هذا الفرق العديد من اللسانيين التركيبيين مثل (نايدا)،و(بلومفيلد) و(شتاين)،وغيرهم(٤٢)، ومن الفروق عندهم كذلك أنّ المورفيمات الاشتقاقيّة كثيرة العدد عكس المورفيمات التصريفيّة فما يشير إلى الجمع مثلا عدد محدود من المورفيمات تدخل على أسماء غير محدودة العدد، بينما يشير إلى الاسميّة عدد أكبر من المورفيمات غير أنّها لا يمكن أن تدخل على جميع الكلمات أو حتّى على معظمها، ومن الفروق التي يذكرونها أيضا أنّ الوحدات الصرفيّة الاشتقاقيّة قد تغيّر من الصنف التوزيعي العامّ للكلمة، أي أنّ الاسم قد يصبح فعلا وبالعكس، وهذا الفرق أدّى ببعض اللسانيّين التركيبيّين إلى القول بأنّ المورفيم التصريفي لا يحمل وظيفة دلاليّة (٤٣).

أمّا وجهة نظر اللسانيّين التحويليّين في مسألة التفريق بين الاشتقاق والتصريف فتتركّز في أنّ العمليات التصريفية عكس العمليّات الاشتقاقيّة تتجاوب مع شَرْطَيّ القواعد التحويليّة وهما الإنتاجية، والتكهّن الدلالي - أي المحافظة على المعنى (٤٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ هذه الأسس التي انطلق منها اللسانيّون في التفريق بين الصرف والاشتقاق لا تنطبق كما ذكرنا على كلّ كلمات اللّغة العربيّة وذلك للبون الشاسع بين تركيب الكلمات في العربيّة واللّغات الأوروبيّة، فالتركيب الصرفي الذي يشير إلى العدد أو زمن الفعل في العربية مثلا قد يكون داخليّاً، كما في (كتاب) وجمعها (كُتُب)، و (سَهم) وجمعها (سِهام)، وقد يكون مورفيم الجَمْع خارجيّاً كما في الواو والنون في كلمة (فلاّحون). أمّا فيما يتعلق بقولهم أنّ المورفيم التصريفي لا يحمل وظيفة دلاليّة فإن هذا يناقض أموراً عديدة في اللغة العربيّة ومن أبرزها، أنّ كثيرا من المفردات العربيّة تتضمّن أجزاء صرفيّة تشير إلى معان مختلفة تماما عن تلك المفردات نفسها في حالة تجريدها من تلك الأجزاء الصرفية فلاحظ مثلا كلمة (بَياض)-مُفْرَد، و (بَياضات) جَمْع،والفرق بين معنى الجَمْع الذي يدلّ على الألبسة، ومعنى المفرد كما لاحظ كيف تغيّر الجزء الصرفي الذي يشير إلى الجمع من المعنى كما في عدّاد التي تجمع على (عدّادون) تشير إلى الناس،و (عدّادات) التي تشير إلى الأجهزة (٤٥).

ومن ناحية أخرى فإنّ العربيّة كأيّة لغة بشرية يمكن أن ينظر إليها على أنّها نظام واحدّ مترابط العناصر،وقد تتداخل وتتشابك بعض تلك العناصر،ولذا فقد يصادف الباحث ضمن منطقة التصريف عناصر لا يمكن أن تصنّف إلاّ على أنها عناصر اشتقاقيّة كما في (التاء المربوطة) فهي قد تشير إلى التأنيث ولكنّها قد تكون في الوقت نفسه عنصرا صرفيّاً اشتقاقيّاً كما في (مَكْتَب) مَذكّر، و (مَكْتَبة) مؤنّث مثلا. ومن هنا فإنّ تداخل فروع العربيّة يمكن تفسيره بتداخل النظام اللغوي عموما وتضافر مستويات اللغة في خدمة الكلمة والجملة، ولكنّ هذا لا يمنع من القول بأنّ الاشتقاق أوسع من الصرف وأعمّ، ذلك أنّ الصرف يعني التغيير الذي يحدث في بناء الكلمة والاشتقاق هو الذي يضبط هذه التغييرات ويفسّرها،ولست مع إسقاط النظريّات اللسانيّة الغربيّة على النظام اللغوي العربي فلكلّ نظام لغوي سماته الخاصّة،وما ينطبق على الإنجليزيّة قد لا ينطبق على العربيّة مثلاً.

ولعلّ من اللازم – بعد أن خلصنا إلى تحديد الاشتقاق وفرّقنا بينه وبين التصريف – أن نذكر أهمّ الشروط التي يضعها العلماء القدامى لحدوث الاشتقاق وهي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ - أن يكون للمشتقّ - اسماً كان أم فعلا - أصل، فإن كان اللفظ أصلا في الوضع غير مأخوذ من غيره لم يكن مشتقّاً.

٢ - أن يناسب المشتقّ الأصل في الحروف، إذ الأصالة والفرعيّة باعتبار الأخذ لا تتحقّقان بدون التناسب بينهما والمعتبر المناسبة في الحروف جميعا.

٣ - المناسبة في المعنى بين المشتقّ، والمشتقّ منه وذلك الاتّفاق بزيادة أو نقصان وبعضهم منع نقصان أصل المعنى في المشتقّ عن المشتقّ منه(٤٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني
أقسام الاشتقاق عند القدامى والمحدثين

اختلاف الدارسين حول أقسام الاشتقاق:

يختلف الدارسون القدامى والمحدثون في تسمية أقسام الاشتقاق وعددها، وحتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري لم تكن دائرة الاشتقاق تتعدّى الكلمات المتناسبة في اللفظ والمعنى مع ترتيب الحروف، وهو ما يسمّى بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، لكنّ ابن جني أضاف إليه في أواخر القرن الرابع الهجري بابا آخر يشمل الكلمات المشتقّة من تقاليب اللفظة الواحدة فصار الاشتقاق عنده صغيرا أو أصغر، وكبيراً أو أكبر، واعتبر الحاتميّ إبدال الحروف من الاشتقاق فأصبحت ثلاثة (٤٧)، ثم أضاف إليها عبدالله أمين من المحدثين نوعا رابعا هو النحت مطلقا عليه اسم الاشتقاق الكبّار، وينفرّد طنطاوي دراز بتسمية الاشتقاق الأسلوبي، ويقصد به نظرات النحاة إلى طرائق القول، واستخدام أساليبه (٤٨). وواضح أنّ هذا الضرب لا يمتّ بصلة إلى الاشتقاق الذي يتعلّق بتنمية الألفاظ في العربيّة.

وقد دعا حامد عبدالقادر المختصّ في اللغات الساميّة ضمن دراسة مخصّصة لثنائيّة الأصول إلى تصنيف جديد فالاشتقاق عنده ينقسم إلى خمسة أنواع هي:- اشتقاق أوّلي ويرتبط بالأصول الثنائيّة مثل: قد، دق، واشتقاق أكبر مثل قَطْع وقَطَع، وهو ينحصر في اشتقاق الأفعال من الأسماء ويحبّذه البصريّون كما قال، واشتقاق كبير مثل (ق و ل) و (و، ق، ل) وهو ما يوافق القلب عند غيره من الدارسين، واشتقاق صغير مثل : قَطِعَ، وقَطَع، وينحصر في اشتقاق الأفعال. والخامس هو الاشتقاق الأصغر، وينحصر في زيادة السوابق على الحروف الأصول مثل مَقْطَع(٤٩).

وهذا التقسيم يمكن وصفه بالطرافة، ويفتقد إلى الارتباط بتصنيف السابقين ويبدو أنّ صاحبه أراد فقط أن يأتي بجديد، ولكنّه جديد غير مقبول سواء أستندنا إلى التصنيف التاريخي عند علماء العربيّة القدامى، أو إلى التحليل المنطقي الذي ينفي اعتماد العربيّة على الثنائيّة لاطّراد الأصول الثلاثيّة فيها، ويجعل هذه التسميات بابا فريدا لا يشاركه به أحد من السابقين أو اللاحقين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونختار التقسيم الرباعي الذي نجده عند عبدالله أمين لتكرّر المسميّات فيه عند معظم الدارسين، وسنتناول هذه الأقسام بالشرح والتفصيل ونشير إلى اختلاف التسمية عند العلماء في مواضعها، ثم نحدّد بعد ذلك، أيّ هذه الأنواع هو المقصود بعمليّة تنمية الألفاظ في العربيّة.

الاشتقاق العام

ويطلق عليه بعض الدارسين الاشتقاق العامّ (٥٠)، ويعلّلون ذلك بتداول فائدته، ويعترض آخرون على هذه التسمية لأن ليس فيها ما يجعلنا نستدلّ بها على التسمية القديمة (٥١).

ويكاد يجمع علماء اللغة على كثرة ورود هذا النوع من الاشتقاق في العربيّة وتوليده قسما كبيرا من متنها، حتى أفرده بالتأليف جماعة كبيره من المتقدّمين، ويعرّف بأنه " انتزاع كلمة من-كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى، واتّفاق في الحروف الأصلية وفي ترتيبها " (٥٢)، وإلى هذا النوع من الاشتقاق ينصرف الذهن إذا أطلقت لفظة الاشتقاق دون تقييد.

ويفرّق بعض الدارسين القدامى والمحدثين بين الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الأصغر، فمن القدامى ابن الحاجب، والشوكاني اليماني حيث يذهبان إلى أن الاشتقاق الأصغر هو الموافقة في الحروف الأصول مع الترتيب بينها، نحو ضرب وضارب، أمّا الاشتقاق الصغير فهو الموافقة في الحروف الأصول بدون الترتيب كما في كلم وملك (٥٣). ومن المعاصرين يفرق درّاز بين الاشتقاقين الصغير والأصغر، فالاشتقاق الأصغر عنده هو اشتقاق الأفعال من مادة أصليّة سواء أكانت هذه المادة مصدرا مجاراة للمدرسة البصريّة أم لم يكن سوى مادّة مجرّدة هي أصل الفعل عند الوضع وهو الصحيح عنده، وأمّا الصغير فهو اشتقاق المصدر على أصل من الأصول، ويشتقّ على المصدر بعد هذا المشتقّات السبعة المشهورة اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبّهة واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، ويلحق بها النسب والتصغير، ويرى درّاز أنّ الاشتقاق الصغير أوسع من الاشتقاق الأصغر، لأنّ الاشتقاق الأصغر لا يكون إلاّ في ثلاثة أزمنة للفعل،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بماضيه، ومستقبله، وأمره، وصيغ أوزانه الخمسة عشر القياسيّة، وملحقاتها، تلك التي تشتقّ أو يمكن أن تشتق قياساً على فعل ماض ثلاثيّ الوزن والصورة، أو رباعيّتها عند الصرفيين، مشتقّ من الأصل ثنائيّاً كان، أو ثنائيا مزيدا، أو منحوتا من غيره، أمّا الاشتقاق الصغير فيمكن تصوّره بمفعول مطلق يحاذي كل فعل مشتقّ من أصل، وهذا المفعول المطلق من الأصل نفسه، ويمكن أن يلحق به ويشتقّ عليه سبع صيغ قياسيّة ونسب وتصغير، وهذا غير صيغ السماع اللامتناهية التي يمكن أن تزاد إلى اللغة بعوامل العمران واتّساعه كلّ حين (٥٤).

وهذا الذي يراه دراز يحتاج إلى مناقشة، فمع أنّ بعض القدامى فرّق بين الصغير والأصغر، إلاّ أنّ المسمّيات بقيت ثابتة، ولكننّا نجد دراز قد أتى بجديد يحتاج إلى برهان لغوي تاريخي، فاشتقاق المصدر، وكذا المشتقات المشهورة يقع كلّه ضمن دائرة الاشتقاق العامّ الذي ذكرناه، وهذا التفريق بين اشتقاق الأفعال من جهة، واشتقاق المصدر والمشتقات الأخرى من جهة ثانية وجعلهما في ضربين مختلفين ليس بذي أهمية في حديثنا عن وسائل تنمية الألفاظ في اللغة فكلاهما يقع ضمن دائرة النوع الذي يشكّل العمود الأساسي في تنمية الألفاظ في اللغة، وبالأهمّية، والطريقة، والقابليّة نفسها. وقد يكون هذا التقسيم ذا أهميّة خاصة عند الحديث عن فكرة الأصل والفرع التي طرقها القدامى والمعاصرون.

ونرى أنّ الاشتقاق العامّ، والصغير، والأصغر، كلها تسميات لمسمّىً واحد، ونفضّل تسميته بـ (الاشتقاق العامّ) لأنّها تسمية لا تحمل معنى النسبيّة (أصغر،أكبر) ثم لأنّه الضرب الذي يتبادر إليه الذهن إذا أطلق من التقييد، ولأنّ لفظة (العامّ) لا خلاف حولها، إذ الخلاف بين صغير وأصغر.

وهذا الاشتقاق العامّ يطلق في حال اتّحاد المشتقّ والمشتقّ منه حروفا، وترتيباً مع الاشتراك في الدلالة العامة كأَكَلَ من الأَكْل، وضَرَب من الضَّرْب وغيرها... ويمكن بوساطة هذه الطريقة توليد المئات من الألفاظ من الجذر الواحد كلّها تبدو متآلفة متناغمة تدلّ على أصل واحد فمن كتب مثلا يمكن توليد : كَتَبَ، وكـاتِب، ومَكْتوب، ومَكْتَبَة، وكِتاب، وكُتّاب، ومَكْتَبْ، واكتِتاب، ومكتتِب، وكتائيب،...

All Rights Reserved. - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاشتقاق الكبير (القلب اللغوي)

وهذا النوع من الاشتقاق يقوم على تحوير مادّة الكلمة نفسها دون استرفاد زيادة، وقد سمّاه بعض اللغويّين القدامى الاشتقاق الأكبر (٥٥)، ورجّح هذه التسمية بعض المحدثين (٥٦)، على حين سمّاه بعضهم بالاشتقاق الكُبار (٥٧)، ويطلق عليه كثير من القدماء اسم القلب (٥٨)، وكثير من المحدثين يسميه بالاشتقاق الكبير (٥٩)، وقد يكون مناسبا إطلاق اسم اشتقاق التقليب، أو الاشتقاق التقليبي على هذا الضرب موافقين بذلك تسمية، الدكتور نهاد الموسى الذي أطلق عليه هذا الاسم، لأنّه يقوم على تقليب الأصل على وجوهه المحتملة جميعا، ولأنّ هذه التسمية تعدّ فرقا عمليّاً بينه وبين القسم الثالث وهو الإبدال اللغوي (٦٠).

ويقصد بهذا النوع: " انتزاع كلمة من كلمة أخرى، بتغيير في ترتيب بعض أحرفهما، بتقديم بعضها على بعض مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف، مثل: جبذ و جذب " (٦١)، وقد أولع به ابن جنّي، وسمّاه في كتابه الخصائص باسم الاشتقاق الأكبر في الباب الطويل الذي عقده له بهذا العنوان وقال في أوله " هذا موضع لم يسمّه أحد من أصحابنا، غير أنّ أبا علي - رحمه اللّٰه - كان يستعين به، ويخلد اليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر، ولكنّه - مع هذا - لم يسمّه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه، ويتعلّل به، وإنما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه فتعلم أنّه لقب مستحسن " (٦٢).

وقد سبق إلى هذا الضرب من الاشتقاق الخليل بن أحمد وهو يعمل بذهنيّة رياضيّة على إحصاء حسابي للصيغ المحتملة التكوين وبالتالي حصر المواد اللغوية جميعا، حين ذهب في العين إلى أنّ الكلمة الثنائيّة المضاعفة تتصرّف على وجهين نحو (قد) و (دق)، (شد) و (دش) والكلمة الثلاثيّة على ستّة أوجه، والكلمة الرباعيّة تتصرّف على أربعة وعشرين وجها، والخماسيّة على مائة وعشرين وجها.

وضرب ابن جنّي على هذا الاشتقاق أمثلة كثيرة منها : تقليب (ج ب ر)، فهي أين وقعت للقوّة والشدّة كما يقول، ومن ذلك: جَبْرَتَ العَظْمَ، والفقير: إذا قوّيتهما وشددت منهما، والجَبْر: المَلْك، لقوّته وتقويته غيره، ومنها رجل مجرّب: إذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اشتدّت شكيمته، ومنه الجِراب لأنّه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعي اشتدّ وقوي، ومنها الأَبْجَرْ، والبَجَرة وهو القويّ السِرَة، ومنها البُرْج لقوّته في نفسه، وقوّة ما يليه به وكذلك البَرَجْ: لنقاء بياض العين وصفاء سوادها، وهو قوّة أمرها فهو ليس بلون مستضعف، ومنها رَجَبْتَ الرجل إذا عظّمته وقوّيت أمره...(٦٣).

ويقرّ ابن جنّي نفسه بأنّ هذا الاشتقاق الأكبر صعب التطبيق على نصوص اللغة جميعها (٦٤)، ويبدو أنّ القدماء لم يكونوا يعوّلون عليه، ويرون صنيع ابن جنّي فيه من قبيل المباهاة اللغويّة، وبياناً لقوّة ساعده في ردّ المختلفات إلى قدر مشترك من المعنى(٦٥) ويشاركهم في هذا كثير من المحدثين ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس الذي يطلق على ما ذهب إليه ابن جنّي في هذا الاشتقاق وصف تأمّلات وتخيّلات تشبه أحلام اليقظة عند رجل اشتدّ ولعه باللغة (٦٦).

وتحمّس بعض العلماء في القديم والحديث لهذا الضرب من الاشتقاق، بل بالغ بعضهم فيه فزعموا أنّه يطّرد في معظم موادّ اللغة، ومن أولئك ابن السرّاج من القدامى (٦٧)، ومن المحدثين الشيخ أحمد الإسكندري (٦٨)، والعلايلي الذي يجعل التوسّع اللغوي من هذا الطريق لا حدّ له ولا انتهاء (٦٩)، وأحمد الأخضر غزال الذي يصفه بأنّه من الأساليب الجريئة، وأنّه وسيلة غنيّة للتوليد (٧٧)، وأمّا الدكتور رمضان عبد التواب فيرى أنّ هذا الضرب من الاشتقاق يمكن الاستفادة منه، وأنّه لا داعي للنقد الذي وجّه إلى ابن جني قديماً وحديثاً، وأنّ ابن جني يعدّ مقبولا ومعتدلا إذا قيس بما يذهب إليه بعض المحدثين عن فكرة ثنائيّة الأصول وأنّ المعنى العامّ للمادّة يرتبط بأصلين اثنين فقط من أصولها (٧١)، وفي هذا الاتجاه أيضا يدعو الحمزاوي إلى العناية بهذا النوع من الاشتقاق الذي يستعمل عادة للتسلّي والتفنّن ويرى أنّه يمكن أن يدرس دراسة علميّة بغية استعماله فيما يسمّى بـ (الغريب العلمي)، ويؤكّد أنّه من الطرق اللغويّة التي تساعد على تخصيص المصطلحات بقدر ما تقلّل من طغيان التراكم والإشباع اللذين يعتبران سبباً من أسباب الاشتراك في الصيغ والمعاني (٧٢).

إنّ الذين تحمّسوا للاشتقاق الكبير، ودعوا إلى الاستفادة منه في تنمية ألفاظ اللغة، لم يشرحوا لنا عمليّاً كيفيّة هذه الاستفادة، ولا نجد في هذا الباب سوى أمثلة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قليلة، منها ما ساقه عبدالله أمين الذي حدّد مجال الاستفادة منه بالأسماء المتشابهة في الشكل والعمل أو في أحدهما مثل: لَعْطَة وعَلْطَة، وهي خطّ السواد أو صفرة تخطّ به المرأة خدّها، ويمكن أن يطلق أحدهما على المادة السوداء التي تزجّج بها الحواجب، والأخرى على الحمراء التي تطلى بها الخدود والشفاه، والسِوار معروف: وهو حلي يحيط بالمعصم من ذهب، أو فضّة، والرَسْوَة: ما كان من خرز،ويمكن أن يطلق على ما كان من ماس مثلا (٧٣). وهذه الأمثلة ليست كافية لتوضيح آليّة الاستفادة من هذا الاشتقاق وخاصّة في المصطلح العلمي.

وأمّا الذين انتقدوا إدراج هذا النوع من الاشتقاق مع طرق تنمية الألفاظ في العربيّة، فقد اعتمدوا على مسائل عديدة من أبرزها أنّ علم اللغة الحديث لا يرى بين (جَذَب وَجَبذ) علاقة اشتقاقيّة بل يرى فيها ظاهرة صوتيّة يسميها بالانتقال المكاني، وأنّ أقصى ما يؤدّي إليه الاشتقاق الكبير هو الكشف عن مساحة اللغة، اذ أنّ التقليب يعطينا بيانا عن خصوبة المجموعات الصوتيّة كما يدلّ على المجموعات العقيمة. وفي هذا الإطار يمكن أن نذكر بعض الإحصاءات حول هذه التقاليب: فالجذور الثلاثية الناتجة عن تقليب الأحرف الهجائيّة الثمانية والعشرين تبلغ (٢١٩٥٢) جذرا ثلاثيّاً لا تعرف العربيّة منه سوى ثلثه حوالي (٧٥٩٧) جذرا ثلاثيا، وهي أغلب الجذور اللغوية يليها الجذور الرباعيّة التي بلغت (٤٠٨) جذرا رباعيا ثم الجذور الخماسيّة التي بلغت (٣٠٠) جذر خماسي مع ملاحظة أنّ إحصاء الرباعي والخماسي قد يضم جذوراً من المعرّبات ومن الدخيلات، وهذه الأرقام كلّها استخلصت من دراسة أجريت بوساطة الحاسوب حول مادّة معجم تاج العروس في جامعة الكويت (٧١). وإذا نظرنا إلى هذه الأرقام شعرنا بأنها تمثّل كمّاً متواضعا، ومع ذلك اتّسعت العربيّة لكلّ ما عبّرت عنه من تراث ضخم متنوّع، ومردّ ذلك إلى الاشتقاق الأصغر الذي يقوم على تحوير الجذر الواحد إلى أشكال كثيرة، ومن هنا نفهم حقيقة ما يقال من أنّ اللغة تحتوي مليون كلمة، وليس مليون جذر، وفرق كبير بين المعدودَيْن.

ومن تلك الأمور التي يستندون إليها كذلك في رفضهم أنّ هذا التقليب ليس إلاّ مظهرا معجميّاً من مظاهر اللغة وأنّه ظاهرة أُفقيّة لا يمكن إجراؤها على طبقات المادّة اللغويّة ولذلك كان سماعيّاً محضا. بعكس الاشتقاق الصغير وأنّ منشأه شذوذ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الوضع، أو لحن في الاستعمال تداولته اللغة فتراكم بما يشبه العوارض المرضيّة، وربّما كان تنوّعا لهجيّاً ارتكزت عليه بدائل تعاوضيّة بين قبيلة وأخرى، أو بين حِقْبةٍ وحِقَبٍ أخَر، وأنّه يفضي إلى خلق أزواج معجميّة خِلْوٌ من أيّ قيمة وظيفيّة، وأنّه كثيراً ما يظلّ مردود المثاني الاستبداليّة صفرا كما في تراوحك بين (بَعْض) و (بِضْع) (٧٥).

الاشتقاق الأكبر (الإبدال اللغوي)

ويطلق عليه بعض الدارسين اسم الاشتقاق الكبير (٧٦)، ويطلق عليه آخرون (الإبدال اللغوي) تمييزاً له من الإبدال الصرفي، وأسماه غيرهم (الإبدال الاشتقاقي) لأنّه من مباحث علم الاشتقاق (٧٧).

ويعرّف بأنه " انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعض أحرفها، مع تشابه بينهما في المعنى، واتّفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الأحرف المغيّرة، أو في صفاتها، أو فيهما معا "(٧٨)، فهذا اللون من الاشتقاق كسابقه يصدر عن المادّة الأصليّة دون استرفاد زيادة، وهذه الظاهرة اللغويّة قديمة، وكان الأصمعي وابن السكّيت أوّل من أطلق عليها اسم الإبدال، وألّف ثانيهما كتاباً أسماه (القلب والإبدال)، وجمع فيه نحو (٣٠٠) كلمة من كلمات اللغة العربيّة تميّزت هذه الكلمات بأن كل اثنتين منها تعبّران عن معنى واحد، ولا يختلف لفظهما إلاّ في حرف واحد مثل التَهْتان والتَهْتَال، وكلاهما تعني سقوط المطر (٧٩)، وألّف الزجّاجي كذلك كتابا أسماه (الإبدال والمعاقبة والنظائر)، وتلاه أبو الطيّب اللغوي فأطلق على كتابه اسم: (كتاب الإبدال) وقد عمد هؤلاء المؤلّفون في تصانيفهم إلى جمع كلّ ما تقارب من معنى واعتبروا ذلك من الحروف المتعاقبة وعدّوها سنّة من سَنن العرب (٨٠).

وممّن توسّع في هذا الإبدال الاشتقاقي وبحثه على سعة ابن جني، الذي وقف عليه نحو فصلين من فصول كتابه (الخصائص)، وضرب له أمثلة كثيرة وقد أدخله تحت قانون عام أسماه " تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ". ومعناه أنّ تقارب الحروف في كلمتين يدلّ على تقارب معناها، ومن تطبيقاته لهذه النظرية أنّ كلّ كلمتين اتفقتا في الفاء والعين فإنّ بينهما اتّصالا غالباً كما في (أبّ، وأبَد، وأبَر، وأبَقَ، وأبَهَ، وأبى ..وغيرها (٨١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي القرن الخامس نجد أبا الحسن بن سيده يقسّم الإبدال إلى قسمين: بدل وما يجري مجرى البدل، فما كان متقارب المخارج كان بدلا، وما لم يكن فليس بدلا، ولكنّه يجري مجرى البدل (٨٢). وتوسّع بعض العلماء في تعريف الإبدال ومفهومه، وجعلوه بحيث تناول إبدال حرف من حرف آخر مطلقا وافقه في المخرج أم لم يوافقه فيه بشرط حصول التناسب المعنوي بين اللفظين،فمن الإبدال: سمعت صرير البكرة وصريف الباب، فلا تناسب بين الراء والفاء، والخَرْق معروف، والخَرْب، كل ثقب مستدير، والخَرْت ثقب الأذن، ولا تناسب بين القاف والباء والتاء (٨٣)، بل وبلغ التوسع ببعضهم حدّاً جعلهم يذهبون إلى أنّ الاشتراك في حرف واحد بين مجموعات الألفاظ أو الموادّ كثيراً ما يؤدي إلى الاشتراك كذلك في جزء من المعنى، وجذور هذه النظرية تعود إلى ابن جنّي الذي كان مولعاً بهذا الضرب من التفكير الذي يجعل الحرف الواحد في اللغة ذا معنى يجمع عليه جميع الكلمات التي تحتوي على هذا الحرف مهما كانت حروف الكلمة الأخرى أو معانيها الأخرى (٨٤)، ومن الأمثلة التي يضربونها على هذا دلالة المواد (نبع، ونشأ، ونجم، ونطق، ونفث) على الظهور والخروج وكلها مبتدأة بنون، وكذلك دلالة المواد (قط، وقد، وقطع، ودق، وشق، وفرق، وثقر، وفقأ) على معنى الضرب أو القطع أو الصدم الشديد وكلّها محتوية على حرف القاف.

إنّ عمليّة الإبدال اللغوي في العربية تأتي على صور عديدة من أبرزها :

١ - إبدال ناشيء عن الاتفاق بين الحروف في المخرج، كما في درأ ودره.

٢ - إبدال ناشيء عن الاتّفاق في الصفات ما عدا الإطباق، كما في صراط وسراط.

٣ - الإبدال الناشيء عن إبدال لام الفعل المضعف ياء فرارا من الثقل ومنه: دسّ من دسس.

٤ - إبدال الحرف الثاني من الفعل المضاعف حرفا آخر مثل كدّ وكدح (٨٥).

وقد اختلف في تفسير ظاهرة الإبدال، وكانت موضع دراسات مستفيضة، ومن أبرز هذه التفسيرات: التفسير التاريخي، ويتّصل هذا التفسير بتاريخ اللغة، وأنّها كانت في مبدأ أمرها ثنائيّة الجذور، ثم فرضت ضرورة التنويع تثليث الجذور،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لتزداد قدرة اللغة على التعبير. ومن الأمثلة التي تضرب في هذا الشأن : الأصل الثنائي (نب) الذي يقال أنّه يدلّ على البروز والظهور، ثم تأتي تنوّعاته بزيادة حرف ثالث ومن ذلك: نَبَأ: ظهور الخبر، ونَبَتَ: ظهور الزرع، ونَبَح: ظهور صوت الكلب، ونَبَذ: ظهور الشيء ملقى، ونَبَر: بروز في مقطع صوتي، ونبز: ظهور السوء بين الناس، ونَبَس: ظهور الصوت، ونَبَش: إظهار ما في باطن الأرض، ونبغ: بروز الذكاء...(٨٦) ومع إعجابنا بهذا التحليل الذي يقدّمه أصحاب هذا الاتجاه التاريخي ومنطقيّته في بعض الأمثلة إلاّ أنّه ليس مطّرداً في موادّ اللغة، هذا من جانب، ومن جانب آخر فان هذه القضايا التاريخيّة ليست محلّ خوض، فهي تحتاج إلى دليل يؤكّد صحّتها، وأقصى ما ينتهي اليه البحث فيها هو تقديم تفسير لها ليس أكثر.

ويردّ بعض علماء اللغة ظاهرة الإبدال إلى اختلاف القبائل العربيّة في النطق كما في اختلاف قريش وتميم في لفظ كلمة (كَشَط) فقريش مثلا تلفظها بالكاف، وتميم تلفظها بالقاف(٨٧)، (قشط) وكثيرا ما يظهر هذا الإبدال في صورة الإتباع كما في جائع نائع، وشديد أديد، وحسن بسن...ولكنّ أكثر التفسيرات قبولا ذلك الذي يرد هذه الظاهرة إلى التطوّر الصوتي ويذهب إليه جماعة كبيرة من المعاصرين ومنهم طائفة من علماء الغرب مثل بلومفيلد، وفيرث (٨٨). ومن أبرز العلماء العرب المعاصرين الذين يأخذون بهذا التفسير الدكتور عبد السلام المسدّي الذي يجعل من الإبدال ظاهرة صوتية تعامليّة تفسّر في جلّ الأحوال بقوانين التعامل الصوتي من تقريب،وتباين،وإدغام،وتجانس (٨٩).

أمّا عن أهميّة الإبدال اللغوي في توليد المصطلحات العلميّة فلم يطرقه إلاّ قلة من الدارسين، ولكنّه كان حديثا عامّاً غير دقيق، وينقصه التوضيح والتفصيل، ومن ذلك مثال مادة (أرث) ففي لسان العرب : " أُرث وأُرف هي الحدود بين الأرضين واحدتها أَرْثَة وأَرْفة " فيقترح أحد الدارسين استخدام لفظ (الأَرْثة) للمنار بين أرضين متجاورتين دفعا للنزاع، و (الأَرْفة) للحدّ الفاصل بين بلدين أو دولتين (٩٠)، ومثل (غَمْرة وغَمْنة) وهما في اللغة لبن تطلي به المرأة وجهها ويديها حتى ترقّ بشرتها، ويقترح دارس آخر تخصيص (غَمْرة) في مقابل لفظ (Powder)، وتعني المسحوق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي تطلي به السيدات الأيدي والوجوه، وغَمْنة في مقابل لفظة (Creme) وتعني المعجون الذي يتم استعماله للغرض نفسه (٩١).

ولا نجد في هذه الأمثلة ما يجعل الطريق إلى استخدام هذا الضرب من الاشتقاق معبّداً في تنمية ألفاظ اللغة، فهو كسابقه لا يعوّل عليه كثيرا مقارنة بالاشتقاق الصغير وهو غير ذي مردود معجمي، ولا إثراء دلالي وإنما " يفضي إلى خلق متعاوضات قاموسيّة يتعذّر غالباً أن يختصّ بعضها عن بعض بأي فارق معنوي، فلا يستأثر الطارىء منها عن السابق بحقل دلالي " (٩٢).

الاشتقاق الكبّار (النحت)

النحت هو " بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعا بحظ في اللفظ، دالّة عليها جميعا في المعنى " (٩٣).

وأوّل من أطلق عليه اسم الاشتقاق الكبّار عبدالله أمين، وتابعه عليه قوم آخرون (٩٤)، وعلّل عبدالله أمين هذه التسمية بأنّ النحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة (٩٥)، ونستطيع أن نلمح ثلاثة اتجاهات في مسألة نسبة النحت إلى الاشتقاق وهذه الاتجاهات هي:-

١ - فريق يذهب إلى أنّ النحت غريب عن نظام اللغة العربية الاشتقاقي، ولذلك لا يصحّ أن يعدّ قسماً من الاشتقاق فيها، وحجّته أنّ لغوييّنا المتقدّمين لم يعدّوه من ضروب الاشتقاق، وأنّ النحت يكون في نزع كلمة من كلمتين أو أكثر، فيما يكون الاشتقاق في نزع كلمة من كلمة، زد على ذلك أنّ غاية الاشتقاق استحضار معنى جديد، أمّا غاية النحت فالاختصار ليس إلاّ (٩٦).
٢ - فريق ثان يذهب إلى أنّ النحت هو جزءٌ لا يتجزّأ من النظام الاشتقاقي العربي، ففي النحت توليد كما في الاشتقاق توليد، وفي كل منهما فرع وأصل، وحاول أصحاب هذا المذهب أن يستشهد بما تركه الأوائل من أقوال في النحت تفيد هذا المعنى (٩٧).
٣ - فريق ثالث توسّط فاعتبر النحت من قبيل الاشتقاق، وليس اشتقاقا بالفعل(٩٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا عن استخدام النحت في إيجاد المصطلحات العلميّة، فقد شغلت المجامع اللغويّة منذ نشأتها بمعالجة هذا الموضوع، وألقيت في المجمع اللغوي المصري بحوث ضافية حول هذا الموضوع، ولخّص تقرير قدّمته لجنة الأصول في المجمع أهمّ الحقائق المتعلّقة بالنحت من خلال دراسات القدامى وممّا ورد فيه أنّ المتقدمين يرون أنّ النحت سماعي فيتوقف فيه على ما سمع، وليس لنا أن ننحت، وينتهي التقرير بالقول بجواز النحت في العلوم والفنون، للحاجة الملحّة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ عربيّة موجزة، وقدّمت اللجنة نماذج لكلمات منحوته من وضع لجنة الكيمياء والطبيعة بالمجمع ومنها : حَلْمَأَ : حَلّل بالماء، وبَرْمائي: بَرّ + ماء، وشَبْغَرَوي: شِبْه + غَرَوي(٩٩).

وقد عارض استخدام النحت في المصطلحات العلميّة عدد كبير من العلماء والمجمعيّين ومنهم: الدكتور محمّد كامل حسين، والشيخ أحمد والي، والشيخ أحمد الإسكندري،والأب أنستاس ماري الكرملي، ومصطفى جواد من العراق (١٠٠). وبنوا معارضتهم على أنّ النحت ثقيل في الأذن العربية، وأنّ علماء العصر العباسي مع كلّ احتياجهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحتوا كلمة علميّة واحدة، وأنّ العرب لم تنحت إلّا الألفاظ التي يكثر تردّدها على ألسنتهم كالحوقلة، والحسبلة وغيرها...

وأيّد استخدام النحت في المصطلح العلمي عدد من الباحثين، ومنهم الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي، من سوريا الذي انتصر للنحت وعدّه حلاً لمعضلة المصطلح العلمي وخاصّة في المجال الطبيّ، ومن منحوتاته: حَمْضَلون: حمض + خِلّون، وحَمْضليد: حَمْض + الدِهْيْد(١٠١).

ويردّ الدكتور عبد الكريم خليفة على الذين يقفون من ظاهرة النحت موقف المتردّد في قبول قياسيّته وما زالوا يرون الوقوف فيه عند حدّ السماع بقوله: " ونحن لا نرى في هذا التضييق إلّا إعاقة لمسيرة اللغة في الوقت الذي تبحث فيه اللغة عن جميع إمكاناتها وخصائصها لكي تستوعب طوفان الحضارة الحديثة في أدواتها ومعارفها وعلومها...، وربّما كان من المفيد أن نفتح باب القياس في النحت على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصراعيه، على أن يراعى فيه أوزان الكلمة العربيّة، وانسجام الحروف عند تأليفها " (١٠٢).

وأنا أميل مع القائلين بأنّ العربيّة من أسرة طبيعتها غير الطبيعة النحتيّة – كما أوضحنا في التمهيد –، وأن النحت حدث عارض على العربية، لجأت إليه العرب في حالات محدّدة، ومن يتتبّع تاريخ اللغة العربيّة يرى أنّ احتضان الدخيل وتعريبه كان أهون على العرب من اطّراد النحت بما يشذّ عن أوزانهم، أو تناسق أصواتهم، وتواؤم مقاطعهم، فالنحت ظاهرة إنمائية، ولكنّها غير عامّة بين فصائل اللّغات، وأرى في ضوء ذلك أنّ النحت بمفهومه الذي اتّضح لنا ليس جزء من الاشتقاق، بل هو ضرب قائم بذاته، فآليّته تختلف كثيرا عن آليّة الاشتقاق، مع أنّ كلاهما توليد.

أي أنواع الاشتقاق هو الذي يسهم في تنمية الألفاظ؟

لقد اتّضح لنا من خلال الصفحات السابقة أنّ الاشتقاق المعوّل عليه في العربيّة هو الاشتقاق الصغير أو الأصغر، أو العام، باعتبار النحت بابا قائما بذاته من أبواب تنمية الألفاظ، وباعتباره من السمات الأكثر ظهورا في اللغات الهندو أوروبيّة وليس في العربيّة، وأنّ هذا الاشتقاق الصغير هو الذي يتّصل بقضيّة صوغ المصطلحات ونماء رصيد اللّغة مباشرة، وأنّه لا وجه في مساق القضيّة المصطلحيّة لا للاشتقاق الكبير ولا للأكبر.

وهذا المذهب يذهبه كثير من العلماء ومنهم الدكتور ابراهيم أنيس الذي ينفي أن يكون للاشتقاق الكبير والأكبر أي أثر في تنمية ألفاظ اللغة (١٠٣)، ومنهم صاحب التهذيب في أصول التعريب الذي يقول " بأن الاشتقاق الأكبر ليس معتمدا في اللغة وأنه لا يصحّ أنّه يستنبط به اشتقاق في لغة العرب "(١٠٤)، ومنهم كذلك أنيس فريحة(١٠٥)، ومنهم الشيخ حسين والي(١٠٦)، وشحادة خوري(١٠٧)، والدكتور عبد الجبّار محمّد علي الذي لا يصنّف الاشتقاق الكبير والأكبر ضمن أنواع الاشتقاق أصلا فضلاً عن إثباتهما كمصدر لنماء اللغة(١٠٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقليل من الدارسين يرى أنّ الاشتقاق لا يفيد ولا ينفع ما لم تعتمد جميع وسائله وأنواعه، ومنهم عبدالله أمين وعبد القادر المغربي (١٠٩)، وتلك نظرة حركيّة للاشتقاق لا يوجد لها باستثناء النحت أمثلة مطبّقة مطّردة.

وموقفنا - كما تبيّن - مستمدٌّ من النظر فيما هو كائن أمّا النظر فيما يمكن أن يكون وهو قائم على عمل أهل اللغة عن وعي وقصد فيمكنه أن يستثمر الإمكانات النظريّة ذات القيمة العمليّة التي تتيحها أنواع الاشتقاق الأخرى وحتى ذلك الحين فإننا سنفرد الاشتقاق الصغير بالدراسة وذلك لتبيّن دوره في إيجاد المصطلح العلمي العربي، وذلك في الباب القادم بإذن الله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثالث
الاشتقاق العامّ ودوره في تنمية ألفاظ اللغة

الاشتقاق العامّ:حدوده وعناصره

كان هـذا الضـرب من الاشـتقاق المسمّى بـالصغير، والـذي اخترنـا لـه اسم الاشتقاق العامّ في الباب السابق محل إجماع العلماء قديمهم وحديثهم حتى بدا لبعـض الباحثين من المحدثين أن يجعله قياسيّا (١١٠)، ويرى أولئك العلماء أنّ هذا الاشـتقاق قوّة نمت بهالغة العرب وتوالـدت وتكاثرت حتـى بلـغ عدد كلماتها كمـا قـال حمـزة الاصفهاني (١٢,٣٥٠,٠٥٢) كلمة، ما بين مشتقّ واسم جامد وعلـم (١١١)، وأنّ هـذه الطريقة في الاشتقاق ربّما كانت من المزايا التي انفردت بها اللغات السامية.

ولا نـرى أنّ من يعدّ الاشـتقاق الصغير مزيّة فريدة لا تتوافر فـي اللغـات الأخرى مغالياً، فلو نظرنا في مادة (حدق)، وما تفرّع عنها من كلمات مثل : أحـدق، وحديقة، وحدقة العين٠٠٠ لوجدناها كلّها تتضمن معنـى الاحاطـة، والألفـاظ المشـتقة من مادة (ج٠ ن٠ ن) تتضمن معنى الاستتار، ومنهـا: (المجنّ، والجنّـة، والجنـون، والجنّ٠٠٠)، والألفاظ المشتقّة من مـادة (ش٠ ر٠ ك) مثل: الشركة، والشـرك، والاشتراكية٠٠٠) تتضمّن معنى التعدّد والمشاركة بينما لو نظر الفرنسي إلى كلمتي: (Chien,Canine) لما وجد ما يدلّ على أنّهما من أصل واحد مع أنّهما كذلك، ومثل هذا كثير في لغتهم(١١٢)، ومع أن الأصل في بعض الكلمات العربية قد يشـتبه أحيانـا إلاّ أنّ ذلك يحدث لتغيّر صوتيّ طارىء قد يخفـى ويـدق، ولكنّـه سـرعان مـا يظهـر على قلّة هذه المشتبهات مثل التقوى فهي من الوقاية، والتراث من ورث، وتجاه مـن الوجه، وسيان من سوى،٠٠٠ وأمّا في اللغات الأخرى فإنّ المشـتبهات هـي الأصـل والغالب الشائع (١١٣)، ولذا فقد كان هذا القدر المشترك من الحروف بين الألفاظ فـي العربية وهو في الغالب ثلاثة وهو ما يسمّى بمادّة الكلمة هو الأساس الذي اتخّـذ فـي تركيب المعاجم العربّية، وليست كذلك المعاجم في اللغات الأخرى لتعذّر ذلك بسبب ضياع أصول الألفاظ واندراس معالم أنسابها، اللهـمّ إلاّ فـي معـاجم تعـرف بالمعـاجم الاشتقاقيّة ولكنّ هذه المعاجم لا يستعملها إلاّ الخاصّة من المشتغلين باللغة (١١٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والاشتقاق العامّ في العربيّة يجري على نسق واضح فهناك أصوات ثابتة هي مادّة الكلمة، ويتمّ تشكيل هذه الأصوات ضمن قوالب وأشكال معلومة، وهذه القوالب والأشكال هي المعروفة في اللغة بالأبنية والأوزان، ويمثّل الدكتور ابراهيم أنيس لتشكّل الأصوات الأصليّة للمادّة في أبنية مختلفة تؤدّي إلى نموّ اللغة وتوسّعها، بموادّ البناء التي منها تؤسّس العمارة، والقصر، والسجن...، وكتلك المعادن التي تصنع منها الطائرات، والسيّارات، والقنابل، والساعات...الخ (١١٥).

فالاشتقاق يحدّد الكلمة أو مادتها الأساسية، ومعناها الأصلي، وبحث الأبنية أو الصرف يحدّد شكلها أو بناءها الذي يكسبها معنى زائدا يضاف إلى المعنى العام، فيخصّصه ويحدّده، وهذا المعنى العام قد يصيبه على مرّ الزمن تبدّل بالتخصيص أو التعميم، والانتقال إلى معنى مجاور، وقد يجتمع المعنيان القديم والحديث، وقد يهمل القديم فيصبح أصلاً تاريخيّاً، ويبقى المعنى الجديد وهذا يدخل ضمن النقل المجازي وقد يقع هذا التغيير في بعض مفردات المادّة، فيميّزها بمعنى خاص بها عن أخواتها في الأصل، كالضريبة من الضَرْب، والعقيلة من عقل، والدقيقة للجزء من الساعة، وقد تنفرد بعض مفردات المادّة فتسيير مسرعة تبدّل معنى بعد معنى حتى يخيّل للناظر أنّ لا صلة بينها وبين سائر المفردات وأنّ لا نسب يجمع بينها سوى تشابه الملامح البادي في الأصول الأصليّة،ولذا كان الاشتقاق كاشفاً عن الأصل القديم دالاً على الصلة والنسب، وكان الاشتراك في المادة دالاً على وحدة الأصل مهما تباعدت المعاني، كما في (عَقْل، عِقال، وعَقيلة، واعتِقال...).

ويحدّد الدارسون شروطا لحدوث الاشتقاق، الصغير وهي:-

١ - توفّر جذر صامتي يتكوّن غالباً من ثلاثة صوامت، وقد يكون أربعة أو خمسة.

٢ - أن تلتزم الصوامت ترتيبا واحدا في الصور الاشتقاقية جميعها.

٣ - ألاّ يتغيّر أحد الصوامت في أيّة صيغة مشتقّة منه، لأنّ تغيير الصامت يؤدّي إلى مادّة جديدة (١١٦).

ومّما سبق نستطيع أن نحدّد عناصر الاشتقاق العامّ بما يلي:-

١ - قدر مشترك من الحروف بين الألفاظ التي تعود إلى أصل واحد، ويسمّى هذا القدر المشترك بمادّة الكلمة أو الجذر اللغوي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - القوالب والأشكال التي تتشكّل منها المادّة الأصليّة للكلمة وتسمّى هذه القوالب: " الأبنية والأوزان ".

٣ - قدر مشترك من المعنى يربط بين الألفاظ التي تشترك في المادة الأصلية، والمعنى هو ما تدلّ عليه الكلمة وترمز إليه بلفظها على أنّ من العسير الفصل التامّ بين المبنى والمعنى وإفراد كلّ منهما بالبحث دون ملاحظة الوجه الآخر.

الجذر اللغوي (مادة الكلمة):-

١ - يعرّف الجذر اللغوي (Root) بأنه المكوّن الرئيسي لعدد من الكلمات المتعالقة، ويبقى هذا المكوّن بعد استبعاد كلّ الزوائد، فباستبعاد العناصر الزائدة من كلمة (Unlucky) الانجليزيّة مثلاً يبقى الجذر (Luck)، والجذر غالبا ما يكون العنصر المشترك بين عدد من الكلمات مثل الجذر (ك٠ت٠ب) فهو مشترك بين: (كتابة، ومكتبة، وكاتب، ومكتوب٠٠٠)(١١٧).

ويرى عدد من الدارسين بأنّ هذا الجذر هو المنشأ الحقيقي لكلّ مجموعة من هذه الكلمات المتشابهة، وهو ما يطلق عليه المادّة الخام، وهي المادّة التي تتألّف في الغالب من ثلاثة حروف ساكنة لا يمكن النطق بها، وليس لها دلالة وظيفيّة فهي مادّة خام لم تتشكّل فلا هي بالفعل، ولا هي بالمصدر، وقد يتعذّر لفظ الأحرف التي يتكوّن منها الجذر في بعض الحالات لأسباب صوتيّة، فيضاف إليها بعض الحركات لتيسير لفظها (١١٨).

وعلماء اللغة - فيما يتعلّق بالجذور - فريقان: فريق يعتقد بأنّها كانت في الأصل ألفاظا مستقلّة ذات معان كان يستعملها الإنسان في مرحلة من مراحل نشأة اللغة، ثم ما لبث أن أضاف إليها جذورا أخرى لتكوين كلمات جديدة تتفرّع من المعنى العامّ للجذر الأصل (١١٩)، وفريق آخر يرى أنّها ليست سوى افتراضات اشتقاقيّة لا وجود لها إلاّ في ذهن اللغوي؛ ولهذا فهي لا معاني لها في ذاتها، وإنّما تكتسب معانيها العامّة من مجموع معاني الكلمات التي يفترض أن تكون قد اشتقّت منها (١٢٠)، وليس في وسعنا أن نرجّح أحد الرأيين على الآخر، فكلاهما يشير إلى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حقبة في تاريخ اللغة موغلة بالقدم، لا نعرف عنها إلاّ ما يمليه علينا الحدس والتخمين.

ويبدو أنّ الخليل هو أوّل من أدخل فكرة الجذور في العربيّة، التي على أساسها قامت فكرة التقاليب التي استخدمت في معجم العين، وقد أطلق عليه اللغويون القدامى: الحروف الأصول، أو مادّة الكلمة، أو أصلها، وترجع معظم الألفاظ في العربيّة إلى جذور ثلاثيّة من الصوامت مع وجود ألفاظ تعود إلى جذور ثنائيّة وأخرى رباعيّة أو خماسيّة،وحول هذه الفكرة نشأت النظريّتان الثنائيّة والثلاثيّة في اللغة التي شغلت اللغويّين المحدثين، فكتب فيها الكثيرون، وغالبا ما كانت تبحث هذه المسألة ضمن حدود مسائل أكبر منها مثل : نظرية التطوّر اللغوي، ومسألة أصل المشتقّات، وغيرها.

ويقصد بالثنائيّة في هذا المقام أنّ أصول الكلمات العربية هي موادّ مؤلفة من حرفين، ويقصد بالثلاثيّة أنّ الكلمات العربيّة هي مواد مؤلّفة من ثلاثة أحرف، ومن أبرز المنادين بفكرة الثنائية الأب أنستاس ماري الكرملي، والأب مرموجي الدومنكي (١٢١)، ويذهبان إلى أنّ الكلم وضعت في أوّل أمرها على هجاء واحد متحرّك فساكن، محاكاة لأصوات الطبيعة ثم زيد فيها حرف أو أكثر، في الصدر، أو القلب، أو الطرف، فتصرّف المتكلّمون بها تصرّفاً يختلف باختلاف البلاد والقبائل والبيئات. واستشهد على هذه النظرية ببعض الأقدمين ومنهم الأصبهاني صاحب كتاب " غريب القرآن " الذي بنى معجمه على اعتبار المضاعف حرفا واحدا، وعالج الكرملي بناء على هذه النظرية كثيراً من موادّ اللغة، فزعم أنها ثنائيّة الأصول وأن ما زاد منها على اثنين ليس إلاّ تصديراً، أو حشواً أو تذييلا، فعنده أن: (برم، وجرم، وحرم، وخرم، وشرم، وعرم) ذات أصل ثنائي وهو الراء والميم مصدرا بحرف آخر، وتدلّ كلّها على القطع (١٢٢)، ويذهب الدومنكي إلى أنّ هذه الثنائيّة هي الأصل في اللغات الساميّة كلّها (١٢٣).

وقد لاقت هذه النظريّة انتقادات عديدة من العلماء،وممّن تصدّى للرد عليها الدكتور رمضان عبد التوّاب، وخلاصة الرأي عنده، أنّ الثنائيّة وإن وجدت في بعض الكلمات الساميّة فإننا لا يصحّ أن نعدّها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأصل الأوّل لهذه اللغات (١٢٤)، وممّن انتقدها أيضا الدكتور إبراهيم أنيس (١٢٥)، وعبدالله أمين (١٢٦)، وغيرهم.

وخلاصة ما يقال في هذه المسألة أنّ استقراء الألفاظ العربيّة يرينا أن الحروف المشتركة بين الألفاظ ذوات الأصل الواحد هي ثلاثة، وأن الثنائيّة تعتمد على التخمين، والرجم بالغيب، وليس لها من دليل لغوي تاريخي يؤكّدها، ولذلك فنحن مع الثلاثية شأننا في ذلك شأن معظم الدارسين العرب. وهذه المسألة (أي الثنائية والثلاثيّة) ترتبط بمسألة أخرى أوسع دائرة هي مسألة أصل المشتقات، والتي سنوضحها في العنوان التالي:

أصل المشتقات

اختلف اللغويّون في أصل الاشتقاق فذهب البصريّون إلى أنّ المصدر هو أصل الاشتقاق، وأنّ الفعل مشتقّ منه وفرع عليه، وذهب الكوفيّون إلى أنّ الفعل هو أصل الاشتقاق، والمصدر مشتقّ منه وفرع عليه، وقد اعتمد كل فريق على حجج أكثرها منطقي لتأييد وجهة نظره، وخير من دوّن آراء الفريقين الإمام أبو البركات الأنباري في المسألة الثامنة والعشرين من كتابه (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين).

وتتلخّص حجج البصريين بأنّ المصدر يدلّ على الزمان المطلق، وأمّا الفعل فيدلّ على زمان معيّن، وأنّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه، ولكنّ الفعل لا يقوم بنفسه بل يفتقر إلى الاسم، وأنّ المصدر سمّي كذلك لصدور الفعل عنه وأنّ المصدر يدلّ على شيء واحد وهو الحَدَث، وأمّا الفعل فيدلّ على شيئين: الحَدَث، والزمان، وأنّ المصدر له مثال واحد، والفعل له أمثلة مختلفة، وغيرها من الحجج(١٢٧).

وأمّا حجج الكوفيّين فأهمّها أنّ المصدر يصح لصحّة الفعل، ويعتلّ لاعتلاله، وأنّ الفعل يعمل في المصدر، والعامل قبل رتبة المعمول، وأنّ المصدر يذكر تأكيدا للفعل والمؤكّد قبل رتبة المؤكّد، وأنّ هناك أفعالاً لا مصادر لها، وأنّ المصدر لا يتصوّر معناه ما لم يكن فعل فاعل، وغيرها(١٢٨). وقد ردّ ابن الأنباري على هذه الحجج منتصراً للبصريّين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد استمر الاختلاف حول أصل الاشتقاق إلى أيّامنا هذه فانتصر بعض المعاصرين لرأي البصريّين(١٢٩)، وانتصر بعضهم للنظريّة الكوفيّة (١٣٠). ويذهب عبدالله أمين إلى أنّ أصل المشتقّات جميعا هي أسماء المعاني من غير المصادر وأسماء الأعيان، وأسماء الأصوات ويستشهد على نظريّته بما يجده عند ابن جنّي في الخصائص، وابن سيده في المخصّص من أمثلة كثيرة تبلغ المئات، فمن الاشتقاق من أسماء العدد: قول العرب ثنيّت الشيء: جعلته ثانيا، وأثلث القوم: صاروا ثلاثة، ومن اشتقاقهم من أسماء الأزمنة قولهم: آصلنا: دخلنا في الأصيل ومن اشتقاقهم من أسماء الأمكنة قولهم: أتهم الرجل: دخل تهامة، واجتدث اتخذ جدثا ومن أسماء القبائل قولهم: تمّم الرجل: صار هواه تميميّا، ومن أسماء الأقارب: تخوّل من الخال، واستعمّ من العمّ، ومن أعضاء الجسم قولهم: تأبّط الشيء من الإبط، وهو باطن المنكب، أذنه فهو مأذون: أي أصاب أذنه، واشتقّ العرب من أسماء الأعيان من ضروب شتّى غير ما تقدّم ومن أسماء الأصوات قولهم: فَعْفَعَ الراعي بالغنم: أي زجرها، فقال لها: (فع فع) وغيرها كثير (١٣١).

فأسماء الأعيان ليست مأخوذة من غيرها كالمصادر والأفعال – فيما يراه عبدالله أمين، ويوضح ذلك بأنّه لا يعقل أنّ الفعل (تأبّل): أي اتخذ إبلا قد وضع قبل لفظ (الإبل) نفسه، ولا الفعل (تأرّض) قبل لفظ (الأرض)، ويستشهد على هذا ايضا بأنّ أسماء الأعيان ليس لها موازين معينة، ولا طرق في الاشتقاق معبّدة يمكن أن توضع لها أقيسة مطّردة كالأسماء التي تؤخذ من غيرها عادة، وإنما الممكن أن يكون غيرها من المشتقّات كالمصادر والأفعال قد أخذ منها، إذ لكلّ منها موازين معيّنة، وطرق في الأخذ مطّردة، ومن الأدلّة كذلك أنّ العرب عرّبوا أسماء أعجمية ثم اشتقّوا منها مصادر، وأفعالا، ومشتقات، ولا يعقل أن يكون العرب قد اشتقّوا كلّ ذلك من موادّ الأسماء الأعجمية قبل ان يعرّبوها، ولمّا كان تعريب الاسم سابقا بطبعه اشتقاق الأفعال والمصادر، والمشتقّات منه دلّ ذلك دلالة قطعيّة على أنّ العرب اشتقّوا من أسماء الأعيان، ومن ذلك أنهّم عرّبوا (الباسور)، واشتقوا منه (مَبْسُور) وغيرها(١٣٢) وانتصر لهذه النظرية عدد من الدارسين ومنهم الدكتور صبحي الصالح (١٣٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويذهب آخرون إلى أنّ أصل المشتقّات كلّها هو الجذر اللغوي وممّن ذهب إلى هذا الرأي: الدكتور ابراهيم أنيس(١٣٤)، والدكتور طنطاوي دراز(١٣٥)، وغيرهم. وهو - كما أرى - رأي منطقي لا يحتاج إلى اثبات تاريخي كما هو الحال في الآراء الأخرى، غير أنّ جوانبه تحتاج إلى اضاءة، فمثلا: ما علاقة الجذر بالاسم الجامد الذي وضع أوّل مرة للأشياء؟ وأقصد بالاسم الجامد هنا أسماء الأعيان، وهل بدأت اللغة اصواتا، هي الأصوات المكوّنة للجذور؟ وهذه الجوانب تدخل في حيّز البحث التاريخي لكنّ الواقع اللغوي الماثل يقول إنّ القاسم المشترك بين تشكيلات المادّة اللغوية الواحدة هي أصوات الجذر، وهذا الواقع ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار.

الأبنية والأوزان:

تعدّ الأبنية هي العنصر الثاني من عناصر الاشتقاق العامّ، ولا يخفى أن حركة الاشتقاق الدائمة تنشيء مشتقّاتها صيغاً مقدودة على قدّها، مرسومة على حدّها، " لا شيء أشبه بها من القوالب التي تصنع على مثالها السبائك الذهبيّة " (١٣٦).

ففي العربيّة نلاحظ ظاهرتين متعاكستين،وهما على تعاكسهما متداخلتان، بل متكاملتان:- ظاهرة الحركة الاشتقاقيّة فيما تلده، وظاهرة الصياغة القالبيّة فيما تسبكه وتبنيه، وكلتا الظاهرتان تعود على العربية بالغنى والثراء، وتهبها التطوّر والنماء، وقد امتازت العربيّة بكثرة الأبنية والصيغ التي تعرض بأوزانها أجمل آيات الاشتقاق والتوليد، ومن هنا فإن لك أن تقدّر جسامة الخطأ الذي وقع فيه بروكلمان (١٣٧) حين أطلق القول بأن اللغات الساميّة تخلو من الصياغة التركيبيّة شاملا بحكمه هذا اللغة العربيّة.

وهذه القوالب التي تصبّ فيها الكلمة هي التي تعطيها في النهاية الشكل والوزن، أو الدلالة الوظيفيّة للكلمة، ومن وجود المادّة الأصليّة والبناء معا نصل إلى العنصر الثالث من عناصر الاشتقاق الصغير وهو معنى الكلمة أو دلالتها المعجميّة والاجتماعيّة، وبذلك تسهم هذه الأوزان بإعانة المتعلم الغريب على اللغة على معرفة جزء من معنى الكلمة وهو الجزء الذي يتأدّى بالصيغة، فلو سمع هذا الغريب كلمة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على وزن فاعل عرف أنها تدل على من يقوم بالفعل، ولو لم يعرف مادة الكلمة اذا سبق له معرفة هذا الوزن.

ان تصنيف الألفاظ ضمن مبان لها دلالة وظيفية ومعنوية، له قيمة كبيرة في البناء اللغوي، فلا تخفى حاجة النحو الى أشكال ومعاني الصيغ الصرفية المختلفة، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وغيرها، وتعد هذه الأبنية والقوالب ظاهرة لغوية طبيعية، وصحية لأنها تحد من نتوءات اللغة وجموحها، وتجمع شملها تحت مجموعات يمكن ضبطها بدلا من تركها فوضى كل أمة وحدها، ومن ناحية اخرى فان الصيغ وسيلة اثراء للغة فعن طريقها يتأتى اضافة كلمات جديدة الى اللغة. فاذا أردنا التعبير عن معنى من المعاني نظرنا في الصيغ الصرفية، وفيما تدل عليه كل صيغة من المعاني، فاذا صادفنا المعنى الذي نريد صنعنا الكلمة الجديدة على غرار هذه الصيغة، وواضح أن العناصر القابلة للتحول والتطور في اللغة هي الأسماء والصفات والأفعال لأنها ذات صيغ، أما العناصر الأخرى كالضمائر والأدوات والظروف ...فلا تخضع للصياغة الاشتقاقية، ولا يأتي اثراء اللغة عن طريقها، بل هي مبان تنتمي الى النظام، ومعانيها وظيفية، وصورها ثابته. ومما يجدر ذكره أن لحركات الحروف منزلة كمنزلة الزوائد وكثيرا ما يتغير معنى الكلمة وصيغتها بتغير الحركات من غير زيادة ولا نقصان في الحروف، ذلك لأن الحركات ليست الا حروف مد قصيرة. وصيغ العربية وأوزانها، منها ما هو شائع معروف، ومنها ما هو نادر الاستعمال وهو ما أسماء اللغويون القدامى نوادر الأبنية، وقد خصص لها السيوطي في المزهر فصلا مستقلا، وقد حاول كثير من العلماء من قبل احصاء الأبنية في العربية من غير طائل، وعندئذ لجأوا الى وسيلة أخرى وهي البحث عن الألفاظ التي خرجت عن هذه الأوزان ومن ذلك مصنف ابن خالويه (كتاب ليس)، (وأول من حاول احصاء الأبنية سيبويه في كتابه، اذ أورد للأسماء وحدها ثلاث مئة بناء وثمانية أبنية، وزاد ابن السراج على ما أورده سيبويه أثنين وعشرين بناء، ثم زاد عليه الجرمي صيغا قليلة، ثم أضاف ابن خالويه أمثلة)(١٣٨)، وما فيهم الا من ترك أضعاف ما ذكر على ما يذكر السيوطي.

وأدنى ما يتفق عليه العلماء في هذا الباب، أن لكل اسم صيغة، ولكل فعل وزنا، وأن من الأبنية ما تشترك صياغته بين الأسماء والأفعال، وأن أوزان الأفعال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يمكن حصرها وضبطها، فإنها لا تجاوز بضعة وعشرين بناء، وهي التي نعرفها في دراسة الفعل ثلاثيًا ورباعيًا مجردين ومزيدين بمعانيهما الداخلة تحت كل قالب من قوالب هذه الأفعال، أمّا الأسماء فإن من العسير دخولها تحت حصر.

والأسماء المجردة على ثلاثة أصول: أصل ثلاثي وأصل رباعي، وأصل خماسي، والأفعال المجرّدة تأتي على أصلين فقط: ثلاثي ورباعي، ولا نجد فعلا على خمسة أحرف لا زيادة فيه(١٣٩)، ويرى كثيرون أنّ أوزان الفعل الثلاثي وقد عدّوها ستة، ليست ذات قيم صرفية تخدم الجملة والعبارة ولكنّها ذات قيم لفظيّة تفيد معرفتها معرفة ألفاظ اللغة على وجهها الصحيح(١٤٠).

ويصنّف بعض الدارسين الأوزان في فئتين: فئة تقليدية رتيبة تلتزم التزاما حتّى في صيغها الملحقات، وفئة تجديدية منتقاة تختار اختيارا ولا تكون إلاّ مشتقّات مزيدات وفي زيادة مبناها زيادة لمعناها، فهي وثيقة الصلة بالاشتقاق(١٤١)، وتصنّف الأبنية تصنيفا آخر عند بعض الدارسين فيجعلونها في ثلاثة أقسام هي:-

أ - الأبنية الكثيرة الاستعمال كأبنية الأفعال المعروفة وتصاريفها، والمشتقات السبعة والجموع القياسية، وهذه الصيغ مطرده قياسيّة وتوصف بأنها حيّة.

ب - الأبنية القليلة الاستعمال: وهي التي ورد على وزنها عدد قليل من الألفاظ ووقفت عند الحدّ المنقول عن العرب دون زيادة فيها مثل (فَعَالية) ومن أمثلتها (رَفاهِيَة، وعَلاَنِيَة، وسَوَاسِيَة...) و(فِعِّيل) مثل (صِدِّيق، سِكِّير...)، وغيرها.

ج - الأبنية النادرة الاستعمال، وهي التي جاء على وزنها كلمة او بضع كلمات مثل (فَعَلوت) وجاء منها: (مَلَكوت، وجبروت، ورحموت...)، وغيرها(١٤٢).

ويرى بعض الدارسين أنّ الصيغ والأوزان تشكّل قيداً على نموّ الثروة اللفظيّة في اللغة العربيّة، وأنّ العربية لا تكاد تظفر بجديد من الألفاظ يعتمد وجوده على الاشتقاق، لأنّ الصيغ الاشتقاقية التي تصاغ منها الألفاظ لا تختلف على مرّ الأيام (١٤٣). ولا نكاد نرى في هذا الادّعاء شيئا من الحقيقة، ذلك أنّ الاشتقاق لا يقوم بدوره إلاّ في وجود هذه الصيغ والأوزان، وأنّ ما يبدو جمودا ظاهريّاً للصيغ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ليس له مكان عند إعمال هذه الصيغ في التوليد، فالصيغة الواحدة في العربية قد تدلّ على معان متعدّدة، فوزن (فَعيل) مثلا يدل على الصفة الثابتة نحو (كريم)، ويدلّ على الصوت نحو (صهيل)، ووزن (فِعال) قد يكون مصدرا (لفَاعَل يُفاعِلُ) كقِتال، ويدلّ على أدوات مثل: إناء، ويدلّ على جمع فعيل كما في كِرام، وغير ذلك من الأمثلة. ثم إن كثيرا من الصيغ تتطوّر وتنمو مع نمو اللغة كما هو الحال في الصيغة الناشئة من اضافة ياء النسب مع التاء إلى المصادر مثل: الاشتراكيّة، والصوفيّة...وغيرها.

ولعلّ هذه الخصائص الموسيقيّة التي تتجلّى في أوزان الألفاظ في اللغة العربية من الخصائص التي تميّزت بها، فليس للألفاظ الدالّة على اسم الفاعل، او اسم المفعول مثلا من الأفعال الفرنسيّة أو الانجليزيّة وزن واحد مشترك، أو نغمة واحدة لأنّ طريقة هذه اللغات في تصريف ألفاظها هي طريقة الإلصاق فينشأ من ذلك ألفاظ لا يجمعها وزن أو تركيب متشابه، إضافة إلى أنّ كثيرا من القوالب المعنويّة أو الصيغ في العربية لا يقابلها شيء مطلقا في تلك اللغات كأفعل التفضيل، وأسماء الزمان، والمكان، والآلة، فإنهم يتوصلون إلى الإبانة عنها بجمل أو تعابير تتألّف من أكثر من كلمة واحدة (١٤٤).

ومن المسائل التي شغلت اللغويين المحدثين ممّا يتعلق بالأبنية، فكرة تطور الأوزان والصيغ، ونظر اللغويون المحدثون إلى هذه المسألة ضمن محورين: الأوّل: تطوّر بناء الأوزان، والثاني: تطوّر معاني الأوزان، وتساءل كثير من الباحثين إذا كان لنا نحن المحدثين أن نأتي بصيغ جديدة وأن نبتدع أوزانا مستحدثة لأداء حاجاتنا الفكرية الجديدة، وما هي الطريقة إذا كان ذلك جائزا؟ وهل لنا أن نحيي صيغا حكم المتقدمون بجمودها أو موتها، أو قالوا: أنّها سماعيّة لا يقاس على مثالها، فهل لنا أن نجعلها قياسيّة؟ وهل لنا أن نتوسّع في معاني الصيغ والأوزان المعروفة فننقلها إلى معان أخرى، أو نضيف إلى معناها معنى جديدا، ولعلّ من المحاولات اللافتة للنظر للإجابة عن هذه التساؤلات، محاولة العلايلي وجورجي زيدان، والكرملي.

أمّا العلايلي فيرى أنّ علينا أن نغيّر نظرتنا إلى درس الاشتقاق، وأن تكون نظرتنا الجديدة في الدرس نظرة اقتصاديّة تعمل على الاستثمار وحده، وأن نجتهد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الاستفادة من الموجودات التاريخية دون أن نتركها دمى، أو عاويات، أو شواهد قبور(١٤٥)، وسبيل هذا الاستثمار يقع عنده في طريقين:- أوّلهما أخذ الوزن القديم، وتوسيع دلالته، أو تجديد معناه والآخر: وضع أوزان جديدة تختلف عن القديمة في تحريك، أو تسكين، أو طول وقصر، أو في نحت والصاق.

فعلى الطريقة الأولى أدخل العلايلي وزن (فَعَلان) الذي جاء في المصادر الدالّة على الاضطراب في باب الأوصاف، فبدلا من أن يكتفي بمثل الغليان مصدرا من غلى، أتى بالهَرَمان وصفاً من هَرِمَ للدلالة على من بلغ من الكبر عتيّاً حتى بات يضطرب من الهَرَم. ونقل وزن (فَعْلاء) من الدلالة على اسم المؤنث كصحراء، أو الصفة المؤنثة كحَمْراء إلى المكان الذي يتعدّد فيه الشيء من غير انفصال كصَنْعاء للمكان الذي تكثر فيه الصناعة، وحَرْجاء لمكان الغابات الكثيرة(١٤٦)، ومن الطريق الثاني إضافة وزن (فعولاء) الذي يومىء إلى الخاصّيّة المتفرّدة أكمل ما تكون، كالليلة البَروقاء، و (فَعَلاء) الذي يدل على التثني والامتداد كالنَهَراء، ووزن (تَفعْلوت) مثل تَرْغَموت للدلالة على الذي يتصّف بالشيء عند حدوث الحادث فقط، ووزن (فَعَلوت) للدلالة على الاستحالة، و (فَعَلان) للدلالة على الإلف مثل (عَقَدان) و (الفَعْلت) مثل العَصْبَت للتأثر السريع(١٣٧) وغيرها. وقد لقي العلايلي في محاولته هذه انتقادات لاذعة، ومن أبرز الناقدين الدكتور صبحي الصالح، الذي وصف عمل العلايلي بأنّه استقراء ناقص، وأنّ اوزانه ليس عليها جلال، ولا فيها رواء الثوب القشيب، وبأنّها أقرب إلى العجمة منها الى العربيّة(١٣٨).

وأمّا زيدان فيدعو إلى إحياء الأوزان المهملة التي اندثرت وأميتت للاستفادة منها في تنمية اللغة(١٤٩)، ولكنّه هو الآخر انتقد بشدة من الباحثين حتى وصف بأنه متطفّل على ميدان اللغة(١٥٠). ولم يألّ الكَرْمْلي جهده أيضا في إحياء الأوزان القديمة، أو إحياء مدلولاتها، فتوسّع في كتب الصرف أو نصح بالرجوع اليها ولكنّه لم يبتعد عن الأوزان العربيّة، ولم يستبدل بها غيرها، بل لاحظ فيها مدلولات جديدة أو شكت أن تنسى، واستحدث بعض التمييز في توضيح الفروق بين وزن وآخر مع أنّه لم يُقِم دليلا على صحّة ما ذهب اليه، ومن أمثلته أن (الفِعالة) بالكسر لا ينبغي أن تحصر في مدلول الصناعة كالحِراثة، والزِراعة...بل يبسط معناها ليشمل الأداة كالرِحالة، والضِبارة ...(١٥١)، ويُحْمد للكرملي بصورة عامة ذهابه الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

توسيع مدلولات الأوزان، أو بسط مداها من غير أن يمسّ سلامة اللغة، أو فصاحة مقاييسها.

إنّ مما يمكن قوله في مسألة تطوّر الصيغ والموازين أنّ دراسة هذا الموضوع لا تزال في مرحلة لا تسمح للباحث أن يرسم خطّ تطوّرها، ويستخرج قوانين تبدّلها خلال العصور؛ فبلوغ نتائج دقيقة، يستوجب دراسة شاملة للأوزان في عصور العربيّة جميعها، كما قد يستوجب الرجوع إلى دراسة الموضوع نفسه في اللغات الساميّة القريبة من العربيّة في عهودها الأولى، هذا من جانب ومن جانب آخر فإنّ تساؤلات الباحثين ودراساتهم حول إمكانية التغيير والزيادة في الأوزان تبقى مشروعة طالما هي في حدود مقاييس العربيّة، بحيث لا تخرج لنا أوزانا نكاد نظنّ أنها تنتمي إلى لغة أخرى كما هو الحال في عمل العلايلي، ومن جانب ثالث، ينبغي أن لا يكون الهدف من أي تغيير في هذا الموضوع إثبات أنّ الموازين الموجودة كاسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل وغيرها هي موازين جامدة، ففاعليّة هذه الموازين في توليد الألفاظ أمر لا يختلف فيه باحثان وإنّما ينبغي أن يكون الهدف إمداد العربية بأسباب النماء والتوليد في كلّ حين، وقد حاول مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يجيب على كثير من التساؤلات المطروحة في هذا الشأن، وأخذ بصددها عددا من القرارات العلمية التي سنتناولها بالدرس في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

ومن المصطلحات التي لا بدّ من توضيحها في موضوع الأبنية، مصطلح: (المنازل الشاغرة) وهو مصطلح أشار له الدارسون المحدثون، وخصوصا في دراساتهم اللغوية المقارنة، ويقصدون به افتراق اللغات في جزء من قوالب الصياغة ونماذجها(١٥٢)، والمنازل الشاغرة تعدّ معضلة تتصّل بقصية وضع المصطلحات فهي بذلك من محاور علم المصطلح، ومن صميم الدرس التقابلي.

ويعزى الاختلاف في تطابق المنازل إلى اختلاف طبائع اللغات ومن ذلك مثلا، خلوّ العربية من صيغة تدلّ على اسم المفعول المشتق من المبنى للمجهول، فليس لدينا ما نعبّر به عن طواعية الشيء لتقبل حدث الفعل، فمن (أَكَلَ) مثلا نشتق اسم المفعول (مأكول)، ونشتقّ صيغة المبنى للمجهول (أُكِل)، ولكن لا تمدّنا اللغة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بقالب نسكب فيه معنى أنّ الشيء قابل لأن يؤكل، بينما يتوفّر هذا القالب الصياغي مثلا في الفرنسيّة والانجليزيّة، وبديهي أن تخلو العربيّة تَبَعاً لما سبق من قالب صياغي تعبّر به عن مصدر الطواعية، أي المصدر المشتق من اسم المفعول المصوغ من المبنى للمجهول، وهو قالب متوفّر في بعض اللغات(١٥٣).

ولكنّ الصورة العكسيّة قائمة هي الأخرى، ومن ذلك مثلا أنه في الفرنسية يعجز عن التمييز بين المصدر الدالّ على الحدث من الفعل المتعدّي، والاسم الموضوع للدلالة على ثمرة الحدث، فبينما تمدّنا أبنية العربيّة بقالبين معجميّين نعبّر بالاول عن عمليّة تقديم معلومات فنقول (إخبار) ونعبّر بالثاني عن موضوع العمليّة فنقول (خَبَر)، لا نجد في الفرنسيّة مثل ذلك، ومن المنازل الشاغرة في الفرنسية أيضا خلوّها من المصدر الانعكاسي، إذ ليس في أجهزتها الصرفية بنية نسكب منها مصدرا مشتقا من صيغة الطَوْع وهي الصيغة الانعكاسيّة: تلك التي يكون فيها فاعل الحدث منجزاً إياه على نفسه أمّا في العربية فإن جهازها الصرفي بفعل خصوصيّة الاشتقاق التوليدي يوفّر القوالب السامحة بإبراز الفواصل الدلاليّة، وبذلك نميّز بين تنظيم وانتظام، وبين نقض وانتقاض، وغيرها، ولكنّ للّغات تحفّزاً تتصاع بمقتضاه حركتها الذاتيّة لسدّ الحاجة حال تولّدها ومن ذلك استطاعة العربية بمرونتها الاشتقاقية سدّ المنزلة الشاغرة المتمثّلة في مصدر الطواعية المنسبك من المفعول المبنى للمجهول بأن اشتقت مصدرا صناعيا من اسم المفعول كما في مفهوميّة، ومصداقيّة، ومقبوليّة...(١٥٤).

وممّن بحث في مسألة المنازل الشاغرة الأستاذ أحمد الأخضر غزال، وذلك ضمن بحوث في الحقول المعجميّة المضطربة، ويسمي هذه المنازل بـ (الفراغات المعجميّة) ويصف لها تقنية ليس هنا محل بحثها لكنّ خلاصتها اكتشاف تلك الفراغات تمهيدا لسدّها ما أمكن وذلك لإيجاد المصطلحات التي تقع ضمن إطار تلك الفراغات(١٥٥).

الاشتقاق والقياس

تبدو الصلة بين الاشتقاق والقياس وثيقة، ذلك أنّ القياس هو الأساس الذي تبنى عليه عملية استخراج الألفاظ بعضها من بعض، والمبرّر الذي تستند عليه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة. وقد ظلت مسألة القياس في اللغة موضع جدل بين اللغويين القدامى، فمنهم من يضيق دائرته، ويقصر استعماله والالتجاء اليه وعلى رأسهم ابن فارس، ومنهم من يوسع هذه الدائرة ويرى أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، وعلى رأسهم ابن جني.

وقد درست مسألة القياس والاشتقاق في العصر الحديث، وذلك ضمن محاور عديدة ومنها موضوع قياسية المشتقات ودور ذلك في استكمال المادة اللغوية، ومسألة الاشتقاق من الجامد، وغيرها.

ويمكن تلمس بعض التطبيقات العملية لدور القياس في الاشتقاق حين تذكر كتب اللغة المصادر ولا تذكر أفعالها، أو العكس، أو حين يذكر الفعل الثلاثي ولا يذكر بابه، أو حين يذكر الفعل واسم الفاعل ولا تذكر المشتقات الأخرى.

وحول هذه المسائل التطبيقية للاشتقاق أثيرت كثير من المناقشات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد وضع المجمع أساس قياسه في هذه المسائل على ثلاث دعائم هي : الرجوع الى أقوال القدامى مع الاستفادة من اختلافهم في المسائل المختلفة، واعادة الاستقراء واحصاء الامثلة المتعلقة بالظاهرة اللغوية التي يبحثها المجمع، وموقف المعاصرين من الصيغة أو اللفظة التي يراد قياسها، ومدى قبولها في الحس اللغوي لديهم. وقد انتصر المجمع للأخذ بالقياس في مسائل عديدة رأى الحاجة ماسّة لها، وسنشرح ذلك بالتفصيل في الفصل الثالث ان شاءالله.

آليّة الاشتقاق العام:-

حاول علماء اللغة القدامى تبين الكيفية التي يحدث بها الاشتقاق العام عن طريق حصر التغييرات التي تحدث بين الأصل المشتق منه، والفرع المشتقّ، وقد أشرنا الى بعضها في موضع سابق، وملاحظاتهم في هذا الشأن لا تعدو وصف الزيادة في المواد والحركات أو نقصهما*، وأما المحدثون فقد استفادوا من اللسانيّات الحديثة، والدراسات المقارنة في تبيّن آليّة الاشتقاق العام.

---

* وقد حصروها في خمسة عشر تغييرا يمكن أن يرجع اليها في المزهر للسيوطي، أو العلم الخفاق في علم الاشتقاق لصديق خان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد رأى كثير من الدارسين المحدثين أن العمليات الصرفية التي تتبعها اللغة في اشتقاقها العام هي: الإلصاق، والتحوّل الداخلي، والتضعيف. ويقصدون بالإلصاق زيادة حرف أو أكثر على الجذر وهذه الزيادة قد تكون في أوّل الكلم أو وسطها، أو آخرها، وجعلوا اللواصق في نوعين: لواصق دلالية، ولواصق اشتقاقية، وأمّا اللواصق الدلالية فيقصد بها ما يتّصل بالكلمة من أدوات تفيد معنى زائدا عليها ولا تعدّ جزءً من بنيتها، وذلك كالسين الدالّة على الاستقبال في الفعل المضارع، ولاصقة العدد مثنّى أو جمعا، ويقصدون باللواصق الاشتقاقية، تلك اللواصق التي تتصل بأشكال الاشتقاق الداخلية في صوغ الكلمات بحيث تصبح اللاصقة جزء من بنية الكلمة مثل: لواصق المضارعة، ولاصقة الميم، التي تؤدي دورا مهما في المشتقات كما في أسم المفعول، وأسم الفاعل وغيرها(١٥٦).

وأمّا التحوّل الداخلي فيقصد به " بناء الكلمات بوساطة الحركات " وتشترك حروف الزيادة في هذا البناء "(١٥٧) كما في اشتقاق اسم الفاعل من الفعل الثلاثي مثل (فعل) بحيث تحصل على كلمات على وزن فاعِل، أو صيغة المبالغة (فَعول) وغيرها، ولعلّ هذا التحوّل الداخلي من خصائص العربيّة، فاللغات الأخرى تعتمد على العناصر الخارجيّة في تصريف الكلمات وتغيير معانيها.

أمّا التضعيف فمعناه " أن يضعّف أحد حروف الجذر وغالبا ما يكون الثاني لأداء معان وأغراض إضافية للكلمة "(١٥٨)، ومن أمثلته دَرّب، ودَرّس، ووبّخ، وغيرها. ومن معاني التضعيف التكثير كما في تملّق، والنسبة كما في كذّبته، والإزالة كما في قذّيته، (أزلت عنه القذى) وغيرها.

فوائد الاشتقاق العام:

بعد أن اتّضحت لدينا آليّة الاشتقاق العامّ يحسن بنا أن نضيء مساحة حول ما يمكن أن تفيده العربية من هذا الضرب من الاشتقاق الذي يعدّه كثير من الدارسين من أهمّ خصائصها.

إنّ هذه الطريقة في توليد الألفاظ بعضها من بعض تجعل من اللغة جسماً حيّاً تتوالد أجزاؤه ويتّصل بعضها بأواصر قويّة واضحة، وتغني عن عدد ضخم من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المفردات المفكّكة المنعزلة التي كان لا بدّ منها لو عدم الاشتقاق. ومن هنا تتبدّى أهمّيّة خاصّة لهذا الاشتقاق باعتباره الكشّاف عن أصول الألفاظ ممّا يسهل ربط الكلمة بأخواتها من جهة ويكشف عن الدخيل في اللغة من جهة ثانية، لأنّ الكلمة الدخيلة في العربية غالبا ما لا تجد لها أصلاً لفظيّاً ذا معنى يدلّ على أصالتها. ولهذا كان الاشتقاق وسيلة الأوّلين لتأصيل الكلم.

ويذكر ابن السّرّاج جملة من فوائد الاشتقاق وتطبيقاته فيقول تحت عنوان " ما الغرض من الاشتقاق، ولم وقع في الكلام؟ ، وما الحاجة إليه؟" "الغرض من الاشتقاق أنّه به اتّسع الكلام، وتسلّط على القوافي، والسجع والخطب، وتصرّف في دقيق المعاني، وقد بان بعض ذلك، ولو جمدت المصادر، وارتفع الاشتقاق في كل الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصوف، ولا فعل لفاعل، وفضل لغة العرب على سائر اللغات بهذه التصاريف وكثرتها، وأنّ بالحركة من الحركات التي هي الضمّة، والكسرة، وبالحرف يفرّق بين معان، ولولا هذه الأبنية لاحتيج إلى كلام كثير، ألا ترى أنك قد فرقت بقولك "ضَرَب" بَيْنَه وبين معنى الضَرْب بحركة فنابت عن ذكر الزمان، وعن أنّه فعل يقتضي فاعلا، وهذا أعظم وأهمّ وأكثر من أن أعدّده، ويكفي التنبيه عليه، فإنّ التأمل يوضحه إن شاءالله"(١٥٩).

وقد يكشف الاشتقاق عن عقليّات الأمم ومفاهيمها، فالصديق في العربية مشتق من الصدق، والعدوّ من العداوة، والمَسْكَنُ من السكينة، والعقل ليس هو الإدراك الفكري فحسب، بل هو الذي يعقل صاحبه عن الشر.

ولعلّ أهمية الاشتقاق الحقيقيّة تكمن في تنمية ألفاظ اللغة ويشير دراز إلى هذا المعنى بقوله: " لا يتوقّف نموّ اللغة لحظة، لأنّ باب الاشتقاق واسع سعة حاجات البشر"(١٦٠) . ويضرب المهندس حسن حسين فهمي أمثلة عديدة على الإمكانيات الضخمة التي يملكها الاشتقاق الصغير وتتجلى فيها قدرة هذا الاشتقاق على توليد المئات من الألفاظ من الجذر الواحد ممّا لا يتوافر للغة أخرى. ومن ذلك مادة "صَهَر" وهي من الأفعال المستخدمة كثيرا في الصناعةويمكن ان نشتقّ منها ما يزيد على(٢٠٠) مصطلح، كلّ مصطلح منها يتألّف من كلمة واحدة لا يمكن مقابلتها في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانجليزية مثلا إلاّ بجمل طويلة ومن أمثلة صور هذه المادة:-

١ - فَعَل	صَهَر	
٢ - أَفْعَل	أَصْهَر	
٣ - فَعّل	صَهّر	
٤ - فَاعَل	صَاهَر	
٥ - استفْعَل	استَصْهَر	
٦ - أفْعّل	أَصهرّ	
٧ - إفعال	إصهار	
٨ - افعوّل	اصهوّر	
٩ - افعوَعل	اصهوهَر	
١٠- انفعل	انصهَر	
١١- افتَعَل	اصتهر (اصّطَهر)	
١٢- تفعّل	تَصَهّر	
١٣- تفاعَل	تصَاهر	
١٤- فعلل	صَهْرَر	
١٥- تَفَعْلَل	تَصَهْرُر	
١٦- الفَعْل	الصَهْر	(مصدر)٠
١٧- مَفْعل	المصهر	(مصدر ميمي)٠
١٨- فَعْلة	صهرة	(اسم المرة)٠
١٩- فِعْلة	صِهْرة	(اسم الهيئة)٠
٢٠- فاعِل	صاهِر	(اسم فاعل)
٢١- مفعول	مَصْهور	(اسم مفعول)
٢٢- فِعِل	صِهِر	(صفة مشبهة)
٢٣- أفعل	أَصْهر	(اسم تفضيل)
٢٤- مَفْعل	مَصْهر	مكان وزمان الصهر
٢٥- مِفْعل	مِصْهر	اسم الآلة
٢٦- مِفْعال	مِصْهار	اسم آلة
٢٧- مِفْعَلة	مِصْهرة	اسم آلة
٢٨- فِعالة	صِهارة	اسم مهنة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٩- فَعيل	صَهير	الوصفية
٣٠- فَعول	صَهور	مبالغة
٣١- إفعال	إصهار	(مصدر)
٣٢- تفعيل	تَصْهير	(مصدر)
٣٣- فعّال	صَهّار	
٣٤- استفعال	استِصْهار	
٣٥- مفاعلة	مُصَاهرة	
٣٦- افعِلال	اصْهِرار	
٣٧- افعيلال	اصهيرار	
٣٨- افعيعال	اصهيرار	
٣٩- انفعال	انصِهار	
٤٠- افتعال	اصطِهار	
٤١- تفاعُل	تصاهُر	
٤٢- فَعْلَلة	صَهْرَرة	
٤٣- تَفَعْلُل	تَصَهْرُر ..... (١٦١)	

المشتقّات القياسيّة

اختلف العلماء في عدد المشتقّات القياسيّة، ولعلّ معظمهم يتّفق على أنّ اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبّهة، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، من هذه المشتقات القياسيّة، ويلحقون بها النسب والتصغير، ويجعلونها مشتقّة على المصدر. كما أنّهم يذهبون إلى أنّه يشتقّ على المادّة الأصليّة أيضاً اسم المرّة، واسم الهيئة، واسم المصدر، والمصدر الميمي.

وأما اسم المرّة فيدلّ على الحدث الأصلي المخصوص بمرّة، فهو اسم فيه جنس المصدر ويصاغ على وزن فَعْلة للدلالة على أنّ الفعل وقع مرّة واحدة، كما في جَلَس جَلْسة، وأكَل أكْلة، وقَتَل قَتْلة... واسم الهيئة وهو اسم يصاغ من المادة الأصلية على وزن فِعلة (بكسر فسكون) كجلس جِلْسة، وفي الحديث:"اذا قتلتم فأحسنوا القِتلة" ولا يبنى من غير المادة الثلاثية مصدر للهيئة.(١٦٢) وأمّا المصدر الميمي وهو مشتقّ على الأصل أيضا ويسمى ميميّاً، لأنه يصاغ من المادة الثلاثية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على مَفْعل كمَضْرَب ومَبْصر فإذا كانت المادّة الأصلية مبدوءة بحرف علّة كسر ما قبل آخره كـ وعد "موعِد" كما يصاغ المصدر الميميّ من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول.

وأمّا بقية مشتقّات المصدر وهي السبعة المشهورة فسنعرّفها بشيء من الإيجاز وهي:

١ - اسم الفاعل:

يعرّف اسم الفاعل بأنه " ما اشتقّ من مصدر فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارِب، ومُكْرِم "(١٦٣). ويصاغ اسم الفاعل على وزن فاعِل إذا ورد من بنية ثلاثية، كما في قائِل وكاتِب، ويصاغ من فوق الثلاثي بتحويله إلى المضارع، ثمّ بتحويل حرف المضارع ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر كما في: مُسْهِب.

ويلحق بالحديث عن اسم الفاعل ما يعرف بصيغ المبالغة وهي تدلّ على الكثرة والمبالغة وهي في أوزان خمسة مشهورة هي: فعّال كأكّال وشرّاب، ومِفْعال: كمِنحار، وفعول، كغفور، وفعيل كسميع، وفعِل كحذِر، وقد سمعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها: فعّيل، كسكّير، ومِفعيل كمِعطير، وفُعَلة كهُمَزة ولُمَزَة، وفاعول، كفاروق وفَعّال كطَوّال، وكُبّار ....

٢ . اسم المفعول

هو اسم مشتقّ من مصدر الفعل المبني للمجهول على وزن مفعول من الثلاثي أو على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر إن كان رباعيّاً، وهو وصف يدلّ على المفعول ومنه قوله تعالى:" وقالت اليهود يد الله مغلولة" وقوله: "والطور وكتاب مسطور، في رقّ منشور، والبيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور ...". ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلّا مع الظرف أو الجار والمجرور كما في فرح - مفروح به.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ . **الصفة المشبهة باسم الفاعل**

هي لفظ مصوغ من مصدر الفعل اللازم للدلالة على الثبوت(١٦٤) وسميّت بهذا الاسم لأنّها أشبهت اسم الفاعل في أنّها تدلّ كما يدلّ على حدث ومن قام به، وعلامة الصفة المشبّهة استحسان جرّ فاعلها بها نحو: حسن الوجه، ومنطلق اللسان(١٦٥).

وأمّا أوزانها القياسية فيغلب بناؤها من باب فعِل، وفعُل بكسر وضم العين ومن غير الغالب نحو سيّد وميّت من ساد يسود ومات يموت وشيْخ من شاخ يشيخ، وأوزانها الغالبه فيها اثنا عشر وزنا اثنان من باب فَعَل بفتح وضم وهما:

١ - أفْعَل الذي مؤنثه فعلاء كأحمر حمراء.

٢ - فَعْلان الذي مؤنثه فعلى كعطشان وعطشى.

وأربعة مختصة بباب (فَعُل) "شرف" وهي:-

١ - فَعَل بفتحتين كحسن وبطل.

٢ - فُعُل بضمتين كجنب وهو قليل.

٣ - فُعَال بالضم كشجاع وفرات.

٤ - فَعَال بالفتح والتخفيف كجبان، وحصان، وهي المرأة العفيفة.

وستّة مشتركة بين البابين:

١ - فَعْل بفتح فسكون كبسط، وضم.

٢ - فِعْل بكسر فسكون كصِغْر، ومِلْح.

٣ - فُعْل بضم فسكون مثل حُرّ، وصُلْب الأوّل من حَرّ أصله حَرِر بفتح فكسر والثاني من صَلُبَ بضم اللام في الميزان.

٤ - فَعِلْ فتح فكسر كفَرِح ونَجِس الأوّل من فرِحَ بالكسر.

٥ - فاعِل كصاحِب وطاهِر الأوّل من صَحِبَ، والثاني من طَهُر.

٦ - فعيل كبخيل وكريم الأول من بخل بكسر والثاني من كَرُم بالضم.

وربّما اشترك فاعِل وفعيل في بناء واحد كما في ماجد ومجيد ونابه ونبيه، وقادر وقدير، ويطّرد قياسها من غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت كمعتدل القامة ومنطلق اللسان كما أنّها قد تحوّل في الثلاثي إلى زنة فاعل إذا أريد بها التجدّد والحدوث نحو زيد شاجع أمس وشارف غدا وحاشٍ وجهه، ...

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يلاحظ بالتأمل في الأمثلة الواردة من باب فرح أنّ لهذه الأمثلة أحوال ثلاثة باعتبار نسبتها إلى موصوفها فمنها ما يحصل ويسرع في زواله كالفَرَح والطَرَب، ومنها ما هو موضوع على البقاء والثبوت وهو دائر بين الألوان والعيوب والحلي كالخمرة والسمرة والحمق والعمى والهَيَف، ومنها ما هو في أمور تحصل وتزول لكنّها بطيئة الزوال كالريّ والعطش والجوع والشبع.(١٦٦)

٤. <u>اسم التفضيل</u>

وهو اسم وصفيّ يصاغ من المصدر للدلالة على ثلاثة أمور:-

أولا: اشتراك شيئين في صفة واحدة وزيادة أحدهما على الآخر في تلك الصيغ، وهو أصل الباب مثل: الشمس أكبر من القمر...

ثانيا: ثبوت الوصف لكلا الموصوفين من غير نظر إلى تفضيل نحو: الناقص والأشجّ أعدل بني مروان، أي ليس في بني مروان عادل غيرهما فليس هذا تفضيل.(١٦٧) وقياسه أنّه يشتقّ على أفعل. ويشترط فيما يشتق منه اسم التفضيل شروط من أبرزها:-

١ - أن يكون له فعل، وشذّ ممّا لا فعل له نحو (أَقمن) بكذا أي أحق.
٢ - أن يكون هذا الفعل ثلاثيّاً مجردا أو رباعيا من أفعل من غير ما يبنى للمجهول "وشذّ أخصر من غيره قولا" من اختصر المبني للمجهول.
٣ - أن يكون الفعل متصرّفا. لا جامدا فخرج بذلك عسى وليس.
٤ - أن يكون الفعل قابلا للتفاوت فلا نقول، هذا أموت من هذا.
٥ - أن يكون الفعل تامّاً فيخرج بهذا الأفعال الناقصة مثل كان ...
٦ - ألاّ يكون منفيا.
٧ - ألاّ يكون الوصف من هذا الفعل على وزن أَفعَل الذي مؤنثه فَعْلاء فلا يشتقّ من عرج وخضر.
٨ - ألاّ يكون مبنيا للمجهول.

ويتوصل إلى التفضيل من غير الثلاثي ممّا الوصف منه على أَفعَل بذكر اسم تفضيل مناسب وذكر مصدر ذلك الفعل مثل: الكريم أيسر انقيادا ... (١٦٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ . **اسم الزمان والمكان**

يشتقّ اسما الزمان والمكان من مصدر الفعل للدلالة على زمان الفعل أو مكان وقوعه(١٦٩) واللغويّون لديهم ثلاثة أنواع من التقسيمات لاسميّ الزمان والمكان:

أولّهما كونهما من أسماء الأعيان مثل: يوم وشهر، وجيل، وسنة، وأرض... وهذه يشتق عليها جميع ما يتصوّر مشتقّاً لأنّها بمنزلة المادّة الأصليّة: ياومه مياومة، وأشهره إشهارا وجبله على الخير فهو مجبول عليه. وثانيهما أنّ هناك ما يسمّى ظرفا زمانيا ومكانيا ما يسمّى في عرف النحويّين بالمفعول فيه وهذا الظرف مشتقّ على اسم الزمان حيث يعرّفه ابن هشام بقوله: هو ما ذكر فضله لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلقا، أو مكان مبهم أو مفيد مقدارا، أو مادته مادة عامة وهو ينتصب في النحو على معنى "في" فاذا قلت: صمت يوم الخميس فالمقصود أنك تقول في يوم الخميس، أما إذا قلت من القرآن الكريم "وأنذرهم يوم الازفة" و "لينذر يوم التلاق" فهذا ليس ظرفا وإنما هو مفعول به.(١٧٠)

وظرف الزمان يكون مبهما ومختصّاً لأنّك تقول: سرت يوما ويوم الخميس وظرف المكان يكون مبهما ويشمل اسم المكان المبهم كالجهات الستة أو ما ليس جهة ولكنه يشبهه في الإبهام مثل قوله تعالى: "اطرحوه أرضا" وسرت فرسخا وميلا...

ثم هناك من أسماء الأزمنة والأمكنة ما هو مشتقّ على المصدر، وهذا النوع من الأسماء هو موضوع هذا البحث، ويجب أن يكون عامله من مادّته حتى يعدّ ظرفا مثل جلست مجلس زيد، وقعدت مقعد عمرو. "وعلى هذا فالنوع الثالث من اسماء الزمان والمكان ذلك النوع المشتقّ على المصدر لا غيره، يشتق من مصدر الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل ومن غير الثلاثي على زنة اسم مفعوله كمُكْرَم ومُسْتَخرج ومُسْتعان ومن هذا يعلم أنّ صيغة الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير أوزان الثلاثي وكذا في بعض أوزان الثلاثي والتمييز بينهما بالقرائن فإن لم توجد قرينة فهو صالح للزمان والمكان والمصدر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويصاغ من الاسم الجامد من الأعيان اسم مكان على وزن مَفْعَلَة للدلالة على كثرة الشيء به كمَقْثَأَة ومَبْطَخَة، ومأسَدة، ومَسْبَعَة للمكان الكثير القثّاء والبِطّيخ والأسود والسِباع...(١٧١)

٦ - اسم الآلة:

ويصاغ من مصدر الفعل للدلالة على الأداة التي يؤدي بها الفعل أو الآلة التي يعالج بها بأوزان قياسية ثلاثة:

١ - مِفْعل بكسر فسكون ففتح: سبرت الجرح بالمِسْبر، وبردت الحديد بالمِبْرد...

٢ - مِفْعال: مثل نشرت الخشب بالمِنْشار ... مِفْتاح ...

٣ - مِفْعلة: طرقت الحديد بالمِطرقة وغرفت الطعام بالمِغْرَفة.

ويرى عبد الله أمين أنّ مِفْعَل ومِفْعَال يتعاقبان وأن مِفْعَل ومِفْعَلة يتعاقبان أيضا فمن الأول ومِحَشّ ومِحَشّة، لما يحشّ به الحشيش، ومِقَطّ ومِقَطّة لما يبرى به القلم، ومِقراض من الضرب الثاني ومِفتَح ومِفتاح.(١٧٢)

ثم إنّ اسم الآلة يأتي جامدا كالفأس والقدّوم والسكّين وغيرها، وهذه لا ضابط لها. وقد قرّر مجمع اللغة العربية اعتبار(فعّالة)من الأوزان القياسيّة الدالّة على اسم الآلة نحو: غسّالة، وبرّاية، وشوّاية... والحقيقة أنّ لاسم الآلة أوزان عديدة غير ما ذكر منها: فاعِل مثل خاتِم، فاعِلة مثل ساقِية، فعّالة مثل حرّاقه وفعّال مثل قذّاف، فُعّال مثل خُطّاف، وفِعّيل مثل سكّين، فعّول مثل كَلّوب، وفَاعول مثل سَاطور وخازوق... وإفعيل مثل إزميل وإبريق، وفِعال مثل لِجام وسِوار...

ولصيغة اسم الآلة دور كبير في وضع المصطلح العلمي العربي الحديث لأنّ الصناعة في عصرنا الحاضر عمادها الآلة والأداة.

٧ - النسب والتصغير:

أمّا النسب فيلحق بجميع أنواع المشتقّات من أصولها التي تدلّ على الأعيان والأزمان، والأمكنة والأعداد، إلى فروعها التي تشتقّ على الفعل والمصدر ذلك أن أسماء واسِط، ويَعْرُب، ومَسْعود، ودارِم لو أردنا أن نربط بها غيرها بصلة ما، وأن نجعل بينها سبباً من صلة، فإنّ كلّ اسم من هذه الأسماء وما شاكلها على مساحة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كلمات اللغة يكسر آخره، ويلحق به ياء مشدّدة كيما يدلّ على النسب اليه. فيقول: واسطيّ، ويعربيّ، ومسعوديّ، ودارميّ، ونجديّ... فالقاعدة العامة في النسب أن يكسر آخر الاسم الذي يراد النسب اليه، وتلحق به ياء مشدّدة هي ياء النسب.

أمّا القول على التصغير، فيستدعي الحديث عن دواعيه ومنها الدلالة على صغر مدلولها، أو ضِعَة منزلتها، أو الدلالة على قلّة عددها، او الدلالة على قرب زمانها ومكانها، أو الدلالة على محبّة المصغّر وملاحته وهذه الاسباب مجتمعة هي أسباب تحويل الأسماء من أوزانها إلى أوزان أخرى اطّردت في اللغة على ثلاثة هي: فَعيل، وفُعَيْعِل، وفُعَيْعيل. (١٧٣)

الاشتقاق من الأعجمي

الألفاظ الأعجميّة هي تلك الألفاظ المنقولة من غير لغة العرب فتارة ينقل من غير العربيّة ألفاظ تدلّ على الأشخاص كما في إسماعيل وعيسى، أو البلدان: كنيسابور وهمذان، أو الأشياء: كالِلجام، والإبريسم، وغيرها. وقد أثار هذا اللفظ الأعجمي خلافا واسعا في العربيّة، لم يقف عند مدى قبول الكلمة الأعجمية وتثبيتها في متن اللغة، ولا عند طريقة إدخالها وما يطرأ عليها من تهذيب، بل امتدّ ليشمل جانبا آخر هو الاشتقاق منها.

وقد منع علماء العربية القدامى محاولة تأصيل الألفاظ الأعجميّة ومعاملتها على أنّها مشتقة من العربيّة، وذلك لأنّ الاشتقاق توليد، ولا يكون إلاّ من أمور متجانسة، وعلى ذلك فلا يقبل أن يكون آدم مأخوذا من أديم الأرض لنشأته منها، وإبراهيم من أبره اذا أتى بالبرهان(١٧٤) وجعلوا ذلك بمنزلة من ادّعى أنّ الطير ولد الحوت.

وعند استعراضنا لحركة التعريب عبر عصور العربية وجدنا أنّ العرب لم يقتصروا على اقتباس الألفاظ من اللغات الأخرى، بل إنّهم اشتقوا منها، ونوّعوا معناها على ما اقتضته أحوالهم، فقد شقّوا من لفظ (النبيّ) نبّأ واستنبأ، ومن (الديوان) دوّن وتدوين. وفي الحديث وجدنا: الأيديولوجيّة، والدكتاتوريّة، وبوليسي وبرلماني، وفلم وأفلام، وكادر وكوادر، وأصبح من المعتاد أن نسمع في لغتنا الدارجة الأفعال:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(تلفن، وكهرب، ومكن، وأتمت، وتلفز، وفرمل)، والمصادر:- (تلفزة، وأتمتة، وفبركة، ومكننة، وكهربة)، والمشتقات: (مفبرك، ومكهرب، ومتلفز).

ولقد جوز بعض اللغويين هذا الاشتقاق ولكنهم اشترطوا أن يكون هذا اللفظ الأعجمي معربا، أي عربته العرب وفق أساليبها في الأبنية والنطق بالأصوات، ومنهم أبو علي الفارسي، وابن جني(١٧٥)، ومنع بعضهم الاشتقاق من المعرب ومنهم الجواليقي، وابن عصفور، وابن السراج(١٧٦)، وجرى المحدثون مجرى القدامى في تناول هذه المسألة فأقر بعضهم الاشتقاق من الأعجمي ورفضه آخرون، ومن المؤيدين الدكتور كمال يوسف الحاج(١٧٧)، والدكتور عبد الكريم خليفة(١٧٨)، وطنطاوي دراز(١٧٩)، وغيرهم، ومن الرافضين: أسعد داغر، ومحمد ضاري حمادي(١٨٠)، والدكتور أحمد مطلوب(١٨١)، وغيرهم.

وتتلخص حجج الرافضين في أن فتح الباب على مصراعيه أمام الاشتقاق من المعرب يجعل اللغة نسيجا مرقعا. إضافة إلى الأثر السيء لذلك على الصيغ والأساليب العربية، وأما المؤيدون فيرون أن العرب القدامى سلكوا هذا المسلك ولم يؤثر ذلك على اللغة العربية، وأن الاشتقاق من الأعجمي بات في عصرنا الحديث حاجة ملحة، وأن الاشتقاق من المعرب فيه ثراء للغة. وقد أجاز مجمع القاهرة الاشتقاق من المعرب، وقصر ذلك على الحاجة العلمية(١٨٢).

ولا نرى في إجازة الاشتقاق من المعرب خطراً على العربية فهذه اللغة لها من الضوابط والخصائص ما يمكن أن تهضم به هذه الكلمات الوافدة من غير أن تمس أساليبها بضرر يذكر، بل إن في هذا نماء لها على أن لا يتزيد في هذا الأمر ويقتصر فيه على الحاجة العلمية، وبعد أن يصاغ اللفظ وفقا لأبنية العربية وصوتياتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاشتقاق من الجامد:

وهذه مسألة اثيرت في القديم والحديث، ولكنّها في الحديث أخذت بعدا أكبر لأنّ الحاجة أصبحت ملحّة للاشتقاق من الجامد، وخاصّة في عصر التقنيات والآلات، وتراوحت هذه المسألة بين من يرى أن الاشتقاق سماعي في الجوامد، ومن يرى قياسيّته.

ورأى القدامى أنّ الاشتقاق من الجوامد سماعي، وأمّا المحدثون فقد انقسموا إلى فريقين: فريق وافق القدماء ورأى أنّ الاشتقاق سماعي في الجوامد كلّها محتجّاً بأنّ الجوامد ذات معان ثابته غير متبدّلة ولا متغيّرة وأنّ الداعي إلى الاشتقاق إنّما هو التغيّر والتبدّل الطارىء في معنى الكلمة ولذا لم يكن فيها سبب داع إلى الاشتقاق والتوليد. ومن هؤلاء الرصافي(١٨٣) وغيره٠ وفريق رأى ضرورة جعل الاشتقاق من الجوامد قياسيّاً ومنهم الدكتور عبد الكريم خليفة(١٨٤)، وأحمد مطلوب(١٨٥)، وغيرهم، وحجتّهم أنّ الحاجة الآن باتت ماسة إلى هذا الاشتقاق، وأنّ الاشتقاق من الجامد ليس بأقل أهمية من الاشتقاق من المعرّب، واستشهدوا ببعض الأمثلة الواردة في لسان العرب من مثل ما ورد في مادة " جَرَب " " وجَوْرَبْتَهُ فَتَجَوْرَب، أي ألبسهُ الجَوْرَب فلبسه ".

وقد أجاز المجمع المصري الاشتقاق من أسماء الأعيان لأنّ العرب استعملته في مئات الألفاظ كاشتقاقهم من الذهب، والفضة، والجصّ، والزفت كلمات مثل: (مذهّب، ومفضّض، ومجصّص، ومزفّت) ومن مثل قولهم استحجر الطين بمعنى صار حجرا، واستوق الجمل، واستأسد البغاث، واستنسر الرجل٠٠٠ وجعل المجمع هذه الإجازة في حالة الضرورة في العلوم(١٨٦).

ولا شكّ أنّ القياس في الاشتقاق من الجامد يفتح الباب أمام اللغة كي تتعامل مع الحضارة والتقنيات بصورة أوسع مما كان متاحا من قبل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاشتقاق في اللهجات ولغات المخاطبة

من الملاحظ في اللغة الفصحى أنّ العربيّة تميل إلى الاشتقاق عن طريق التحوّل الداخلي للألفاظ، أما اللهجات المحكيّة فإنها تتزع نزعة واضحة إلى انشاء المفردات بواسطة اللواحق إلى درجة كبيرة.

ويعلّل الدكتور جريجوري شرباتوف هذا الميل في العربية لاستخدام اللواحق في اللهجات المحكيّة إلى التطوّر التاريخي للّغة، وزوال الإعراب وابتذال الاشتقاق في لهجات الريف والبدو، ويحاول أن يرصد عدد اللواحق في بعض اللهجات العاميّة في الوطن العربي، ويرى أنها تزيد في بعض اللهجات على عشرين لاحقة(١٨٧).

ويمثّل بعضهم لهذه اللواحق في لهجات المخاطبة باللاحقة (آني) كما في قولهم: أسمراني، وأبيضاني، وجوّاني، وبرّاني، أو اللاحقة (آوي) كما في قولهم: مكّاوي، وزملكاوي، و...الخ. ويرى شرباتوف أن هناك فروقا جذرية في نشأة المفردات بين اللغة العربية الفصحى التي تعتمد على الاشتقاق التقليدي واللهجات التي تتصرف رويدا رويدا عن الطريقة التقليدية(١٨٨).

والحقيقة أننا نرى في لهجات العامة ميلا واضحا الى الاشتقاق والقياس وأن قضية اللواحق تحتاج إلى وقوف، فما يسمّيه المستشرق شرباتوف لواحقاً هو من صميم ما يعرف بالتحوّل الداخلي في العربيّة، وليس للتطوّر التاريخي صلة، بل هو من طبيعة العربية في تكوين المفردات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الرابع
الاشتقاق بين العربية واللغات الأخرى

الاشتقاق في اللغات الساميّة

اللغات الساميّة اصطلاح أتى به العالم الألماني شلوتسر سنة (١٧٨١) عندما كان يقوم بأبحاثه عن الشعوب القديمة ولغاتها للدلالة على ما بين لغات الشعوب التي ذكرت في التوراة على أنها من نسل سام بن نوح عليه السلام من قرابة لغوية(١٨٩)، وعلى الرغم من أن هذه التسمية غير دقيقة من الناحية العلميّة، إلاّ أن الدراسات قد دلّت أن هذه اللغات نجمعها صلات وثيقة بين قواعدها وأصولها مما دفع العلماء الى تصنيفها في أسرة لغويّة واحدة.

وفيما يتعلّق بالاشتقاق يذهب الدارسون إلى أن العربية هي أكثر هذه اللغات قدرة على استنباط الأقيسة وتوليد الألفاظ، واشتقاقها وإن كانوا يرون أن الساميّات جميعها تلجأ إلى الاشتقاق، وأنّ كلماتها ترجع إلى أصل ذي ثلاثة أحرف، وأنّها تعتمد في تحقيق الخاصّيّة الاشتقاقيّة على الحركات(١٩٠).

وتتّفق العربية والعبريّة والسريانيّة في اشتقاق الأفعال، واشتقاق الأسماء، والاشتقاق من أسماء المعاني من غير المصادر، وأمّا الاشتقاق الكبير وهو الإبدال اللغوي، والأكبر وهو القلب اللغوي، والنحت فتنفرد العربيّة بها. ومن أمثلة الاشتقاق من أسماء العدد في اللغات السريانية والعبريّة، أن تقول السريان (حيّد) و (تلّت)، ويقول العبريون: (يحد)، و (شلّش) أي وحّد وثلّث، ومن أمثلة الاشتقاق من أسماء الأزمنة قول السريان (أشتَى) أي أشتى، وقول العبريون (حَاراف) أي عاش في الخريف(١٩١)، وغيرها من الأمثلة.

ومن الخصائص الاشتقاقيّة المتشابهة للساميّات أنّها تتشابه في تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه، وفي تكوين الفعل من حيث زمنه وتجرّده وزيادته، وصحّته وعلّته، والتشابه في المشتقّات كاسمي الفاعل والمفعول، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، وتشترك كذلك في الأوزان(١٩٢) ولكنّها جميعا دون العربيّة عددا في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأوزان، ولكلّ وزن من تلك الأوزان مزيّة خاصّة به.

الاشتقاق بين العربيّة واللّغات الأوروبية:

تولّد اللغات الأوروبيّة ألفاظها عن طريق الإلصاق، وذلك بزيادة أحرف معيّنة في أوّل الكلمة أو آخرها، وهذه الزوائد تحمل معانٍ عامّة، وتضاف إلى الكلمات لتعرّفها، وتحدّد معانيها(١٩٣)، ومن أمثلة ذلك الكلمة (Scribe) في الانجليزيّة والتي يمكن أن يتحدّر منها هذه الأفعال:

(Escribe, Describe, subscribe, Inscribe, ...)، ومن هذه الجذور الفعليّة صيغت الأسماء: (Inscreption, Description, Subscription).

وهذا الاشتقاق في اللّغات الأوروبية يظلّ إلصاقا خارجيّاً في بداية الكلمة ونهايتها، ويظل شيئاً مختلفا عن الاشتقاق في العربية الذي يصرف الأصل على وجوه وأبنية ترتبط به وتشقّق عنه بدلالات منوّعة جديدة. ومن هنا فقد ذهب الدارسون إلى أن الخاصية الاشتقاقية في العربية أكثر نظاميّة منها في اللغات الأوروبية(١٩٤)، وهذه الخاصّيّة في العربية تضمّن لها التواصل بكيفيّة واضحة.

ومن ناحية أخرى فإنّنا نجد الفرنسيّة مثلا لا تقترض من الإغريقيّة واللاتينيّة جذورا وحسب، بل تقترض أيضا العناصر الاشتقاقية، كالسوابق واللواحق والمعاملات التي تمتزج بوحدات معجميّة معقّدة على نمط: (انتروبومورفولوجي) و (ايليكتر انصيفالوغرام) بينما لا نجد لهذا التركيب تطبيقا في العربيّة، وفي الوقت الراهن فإن المصطلحات من هذا النوع تترجم في العربية بتراكيب اسميّة فالمصطلح السابق (ايليكترانضيفالوغرام) يترجم بـ: " صورة الدماغ الكهربائيّة " وذلك ممّا يسبب اثناء سياق الكلام مشاكلات نحوية(١٩٥).

وإذا كانت حروف الزيادة في اللغات الأوروبية تأتي على شكل سوابق أو لواحق، فان حروف الزيادة في العربية " سألتمونيها " تأتي في أول الكلمة أو آخرها أو وسطها وهو ما يسمى بالحشو أو التوسط، ولا يدخل اللغات الأوربية حشو (Infex).(١٩٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي موضع سابق بيّنا أنّ الألفاظ العربية بفضل خاصّيّة الاشتقاق يسهل اعادتها إلى جذورها التي اشتقّت منها، ويسهل أيضا جمعها ضمن عائلات لفظيّة وكان هذا أساس ترتيب المعاجم في العربية. وأمّا في اللغات الأوروبّيّة فإنّ طريقتها في بناء الكلمات تبعدها عن أصلها الاشتقاقي، ممّا يقطع الصلات بينها.

إنّ قليلا من التأمل يرينا مدى الزيادة الكبيرة في احتمالات الاشتقاق والتوليد في العربيّة عما سواها من اللغات، فالنظام الاشتقاقي للعربية أوسع، لأنه بزيادة الفعل الثلاثي مثلا وتغيير حركاته يمكن صياغة حوالي عشرين نوعا من أنواع الحدث، وبتغيير حركات كل صيغة، ولبعض الزيادة المنظمة بقواعد الاشتقاق اليسيرة يمكن اشتقاق حوالي عشرين اسما من كل فعل، وبذلك يمكن أن يشتقّ من الفعل الثلاثي الواحد حوالي (٤٠٠) كلمة(١٩٧) لكلّ منها معنى ولون دقيق يخالف الآخر. وتتميّز العربية فوق هذا بالأوزان التي لا يوجد مثلها في اللغات الأوروبية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هوامش التمهيد والفصل الأول

(١) شحادة خوري، مجلّة اللسان العربي، مجلد ٢٩، عدد(١)، ١٩٨٧، ص١١.

(٢) ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مادة "عرب".

(٣) عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، وقائع ندوة "أشغال اللسانيات في خدمة اللغة العربية، رقم(٥)، تونس، (٢٣-٢٨) نوفمبر ١٩٨٧ الجامعة التونسية، مركز الدراسات، والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية. المطبعة العصرية، ١٩٨١، ص٣٠.

(٤) محمد حسن عبد العزيز، محاضرات في اللغة العربية ومشكلاتها، الطبعة الأولى مكتبة الشباب/ مصر ١٩٨٩/ ص٣٠.

(٥) ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٥، ص١٠٢.

ومحمد المبارك، خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد، معهد الدراسات العربية العليا/ جامعة الدول العربية، بلا تاريخ، ص٤٥.

وعلي وافي، فقه اللغة، الطبعة الخامسة، لجنة البيان العربي، مصر، ١٩٦٢، ص١٩٦.

(٦) محمد المبارك، خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد، ص ٤٦ وابراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، ١٩٦٤، ص٤٥.

(٧) محمد حسن عبد العزيز، محاضرات في اللغة العربية ومشكلاتها، ص١١٩.

(٨) حفني ناصيف، الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٦، ص١٨.

(٩) مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها مجمع اللغة العربية في القاهرة في ثلاثين عاما، الطبعة الأولى، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٦٣، ص١٦.

(١٠) ابراهيم محمد نجا، فقه اللغة العربية، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، بلا تاريخ ص٧٣.

ونهاد الموسى، النحت، الطبعة الأولى، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤، ص٣١.

(١١) جرجي زيدان، اللغة العربية كائن حي، دار الهلال، بلا تاريخ، ص٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٢) لسان العرب، مادة نحت والمعجم الوسيط مادة (نحت).
(١٣) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، الطبعة الأولى، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٥، ص١٥.
(١٤) نهاد الموسى، النحت، ص١٦.
(١٥) عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، ص٣٣.
(١٦) محمد ضاري حمادي، النحت في العربية واستخدامه في المصطلحات العلمية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد رقم ٣١، العدد(١)، ١٩٨٠، ص١٦٢.
(١٧) أسعد داغر، اللغة العربية هل هي كافية لأهلها ووافية بحاجاتهم، مجلة المقتطف، المجلد(٦٦)، عدد(٣)، ١٩٢٥م، ص٣٨٣.
(١٨) وجيه عبد الرحمن، اللغة ووضع المصطلح الجديد، مجلة اللسان العربي، المجلد١٩، العدد(١)، ١٩٨٢، ص٦٩.
(١٩) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في القديم والحديث، ص٥.
(٢٠) الشهابي، المصطلحات العلمية في القديم والحديث، ص٥
وجورجي زيدان، الفلسفة اللغوية، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت/ لبنان، ١٩٨٢، ص١١.
(٢١) عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، ص٣٣.
(٢٢) ابن دريد، الاشتقاق، بتحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤، ص٥.
(٢٣) السابق ص٧.
(٢٤) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، الطبعة السابقة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٨، ص١١٦.
(٢٥) ساطع الحصري، آراء في اللغة والأدب، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٥٨، ص٥٩.
(٢٦) لسان العرب، مادة "شق".
(٢٧) التهذيب، مادة شق.
(٢٨) ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦هـ)، رسالة الاشتقاق، تحقيق محمد علي الدرويش ومصطفى الحدري، الطبعة الأولى، دار الكتب بمصر، ١٩٦٨، ص١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٩) ابن جني: أبـو الفتـح عثمـان (ت ٣٩٢هـ)، الخصـائص، تحقيـق محمـد علـي النجار، الطبعة الرابعة، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافيـة العامـة، بغداد، ١٩٩٠، ١٣٣/٢.

والجرجاني: علي بن محمد السيد الشريف (ت ٨١٦هـ)، التعريفـات، الطبعـة الأولى، مكتبة لبنان، ١٩٧٨، ص١٧.

(٣٠) عبدالله أمين، الاشتقاق، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦، ص١.

(٣١) السابق ص(ي) من مقدمة الكتاب.

(٣٢) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، الطبعة السابعة، دار الفكر، ١٩٨١، ص٢٢.

(٣٣) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، الطبعة الأولى، دار الاصلاح، الدمام، ١٩٨٣، ص٢٦٠.

(٣٤) طنطاوي دراز، ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية، الطبعة الأولى، مطبعة عابدين، القاهرة، ١٩٨٦، ص٤٩ وما بعدها.

(٣٥) نهاد الموسى، النحت، ص٤٥.

(٣٦) فندريس: جوزيف، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠، ص٢٢٦.

(٣٧) محمد السويسي، لغة الرياضيات في العربية، وقائع مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد، ١٩٧٨، نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ١٩٨٠، ص٥٦٨.

(٣٨) ابن جني، المنصف شرح التصريف للمازني، تحقي ابراهيم مصطفى وعبدالله آمين، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٤، ١/٣-٤.

(٣٩) محمد صديق خان، العلم الخفاق في علم الاشتقاق، القسطنطينه، مطبعة الجوائب، ١٨٥٢، ص٦٧.

(٤٠) السابق، ص٦٨.

(٤١) طنطاوي دراز، الاشتقاق، ص(٤٤-٤٥).

(٤٢) عبد الجبار محمد علي، من أجل مفهوم أدق للاشتقاق، مجلة اللسان العربي المجلد ٢٥، العدد(١)، ١٩٨٥، ص١٨.

(٤٣) السابق، ص١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٤٤) السابق، ص(٢٤-٢٥).
(٤٥) السابق، ص١٨.
(٤٦) صديق خان، العلم الخفاق في علم الاشتقاق، ص٧٧.
(٤٧) السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، بلا تاريخ، ١٨٨/١.
(٤٨) طنطاوي دراز، الاشتقاق، ص٣٧١.
(٤٩) حامد عبد القادر، ثنائية الأصول، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد١١، العدد(١)، ص(١١٣-١٢٣).
(٥٠) علي وافي، فقه اللغة، ص١٧٨.
(٥١) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص١٧٤.
(٥٢) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص١.
(٥٣) صديق خان، العلم الخفاق في علم الاشتقاق، ص٧٩.
(٥٤) طنطاوي دراز، الاشتقاق، ص٤٢٢.
(٥٥) المزهر، ٣٤٧/١.
(٥٦) محمد المبارك، فقه اللغة، ص٩١.
(٥٧) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٢.
(٥٨) ابن فارس، أبو الحسن، أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، الصباحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٣م، ص١٧٢.
(٥٩) جورجي زيدان، الفلسفة اللغوية، ص٥٩، وأنستاس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية، القاهرة، ١٩٣٨، ص١٦.
وعبدالقادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، الطبعة الثانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧، ص١٤.
(٦٠) نهاد الموسى، النحت، ص٥٢.
(٦١) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٢.
(٦٢) الخصائص، ١٣٣/٢.
(٦٣) السابق، ١٣٥/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٦٤) السابق، ١٣٨/٢.
(٦٥) المزهر، ٣٤٧/١.
(٦٦) ابراهيم أنيس، عن أسرار اللغة، ص٥١.
(٦٧) ابن السراج، الاشتقاق، ص٥٥.
(٦٨) أحمد الاسكندري، مذكرة في فقه اللغة، القاهرة، ١٩٢٧، ص٤١.
(٦٩) عبدالله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، الطبعة الأولى، مصر، ١٩٣٨، ص٧٣.
(٧٠) أحمد الأخضر غزال، أسلوب اختيار المصطلح العلمي، وقائع مؤتمر تعريب التعليم العالي، بغداد، ١٩٧٨، ص(٦٠٧-٦٠٨).
(٧١) رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، الطبعة الثانية مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠، ص(٢٩٧-٢٩٨).
(٧٢) محمد رشاد الحمزاوي، توحيد المصطلحات أو مذهبية الدعوة الى توحيد الثقافة العربية وترقيتها، حوليات الجامعة التونسية، المجلد١٢، ١٩٧٥، ص٥٩.
(٧٣) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٣٨٨.
(٧٤) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص٢٧٨.
(٧٥) المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، ص٣٨.
(٧٦) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٢.
(٧٧) السابق ص٢.
(٧٨) السابق ص(١-٢).
(٧٩) ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص٥٣.
(٨٠) ابن فارس، أبو الحسن، أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٨.
(٨١) الخصائص ٢٢٢/٢.
(٨٢) ابن سيده، علي بن أسماعيل، المخصص، أشرف علي طبعه محمد عبده والشنقيطي، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، ١٩٦٤، ١٣٧/١.
(٨٣) محمد خضر، فقه اللغة، طبعة خاصة، ١٩٨١، ص(٤٢٢-٤٢٩).
(٨٤) عبدالقادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص(١٨-٢٠).
(٨٥) محمد خضر، فقه اللغة، ص٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٨٦) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص(٢٨٠-٢٨١).
(٨٧) ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص٢٢.
(٨٨) أولمان: ستيف، دور الكلمة في اللغة، ترجمة الدكتور كمال بشر، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، ١٩٦٢، ص١١٠.
(٨٩) عبدالسلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، ص٣٨.
(٩٠) محمد خضر، فقه اللغة، ص٤٢٩.
(٩١) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٣٧٠.
(٩٢) المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، ص(٥٠-٥١).
(٩٣) نهاد الموسى، النحت، ص٦٧.
(٩٤) منهم: الأفغاني في "أصول النحو"، وصبحي الصالح في "دراسات في فقه اللغة"، واميل يعقوب في "فقه اللغة" وغيرهم.
(٩٥) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٣٩٩.
(٩٦) فؤاد ترزي، الاشتقاق، الطبعة الأولى، الجامعة الأمريكية، بيروت/ ١٩٦٧/ ص١٢٢.
(٩٧) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص٢٤٣، وسعيد الأفغاني في أصول النحو، ص٢٦. وعبدالله أمين، الاشتقاق، ص٣٩١، ونهاد الموسى في النحت، ص٥٨.
(٩٨) عبدالقادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص٢١.
(٩٩) محمد رشاد الخمراوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ مناهج ترقية اللغة تنظيرا ومصطلحا ومعجما، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت/ لبنان/١٩٨٨ ص(٣٢٩-٣٣٠).
(١٠٠) محمد كامل حسين، اللغة والعلوم، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ١٢، العدد٢، ص٢١.

وانظر محمد حسن عبدالعزيز، محاضرات في اللغة العربية ومشكلاتها، ص١١٠.

ومصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية، الطبعة الثانية، مطبعة العاني/ بغداد، ١٩٦٥، ص(٨٨-٨٩).

(١٠١) محمد صلاح الدين الكوكبي، النحت والمصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد٣٩، العدد(١)، ص٥٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٠٢) عبدالكريم خليفه، وسائل تنمية اللغة العلمية، الطبعة الأولى، من منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان، ١٩٧٤، ص٢٦.

(١٠٣) ابراهيم أنيس، طرق تنمية الألفاظ في اللغة، محاضرات ألقاها الدكتور أبراهيم أنيس في قسم البحوث والدراسات اللغوية والأدبية، ١٩٦٦/ ١٩٦٧، ص١٤.

(١٠٤) أحمد عيسى، التهذيب في أصول التعريب، الطبعة الأولى، مطبعة مصر، ١٩٢٣، ص١١٤.

(١٠٥) أنيس فريحة، الاشتقاق عملية خلق في اللغة، مجلة الآفاق، المجلد الأول، العدد١، ١٩٥٩، ص١٤.

(١٠٦) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة، ص٢٩٨.

(١٠٧) شحادة خوري، التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها، ص١٤.

(١٠٨) عبد الجبار محمد علي، من أجل مفهوم أدق للاشتقاق، ص٢٣.

(١٠٩) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٣٩٣، وعبدالقادر المغربي، الاشتقاق والتعريب ص(١٣-١٤).

(١١٠) ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص٤٩.

(١١١) عبدالقادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص(١٣-١٤).

(١١٢) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص(٧٢-٧٣).

(١١٣) السابق، ص٧٨.

(١١٤) السابق، ص٧٣.

(١١٥) ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص٤٩.

(١١٦) عبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص(٢٦٢-٢٦٣).

(١١٧) محمد حسن عبدالعزيز، محاضرات في اللغة العربية ومشكلاتها، ص(٢٢٧-٢٢٨).

(١١٨) ابراهيم أنيس، طرق تنمية الألفاظ، ص٤٢.

(١١٩) فؤاد ترزي، الاشتقاق، ص١٢٢.

(١٢٠) السابق، ص١٢٣.

(١٢١) أنستاس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص(١-١٢) ومرمرجي الدومنكي، الثنائية اللغوية في ضوء الألسنية السامية، مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس، ١٩٣٧، ص٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٢٢) أنستاس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص١٢.
(١٢٣) مرمرجي الدومنكي، الثنائية اللغوية في ضوء الألسنة السامية، ص٦.
(١٢٤) رمضان عبدالتواب، فصول في فقه اللغة، ص٢٩٩.
(١٢٥) ابراهيم أنيس، طرق تنمية الألفاظ في العربية، ص٤٣.
(١٢٦) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص١٥٩.
(١٢٧) ابن الأنباري: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧)، الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٧٢، ١/٢٣٥.
(١٢٨) السابق، ١/(٢٣٥-٢٣٩).
(١٢٩) سعيد الأفغاني، أصول النحو، ص١٣٤.
(١٣٠) فؤاد ترزي، الاشتقاق، ص(٦١-٦٢).
(١٣١) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص١٤.
(١٣٢) السابق، ص١٥٤.
(١٣٣) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص(١٨١-١٨٢).
(١٣٤) ابراهيم أنيس، طرق تنمية الألفاظ، ص٤٢.
(١٣٥) طنطاوي دراز، الاشتقاق، ص١٤٢.
(١٣٦) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص٣٢٨.
(١٣٧) بروكلمان: كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبدالتواب، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧/ص٣٢.
(١٣٨) المزهر، ٢/٤.
(١٣٩) محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص١١٢.
(١٤٠) كمال بشر، دراسات في علم اللغة، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩، ص١٠٢.
(١٤١) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص٣٣٥.
(١٤٢) محمد المبارك، فقه اللغة، ص(١٣٠-١٣٢).
(١٤٣) أحمد خليل، دراسات في القرآن، الطبعة الأولى، مطبعة الجامعة، القاهرة، ١٩٧١، ص٥٧.
(١٤٤) محمد المبارك، فقه اللغة، ص (١٢٦-١٢٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٤٥) عبدالله العلايلي، مقدمة لدرس لغة العرب، وكيف نضع المعجم الجديد، الطبعة الأولى المطبعة العصرية، بلا تاريخ. ص(١٩٥-١٩٩).

(١٤٦) عبدالله العلايلي، المقدمة اللغوية، ص٦٥ وما بعدها.

(١٤٧) السابق، ص٦٨.

(١٤٨) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص(٣٤٠-٣٤١).

(١٤٩) أنستاس ماري الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص١١٤.

(١٥٠) صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص٣٤٢.

(١٥١) الكرملي، نشوء اللغة العربية، ص١١٤.

(١٥٢) المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، ص٤٤.

(١٥٣) السابق، ص٤٤.

(١٥٤) السابق، ص(٤٤-٤٦).

(١٥٥) أحمد الأخضر غزال، أسلوب اختيار المصطلح العلمي، مجلة البحث العلمي العربي الصادرة عن اتحاد مجالس البحث العربية، العدد الخامس ١٩٨٢، ص(٦٠-٦١).

(١٥٦) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص(٣٦٣-٣٦٦) ووجيه عبدالرحمن، اللغة ووضع المصطلح الجديد، ص٧٠.

(١٥٧) مصطفى النحاس، التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمته البيانية أو التعبيرية، مجلة اللسان العربي، المجلد١٨، العدد(١)/١٩٨٠، ص١٤٣.

(١٥٨) كاصد ياسر الزيدي، فقه اللغة العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص٣١٠.

(١٥٩) ابن السراج، الاشتقاق، ص٢٩.

(١٦٠) طنطاوي دراز، الاشتقاق ص ٢٤٩

(١٦١) حسن حسين فهمي، المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية الطبعة الاولى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١، ص(٣٤٣-٣٤٥)

(١٦٢) أحمد الحملاوي، شذا العرب في فن الصرف، الطبعة السادسة عشرة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٥، ٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٦٣) ابن هشام: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (ت ٧٩١هـ) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، دار احياء التراث العربي، بيروت بلا تاريخ، ص ٣٨٥

(١٦٤) شذا العرف، ص ٧٩

(١٦٥) ابن عقيل: بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩٠هـ)، شرح ابن عقيل، بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، الطبعة الثانية، دار احياء التراث العربي، ١٩٥٨

(١٦٦) شذا العرف، ص (٨٠ - ٨١)

(١٦٧) السابق، ص ٨٢

(١٦٨) السابق، ص ٨٢

(١٦٩) السابق، ص ٨٨

(١٧٠) السابق، ص ٨٩

(١٧١) السابق، ص ٨٩

(١٧٢) عبد الله أمين الاشتقاق، ص ٢٢٣

(١٧٣) شذا العرف، ص ١٢٢

(١٧٤) ابن السراج، الاشتقاق، ص ٣١

(١٧٥) الخصائص، ١/(٣٥٨ - ٣٥٩)

(١٧٦) المزهر، ١/(٢٨٦-٢٨٧).

(١٧٧) محمد ضاري حمادي، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث(١٨٥٠-١٩٧٨) الطبعة الأولى، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية ١٩٨٠، ص(٣٠٧-٣٠٨).

(١٧٨) عبدالكريم خليفه، وسائل تطوير اللغة العلمية العربية، ص١٩.

(١٧٩) طنطاوي دراز، الاشتقاق، ص(٦٢-٦٥).

(١٨٠) محمد ضاري حمادي، حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث، ص٣٧٠

(١٨١) أحمد مطلوب، حركة التعريب في العراق، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية/ بغداد ١٩٨٣م، ص١١٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٨٢) في أصول اللغة، أخرجها وضبطها وعلق عليها محمد خلف الله أحمد، ومحمد شوقي أمين، من منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الآميرية، القاهرة/١٩٦٩ ج١/ص٦٢.

(١٨٣) معروف الرصافي، الآلة والأداة. ص ١٢

(١٨٤) عبدالكريم خليفه، وسائل تطوير اللغة العلمية العربية، ص٢٠.

(١٨٥) أحمد مطلوب، حركة التعريب في العراق، ص٧٥.

(١٨٦) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة المجلد الأول، العدد الأول، ص٣.

(١٨٧) جريجوري شرباتوف، دراسة مقارنة لبعض مزايا الاشتقاق في اللغة العربية الفصحى واللهجات ولغة المخاطبة، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، المجلد٥٤، ١٩٨٤م، ص١٧١.

(١٨٨) السابق، ص١٧٢ وما بعدها.

(١٨٩) باكزة حلمي، اللغات السامية، من مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٧٤، ص١٧٢٠.

(١٩٠) جوده محمود الطحلاوي، تاريخ اللغات السامية، الطبعة الأولى، مطبعة الطلبة بمصر، ١٩٣٢، ص(٣١٠-٣١٢).

(١٩١) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص(٤٥١-٤٦٠).

(١٩٢) عوني عبدالرؤوف، قواعد اللغة العبرية، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١/ص١١.

(١٩٣) محمد المبارك، فقه اللغة، ص١٢٠.

(١٩٤) أحمد الأخضر غزال، المنهجية العامة للتعريب المواكب/ مشاكله اللسانية والطباعية، اصطلاحاته المزدوجة، تقنياته ومشاكله، الطبعة الأولى/معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٧٧، ص٣٣.

(١٩٥) السابق، ص٣٧.

(١٩٦) وجيه عبد الرحمن، اللغة ووضع المصطلح الجديد، ص٧٠.

(١٩٧) حسن حسين فهمي، المرجع في تعريب المصطلحات الهندسية، ص(١٩-٢٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

المصطلح العلمي العربي

الباب الأول : المصطلح العلمي: حدوده ومنزلته من اللغة العلمية.

الباب الثاني: المصطلح العلمي العربي في سياقه التاريخي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول
المصطلح العلمي: حدوده ومنزلته من اللغة العلمية

اللغة العلمية ومنزلة المصطلح منها

إذا كانت اللغة في أبسط تعريفاتها أصواتا يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم، فإنّ اللغة العلميّة يمكن أن يقصد بها التعبير عن بعض هذه الأغراض، وتعرف اللغة العلميّة بأنّها " مستوى خاص بالتعبير عن وصف الأشياء، وتعيين ماهيّتها، على اعتبار أن يراد بالأشياء كل ما يدخل في نطاق الحواسّ الإنسانية، ويراد بالوصف كل جهد يأخذ شكل التقرير، أو التحليل، أو التركيب العلمي"(١).

واللّغة العلميّة لها أهميّتها الخاصة وذلك حين نرى أنّ حقول العلوم والتقنيات اتّسعت، ودقّت حتى صرنا في حاجة ملحّة إلى تعبير يتلاءم مع هذا الاتساع، وتلك الدقّة، ثم إنّ لغة العلم هي أداة البحث ووسيلة الشرح، ويحتاجها العلماء والطلاّب، وبها يتمّ التأليف والنشر وتدوين العلوم.

ولهذه اللغة خصائص تتميّز بها عن غيرها من أساليب التعبير، فهي تتألّف من رموز وأشكال ومصطلحات وتعابير علمية، ومن أبرز مواصفاتها: الدِقّة، والتبويب، وسهولة النمو، والوضوح، والإيجاز(٢)، وتحدّد سلامة اللغة العلميّة بمدى مطابقتها لهذه المواصفات، وأمّا مجالات المعرفة الانسانية التي يطلب لها هذه اللغة العلميّة فهي ليست مقصورة على علوم الرياضيات، والفيزياء، والطب، والكيمياء، كما قد يتبادر إلى الذهن، بل إن مجالاتها تتعدّى العلوم البحتة إلى العلوم الإنسانية كالفلسفة، والتربية، وعلوم اللغة، وعلوم الشريعة(٣)، بشرط أن تتوافر فيها مواصفات اللغة العلميّة وهذا واضح من خلال التعريف الذي سقناه للّغة العلميّة.

إنّ اللبنات الأساسيّة للّغة العلميّة هي مصطلحاتها التي يقوم بها البناء اللغوي العلمي، ومن هنا كان للمصطلح أهميّة قصوى ومكانة أولى في اللغة العلميّة، وتاريخ العلوم هو تاريخ مصطلحاتها فهي مجمع حقائقها المعرفيّة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" وليس من مسلك يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحيّة، حتى لكأنّها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوالّ ليس مدلولاتها إلاّ محاور العلم ذاته"(٤) بل إن بعضهم يشبه المصطلحات بالخلايا الجنينيّة التي تكفل التكاثر والنماء للعلوم، ويوصلها إلى مرتبة يتعذّر معها تصوّر هويّتين متمايزتين للعلوم والمصطلحات، بل هما توحد على نمط اتّحاد الدالّ والمدلول عليه في عمليّة الأداء اللغوي(٥).

والمصطلحات تؤدّي دورا رئيساً في عمليّة تبادل الآراء والأفكار بين العلماء بعضهم مع بعض، وبينهم وبين غيرهم. فيها تسهل الدراسة وبها يكون التدوين والتأليف، ويلحظ العاملون في حقول التخصّص العلمي المختلفة أنّ لغات التفاهم بينهم يكون للمصطلح المقام الأوّل فيها(٦)، وحتّى القارىء العادي – أي غير المتخصّص في العلوم – يجد أنّ العلوم بمصطلحاتها قد دخلت حياته اليوميّة شاء أم أبى، وذلك لصلتها المباشرة بجوانب حياته المختلفة.

يتّضح من كلّ ذلك أنّ اللغة العلمية أسلوب خاص في التعبير، وأنّ قوام هذه اللغة هي المصطلحات. وأنّ هذه المصطلحات تشكّل أداة التفاهم بين العلماء، ولها أهمية خاصة في مؤسسات البحوث العلمية، وحتى في الحياة العامّة في مجتمعاتنا المعاصرة.

حدود المصطلح العلمي:

المصطلح باعتبار الصيغة اسم مفعول من اصطلح اصطلاحا، وقد يكون مصدرا ميميّاً مراداً به معنى المصدر الصريح(٧)، وأمّا من ناحية المعنى فينبغي أن نشير أوّلاً إلى تاريخ هذه اللفظة حتى نصل الى تحديدها.

باستعراضنا للمعجمات العربيّة القديمة نجد أنّها قد حدّدت دلالة المادة (صلح) بأنها " ضدّ الفساد "(٨)، ودلّت النصوص العربيّة التي استشهد بها أصحاب تلك المعجمات على أنّ كلمات هذه المادة تعني أيضا " الاتّفاق "، وبين المعنيين تقارب دلالي، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتمّ إلاّ باتفاقهم. كما أوردت المعجمات الجامعة قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة الواردة في نصوص عربية، فنجد منها الأفعال:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(صَلُح، وصُلِح، وصَالح، وأَصْلح، وتَصَالح، واصطَلَح...) والمصادر: (صُلْح، ومُصالحة، وإصلاح، واستِصْلاح...)، والمشتقّات: (صالِح، وصَليح، ومُصْلح، وصُلَحاء، ومَصْلحة). أمّا الفعل اصْطَلَح فقد ورد في أحاديث نبويّة كثيرة منها: " اصْطَلَحا أنّ لنوح ثلثها "، و " اصْطَلَح أهلُ هذه البحيرة "، و " اصطلحوا على وضع الحرب "، " واصطلحنا نحن وأهلُ مكّة "، و " ثم يصطلح الناس على رجل "(٩) وتوضّح هذه المواضع دلالة الفعل " اصطَلَح " بأنّه مرادِف للفعل " اتّفق "، وكلا المصدرين " اصطِلاح " و " مُصْطَلَح " لم يردا في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف، أو في متون المعجمات القديمة العامّة، وبسبب ذلك عدّ بعض الدارسين لفظة " المصطلح " مولّدة، بمعنى أنّها لم ترد في متون اللغة قديما(١٠).

ومع تكوّن العلوم في الحضارة العربية الاسلامية تخصّصت دلالة كلمة " اصطِلاح " لتعني الكلمات المتّفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التخصّص، وأصبح الفعل " اصطَلَح " يحمل أيضا هذه الدلالة الجديدة المحدّدة، ومواضِع ورود هذه الكلمات في هذا المجال الدلالي المحدّد كثيرة على مدى القرون، ومن ذلك ما كتبه الجاحظ المتوفّى سنة (٢٥٥هـ). عن المتكلّمين أنّهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم(١١)، ومنها كذلك اهتمام المحدثين بما سموه " مصطلح الحديث "، وعرفوه كذلك باسم الاصطلاح، وميّزت كتب علوم اللغة، "اصطلاح النحويّين" "واصطلاح اللغويّين"، وثمّة مؤلّفون عبّروا عن المصطلحات بلفظ (كلمات)، فقد سمّى الرازي (أحمد بن حمدان) المتوفّى بعد سنة (٤٢٥هـ) كتابه (الزينة في الكلمات الاسلاميّة)، وأفاد مؤلّفون آخرون في التعبير عن المصطلحات بكلمة ألفاظ على نحو ما نجد في كتاب (المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلّمين) لعلي بن يوسف الآمدي.

ويفضّل كثير من الباحثين المتأخّرين والمحدثين كلمة "اصطلاح" و "مصطلح" على الكلمات الأخرى غير المحدّدة للدلالة على هذا المعنى، وقد سمّى التهانوي المتوفّى سنة (١١٥٨هـ) معجمه (كشاف اصطلاحات الفنون) وهو أكبر معجم للمصطلحات في الحضارة الاسلامية. وتنشر المجامع العلميّة العربيّة في أيّامنا هذه قوائم ألفاظها الاصطلاحيّة مستخدمة في عنوان كل مجلّد كلمة " مصطلحات "، وأقرّ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجمع اللغة العربيّة في القاهرة تسمية ذلك التخصّص الذي يبحث القواعد العامّة لهذه الألفاظ الاصطلاحيّة " علم المصطلحات ".

إنّ تاريخ هذه اللفظة يرينا أنّها كانت مستخدمة بمعنى " الاتّفاق " ثم تطوّر هذا المعنى فأصبح يدلّ على الكلمات المتّفق على استخدامها بين أصحاب التخصّص الواحد للدلالة على مفاهيم محدّدة في ذلك التخصّص، فإذا كانت اللفظة في عمومها تعني الاتّفاق فإنّها حين خصّصت أصبحت تعني نوعا معيّناً من الاتفاق، وهو الاتفاق على تلك المفاهيم المحدّدة، وآن لنا الآن أن نرصد تعريفات هذه اللفظة بعد تخصيصها، عند القدامى والمحدثين.

يعرّف عليّ بن محمد الجرجاني المتوفى سنة (٨١٦هـ) الاصطلاح بأنّه " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله من موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيره "(١٢)، وفي المعجمات الحديثة يعرّف المصطلح بأنّه " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص "(١٣)، وفصّل بعضها فجاء فيه المصطلح لفظ، أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معيّن "(١٤)، ويعرّفه الدكتور سيّد رمضان هدّارة بأنه " لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص في نشاط معين من الانشطة العمليّة أو الفكريّة، وقد يكون لفظاً له معنى عام في اللغة ثم يستخدم هذا اللفظ نفسه ليدلّ على معنى محدد، أو عملية محدّدة في مجال من المجالات فالصلاة لغة هي الدعاء، وهي في الوقت نفسه مصطلح يدل على عبادة لها أصول وأركان محددة "(١٥)، ويشاركه في هذا التعريف دارسون كثيرون(١٦).

وأمّا كلمة (مصطلح) في اللغات الأوروبية فانها تدل في استخدامها اللغوي على الحدّ الزماني أو المكاني أو على الشرط، أو على الحجر الذي يميّز حدود منطقة(١٧)، ولعلّ أقدم تعريف أوروبي لهذه الكلمة نصّه " المصطلح كلمة لها في اللّغة المتخصّصة معنى محدد، وطبيعة محدّدة، وعندما يظهر في اللغة العاديّة يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد "(١٨) وهذا التعريف يعود إلى عام ١٩٣٥ وواضعه هو كوبيكي الذي ينتمي إلى مدرسة (براغ) اللغويّة. ويوضح هذا التعريف ارتباط المصطلح باللغة المتخصّصة وأنّه قابل للاستخدام في اللغة العامّة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دون أن يفقد علاقته بالتخصيص، وقد وضع (لوكليرك)، و (فيلبر) تعريفات مقاربة للتعريف السابق(١٩)، ولكنّ المتخصّصين في علم المصطلحات يتفقون على أنّ أفضل تعريف أورد للمصطلح هو التعريف التالي: "الكلمة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو عبارة مركّبة استقرّ معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحدّد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيّق في دلالته المخصّصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاصّ بمصطلحات فرع محدّد فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري "(٢٠).

إن جمع العناصر المشتركة في التعريفات السابقة وغيرها يفضي بنا الى التعريف التالي : المصطلح لفظ أو رمز أو تعبير ذو معنى محدد يتّفق عليه في مجال محدّد، وهذا الاتّفاق يكسبه دلالة جديدة تختلف عن دلالته اللغويّة. ويمكن أن نحدّد من هذا التعريف أهمّ الشروط التي ينبغي توافرها في لفظ ما حتى ينعت بأنّه " مصطلح " وهذه الشروط هي:-

١ ٠ أن يتّفق عليه بين فئة معيّنة من الناس، مختصّة بمجال معيّن من مجالات المعرفة وهذا الاتّفاق هو الذي يعطي للّفظ دلالته الاصطلاحية.

٢ ٠ أن يكون موضوعاً بإزاء معنى خاص ليس هو المعنى اللغوي الشائع بين الناس وإلاّ كان مفردة لغويّة، والمسوّغ عادة لنقل اللفظ من معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي وجود مناسبة بينهما. والمصطلح بهذا المعنى كالاسم العلم للإنسان في مجتمعه يدلّ بشكل نوعيّ، وفريد، ورسمي على مفهوم واحد.

وقد يتوسّع بعضهم في معنى المصطلح فيطلقونه على أي نوع من الاتفاق بين طائفة من الطوائف على معنى مخصوص حتى لو لم يكن بينها وبين المعنى اللغوي أدنى ارتباط كما في الألفاظ الخاصّة بأرباب المهن والحرف، أو الجماعات الخارجة على القانون، كما يسمّي بعض اللصوص رجل الشرطة (حذّاء)، ويطلقون على الضحيّة (الزبون)(٢١)، وكلّ هذا من قبيل المصطلحات بالمعنى اللغوي، ولكنّها لا تدخل في مجال بحثنا في هذه الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يجد العلماء في أنفسهم حرجا من أن يضعوا اللّفظ الواحد لمعنيين مختلفين ما داموا قد اصطلحوا على ذلك، فالمفرد في باب التثنية والجمع هو ما ليس مثنّى ولا مجموعا، والمفرد في باب المبتدأ والخبر والحال، ما ليس جملة، ولا شبه جملة(٢٢). ولا ينبغي أن يكون المصطلح مستقصيا لكلّ دقائق المفهوم الذي يعبّر عنه فهو كما يقول الدكتور عبد الكريم خليفه " ليس تسمية جامعه مانعة للمسمّى كما يظنّ بعض الناس، بل رمز إليه رمزا لصلة بين الرمز والمرموز إليه "(٢٣).

أنواع المصطلحات:

قسم الباحثون المصطلحات باعتبار إمكان التصرّف فيها أو عدمه إلى:-

١ - مصطلحات لغويّة بحتة

٢ - مصطلحات علميّة يمكن ترجمتها وتحويرها

٣ - مصطلحات علميّة ثابتة لا تتغيّر

وأمّا المصطلحات اللغويّة البحته فمن أمثلتها لفظة الأسد في العربيّة، ويقابلها بالانجليزيّة (Thelion)، و بالفرنسيّة (Lelion)، وبالألمانيّة(Derloewe) ...، وهذا النوع من المصطلحات يختصّ به أهل اللغة ورجالها، وأمّا المصطلحات العلميّة التي يمكن ترجمتها إلى مختلف اللغات أو تحويرها وصياغتها في القالب المناسب فمن أمثلتها كلمة (Geology) التي تعرّب إلى (علم الأرض)، وهذا النوع يشترك في بحثه رجال العلوم مع رجال المجتمع اللغوي، وأمّا المصطلحات الثابتة التي لا تتغير وهذه كأسماء المؤلفين، والباحثين، والأسماء العلميّة للعائلات يتصرّف فيها بل تنقل كما هي.(٢٤)

ويجعل الدكتور عبد الصبور شاهين المصطلح العلمي العربي في أربعة أقسام هي:-

١ - مصطلح مشتقّ، مثل: اَلتقْطير، واَلتشْميع اَلتحْليل، التصدئة.

٢ - مصطلح جامد مثل: كبريت، زرنيخ، والزئبق....

٣ - مصطلح رمزي وهو ما يستعمل على سبيل الاختصار للمصطلح الأصلي مثل:(كت)

٤ - مصطلح مركّب من بعض هذه الأقسام.(٢٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويهمّنا في التقسيم الأوّل معرفتنا لتلك المصطلحات التي يمكن تحويرها ممّا يلقي ضوءً على عمليّة البحث لها عن مقابل عربي بعكس تلك التي لا يمكن مقابلتها إلاّ بلفظها من قبل أسماء الأعلام مثلاً، ويهمّنا في التقسيم الثاني النوع الأول وهو المصطلح المشتقّ، الذي سيكون له نصيب وافر في دراستنا في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

علم المصطلح: نشأته ومجالاته

أدّى التقدّم العلمي إلى اهتمام متزايد بقضية المصطلح العلمي، ويعدّ الحديث عن توحيد المصطلح في مجالات العلوم المختلفة فاتحة نشوء علم المصطلح، فقد أدّى التعاون العلمي بين أصحاب التخصّص الواحد من أبناء الدول الأوروبيّة المختلفة إلى وضع معايير دوليّة للمصطلحات، ومن أبرز الجهود في هذا السياق مؤتمرات علماء النبات، وعلماء الحيوان، وعلماء الكيمياء في أوروبا وكلّها كانت في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر(٢٦)، وممّن ساهم مساهمة فاعلة في هذا الإطار الباحث النمساوي فوستر الذي قدّم رسالة جامعيّة عن التوحيد المعياري الدولي للمصطلحات في الصناعة سنة (١٩٣١)(٢٧)، وما لبثت بعد ذلك أن نشأت مدرسة فيّنا في علم المصطلح، التي كان لها دور بارز في نشأة هذا العلم(٢٨) ثمّ ازدهر هذا العلم ازدهارا كبيرا بظهور الحاسوب(٢٩).

وعلم المصطلح من أحدث فروع علم اللغة التطبيقي، ويعرّف هذا العلم بأنّه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة، والألفاظ اللغويّة التي تعبّر عنها"(٣٠) وهو علم مشترك بين اللسانيّات وعلم المنطق، وحقول التخصّص العلمي، وعلم التوثيق(٣١). وأبرز مجالات علم المصطلح هي طبيعة المفاهيم، وخصائصها، وعلاقاتها، ونظمها، ووصفها، وطبيعة المصطلحات، ومكوّناتها، وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات، والعلاقات والرموز، ومعجمات المصطلحات، وغيرها.

ومع التطور الهائل في الحركة الاصطلاحيّة عالميّاً نشأت بنوك المصطلحات لتوثيق المصطلحات تيسيرا للاطّلاع عليها واسترجاعها ونشرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معجم المصطلحات:

المعاجم قديمة في اللغات، ولكنّ المعاجم المتخصّصة ليست كذلك، ولا يمكن ترجيحا معرفة متى وجد المعجم الأوّل للمصطلحات في العالم غير أنّ تراثنا العربي الإسلامي يشهد بداية مبكّرة في المعاجم، العلميّة المتخصّصة كما في كتب الإبل، والخيل، وكتب خلق الإنسان، والنبات، والشجر وأضرابها، ثم في الكتب التي تعنون تحت (كلمات...) أو الفاظ (....)، ومن أبرز كتب المصطلحات في تراثنا الكلّيات لأبي البقاء، والتعريفات للجرجاني، ومفاتيح العلوم للخوارزمي، وكشّاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

ومع تقدّم العلوم وهذه الانفجارات المعرفية الهائلة في المعارف وتطوّر علم المصطلحات بدأت تبرز معاجم متخصصة عالميّاً في شتّى مناحي التخصّصات، وبين عامي (١٩٠٦ - ١٩٢٨) صدر معجم شلومان المصوّر للمصطلحات التقنيّة في (١٦) مجلّداً، وبستّ لغات، وتكمن أهمية هذا المعجم في اشتراك مجموعة من الخبراء الدوليّين في تصنيفه، وأنّه لم يرتب المصطلحات الفبائيّاً، وإنّما رتّبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بحيث يسهم تصنيف المفاهيم ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتعريفه.(٣٢)

والطريف أنّ ما يعدّه الغربيّون أسلوبا جديدا في صناعة المعجم نجد أنّه من أقدم الأساليب في تاريخ صناعة المعجم العربي من الأمثلة على ذلك المعاجم التي ألّفها عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفّى سنة (٢١٧ هـ)، اذ كان كل واحد منها يتناول موضوعا واحدا كالإبل، والخيل،... وفي كتاب الإبل مثلا يقسّم الأصمعي المفردات اللغويّة بحسب موضوعاتها مثل نِتاج الإبل، وحلبها، وأسماء أعضائها، وألوانها، وطريقة ورودها الماء، وأدواتها، وسيرها، وما إلى ذلك، ولعلّ نصّاً صغيرا من كتابه الإبل يوضح لنا أصول هذه الطريقة التي استخدمها علماء المصطلح في القرن العشرين، واليكم نصّاً يتناول ولد الناقة:

"فإذا ألقت (الناقة) ولدها فهو ساعة يقع سَليل، فإذا وقع عليه اسم التذكير والتأنيث، فإن كان ذكرا فهو سَقَب، وإن كان أنثى فهو حائِل، فإذا قوي ومشى فهو راشِح، وهي (المُرْشِح) وهي (المُطْفِل) مادام ولدها صغيرا، فإذا ارتفع عن الرَشْح فهو الجادِل".(٣٣) وهناك أمثلة كثيرة تتّصف بالدقّة في تحديد المصطلحات نجدها في معاجم المعاني المختلفة وعلى رأسها المخصّص، وفقه اللغة للثعالبي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تطوّرت معاجم المصطلحات الحديثة بعد ذلك تطوّرا بالغاً، ويمكن أن نقسّم أنواع معاجم المصطلحات من حيث أغراضها وطريقة استعمالها ونوعيّة المعلومات المتوفّرة منها وكميّتها إلى أنواع ثلاثة هي:

أ - المعجم المنشور في كتاب، ونظراً للقيود التي يفرضها حجم الكتاب، فإنّ المعلومات التي يقدّمها المعجم المنشور محدودة في كميتها، ونوعيتها، فمعظم المعاجم الثنائيّة اللغة المختصّة تشتمل على ما يتراوح بين ثلاثة آلاف وخمسة عشر ألف مصطلح، مع مقابلاتها باللغة المتلقّية وتقتصر المعلومات الأخرى التي يوفّرها الجيّد من هذه المعاجم على تعريف المصطلح، وتحديد الفرع الذي ينتمي اليه، ورسم توضيحي له، وطريقة تلفظه باللغة الأجنبيّة.(٣٤)

ب - معجم بنك المصطلحات، وهذه حديثة العهد لا يتجاوز عمرها العقد من الزمان، ولا يتجاوز عددها في العالم حالياً عدد الأصابع وهذه البنوك تملك امكانيّات ضخمة لحفظ المصطلحات، واسترجاعها وأهمّ المعلومات التي توفّرها هذه المعاجم إضافة إلى مقابل أو مقابلات المصطلح في اللغة المتلقّية، تاريخ الوضع، واسم الواضع، وحقل الاختصاص، ومصدر المصطلح، وغير ذلك من المعلومات(٣٥).

ج - معجم الترجمة الآلية، وهو المعجم المعدّ لأغراض الترجمة الآليّة في الحاسب الإلكتروني، فهذا المعجم يشتمل لا على مصطلحات العلم فحسب بل المفردات العامة للغتين.(٣٦)

اللسانيّات وعلم المصطلح

كان خليقا باللسانيّات أن تتبنّى ضمن محاور اهتمامها قضية المصطلح، وقد كانت عنايتها بالموضوع مبثوثة بين فروع متعدّدة منها البحوث التأصيلية تلك التي تعني بالأصول الاشتقاقية وتاريخ تفرّعها، ومنها البحوث المختصّة بالرصيد اللفظي وعلم المعاجم. على أنّ نمو علم الدلالة، وتشعّب مقارباته المنهجية شدّد حيرة اللسانيّين في أمر المصطلحات، ممّا ولّد منهجا لسانيا جديدا في البحث مداره علم المصطلح ونشوؤه ضمن نسيج اللغة(٣٧).

إنّ أي مجموعة بشريّة ترتبط لغوياً فتتحول إلى مجموعة ثقافيّة حضاريّة، تواجه على الدوام مدلولات جديدة عليها، إمّا بحكم استحداث الأشياء، أو بحكم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اكتشافها، وفي معالجة اللساني للدوالّ والمدلولات ضمن مسألة المصطلحات يصبح من حقّه أن يؤسّس ابتداء بعض المعايير في التعامل مع قضيّة وضع المصطلح واستعماله، فالمصطلح يبتكر فيوضع ويبثّ ثم يقذف به في حلبة الاستعمال، فإمّا أن يروج ويثبت، واما أن يكسد فيمحى، وقد يدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصوّر واحد، فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس، ثم يحكم الاستعمال للأقوى فيبقى(٣٨). فهذا ما يؤدّيه اللسانيّ من حيث الوصف والاستقراء، غير أنّ له بعد ذلك حقّ مجاوزة الشرح والتحليل إلى تفسير الظاهرة وتعليلها، بما يستقصي من كشوف وفحوص تخوّل له استنباط مقاييس المصطلح، وضوابط تغلّب الأقوى على الأضعف، ولا سيما إذا احتكم إلى السمات الأسلوبيّة في تركيبة المصطلح من حيث صيغته، ومميّزاته، وتناسق بنيته المقطعيّة وانسجامها كمّاً ونوعا(٣٩). ولعل بإمكان اللسانيّ أيضا أن يستعين بحقائق اللسانيّات النفسيّة فتبيّن له بعض ما يعتري الألفاظ من اشتراك دلالي، ولَبْس معنوي، أو غموض إيحائي(٤٠).

وما ذكر سابقا يتعلّق بالجزء الاستكشافي من عمل اللسانيّ، ويستطيع اللساني أن يسلك سبيل العمل الاجرائي بعد ذلك، فاللساني حين ينتقد تصنيفات الابتكار المصطلحي، وينتقد المصطلحات ما راج منها وما اختفى، يقتني قدرات معرفيّة تؤهّله لصوغ الدوالّ طبقا لكلّ مدلول طارىء، سواء أكان ذلك في حقل تخصّصه العلمي أم في حيّز شعاب أخرى من شجرة المعارف، وفي درجات التتابع هذه يغدو عالم اللسان أحقّ الناس بإرساء ركائز التنظير في علم المصطلح بشمول(٤١).

ومن الملاحظ أنّ تناول القضية الاصطلاحيّة في الدراسات العربيّة يعالج في سياق التأريخ لحركات الترجمة، وفي سياق الحديث عن وضع المصطلح العلمي والتقني، ولم تأخذ هذه القضية حقها في العمل اللساني الدقيق من الدارسين العرب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني
المصطلح العلمي العربي في سياقه التاريخي

المصطلح العلمي العربي قديما:

لم يكن للعرب في الجاهلية معرفة علميّة منظّمة تؤسّس على قواعد وقوانين، وتوضع لها مصطلحات تضبطها، وإنما كانت لديهم معارف أوّلية، تتّصل بالأنساب، والمثالب وبالنجوم، والكواكب، وهي معارف لا يمكن وصفها بأنها ذات طابع علمي، ويجد الباحث في هذه الفترة ألفاظا عربية لنباتات الجزيرة وحيواناتها، وتضاريس أرضها، ولخلق الخيل والأنعام وأمراضها، ويجد كذلك ألفاظا اقتبسها عرب الجاهلية من الفارسية، كالسُّندس، والإبريق، والدُولاب، والكَعْك، والسَمِيد، والخُشَاف، والدِيباج(٤٢)، أو من السنسكريتيّة كالزَنْجَبيل، والجاموس، والفُلْفُل، والصَنْدَل، وغيرها(٤٣)، أو من اليونانيّة كالقِسْطاس، والفِرْدَوْس، والقناطِر(٤٤) وغيرها٠.

ولمّا جاء الاسلام كان طبيعيّاً أن تتولّد مصطلحات جديدة لا عهد للعرب بها، ويمكن أن نعدّ هذه الفترة البداية الحقيقيّة للمصطلح العلمي العربي، فقد عرفت العربيّة بنزول القرآن كثيراً من الألفاظ الاصطلاحيّة كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحجّ، والإمساك، والنِصاب٠٠٠، وكلها ذات معان اصطلاحيّة محدّدة، وكذلك عرفت العربية عن طريق الحديث الشريف كثيراً من التعابير والألفاظ الجديدة، ومن المؤكّد أنّ فترة الرسالة وما قدّمت لغة النبوّة من أحاديث قد ساعد على تمثّل اللغة لكلّ ما جاء في القرآن الكريم من مصطلحات، حتى عرف الناس الكلمات بمعانيها الجديدة على وجه التقريب دون أن يلتفتوا إلى قدمها إلاّ ما كان من جهود الرواة بعد ذلك حين أخذوا يجمعون اللغة.

وبسبب من القرآن نشأت في صدر الإسلام علوم الفقه، والحديث، والتفسير، وقد ترك لنا العلماء مصطلحات نفيسة في هذه العلوم، والألفاظ التي وضعوها أو بدّلوا معانيها الأصلية تعدّ بالمئات، بل بالألوف كما في: الحَضانة، والنَفَقة، والشُفْعة، وإحياء الأرض المَوات، والتَحْجير، والمُغَارسة والمُسَاقاة، وأرض العُشْر٠٠٠الخ(٤٥) واحتيج في ضبط معاني القرآن إلى ضبط قواعد العربيّة، فبرزت مصطلحات علوم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربيّة كالصرف، والنحو، والبيان، والبديع، والمعاني، والإعراب، والبناء، والمجاز، والاستعارة، والكناية...وغيرها.

وهذه البداية القويّة المنظّمة للمصطلح العلمي العربي في مجالات علوم القرآن والحديث، وعلوم اللغة، سهّلت مسيرة المصطلح في الفترات التالية في مجال العلوم الأخرى التي بدأ الاشتغال بها بعد قرن واحد فقط من نزول القرآن الكريم، وتذكر المصادر أنّ خالد بن يزيد بن معاوية (ت٨٩هـ) كان من أوائل من عكف على العلم وكان له جهود في الكيمياء ولا نصل إلى اواسط القرن الثاني الهجري حتى يصبح العقل العربي عقلا علميا من طراز رفيع، ففي هذه الفترة ، وضعت علوم النحو، والصرف، والأصوات، والعروض، وبدا هذا العقل يتلقّى علوم الأمم الأخرى في الطبيعة، والكيمياء والرياضيّات، والفلك، والحيوان، والنبات، وفي فترة الفتوحات مسّت الحاجة إلى مصطلحات إداريّة وسياسيّة، وعسكرية جمّة فاقتبس العرب بعضها من الألفاظ الأعجمية، وحوّروا معاني بعض الألفاظ العربية حيث صارت تفي بالأغراض المطلوبة ومن ذلك كلمات: بَريد، ودينار، ودِرْهَم، وديوان، وخلافة، وإمارة، ودَوْلة، وشُرْطة، وحِجابة، ودَبّابة، والعرّادة، وجِبايَة، وسِكّة، ودار الضَرْب، وغيرها...(٤٦) وما لبثت العلوم بعد ذلك أن اتّسعت مع اتّساع حركة الترجمة.

نهضت الدولة العباسيّة في القرنين الثاني والثالث الهجريّين بالإنفاق على المترجمين من السريان، والفرس، والهنود بسخاء، ومع إنشاء دار الحكمة، صارت الترجمة تأخذ شكل الجهد العلمي المنظّم، بل اتّخذت طابعا محموما كما يصفها أحد الدارسين(٤٧)، وإنّ المطّلع على كتاب عيون الأنْباء في طبقات الأطبّاء لابن أبي أصيبعة ليعجب لرؤيته هذه القائمة الكبرى لمترجمي الحضارة الاسلاميّة، في عصورها الذهبية، ولكنّ مرحلة الترجمة لم تبق كذلك، إذ ما لبث علماء العرب أن انتفعوا بما ترجم من الكتب اليونانيّة والسريانيّة وغيرها، فاجتهدوا في الدرس والتأليف بناء على اختباراتهم وتجاربهم الخاصّة وصارت الدولة الإسلاميّة مصدر إشعاع حضاري وعلمي في مختلف المجالات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد أدّت ترجمة العلوم، ووضعها بعد ذلك إلى خلق مصطلحات علميّة كثيرة، وقد عوّل واضعو المصطلحات في تلك الفترة على النقل والاشتقاق والتعريب(٤٨)، وما أن حلّ القرن الرابع الهجري حتى بدأ الباحثون يتداولون تلك المصطلحات بين المشرق والمغرب وبدىء بتسجيلها في معجمات خاصة تحت اسم (مفردات) أو (تعريفات)، ومن أوائلها مفاتيح العلوم للخوارزمي الذي ظهر في النصف الثاني من القرن الرابع.

وفي العصور التي تلت انتقلت العربية إلى حالة من الركود، وكثرت الألفاظ المولّدة غير المستساغة(٤٩)، وواضح أنّ ركود البحث العلمي معناه ركود اللّغة العلميّة، فجمدت المصطلحات، ولم يعد هناك تجديد فيها ولا ابتكار إلى أن أطلّ ما يسمّى بعصر النهضة في القرن الماضي فبدأت مرحلة جديدة من مراحل المصطلح العلمي العربي.

مظانّ المصطلحات في التراث العربي:

إنّ البحث في المصطلحات في التراث العربي يجب أن لا يقتصر على قطاعات معرفيّة محدودة، بل يجب أن يتناول بالضرورة كل فروع المعرفة المدوّنة باللغة العربيّة على مدى امتداد الحركة العلميّة في الحضارة العربيّة الاسلاميّة، ذلك أنّ العرب في عصورهم الزاهرة قد برعوا في التأليف في العلوم كافة بحتة وإنسانيّة.

إنّ مفرادات القرآن الكريم، والسيرة المطهّرة تمثّل ذخيرة لغويّة كبيرة، بل ويدعو بعض الدارسين إلى توظيف بعض المفردات القرآنيّة أو النبويّة في العلوم البحتة، كما في اقتراح أحد الدارسين المحدثين بالاستفادة من لفظة " أثارة " القرآنيّة في مقابل كلمة (Trace) الأجنبية، لايحاءاتها الخاصّة المختلفة عن كلمة (أثر) التي تأتي بالمعنى نفسه(٥٠) كما أنّ الرجوع إلى الكتب التي تعدّ من أصول اللغه مثل المعاجم يمدّنا بمادّة غزيرة من المصطلحات وعلى رأس هذه المؤلّفات: (لسان العرب) و (تاج العروس) ، و(المخصّص)، وغيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن للباحث أيضا أن يجد مادّة وفيرة من المصطلحات في كتب ثقافيّة عامّة كما في كتب الجاحظ، وكتب أبي حيّان التوحيدي، وكتب ابن قتيبة، ومقدّمة ابن خلدون(٥١)، وغيرها ولكنّ أوسع كتب التراث بالمصطلحات هي الكتب العلميّة التي أُلّفت في شتّى مناحي العلوم من رياضيّات وفلك، وطبّ وصيدلة، وغيرها. وفي هذا المجال تقف مؤلّفات الكندي، والفارابي، وابن سينا، وابن الهيثم، والبيروني، والرازي، وابن النفيس، وابن زهر، والزهراوي، وغيرهم علامات فارقة في مسيرة المصطلح العلمي العربي.

ولقد عرف العرب التأليف المعجمي في المصطلحات في فترة مبكّرة وقد كان ذلك في القرن الثالث(٥٢)، ونجد فيه معجمين علميّين مختصّين ولكنّهما مترجمان من اللغة اليونانيّة، وهذان المعجمان هما: (المقالات الخمس لديوسقريدس) ونقله (اصطفن بن بسيل) وكتاب (الأدوية المفردة لجالينوس) ونقله حنين بن اسحق،(٥٣) ثم توالت بعد ذلك المعاجم العربيّة المتخصّصة ومن ذلك كتاب (النبات) لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢هـ)، و (رسالة في المصطلحات الفلسفيّة للكندي) (ت ٢٦٠هـ)، و (إحصاء العلوم) للفارابي (ت ٣٣٩)، ورسالة في أقسام العلوم العقليّة لابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، و (التعريفات) للجرجاني (ت ٨١٦)، ويعرف أيضا بالاصطلاحات، وهو معجم لشرح ألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والنحاة، والمتكلّمين، والصرفيّين، والمفسّرين، ورتّبه المؤلّف على حروف الهجاء، و(الكليّات) لأبي البقاء الكَفَوي (ت ١٠٩٤)، وهو معجم في المصطلحات العلمية والفروق اللغويّة، جمع فيه مؤلّفهُ مصطلحات جملة من العلوم كالفقه الحنفي، والفلك، والرياضيات، والعمران، والفيزياء، والطبّ وبعض العلوم العربيّة، ورتبه أبو البقاء على حروف المعجم، (وكشّاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي، وهو من أوسع كتب المصطلحات، وهو مرتّب وفق السياق المعجمي، وتكفل هذا المعجم بالتعريف بالمصطلحات للعلوم المتداولة بين الناس كالحكمة، والطبيعة، والرياضيّات، والطبّ، وغيرها، ومعجمات المصطلحات القديمة يطول الحديث عنها وليس في الوسع استيعابها جميعا، فهي متعدّدة ومتنوعة بتنوّع العلوم والفنون.

إنّ المصطلح العلمي العربي في مسيرته التراثية كان غنيّاً بمعنى أنّنا نجد وفرة في مصطلحات العلوم في شتّى المجالات، وقويّاً بحيث أننا لم نلحظ أنّ العربيّة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واجهت مشكلة في هذا المجال، مع أنّ الدارس لتلك الفترة الذهبية من عمر الحضارة العربيّة الإسلاميّة يظنّ للوهلة الأولى أنّ سيولاً جارفةً من الأسماء والمصطلحات الأعجميّة المتعدّدة المصادر واللغات دخلت العربية، إلاّ أنّ ما بين أيدينا من مؤلفات وآثار يدلّ دلالة أكيدة على أنّ المصطلح العلمي العربي تمكّن من فرض حضور واضح في المصنّفات والآثار فلم نلمح أنّ أساليب العربية داخلها الاختلاط والتشويش، ومردّ هذا إلى علماء العربيّة حينئذٍ الذين تحوّلوا إلى ما يشبه هيئة علمية كبيرة منظّمة تحفظ اللسان العربي وتصونه، وتقوم على سلامته، ممّا حوّل العربيّة إلى لغة العلم الأولى في تلك الفترة الزاهرة.

المصطلح العلمي العربي حديثا

أخذ النمو الواسع للغة العرب العلميّة بالتراجع منذ القرن السادس الهجري على وجه التقريب، ومرّت على العرب بعد ذلك حِقَبٌ من السبات العلمي العميق، حتى كانت بواكير العصر الحديث، فبدأت حركة الاتّصال بالغرب عن طريق البعثات العلميّة، والمدارس ذات النظم الغربيّة، وغيرها من الوسائل.

وقد أثمر هذا الاتصال بداية عصر التعريب، برعاية محمد علي باشا ومن جاء بعده، وكانت هذه البداية على أيدي الأزهريّين الذين درسوا العربية ثم بعثوا لإتمام دراسة العلوم في دول الغرب، وشارك فيها من درّس في المدارس المصريّة التي أسّست على نظم فرنسية، وعلى رأسها مدرسة الألسن التي تَرَأّسها رفاعة الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣)، وقد نقل هو وتلاميذه إلى العربيّة والتركيّة أكثر من مئتي مؤلف(٥٤)، ولم تنفرد مصر بين البلاد العربية باقتباس العلوم، بل ظهرت حركة مماثلة في سورية ولبنان، ومن أعلام هذه الحركة، أحمد فارس الشدياق، وناصيف اليازجي، وإبراهيم اليازجي، وسليمان البستاني وغيرهم(٥٥).

ولمّا بدأت حركة التعليم العالي تتّسع في الوطن العربي وخاصّة في مصر، نشأت دور التعليم العالي وصاحبتها حركة علميّة ذات زخم، ومن ذلك مدرسة الطب في القصر العيني في القاهرة التي نشطت فيها حركة الترجمة لأمّهات كتب الطب ورافق ذلك توليد كبير للمصطلحات، ويكفي أن نعرف أنّ عدد ما ترجمه وألّفه أساتذة هذه المدرسة بلغ ستة وسبعين كتابا، ولكن سرعان ما فرض التعليم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالإنجليزيّة في هذه المدرسة بتأثير نظام (دنلوب)(٥٦) وفي الحين الذي بدأ فيه التعليم بالعربيّة ينحسر في مصر، أتيح للطبّ أن يستعرب مدّة في لبنان في مدرسة الطبّ التي أنشأها المبشّرون الأمريكيّون سنة (١٨٨٢م)(٥٧).

ولعلّ التجربة السوريّة في تعريب العلوم قد شكّلت محطّة بارزة من محطات مسيرة المصطلح العلمي العربي حديثا، وبدأت هذه التجربة بإنشاء مدرسة الطبّ بدمشق سنة ١٩١٩، وتولى التدريس فيها معلّمون عرب من ذوي الاختصاص، وقد أغنى أولئك الأساتذة خزانة الكتب العربيّة بما لا يقلّ عن ثمانين مجلّداً في فروع الطبّ المختلفة، وأصدر المعهد الطبي العربي في دمشق سنة ١٩٢٤ مجلّة شهرية تحمل اسمه، وتولّى تحريرها الأستاذ مرشد خاطر، وأسهمت هذه المجلة طوال (٢٢) سنة إسهاما واضحا في حركة المصطلح العلمي العربي(٥٨).

ومع نشوء المجامع اللغويّة على امتداد الوطن العربي، تبدّلت الأحوال فأصدرت الحكومات العربيّة اتفاقيّة ثقافيّة مشتركة في عام ١٩٤٦، ونصّت هذه الاتفاقيّة على الاعتناء باللغة بحيث تفي بأغراض العلم المختلفة، وأسهمت هذه المجامع مشتركة في رفد حركة المصطلح وتطويرها، وقامت على نشر المصطلح العربي عن طريق إصدار معاجم المصطلحات المتابعة في حقول العلم المختلفة، وعن طريق المؤتمرات العلميّة والندوات والمجلات العلميّة وغيرها.

ولم تقتصر الجهود العلميّة العربيّة في العصر الحديث على الجهود الجماعيّة ممثّلة بالمجامع العلميّة العربيّة، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب، والمنظّمات الأخرى التابعة للجامعة العربية، والاتّحادات، والنقابات، ومعاهد البحث، ومراكز الدراسات، والمجالس العليا للعلوم، بل شارك الأفراد في هذه الجهود، ومنهم مصطفى الشهابي الذي يعدّ كتابه (المصطلحات العلميّة في القديم والحديث) من أجود ما كتب في هذا الموضوع، إضافة إلى معجمه المعروف في الألفاظ الزراعيّة، ومنهم أحمد عيسى الذي وضع (معجم النبات)، وأمين المعلوف الذي وضع (معجم الحيوان)، وهيثم الخياط، ومرشد خاطر، وصلاح الدين الكواكبي، ولهم جهود واضحة في المصطلح الطبيّ، وجميل صليبا وله (معجم المصطلحات الفلسفيّة)، والدكتور محمد شرف ووضع (معجم العلوم الطبيّة والطبيعيّة)، وجهود الأفراد في هذا المجال يصعب حصرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إشكاليّة المنهج في وضع المصطلح العلمي العربي

إنّ التوليد الواسع للمصطلح العلمي في العصر الحديث الذي رافق الحركة النشطة لنقل العلوم إلى العربيّة، لم يخضع لمنهجيّة واحدة عند المشتغلين في المصطلح مؤسّسات وأفرادا، ولسنا بصدد تحليل منهجيّات الجهات التي عملت على وضع المصطلح، فذلك عمل يحتاج إلى بحث مستقل، ولكننا معنيّون بالحديث عن جانب واحد من هذه المنهجيات ألا وهو الجانب المتعلق بوسائل وضع المصطلح، ومحلّ الاشتقاق منها.

لقد اختطّت المجامع العلميّة العربيّة لنفسها خطّة واضحة في وضع المصطلحات، وهي وإن كانت تختلف في مقدار التوسيع أو التضييق في شأن استخدام وسيلة معيّنة من وسائل وضع المصطلح المعروفة إلاّ أنّها جميعا تلتقي على تقديم اللفظ العربي على المعرّب، وعلى أنّ الاشتقاق يعدّ باب العربيّة الأوسع في وضع المصطلح، فمجمع القاهرة قد قدّم الاشتقاق على غيره، وأجاز اللجوء الى التعريب والنحت عند الحاجة الملحّة، بل واشترط إخضاع المصطلح المعرّب لقواعد اللغة وفضّل صوغ المصطلح في لفظة مفردة ما أمكن، لأنّ ذلك يساعد على تسهيل الاشتقاق(٥٩).

وأمّا المجمع العراقي فقد خصّ الاشتقاق بحظّ وافر من التفصيل في منهجيّته المتّبعة في وضع المصطلح، ومن ذلك أنّ المجمع يعدّ الاشتقاق قياسيّاً في اللغة قياسا مطلقا في أسماء المعاني التي هي عرضة لطروء التغيير على معانيها، ومقيّدا بمسيس الحاجة في الجوامد، وجعل الوسائل الرئيسة لوضع المصطلح هي: الاشتقاق والتعريب ويلجأ إلى النحت عند الحاجة ولا يمانع المجمع في الجمع بين الاشتقاق والتعريب في توليد الكلمة الواحدة، ومنها أيضا أنّه لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلاّ إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدّي معناها، بخلاف التعريب فإنه يجوز تعريب كلمة أعجميّة مع وجود اسم لها في العربيّة كما هو الشأن في معظم المعرّبات الموجودة في اللغة(٦٠).

ويقدّم المجمع الأردني المقابل المأخوذ من التراث للمصطلح الأجنبي، وإذا لم يوجد يلجأ إلى مقابلته بإحدى طريقتين: الترجمة أو التعريب وأمّا الترجمة فينظر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيها إلى الوظيفة التي يضطلع بها المصطلح للاسترشاد بإيحاءاتها اللغوية(٦١). وأرى أنّ الترجمة بالمعنى الذي ذهب إليه المجمع قد يكون بإحدى طريقتين: الاشتقاق أو النقل المجازي. وقد درس مجمع اللغة العربية الأردني منهجية تعريب المصطلحات الأجنبيّة التي صدرت عن مجمع القاهرة وأقرّها بعد عدّة جلسات، وبذا يمكن القول أنّ المجمع الأردني يتّفق مع مجمع القاهرة في المنهجيّة التفصيليّة لوضع المصطلحات.

وممّا يجدر ذكره أنّ مكتب تنسيق التعريب في الرباط قد نظّم ندوة حول توحيد منهجيّات المصطلحات الجديدة من (١٨ - ٢٠) شباط١٩٨١م وحضرها ممثلون عن (١٦) هيئة ومؤسّسة، وبعد أن نظرت الندوة في البحوث المقدّمة من المجامع اللغويّة، والمؤسّسات المتخصّصة، ومن الباحثين أقرت مبادىء المنهجية الموحدة لوضع المصطلحات، وقد جعلت هذه المنهجيّة استخدام الوسائل اللغويّة في توليد المصطلحات العلميّة الجديدة بالأفضليّة طبقا للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (بما فيه من مجاز، واشتقاق، وتعريب، ونحت)(٦٢). ومن الواضح أنّ المجاز والاشتقاق مقدّمين على التعريب والنحت، وأنّ اللفظة التراثيّة مقدّمة على المولّدة حديثا، ولعلّ هذا التقديم للمجاز والاشتقاق مردّه لأنّهما أصيلين في اللغة، ولأن الهيئات العلميّة العربيّة تحرص كل الحرص على نقاء العربيّة وسلامتها من العوامل الدخيلة عليها.

وقد عقدت ندوة أخرى بدعوة من المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم بالتعاون مع مجمع اللغة العربيّة الأردني وكان عنوانها "تطوير منهجيّة وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحّد وإشاعته" في مقرّ مجمع اللغة العربية الاردني بعمان في الفترة من ٦- ٩ / ٩ /١٩٩٣، وعرضت فيها دراسات وبحوث وأوراق عمل كثيرة سعت إلى أن تعالج قضيّة تطويّر منهجيّة المصطلح العربي وقد أسفرت المناقشات والتعليقات التي تلت كل جلسة عن اتجاهات من أبرزها ممّا يتّصل بموضوع الاشتقاق ما يلي:

١- اعتبار ما ورد بخصوص منهجيّة وضع المصطلح العلمي العربي في ندوة الرباط الأساس الذي ينطلق منه تطوير هذه المنهجيّة، وتجميع ما استجدّ بهذا الصدد في البحوث والأوراق التي قدّمت في ندوة (١٩٩٣) وإضافته اليها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- اقتراح منهجيّة موحّدة لتوحيد المصطلح بطريقة عمليّة تقويميّة ترتكز على أربعة عناصر هي:

١- الاطّراد والشيوع.

٢- يسر التداول (قلّة حروف الكلمة الواحدة).

٣- الملاءمة (تفرّع المصطلح إلى ميادين مختلفة).

٤- التوليد (كثرة الاشتقاق من المصطلح).

على أن يتّفق على مقياس لرصد درجات لكلّ عنصر ويختار المصطلح كمصطلح موّحد على أساس تلك الدرجات، ويتكفّل مكتب تنسيق التعريب بتقديم مشروع في هذا الشأن لدراسته وإقراره.

٣- تدريس المصطلحيّة وتقنياتها كمتطلّب تخرّج في كلّ كليّة من كليّات الجامعة ويتناول هذا المتطلّب الوسائل المختلفة لوضع المصطلح المناسب والصحيح، كما يتناول ترجمة النصوص العلميّة العربيّة، واستعمال الآليات والتقنيات المعلوماتيّة ممّا يهيّيء الطالب للتمكّن من الأداء العلمي السليم في اللغة العربيّة.(٦٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هوامش الفصل الثاني

(١) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص٢٨.

(٢) ابراهيم أدهم الدمرداش، التعبير العلمي ولغة العلم، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد٥١، العدد٢، ١٩٨٣م، ص١٦٦.
ومحمد كامل حسين، القواعد العامة لوضع المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد١١، العدد١، ١٩٤٠م، ص١٣٩.

(٣) عبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص٨٢.

(٤) عبدالسلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، ص١٧.

(٥) السابق، ص١٨.

(٦) شيث نعمان، المصطلح الفني في اللغة العربية، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني، العدد١، ١٩٥١، ص١٢٦.

(٧) الجاسوس على القاموس، مادة "صلح".

(٨) لسان العرب، مادة "صلح"، وتاج العروس، مادة "صلح".

(٩) لسان العرب، مادة "صلح".

(١٠) محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بحوث مؤتمر الدورة الثانية والخمسين، المجلد ٥٨، العدد١، ١٩٨٦، ص٥٠.
ومصطفى الشرماني، المصطلحات العلمية بين القديم والحديث، ص٢٣.

(١١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، البيان والتنسيق، تحقيق وشرح حسن السندوي. الطبعة الثانية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة ١٩٣٢، ٥٣/١.

(١٢) الجرجاني، التعريفات، ص ١١٣.

(١٣) الجاسوس على القاموس، مادة صلح.

(١٤) المعجم الوجيز، مادة "صلح".

(١٥) سيد رمضان هدارة، المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب، من محاضرات ندوة الرموز العلمية وطريقة أدائها التي عقدت في مجمع اللغة العربية الاردني، ١٩٨٧، نشر اتحاد المجامع العربية العلمية، ١٩٨٨.

(١٦) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في القديم والحديث، ص٣.
وعبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص١١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأحمد الأخضر غزال، المنهجية الجديدة لوضع المصطلحات العربية، القسم الأول: (البحث عن الألفاظ الموجودة في بطون اللغة)، الطبعة الأولى، معهد الدراسات والابحاث والتعريب، بلا تاريخ، ص٧.

وعبد الفتاح الصعيدي، مصطلحات العلوم في اللغة العربية ودور المجمع فيها، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد١٣، العدد(١)، ١٩٤٥، ص٢٠٩.

وشوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ص١١٧.

وكريم زكي حسام الدين، التعبير الاصطلاحي، الطبعة الأولى، مكتبة المصرية، ١٩٨٥، ص٣٤.

(١٧) محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، ص(٥١-٥٢).

(١٨) السابق، ص(٥٣-٥٤).

(١٩) السابق، ص(٥٣-٥٤).

(٢٠) السابق، ص٥٤.

(٢١) عبدالصبور شاهين، العربة لغة العلوم والتقنية، ص٢٦٠.

(٢٢) عبدالفتاح الصعيدي، مصطلحات العلوم في اللغة العربية ودور المجمع فيها، ص٢٠٩.

(٢٣) عبدالكريم خليفة، طرق تنمية اللغة العلمية العربية، ص١٣.

(٢٤) عبدالحميد ابراهيم، المصطلحات العلمية الثابتة، مجلة اللسان العربي، المجلد١، العدد٣، ١٩٦٤، ص٦٠.

(٢٥) عبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص١٢٤.

(٢٦) محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، ص(٥٩-٦٢).

(٢٧) علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة اللسان العربي، المجلد٢٨، العدد١، ١٩٨٧، ص١٢٧.

(٢٨) محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، ص٦٣.

(٢٩) السابق، ص٦٢.

(٣٠) السابق، ص٦٢.

(٣١) علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، ص١٢٧.

(٣٢) السابق، ص١٢٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣٣) الأصمعي، عبدالملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)، كتاب الخيل، تحقيق نوري حمودي القيسي، بغداد، مجلة كلية الآداب، ١٩٧٠.

(٣٤) علي القاسمي، المعاجم المتخصصة ومساهمتها في الترجمة ونقل التكنولوجيا، مجلة اللسان العربي، المجلد ٢٥، العدد١، ١٩٨٥، ص٤٧.

(٣٥) السابق، ص(٤٧-٤٩).

(٣٦) السابق، ٥٠.

(٣٧) عبدالسلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، ص(٢٥-٢٦).

(٣٨) السابق، ص٢٧.

(٣٩) السابق، ص٢٩.

(٤٠) السابق، ص٢٩.

(٤١) السابق، ص٣٠.

(٤٢) شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ص١١٨.

(٤٣) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية العربية في بغداد، مجلة الأقلام، السنة الأولى، المجلد الأول، العدد٣، ١٩٦٤، ص٣.

(٤٤) السابق، ص٣.

(٤٥) أحمد مطلوب، دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات، بحث مقدم الى ندوة التعريب في طرابلس، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٥، ص١٥.

(٤٦) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في القديم والحديث، ص(١٨-١٩).
وعمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، ١٩٧٧.
وعبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص(٦٤-٦٥).

(٤٧) شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، ص١٢.

(٤٨) عبدالصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص٦٦.

(٤٩) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في القديم والحديث، ص٢١.

(٥٠) محمد علي حميض، تعريب مصطلحات العلوم الزراعية، من بحوث الموسم الثقافي الرابع لمجمع اللغة العربية الأردني، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٦، ص٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥١) عبدالله الجيوري، المصطلحات العلمية في التراث العربي، وقائع مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد ١٩٧٨، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ١٩٨٠، ص٤٥٨.

(٥٢) ابراهيم بن مراد، المعجم العلمي العربي المختص في تونس حتى القرن الثامن للهجرة، وقائع ندوة اسهام التونسيين في اثراء المعجم العربي، تونس، ١-٣ مارس/ ١٩٨٥، الطبعة الأولى دار الغرب الاسلامي، بيروت، باشراف الجمعية المعجمية العربية بتونس ١٩٨٥، ص(٤١-٤٢).

(٥٣) السابق.

(٥٤) في اللغة العربية، اعداد لجنة من الباحثين، الطبعة الأولى، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨١، ص١٩٣.

(٥٥) السابق، ص(١٩٥-١٩٦).

(٥٦) السابق، ص١٩٦.

(٥٧) السابق، ص١٩٧.

(٥٨) أحمد مطلوب، دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات ص(٢٥-٢٧).

(٥٩) محمود مختار، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ولغة العلم، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ٥٧، العدد١، ١٩٨٥، ص١٢.

(٦٠) أحمد مطلوب، حركة التعريب في العراق، ص(١٩٠-٢٠٠).
ومصطفى جواد، المباحث اللغوية في العراق، ص(٨٤-٨٦).

(٦١) عبدالكريم خليفه، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ص(٦٦-٧١).

(٦٢) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ندوة توحيد منهجية وضع المصطلح العلمي العربي، العدد(١١-١٢)/١٩٨١، ص٢٤.

(٦٣) تقرير لجنة الصياغة لندوة " تطوير منهجية المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد واشاعته" مجمع اللغة العربية الأردني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- *الفصل الثالث* -

دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح العلمي العربي

- **الباب الأوّل**: دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح العلمي العربي قديما
- **الباب الثاني**: دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح العلمي العربي حديثا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الباب الأول-
دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح العلمي العربي قديما
- المبحث الأول -
الاشتقاق عند رّواد المصطلح العلمي في التراث العربي:

شهد القرنان الثاني والثالث الهجريّان أعظم نشاط في مجال الترجمة من العلوم المختلفة انتفعت الحركة العلمية التي جاءت بعد ذلك بما ترجم في هذين القرنين ولعلّنا لا نعدو الصواب إذا تخيّرنا في الحديث عن دور الاشتقاق في المصطلح العلمي العربي أربعة من أعلام تلك الفترة، أوّلهم (حنين بن اسحق) ويمثّل قمّة الترجمة في القرن الثالث، وثانيهم (أبو بكر محمّد بن زكريا الرازي)، ويعدّ قمّة التأليف والترجمة في القرن الرابع، وثالثهم صاحب أوّل تصنيف في مجال العلوم والمصطلحات في منتصف القرن الرابع (أبو عبد اللّه محمّد بن يوسف الخوارزمي) والرابع هو الرئيس (أبو الحسن بن سينا) قمّة الطب في القرنين الرابع والخامس.

كان هؤلاء معالم بارزة في العبقريّة العلميّة الإسلاميّة في تلك القرون الذهبيّة، وبين أيدينا من أعمالهم ما يشهد بعمق إسهامهم، وغزير إنتاجهم، وسوف نتناول في هذا المبحث دراسة الاشتقاق في المصطلح العلمي في بعض أعمالهم على هذا الترتيب الذي ذكرنا، ثم نتبعه بدراسة المصطلح عند الشريف الجرجاني من القرن التاسع ثم التهانوي من القرن الثاني عشر الهجري.

الاشتقاق في المصطلح عند حنين بن إسحاق.

يعدّ حنين بن إسحق (١٩٤-٢٦٤هـ) من أقدم المترجمين في العصر العباسي وهو بلا شكّ أشهرهم، وأقدرهم على الترجمة من اللغات الثلاث: اليونانيّة والسريانّية، والفارسّية والعربيّة، وقد كانت السريانّية لغته الأصليّة، أمّا اللغتان الأخريان فقد تعلّمها كما تعلّم العربيّة وبرع في أساليبها(١).

وقد أجرى الدكتور عبد الصبور شاهين دراسة على المصطلح في كتاب حنين (العشر مقالات في العين)، وهو كتاب ظفر من محققّه الدكتور (ماكس مايرهوف) بعناية كبيرة وممّا لاحظه الدكتور شاهين أنّ حنينا كان يقدّم المصطلح اليوناني ثم يختار ما يقابله من كلمات عربيّة، ثم لا يعود لتكرير مصطلح يوناني سبق أن ترجمه، بل يستخدم الترجمة على أنها وسيلة التعبير الوحيدة متجاهلا غالبا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصلها اليوناني، ثقة منه بالمصطلح العربي وبأنّ استخدام اللفظ اليوناني لا بدّ أن يكون مؤقتاً إلى حين شيوع نظيره العربي(٢).

وقد استقصى الدكتور شاهين الأوزان الصرفية التي استخدمها حنين في كتابه ووجد أنّها قد بلغت أكثر من خمسين وزنا وهو عدد ليس هينا في مجال المصطلح العلمي، وهذه القائمة تلخّص الأوزان الخمسين بأمثلتها(٣):

الوزن	المصطلح	نوعه
١- فَعْل	بَرْد	مصدر
٢- فَعْلَة	حَكّة	مصدر
٣- فُعْل	ثُقْب	اسم
٤- فَعْلَة	ظَفْرة	مصدر
٥- فِعْل	ضِيق	مصدر
٦- فِعْلة	عِلة	مصدر
٧- فَعَل	سَبَل	اسم
٨- فَعَلَة	حَدَقه	اسم
٩- فِعْل	إبط	اسم
١٠- فِعَالة	علاقة	اسم
١١- فَعْلِيّة	قَرْنية	منسوب الى قرن
١٢- فُعَال	صداع	اسم مرض مصدر
١٣- فِعال	رباط	اسم آلة
١٤- فِعالة	خياطة	مصدر
١٥- فِعْلِيّة	عِنَبيّة	اسم منسوب إلى عنبة
١٦- فعيل	وريد	اسم
١٧- فُعول	نُتوء	اسم
١٨- فُعولة	عُفونة	مصدر
١٩- فُعيلة	شعيرة	مصغر شعرة
٢٠- أفْعل	أبلق	وصف
٢١- إفعال	إبراء	مصدر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٢- إفالة	إحالة	مصدر
٢٣- أُفعولة	أُنْبُبِيَة - أُنبوبة	اسم آلة
٢٤- فاعِل	ساعِد	اسم فاعل
٢٥- فاعِلة	حاسّة	اسم فاعل
٢٦- مِفْعل	مِحْوَر	اسم آلة
٢٧- مِفْعال	مِثْقال	اسم آلة
٢٨- مِفْعلة	مِحْجَمة	اسم آلة
٢٩- مَفعول	مجسوس	امس مفعول
٣٠- مُفَعِّل	مُسخِّن - مسكّن	اسم فاعل
٣١- فعّال	لذّاع	صيغة مبالغة
٣٢- فاعول	ناصور	صيغة مبالغة
٣٣- فَعَلان	يَرَقان - ميلان	مصدر
٣٤- فَعْلان	بطلان	مصدر
٣٥- فَوْعل	بَوْرق	اسم
٣٦- افتِعال	اتّساع	مصدر
٣٧- انفِعال	انخِراق	مصدر
٣٨- تفاعُل	تآكل	مصدر
٣٩- تفعّل	تَحَجُّر	مصدر
٤٠- تَفْعيل	تشريح	مصدر
٤١- استِفْعال	استِرْخاء	مصدر
٤٢- فَعْلَل	بَلْغم	اسم
٤٣- فَعْلَلة	غَرْغَرة	اسم مصدر دال على المرة
٤٤- فُعْلل	عُنْصر	اسم
٤٥- فِعْلَل	نِقرَس	اسم
٤٦- فِعْنال	شِرْناق	اسم
٤٧- فَعْلول	ثُؤْلول	اسم
٤٨- مُفَعْلَل	مخلخل	اسم فاعل
٤٩- فَعْلَل	سفرجل	اسم
٥٠- فَعْلَلِيلَة	حَشْكَريشة	اسم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن خلال الجدول السابق يمكننا أن نسوق الملاحظات التالية حول الاشتقاق في المصطلح عند حنين بن اسحق:-

١ - قد تكون بعض الأوزان قد فاتت جامعها إلّا أنّ هذا القدر كاف لتقديم فكرة عن غزارة أوزان العربية التي استخدمت في تلك الفترة المبكرة.

٢ - المصطلحات في الجدول وأوزانها جاءت جميعها على الصورة المفردة، أي تتألف من كلمة واحدة، غير أنّ حنينا لم يقتصر في كتابه على الصورة المفردةبل لقد وضع كثيرا من المصطلحات في صورة مركبة من كلمتين أو ثلاث كلمات، وربما أكثر ومن أمثلة ذلك:
اتّساع الحدقة، اتّصال عصبي البصر، انتشار الأشفار، انخراق القرنية، الحجاب الشبكي، الحجاب الغليظ الصلب، دواء مسكن للوجع، دواء يعين على نفث ما في الصدر، عنفوان الرمد، الغشاء الملتحم. وقد يكون التركيب مزيجا من كلمة سريانية وأخرى عربية كما في (كيموس حاد)، و (كيموس غليظ) ولكن هذا النوع قليل الورود(٤).

٣ - ان القارىء لمعجم المصطلحات الطبيّة الواردة في كتاب (العشر مقالات في العين) ليدهش مما يجد من دقة اختيار المصطلح وقدرة المترجم على معالجة هذه المادة العلمية في عصر متقدم حتى أنّ اختياره بقي حتى الآن مستخدما في طبّ العيون دون تعديل فيما عبر به عن وصف الأجزاء، وإن اختلف الأمر بالنسبة إلى جانب الأدويه والعلاجات(٥).

٤ - نلاحظ أن نسبة المعرب في المصطلحات الخمسين الواردة في الجدول لا تكاد تذكر، ويمكن حصرها بـ: (إِقْرَس، حَشْكَريشة، سَفَرْجَل، أربية، شِرْنَاق، بَوْرَق).

٥- الأسماء الجامدة العربية بلغ عددها في الجدول عشرة، وأمّا المشتقّ فهو الأكثر، فمن المصادر نجد (١٨) مصدرا، ومن الأسماء المنسوبة نجد (٢)، ومن أسماء الفاعل نجد (٤)، ومن اسم الآلة نجد (٤)، ومن اسم المفعول نجد (١) وعلى زنة الصفة المشبهة باسم الفاعل نجد (١)، هو (أبلق) ومن المصدر الدال على المرة(٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فحنين قد استخدم صورا شتّى من المادّة الاشتقاقيّة، ويلاحظ أنّه قد استخدم المصدر الذي على زنة (فِعالة) للدلالة على الحرفة (خياطة)، والمصدر الذي على زنة (فَعال) للدلالة على المرض (صُداع)، وأنّه قد استخدم اسم الآلة في أوزانه القياسيّة وغير القياسيّة، فمن الأوزان القياسيّة مِفْعَل (مِحْوَر)، ومِفْعَال (مِثْقال)، ومِفْعَلة (مِحْجَمة) ومن غير القياسيّة (فِعال) (رباط).

الاشتقاق في المصطلح العلمي العربي عند أبي بكر الرازي.

يعدّ أبو بكر محمّد بن زكريا الرازي (٢٤٠هـ-٣٢٠هـ) من أبرز الذين ظهروا في مجال العلوم بعد حنين بن إسحق وقد عاش في حياة حنين نحوا من ربع قرن، كان يشتغل في أثنائه ببحوث الكيمياء. والمتتبّع لتاريخ الرازي يجد أنّه استوعب اكثر ما كتبه السابقون عليه، وما ترجموه(٦)

وقد أجرى الباحث محمد يوسف دراسة على لغة الطب عند الرازي واستخرج من كتاب (الحاوي) للرازي (١٢٤٨) مصطلحا طبّياً، شرحها شرحا علميّاً دقيقا في معجم خاص ثم ألحق حوالي (٣٠٠) مصطلح لم يهتد إلى شرحها في معاجم اللغة وغيرها، وقد قسّم الباحث المصطلحات الواردة إلى قسمين: القسم الأول واحتوى على المصطلحات ذات الأصل العربي، وبلغت حوالي (٦٤٥) مصطلحا، والقسم الثاني وجعله للمصطلحات ذات الأصل العربي، وقد بلغت ستمائة مصطلح(٧).

وقد لاحظ الباحث أنّ مصطلحات القسم الأوّل جاءت على أشكال متعدّدة فمنها المصطلحات المفردة مثل: (صَرَع، وَقْلع، وخَلْع، وَرَقَد، وقَرَح، وسِلّ)، ومنها المصطلحات المركّبة مثل: (بَوْل دُهْني، وحمّى مُطْبِقه، وسَلَس المعيّ)، وقد جاءت مصطلحات مبنيّة على محاكاة الأصوات مثل: قَرْقَرَة البطن، وشَخير الأنف، وصَرير الأسنان، وزحير الأمعاء)(٨).

ومن ملاحظاته كذلك أنّ الأوزان التي استخدمها الرازي في مصطلحاته قد بلغت أكثر من ستّين وزنا مجرّدا ومزيداً، فمنها الثلاثي، ومنها الرباعي. وهذا ممّا يدلّ على أنّ المصطلحات العلميّه قد استخدمت في وقت مبكّر مساحة كبيرة من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أوزان اللغة ومن ناحية أخرى فإن الرازي لم يلجأ إلى النحت مطلقا، وأنّه قد اشتقّ من أسماء الأعيان فنجد عنده: مَمْعود: أي مصاب بمعدته، ومَكْبود: أي مصاب بكبده، ومَطْحول: أي مصاب بطحاله..، وأنّه اشتقّ من أسماء الأمراض ومن ذلك: حُمّ فهو محموم، ومن الحرارة المرضى المَحْرورون، وفلان يَتَزَحْرَن من الزحير، وتتقرس من النِقرس(٩).

ونلاحظ فضلا على ما لاحظه الباحث أنّ الرازي قد استفاد كثيراً في كتابه (الحاوي) من المصادر في الدلالة على المصطلح الطبّي، وهذه المصادر منها الثلاثي ومنها الرباعي ومنها الخماسي ومنها السداسي فمن الثلاثي: سِلّ، وصَرَع، وقَصّ، وفَكّ، وجَرَب، وحَوَل، ورَمَد، وسَلَس، وطَرَش(١٠). ومن الرباعي: حَكّة، وحَصْبة، ورَضّة، ونَبْحة، ونَبَول، وصَداع، وشُخوص، وجُذام. ومن الخماسي والسداسي: إعياء، وانفجار، واستِسْقاء، واستِفْراغ، واختِناق، واختِلاج (١١). ومعظم هذه المصادر أسماء أمراض أو أعراض أمراض ممّا يدل على أنّ المصدر على وجه التخصيص يحتلّ مكانة واضحة في المصطلح العلمي وبالذات ما يتعلّق بعلم الأمراض.

ونلاحظ كذلك أنّ الرازي استفاد كثيرا من المشتقّات فقد استخدم أوزان اسم الآلة القياسيّة كما في: مِفْعال: مِقْراط، ومِفْعَل: مِلْقَط، وفَعّالة: زرّاقة(١٢)، ومن امثلة اسم المكان (مَعْبر) واسم الفاعل، ومن امثلته: مَخَدِّر، وقابِض. والصفة المشبهة كما في: عاتِق، واسم المفعول كما في: مَحْموم، ومَحْرور، ومَبْطون ومَمْعود، ومَجْنوب(١٣).

والرازي يستخدم كثيرا الأوزان المزيدة غير الشائعة مثل: فَعْلَوْة: (قَمْحَدْوَة)، وفَوْعَل: (عَوْسَج)، وفاعِلّاء: (باقِلّاء)، وفُعّالى: (خُبّازى)، ونجد أنّ الأمراض عنده تتواتر بالأوزان التالية:

فُعال، مثل: صُداع، زُحار، جُذام.

فَعْل، مثل: رَشْح، رَبْو، شَدْخ.

فعلى مثل: جَرَب، حَوَل، رَمَد، سَلَس، طَرَش

فَعْلة مثل: حَصْبة، حَكّة، رَضّة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فَعيل مثل: شَخير، وزَفير، وكِلاهما مرض يصدر فيه صوت، ومعروف أنّ (فعيل) من المصادر القياسيّة التي تدلّ على صوت وهنا تبدو الاستفادة من دلالات المصادر القياسيّة في المصطلح الطبّي.

إنّ نسبة المعرّب في الحاوي بناءً على الأرقام التي أوردها الباحث محمد يوسف تشابه نسبة المصطلح العربي، وقد اشتقّ الرازي من هذه المعرّبات كما في مَفْلَفَل، ومَبْسور، ومُقَوْلَنج(١٤)، وغيرها، وهو ما يدعى بالاشتقاق من الأعجمي وقد أشرنا إليه قبلا في سياق البحث.

لقد وظّف الرازي الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي في صور متعدّدة كما رأينا، فالاشتقاق من أسماء الأعيان وخاصّة في الدلالة على الإصابة بالأمراض، واستخدام المصادر بأشكالها المتعدّدة، كما في المصدر الذي على زنة "استفعال" فالتوسّل بالسين في هذا المصدر له دلالات قياسيّة تذكرها كتب اللّغة ولعلّه أخذ هنا دلالة طبيّة معيّنة مستفادة من هذه الدلالات مثل الطَلَب، أو القابليّة، أو الاستحقاق او غيرها، وانظر إن شئت المصطلح (استِسْقاء) و "استِفْراغ" وغيرها. وكذلك استفاد من المصدر الدالّ على الصوت كما ذكرنا، واطّراد الأمراض عنده في أوزان معيّنة، والاشتقاق من الأعجمي هو وجه آخر من وجوه الاستفادة من الاشتقاق.

<u>الاشتقاق في المصطلح العربي عند الخوارزمي:</u>

الخوارزمي أبو عبد اللّه بن أحمد بن يوسف الكاتب أحد علماء القرن الرابع الهجري توفيّ عام (٣٨٠هـ) ويعدّ من أقدم من تعرّض لمشكلة المصطلح العلمي في كتابه (مفاتيح العلوم)(١٥)،فهو من روّاد المعجمات العربيّة المتخصّصة. وقد ألّف الخوارزمي هذا الكتاب حلاًّ لمشكلة شعر بأنّ من الضروري مواجهتها، ألا وهي شيوع المصطلح المترجم فهو يقول في مقدمة الكتاب: "دعتني نفسي إلى تصنيف كتاب..... يكون جامعا لمفاتيح العلوم، وأوائل الصناعات، مضمّنا ما بين كلّ طبقة من العلماء من المواضعات، والاصطلاحات التي خلت منها أو من جلها الكتب الحاضرة لعلم اللّغة، حتى أنّ اللغوي المبرّز في الآداب إذا تأمّل كتابا من الكتب التي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صنعت في أبواب العلم والحكمة، ولم يكن شدا صدرا من تلك الصناعة، لم يفهم شيئا منها وكان كالأميّ الأغتم عند نظره"(١٦).

ويتّسم (مفاتيح العلوم) بالوضوح التام وهو مقسوم إلى مقالتين: أولاهما في الفقه، والكلام، والنحو، والمكتابة، والشعر، والعروض، والأخبار، والثانية، في الفلسفة، والمنطق، والطبّ، وعلم العدد، والهندسة، وعلم النجوم، والموسيقى، والحيل والكيمياء، وإذا كانت أبواب المقالة الأولى ذات اتّصال بالقرآن الكريم والعربيّة، فإن المقالة الثانية مصدرها علوم اليونان وغيرهم من الأعاجم ولعلّ ذلك يفسر كثرة المصطلح العربي في المقالة الأولى، وكثرة المصطلح المعرّب في المقالة الثانية وإن وجدنا أنّ المصطلح العربي قد نهض بكثير من حاجات المصطلح في المقالة الثانية.

لقد اشتمل هذا المعجم على ما يقرب من ١٤٠٠ مصطلح، وقد اجتهد الخوارزمي في إيجاد البديل العربي للمصطلحات الأعجميّة، بل وتفسير هذه المصطلحات ما استطاع ومن ذلك ما جاء في الكتاب من الحديث عن التشريح:- "الشرايين هي العروق النابضة واحدها شِرْيان، ومَنْبَتَهُا من القلب تنتشر فيها الحرارة الغريزيّة إلى الطبيعيّة وتجري فيها المهجة، وهي دم القلب، أمّا العروق غير النوابض فمنبتها من الكبد، ويجري فيها دم الكبد، ومن الشرايين الأبهران: وهما يخرجان من القلب، ثم يتشعّب منهما سائر الشرايين، ومن العروق المشهورة غير الضوارب (الباشليق) وهو في اليد عند المِرْفَق في الجانب الإنسي إلى ما يلي الإبط والقِيفال عند المِرْفق أيضاً في الجانب الوحشيّ، والأكحل بين الباشليق والقِيفال واسم الأكحل عربي، أمّا الباسليق والقيفال فمعرّبات"(١٧).

إنّ نسبة المعرّب عند الخوارزمي عالية، ومن معرّباته: إيساغوجي، قاطيغورياس، وباري أرميناس، وطوبيقا...ولكنّه كما أسلفنا كان يجتهد في تعريفها وتفسيرها ولكنّه قلّما يشتقّ منها. وإذا كان قد لجأ إلى التعريب كثيراً فإنه قد لجأ بشكل أقلّ إلى المجاز والاشتقاق، وفيما يتعلّق بالاشتقاق فإن اكثر مصطلحاته الموضوعة بهذه الطريقة جاءت على شكل مصادر ومن أمثلته في هذا الجانب:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تَقْطير، وَتَكْليس ، وَتَحْليل، وتَشْميع، وتَصْدِئَة، ومُبالَغة، وإرْداف، وتَمْثيل، وغيرها(١٨).

إنّ تغليب طريقة التعريب في العلوم التطبيقيّة كالهندسة والطبّ عند الخوارزمي قد يعني للوهلة الأولى أنّ الاشتقاق حتّى ذلك الوقت لم يكن قد أخذ مساحته اللائقة به في وضع المصطلح، لكنّ أعمال السابقين سَرَعان ما تطّرد هذه الفكرة لانتشار المصطلح العربي في أعمال هؤلاء، ممّا يومىء إلى أنّ الخوارزمي قد نجح في تحقيق هدفه من تأليف الكتاب في المقالة الأولى وهي المتّصلة بالقرآن والعربيّة، وحاول أن يزيل الغموض عن مصطلحات المقالة الثانية لا بإعادة وضع هذه المصطلحات بطريقة الاشتقاق أو المجاز بل بتفسيرها وشرحها فكان في المقالة الثانية جامعا شارحا أكثر منه واضعا.

وقد يكون تركيز الخوارزمي على الحديث عن أسماء العلوم ومفاتيحها ومصطلحاتها الأساسيّة كالفروع والأصول في هذه العلوم جعله يلجأ إلى استخدام المصادر أكثر من المشتقّات، فالمصادر، في العناوين أكثر قدرة على التعبير.

الاشتقاق في المصطلح عند ابن سينا

ولد أبو علي الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا عام (٣٧٠هـ)، وأتقن من اللغات الفارسيّة، واليونانيّة، والسريانيّة، إلى جانب العربيّة(١٩)، وسنتناول دراسة المصطلح العربي عند ابن سينا من خلال كتابه المشهور (القانون في الطب) الذي يشتمل إلى جانب المعلومات الطبيّة على معلومات في الأصوات والموسيقا، والفلسفة.

يلحظ بعض الدارسين أنّ ابن سينا يولّد مصطلحات عربيّة بصيغ غير مألوفة في مادّتها، ومن ذلك اشتقاقه المصدر "تَفْجيج"، والصفة " "تَضِجّ" ولا نجد أثراً في المعاجم لهذه الصيغة، فالصفة المستعملة من "تَضَجَ" هي "تَضِيج" وليس "تَضِج" ولم يرد من فجّ مصدر بهذه الزنة "تَفْعيل"(٢٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وابن سينا يعتمد، في كتابه على المصطلح العلمي العربي بالدرجة الأولى، وحسبنا في هذا أن نشير إلى أنّه لم يستعمل في اثنتين وسبعين صفحة من بداية كتابه القانون سوى خمسة ألفاظ أعجميّة هي: (كَيْلوس، ومَاسَاريقا، وطْروخا بُطير، والأَورْطي والباسْليق)(٢١) وإن كان قد استعمل أحيانا ترجمتها فيما بعد، فالكَيْلوس سَيّال شبيه بماء الكشك، والماسَاريقا عروقٌ دِقاق صِلاب...

أدهشنا ابن سينا عندما تعرّض لقضيّة وضع المصطلحات وما يكون من مناسبة بين الاسم والمسمّى، وكان ذلك حين تحدّث عن أسباب وضع تسمية المرض، فذكر أن الأمراض قد تلحقها التسمية من وجوه منها: الأعضاء الحاملة لها كـ(ذات الجَنْب)، و (ذات الرِئة) او من أعراضها كالصَرَع، أو من أسبابها، أو من التشبيه كقولنا: (داء الأَسَد)، وغيرها من الوجوه.

في وضع المصطلح العلمي لجأ ابن سينا إلى المجاز، والاشتقاق والتعريب، فمن المجاز أكثر من أسلوب التشبيه ومن أمثلته تسميته لأصناف النبض ومنها: الغزالي، والمَوْجي، والدودي، والنَمْلي، والمنِشْاري، ونَنَبُ الفَأر، والمرتَعِش، والملتوي، والمتوتّر...(٢٢)، وكان يلجأ إلى التعريب في ما يصعب ترجمته الى العربيّة إلاّ بلفظه وأكثر ذلك في باب الجامد كما في أسماء النباتات، والأمراض، والأدوية، وأمّا الاشتقاق فإنّنا سنفصّل القول فيه وفي أمثلته.

استخدم ابن سينا ألوان الاشتقاق العامّ كلّها تقريبا من مصادر ومشتقّات قياسيّه، ونسبة وغيرها، فقد أكثر من استخدام المصدر مزيداً وبأوزان مختلفة ومنها: استِفْراغ، استِيكاع، تَمْديد، مُداخَلة، تَوْريم، عُفوصة، دُسُوقة، ارجِحْنان،تَوْريب، خُثورة، ارتِكام، مَعْمَعة، زَمْهَرة، اقشِعْرار، تسييل، بَذْرَقة، الصُداع، صُلوح، تَصَلُّب، تَعْفيف، تَطْفِئَة، إجماد.ومعظم هذه الأمثله مصادر غير مألوفة، وكلّها عربيّة باستثناء (بَذْرَقة) و (استِيكاع) وهما من الفارسيّ المعرّب(٢٣).

ويعوّل ابن سينا على المصدر الصناعي بكثرة وكذلك على الصفات المنسوبة وخاصّة في وصف الظواهر، فالمصدر الصناعي عنده يأتي من الأسماء مثل: العنصريّة، والمائيّة، والرجوليّة، والدمويّة، والدخانيّة، والمزاجيّة، وقد يتّخذه من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأداة البسيطة مثل: الكمّيّة، والكيْفيّة، والهليّة(من هَلْ)(٢٤) أو من أداة مركّبة مثل: الماهيّة(٢٥). وهو في النسب قد ينسب إلى الجمع أو المفرد، فمن النسبة إلى المفرد: النارّيّة، والجنوبّيّة، والصورّيّة، والحيوانّيّة، والمحّيّة، والعنكبوتّيّة، ومن النسبة الى الجمع: قُروحي، كما أنّه استخدم نون الإلحاق مع النسب فقال: نفسانيّة، وعصبانية، ولحماني، وسمسانيّة، ووسطاني، والطولانيتّين.

وأمّا المشتقّات القياسيّة فقد استخدمها بأشكال مختلفة، وجاء بها من المجرد والمزيد، فمن أمثلة اسم الفاعل عنده: الرادِعات، والثالِجة، والعاقِدة، والباطِنة، والخارِجة، ومُفْرِطة، ومُرْخِيات، ومُنْتَسِجْ، ومُحْتَرِقة، ومُتَصغِّرة، ومُضائِلة، ومُنَوِّرَة، ومُنْعَقِدَة، ومُسْتَفيد(٢٦)، وهو يصف الشيء بأنه (حاسٌّ) من الثلاثي حسّ مع أنّه غير شائع. ومن اسم المفعول: مَخْنوق، ومَحْقون، ومَحْسوس، ومَرْعوسة، ومن الصفات المشبّهة على وزن (فعيل): ثَخين، ورَديئة، وكَثيفة، ولَطيفة، ونَضِجْ، وعَظيم، وغليظ، وغريبة، ولحيم، وشميم، ورئيسة، ولَيّن، وعلى وزن فاعل: حارّ، وبارِد، ويابِس، وغائِر. وعلى وزن فعِل: دَسِمْ، وكَدِرْ، ونَضِجْ، وعَفِنْ، وعلى وزن فَعْل: رَطْب، وغَضّ، وبَضّ، وعلى وزن فَعَل: حَسَن. وعلى وزن فُعْل: حُلْو، ومُرّ، وعلى وزن فعّيل، حرّيف.

وتتميّز المصطلحات العلميّة عند ابن سينا بكثرة ورودها مجموعة، وقد يستخدم الكلمة مفردة مرّة ومجموعة مرّة ثانية، وقد يجمعها جمع تكسير تارة، وجمع مؤنث سالم تارة أخرى،(٢٧) فنجد عنده غُضْروف وغضاريف، وغِشاء وأغشية، وسُموم وسمائِم، ووَرَم وأورام، وحمّى وحميّات. وخَلْط وأخْلاط، وشِرْيان وشرايين وشِرْيانات.

ويندر عنده استعمال جمع المذكّر السالم، وهو مسلك طبيعي لأنّ هذا الجمع لا يستخدم كثيرا في مجال المصطلح العلمي لاقتصار استعماله على جمع ما يعقل، وأمّا الجمعان الآخران فهما وعاء لكل موادّ الكون ويستطيع العالم أن يصبّ في أوزانهما ما يريد من مفردات.

ويصف الدكتور رمسيس جرجس مصطلحات ابن سينا بأنّها أوفى من جميع ما استعمل قبلها، وأقلّها تعقيدا وغرابة، وقد صقلها البحث والاستعمال، ويستشهد الدكتور جرجس على استيعاب ابن سينا للّغة بحادثة من حياة ابن سينا، وهي أنّ ابن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سينا قد عُيّر يوما في مجلس أمير بأنّه لا يعرف الصيغ العربية فما كان منه إلاّ أن انقطع سنتين من مجلس الأمير حتّى أتى على كتاب التهذيب للأزهري فجوّد لغته ممّا كان له أثر في كتاباته بعد ذلك(٢٨).

وواضح أنّ ابن سينا قد امتلك ناصية اللغة في صياغته للمصطلح العلمي فهو كما رأينا ينوّع في صيغ المصدر، والمشتقّات بأنواعها، وهو يمتلك لمسة خاصّةً في التوليد نجدها واضحة من خلال بعض المصطلحات كما في "مثوّرة" و"مضائلة"، وكأنّه يذهب إلى إمكانية اشتقاق هذه الصيغ القياسيّة من المواد جميعها، ويضاف إلى هذا أنّ المصطلح العلمي العربي الموضوع بطريقة الاشتقاق عند ابن سينا يظهر فيه قدرته على التوليد والإبداع، ولكنّ المصطلح الموضوع بطريقة المجاز غالبا ما يكون متأثرا بالترجمة كما في " داءِ الثور"،أو "داء الثعلب"،أو وصف النبض بأنه مَوْجي أو غيره.

الاشتقاق في المصطلح عند الشريف الجرجاني:

هو علي بن محمد بن علي السّيد الزين أبي الحسن الحسيني الجرجاني الحَنَفي، من رجال القرن التاسع الهجري ت (٨١٦هـ)، جاء بعد الخوارزمي بخمسة قرون وعاش في عصر غلبت فيه الدراسات النقليّة من فقه ، وتفسير، وحديث(٢٩)، ويعدّ كتابه "التعريفات" من أشهر مؤلّفاته هو معجم صغير متخصّص، وعني هذا المعجم بالعلوم الدينيّة والأدبيّة، وطغت عليه نزعة لغويّة واضحة وحظّ العلوم الطبيعيّة منه ضئيل. ومصطلحات هذا المعجم واضحة ومرتّبة ترتيباً أبْجَديّا، ولكنّ مفاتيح العلوم أعمق منه وأكثر تخصّصا.

إنّ معظم مصطلحات هذا المعجم جاءت على هيئة مصادر من مختلف الأوزان:-

فمن الافتعال : الابتداء، والابتلاع، والاتّحاد، والاتّصال، والابتداع، والاجتهاد.

ومن الإفعال : الإبدال، والإبداع، والإجمال.

ومن (فَعَل) : الأدَب، والبَدَل، والجَدَل.

ومن الاستفعال: الاستقْبال، والاستسْقاء، والاستتْباع، والاستنْباط.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الفِعْلة : الإِلْفَة، والحِكْمَة، ومن الانفعال: الانصداع والانعطاف، ومن الفَعْل: البَتْر والبَحْث، والحَجْد، والحَشْو، ومن الفَعْل: البُخْل، والشُكْر، ومن التفعيل: التأْويل، والتَجْريد، والتَجَسّس، ومن التفاعل: التباين، والتتابُع، والتداخُل، ومن التَفَعْلُل: التَخَلْخُل، والتَسَلْسُل، ومن التفعّل، التَصَوُّر، والتَصَوُّف، والتَعسّف، ومن التَفْعِلة: التَعْدِية، والتَوْلِيَة، ومن الفَعول: الجَمود، وُجوب،ومن الفِعَال: الخِلاف، والخِلاء، والزِحاف ومن الفِعَالة: الدِباغة، ومن (فَعَلان): الدَوَران، والفُعولة: الرُطوبة والرُعونة، ومن الفَعالة: السَلامة، والشَفاعة، ومن المُفاعلة: المُرابحة، والمُخالفة، والمُداهَنة، والمُساقاة، ومن المَصْدَر الصناعي: الأَسوارِيّة، والإِسكافِيّة، والإِسماعيلِيّة، والبَتْرِيّة(٣٠). وهي مصادر كثيرة ومتنوّعة مجرّدة ومزيدة، وقد بلغت أوزان المصادر المستعملة في هذا المعجم عشرين وزنا، وأكثر هذه الأوزان شيوعا في المعجم هو: (الافتِعال)، و (الإِفعال)، و(الاستِفْعال) و (التَفْعيل)، والمُفاعَلة، والانفِعال ومصادره كلّها عربيّة، ولم أجد عنده سوى مصدر أعجمي واحد هو " السَفْسَطة".

ولم يقتصر الجرجاني في توليده للمصطلح على المصادر بل استعان بعدد وافر من المشتقات ومنها:-

اسم الفاعل، ومن أمثلته: السالِم، والقانِت، والراهِب، والداخِل، والزاجِر، والقائِف، والكاهِن، والمجتهِد، والمتقدّم.

اسم المفعول ، ومن أمثلته: المَوْقوف، والمُحمّل، والمُحْكَم، والمُحْدَث، والمَخْروط، والمُرْتجَل، والمَرْفوع

الصفة المشبّهة، ومن أمثلتها: الصَرَع، الدائِم، الضالّ، الشاذّ، الظاهِر.

صيغ المبالغة، ومن أمثلتها : القتّات.

اسم المكان : المَخْدَع، مَجْمَع البحرين، مَجْمع الأَضْداد، المَرْتبة.

المصدر الميمي : مَجاز

الاسم المنسوب : الجُزئي، والإِضافي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويندر الأعجمي في هذا المعجم عموما، فليس فيه سوى خمسة الفاظ أعجميّة هي:
الكَنْسِيج، والسَفْسَطة، والسَفاتِج، والأُسْطُقَس، والأُسطقسات، ولا نجد عنده إلاّ لفظا منحوتاً واحداً هو "الماهيّة".

إنّ الجرجاني في معجمه هذا كان جامعاً أكثر منه واضعاً، فمصطلحات المعجم في معظمها هي مصطلحات معروفة في اللغة والفقه، والكلام، والفلسفة، وغيرها. وهو في هذا يشبه مؤلّفي عصره الذين انصرفوا إلى الجمع أكثر من التأليف والوضع.

الاشتقاق في المصطلح عند التهانوي:

التهانوي من رجال القرن الثاني عشر الهجري (١١٥٧هـ - ١٧٤٥)، وهو من أعلام الفكر الإسلامي في الهند، ويعدّ معجمه (كشّاف اصطلاحات الفنون) من أكبر المعجمات العربيّة المتخصّصة.

وقد بدأ التهانوي معجمه بمقدّمة طويلة شرح فيها منهجه في تصنيف العلوم، وذكر مراجعه وهيمواجع عربيّة خالصة، ثم ذكر الهدف من تدوين معجمه، وهو جمع مصطلحات جميع العلوم المتداولة بين الناس وإيضاحها، وشرحها بحيث يكفي المتعلّم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين بها. فهو يعتقد أنّ اشتباه المصطلحات هو سبب حاجة المتعلّم إلى الأساتذة، وقد توسّع التهانوي في موادّه فكان يبدأ بالدلالة اللغويّة للمصطلح ثم ينتقل إلى الدلالة الاصطلاحيّة ويتوسّع فيها ما استطاع.

وقد حشد التهانوي في مجلّدات معجمه الستّة ما لا يقلّ عن خمسة الآف مصطلح، ويصف بعض الدارسين المصطلح عند التهانوي بأنّه قد نضج، واستوى على سوقه. فصار أوضح معنى وأكثر تحديدا(٣١). وهذا قول فيه من الصحة الكثير ومردّه إلى أن العلوم المختلفة قد انتهت إليه فصار بإمكانه أن يحدّق في مصطلحاتها ويمحصّها، ولذا امتاز هذا المصطلح بالدقّة والوضوح، وحسن الأمثلة، وامتازت العلوم عنده بحسن التبويب.

ونجد أنّ التهانوي في معجمه يشبه كثيرا الجرجاني في التعريفات، فهو جامع للمصطلحات أكثر منه واضعا لها، ونسبة المعرّب عنده لا تكاد تذكر. وقد درست

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصطلح عنده في الفنّ الأول من كتابة لصعوبة استقصاء المصطلح في الكتاب جميعه، ومن الملاحظات التي يشترك فيها مع الجرجاني اعتماد المصطلح عنده اعتماداً كبيراً على المصادر ومنها:

- الابتداء، والابتزاز، على زنة (افتعال) والإبدال، والإبراز على زنة (إفعال) والإباحة، والإجارة، والإجازة على زنة (الإفالة)، واستتباع، والاستخدام، والاستقصاء، والاستفتاء على زنة (الاستفعال)، والانحراف، والانحطاط، والاندماج على زنة (الانفعال)، وبُطْلان على وزن (فُعْلان)، وبَلادة، وبَلاغة، وحَضَانة، على زنة (فَعالة) وتأكيد وتاريخ، وتثقيل على زنة (تَفْعيل)، وتحجّر، وتحيّز، وتخلّص على زنة (تفعّل)، وتباين وتجانس على زنة (تفاعُل)، وتثنية، وتجربة على زنة (تَفْعِلة)، وتجارة، وحكاية على زنة (فِعالة)، وتخلْخُل على زنة (تَفَعْلُل)، وجُنون، وتُبوب، وذُهول، على زنة (فُعول)، وجِناس على زنة (فِعال) والحَرْز والحَشْو، والحَدْو، على زنة(فَعْل)، و الحَمْق على زنة (فَعْل)، وذَوَبان على زنة (فَعَلان)، والرَجْعة، والذِرْوة على زنة (فَعْلة)(٣٢). وأكثر هذه المصادر شيوعا ما جاء على وزن (الإفعال)، و(الافتعال)، و (الانفعال)، و (التفعيل)، و (الاستفعال)، و (التفاعُل)، وهي تشكل نسبة عالية من مصطلحات الفنّ الأول.

وممّا يتّصل بالمصادر أيضا: المصدر الصناعي وقد أكثر التهانوي من اللجوء إليه في تسمية الفرق والمذاهب المختلفة ومن أمثلته: الابتدائيّة، والإباحيّة، والبياضيّة، والأثنيّة، والإلهاميّة، والبابكيّة، والبرغوثيّة، والنباتيّة، والجاحظيّة، والجبّائية، والألوهيّة، والاحديّة، والإسماعيليّة، والإسكافيّة، وغيرها.

ولا تكاد نسبة المشتقات تذكر إلى جانب نسبة المصادر في الفنّ الأول من هذا الكتاب، فمن أمثلة اسم الفاعل عنده: السامي، والسابقة، والسائل، والسائم. والداخِس، والدافِع، والمُتَجانِس، والزاجِر، والحامِل، والراجِع، ومن أمثلة اسم المفعول: المَحْجوب، والمفْطور، ومن صيغ المبالغة: الجَلاّب، والجَمّار. ومن أمثلة الاسم المنسوب: روحاني، والحدبيّة، والثبوتي، والثلاثي، ومن أمثلة الصفة المشبّهة: الزنديق، الرويّ، الرقيقة، والرديف، والدليل والخسيس، والخفيف، والباغي، والبالغ، والأصمّ. ومن ناحية أخرى فإن التهانوي نادرا ما يستخدم صيغة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجمع، وإن استعملها فهي جموع تكسير في الغالب كما في: الأبعاد، والأجزاء، ولآحاد، والآراء.

إنّ ممّا يمكن أن يقف عنده الدارس في مصطلحات التهانوي، غلبة الاسميّة عليها فالأفعال نادرة، وهذا الملحظ ينطبق تماما على مصطلحات الجرجاني، ولعلّ مردّ ذلك إلى أنّ العلوم التي درس الجرجاني مصطلحاتها هي علوم إنسانية في معظمها، وعلوم الفنّ الأول كذلك من هذا النوع فهي متّصلة بالفقه، والكلام، وعلم اللّغة.

فهل من حقّنا أن نعمّم القاعدة فنقول: إنّ المصطلحات الاسميّة أكثر فاعليّة في العلوم الإنسانية من المصطلحات الفعليّة؟ إنّ تعميما كهذا قد يلزمه استقراء أكثر وأعمق لمصطلحات العلوم، ولكنّها ملاحظة ينبغي الوقوف عندها خاصة لواضعي المصطلحات في العصر الحديث. وممّا يلمح أيضاً قلّة صيغ المبالغة، ولعلّ هذا ينطبق على الجرجاني، وعلى السابقين، ويمكن تفسير هذه الظاهرة بميل الأسلوب العلمي إلى الدقة والموضوعيّة، والتحديد، ممّا لا يجعل مجالاً لاستخدام صيغ المبالغة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المبحث الثاني -
دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح في العلوم الطبيعيّة (البحتة) في التراث العربي

الاشتقاق في المصطلح الطبيّ والصيدلي في التراث العربي:

وجد علماء الطبّ العرب والمسلمون في الاشتقاق مددا يسمح لهم بوضع مصطلحات للمعاني الطبيّة المتكاثرة التي جدّت عندهم، ولعلّ علم الطب من أكثر العلوم التي ظهر فيها دور الاشتقاق في وضع المصطلح، ومن ذلك تسميتهم لذلك المرض الجلدي الذي يتّصف لونه وشكله بالوضوح بالنسبة الى باقي سطح الجسم (الوَضَحْ)(٣٣) وهو البَرَص المعروف، وتسميتهم للتخمة في المعدة (البِطْنة)(٣٤) مشتقّة من البطن، وإطلاقهم على عَطَل الأمعاء، وانقطاعها عن إخراج الغائط (الحَصْر)(٣٥) لانحصار الغائط فيها، وعلى احتباس البول عند الشيوخ (الأسر)(٣٦).

وكانوا يشتقّون من أعراض الأمراض أسماء لها، فأطلقوا على الألم في الرأس (الصّداع)، لفرط ما تفعله هذه الشكوى في رأس المصاب بها، فكأنّما تصدعه صدعا، أي تشقّه دون أن تغلقه، وأطلقوا على الصداع الذي يصيب الرأس مصطلح (الشقيقة) لكونه يصيب أحد شقيّ الرأس لا شقّيه معا، وسمّوا المرض الذي يصيب تآكل الأصابع والأطراف، وقطعها (جُذاما) مشتقا من الجَذَم أي القَطْع، وسمّوا تجمّع الماء في أنسجة الجسم (الاستِسْقاء) مشتقّ من السَقْي(٣٧)، وسمّوا المرض الذي يصيب القلب (قُلاب)، والذي يصيب الكبد (كُباد) ، والمصاب به (مَكْبود)، وقالوا عن مرض الرَحِمْ (رُحام)(٣٨) وعن البُحّة في الحلق (بُحاح)(٣٩)، وسمّوا المرض الذي يصيب الرِجْلين فيعوقهما عن الحركة (كُساح)(٤٠)، وقالوا (زُحار) مشتقّاً من الفعل (زَحَر): أي أخرج صوتا من بعد شدّة أو تعب(٤١). وقالوا في كثرة التبوّل (بُوال)(٤٢)، وفي الشقّ الخلفي في الشفة العليا (شُقاق الشفة)(٤٣).

وجاءت كثير من الأمراض عندهم على صيغة (فَعَل) مثل: سَقَم، وحَوَل، وَشرَم، وبَرَص، وبَهَق، وطَحَل، وهَرَع، وصَعَل(٤٤). وجاءت كثير من أدويتهم على زنة فَعول مثل: سَعوط، وسَفوف، وقَيوء، وغَسول، ودَرور، ونَشوق(٤٥) وغيرها. وليس من السهل معرفة إذا كانت هذه الصيغ المطّردة (فُعال، وفَعَل، وفَعول) قد خصّصت لاستحداث مصطلحات مطلوبة جديدة أم أنّها جاءت نتيجة لعمل الواضعين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في المصطلحات من غير تخصيص سابق. ولكنّ الواضعين نظروا بالضرورة الى الدلالات القياسيّة لهذه الصيغ، وتأثّروا بها.

ومن المشتقّات إطلاقهم لفظ (المَنْبَر) على الموضع الذي تلد فيه المرأة، ولفظ (المُوازَمة) ومعناها أن لا يداوم الإنسان في عيشه على طعام واحد(٤٦)، ومنها (سبّار)، و(مِسْبار) و(مِحْراف) وذلك لما يقاس به غور الجرح(٤٧)، وهي أسماء آلة، وسمّوا الكاره للماء لأيّ علةٍ (القامِح)، واشتقّوا منه (القُماح). وهو انصراف النفس عن شرب الماء(٤٨). و (الطَرْفة) ومعناها أن تحدث في العين نقطة حمراء من ضَرْبة أو غيرها(٤٩). وهي اسم دالّ على المرّة، و (الانتشار) ومعناه اتّساع ثقب الناظر حين يلحق البياض عن كل جانب من ضربة او عَقِب صُداعٍ شديد(٥٠).

إنّ هذه الأمثلة تظهر لنا أنّ العلماء العرب والمسلمين لم يكتفوا بالصيغ المطّردة في الأمراض وغيرها التي سبق ذكرها بل تجاوزوها إلى الاستفادة من بقيّة المشتقّات القياسيّة من اسم آلة، أو اسم مكان، أو اسم فاعل، وكذلك من المصادر بمختلف أوزانها، وقد ذكر بعضهم أساس المفاضلة عنده بين المصطلح المعرّب والمشتقّ ومنهم البيروني الذي كان يفضّل ذكر اللفظ مرّة واحدة بلغة أهلها لتعريفها، ولكنّه كان يميل دائما إلى تحويله إلى العربيّة وخاصّة إذا كان مشتقّاً في لغته الأصليّة، ولا يحتفظ باللفظ الأجنبي إلاّ إذا كان هو الأخفّ في السمع(٥١) ولعلّ هذا المذهب عند البيروني في تفضيل المعرّب لخفّته يشبه مذهب بعض المحدثين، ولكنّ البيروني كان دائماً يشرح معرّباته، ولا يميل إلى المعرّب إلاّ إذا لم يجد العربيّ المناسب.

وسنتخيّر فقرة من كتاب (التصريف) للزهراوي الأندلسي، لتبيّن تمكّن العلماء العرب في صياغة المصطلح الطبيّ صياغة عربية متينة، تحسّ معها بقدراتهم العالية في مجال اللغة العلميّة، فمن المقالة الثلاثين في الكتاب وهي بعنوان (في الجبر) نتخيّر هذه المقابسة:-

" متى حدث لأحد كسر، أوفكّ، أو وثٌ، أو سقْطَة فينبغي الإسراع إلى فصده، أو إسهاله، أو هما معا، إن لم يمنع من ذلك مانع مثل ضعف القوّة، أو كان شيخا، أو طبيبا، أو كان الزمان شديد البرد، ويقتصر غذاؤه على البقول الباردة، ولحوم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطير، ويمنع من الشراب. وممّا يتعرّف به على كسر العظم اعوجاجه، ونتوؤه، وظهوره للحسّ، وتخشخشه عند غمزه باليد، وما لم يكن شيء من ذلك فيمكن أن يكون وثئا، او كسرا هيّناً، أو صدعا يسيراً، فلا ينبغي تحريكه، ولا غمزه البتّة، بل تحمل عليه الأدويه التي يأتي ذكرها. والعظم اذا تقصّف، واندقّ من غير أن يحدث فيه شظايا، إلاّ أنّه قد مال كلّ جزء عن صاحبه، فينبغي لك أن تبادر إلى تقويمه، وتسويته، قبل أن يحدث له ورم حاد، فان حدث الورم فاتركه أيّاما حتى يسكن، ثم يسوّى برفق وحيلة..."(٥٢).

إنّك لتجد بعد قراءة هذه الفقرة تمكّناً من اللغة، وتصرّفا في ضروبها، ولا نجد لفظة معرّبة فيها، بل هو كلام عربي يتّسم بالدقة، والوضوح، وانظر إلى هذه المصطلحات : كَسْر، وَفكّ، وَوَثء، وسَقْطة، وضَعْف، وقُوّة ، وبَرْد، وغِذاء، وإسراع واعوجاج، ونُتوء، وظُهور، وتَخشْخُش، وغَمْز، وصَدْع، وتَحْريك ، وتَقْويم، وتسوية، وورَم، ورِفق. وكلّها من المصادر. وهي ذات دلالات واضحة ومعبّرة عن موضوعها تماما، بل إن اختيارها في هذا الموضع وهو الحديث عن الكسور يعدّ براعة واضحة في اللغة.

وأمّا الأفعال فهي: يُقْتَصَر، ويُمْنَع، يُتعرّف، وتُحْمَل، وتَقَصّف، واندقّ، ومالَ وتبادَر، ويسكّن، ويسوّى.

وواضح أنّ معظمها مضارع، واستخدم الفعل المبني للمجهول، في ثلاثة مواضع، واللغة العلميّة تميل إلى بناء الأفعال إلى المجهول كما يذكر بعض الدارسين(٥٣)، وأكثر ما لفتني في هذه الفقرة المراوحة في الصفات وكأنّها تعطي دلالات متدرّجة للأشياء، وانظر إن شئت: شَديد وبارِد، وهيّناً، ويَسيرا، وحارّ.

وقد ألحق الأستاذ محمد العربي الخطّابي كتابه (الطبّ والأطبّاء في الأندلس الإسلاميّة) ملحقا ضمّنه أشهر المصطلحات الطبيّة المستخدمة في الكتب الطبيّة الأندلسيّة القديمة، وقد جمع فيه على شكل معجم مرتب ترتيبا أبجديا (٧٥٠) مصطلحا طبّياً، وقد قمت بدراسة هذا الملحق، ونظرت في دور الاشتقاق في وضع مصطلحاته ومن الملاحظات التي يمكن إبداؤها هنا ما يلي:

١ - من بين (٧٥٠) مصطلحا في الأمراض، وأعراضها، وعلاجاتها، لا نجد سوى (٥٠) مصطلحا معرّباً. ومن هذه المعرّبات: أيدلِسيا، وأُسْطُقَس، وبِرْسام(٥٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ - أخذت المصادر جزءً كبيرا من مادّة المصطلحات في هذا الملحق، وقد تنوّعت أوزان هذه المصادر فنجد: إحماض، وإدلاع، وإزلاق، وإشراف، وإغراق وكلّها على وزن (إفعال)، واختلاج، وارتباك، وازدراد، واحتكاك، وكلّها على وزن (افتعال)، واستحصاف، واستسقاء، واستكماد، واستمراء، واستئصال وكلّها على وزن (استفعال)، ودُوَار، وزُكام، وزُمَاع، وسُبَات، وسُلاق، وقُلاع، وهُلاس وكلّها على وزن (فُعال) وانزمام، وانبضاع، واندمال، وانفتاق، وانتشار، وانتفاخ، وكلّها على وزن (انفعال)، وتأثير، وتأريب، وتوريب، وتجويف، وتسريح، وتعريق، وتلويث، وكلّها على وزن (تفعيل)، وتخلّف وترهّل، وتحلّب، وتشقّق، وتشنّج، وتشيّط، وتفشّي، وكلّها على وزن (تفعّل). وتفرطح، وتخلخل، وكلّها على وزن (تفعلل)، وخفقان، وغثيان، ويرقان وكلّها على وزن (فعلان). خفوت، وجحوظ، وذبول ورسوب، وشحوب، وكلها على وزن (فعول)، وتماسّ، وتكافؤ، وتلاشي، على وزن (تفاعل)، وتقدمة وتمشية على وزن (تفعلة) وجرجرة او خلخلة، وزحزحة، وزعزعة على وزن (فعلّلة)، وحجامة على وزن (فعالة)، وخماصة، وكمائة، وزمانة (أي مرض مزمن)، ونحافة، وهي على وزن (فعالة) وزحير، ورجيع، ورغيب، ونحير، ومضيض على وزن (فعيل)، وخلع، ورتو، ورتق، وطرف، وحتم، وبتر، وهي على وزن (فعل)، وحذر، ودرب، وسدر، ورمص، وسلس وكلّها على وزن (فعل). وزعورة، وزهومة، وسبوطة وكلّها على وزن (فعولة)، وسبار على وزن (فعال) وعلى فعللية قشعريرة، وعلى (فعلة) كمدة، وكدرة، وكمنة، وعلى (فعلة) طرفة، وصولة، وحصبة، وسورة.

٣ - وأمّا المشتقّات القياسيّة المشهورة فقد استخدمت معظمها في هذا الملحق، فمن اسم الفاعل نجد الأمثلة التالية من الثلاثي والرباعي: والج، القامح، متأجّج، متثوّر، متشنّج، متورّم، مستحصف، مُطبق، مُغشي، مُلتحم، مستكن، نافض. ومن صيغ المبالغة نجد الأمثلة التالية: مِمراض، نشّاش، الهفّاف، سَهك (منتن الرائحه).

ومن اسم التفضيل نجد: أسفل، ألحم، ومن اسم الآلة: مِحجمة، ومِحفّة، ومسامير، ومسبار، ومسلّة، ومن اسم المفعول: محرور ومُجزّع، ومُسبل، ومُسقط، ومعروق، ومغسولة، ومُكزّز، ومهلوس، ومُوشوح، ومؤرّب، ومن اسم المكان: مبعث، ومأمد، ومأبض (باطن المفصل) ومجاسّات (مواضع الجسّ)، ومرابض الركبة (منشأها).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الصفات المشبّهة: بَليل، وجَليد، وجَهير، وسَخيف، وسَليم، وسَمين وشَفيف وشَعْث، وعَجْر، وعَميق، ولينّ، ومن الاسم المصغّر الأُسَيْلم وذُبَيْلة، ومن الاسم المنسوب: محّي، وإنسي، ووحشي.

٤ - وأمّا الجموع فقد غلب فيها جمع التكسير ومنها: أخلاط، وأرابيع، وأشفار، وأسنان، وأوراد، وبَواسير، وبتائر، وتآليل، وجداول، وجبائر، وخوانق، ولهازم، ونخاريب.

٥ - إنّ هذا الملحق موضوع الدراسة قد ولّد معظمه عن طريق الاشتقاق ممّا يجعلنا نظنّ أنّ اهتمام الأندلسيّين بإيجاد المصطلح العلمي عن هذا الطريق كان كبيرا، وقد يحتاج الأمر إلى نظر ومقارنة لنرى هل فاق الأندلسيّون، أهل المشرق في هذا الجانب أم لا. ومن جانب آخر نلاحظ أنّ المصادر (فَعال، وفَعَل) الدالّة على المرض، قد تكرّرت بهذا المعنى كثيرا في الملحق، ومن الصيغ اللافتة كذلك اسم المكان، فلم نلمح له حضورا واضحا في المباحث السابقة، ولكنّه هنا أدّى دورا كبيرا خصوصا في وصف أعضاء الجسم، وتشخيص مواضع المرض والألم كما في مِرْفَق، ومسامّ، ومَراق البطن، إضافة إلى ما سبق التمثيل به، وقد جاء اسم الآلة في هذا الملحق في أوزانه القياسيّة وهي مِفْعلة، ومِفْعال. ومن خلال هذا الملحق كذلك يمكن القول أنّ الاشتقاق قد أدّى دورا كبيرا في توليد المصطلح الطبّي العربي.

الاشتقاق في المصطلح الكيميائي في التراث العربي:

إنّ الكيمياء لها شأن مختلف عن الطبّ في التراث، فقد جاءت تراجمهم فيها ركيكة في لغتها ومصطلحاتها، والمعرّب فيها كثير وخصوصا فيما يتعلّق بأسماء العناصر والرموز(٥٥). ومن ذلك: الخارْصين، والتِيراب، والنوشادِر، والبُوْرَق، والتُتْكار، والزِنْجار، والفَيْروزَج، والحِمْشَت وغيرها.

وأمّا الإجراءات الكيميائيّة وما يتّصل بها من صفات فقد عُبروا عنها بلغة عربيّة في معظمها ومن ذلك: التَصْعيد، والتَقْطير، والتَرَجُّم، والتَشْميع، والتَعْقيد، والتَشْويه(٥٦)، وكلّ هذه الأمثلة وضعت عن طريق الاشتقاق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ ممّا يذكر الدارسون في تفسيرهم لظاهرة شيوع المعرّب ولفترة طويلة في لغة الكيمياء أن أحد الأسباب الرئيسة المرجّحة هي نظرة المجتمع العربي الإسلامي المتحفّظة نحو كلٍّ من الفلسفة وعلم الصنعة ويقصد به علم الكيمياء فكانت النتيجة أن بقي المصطلح الكيميائي على عجمته، ورمزيّته، فلم يحاول حتى فقهاء اللغة المشتغلين بالكيمياء في تلك الأيام التصدّي لنقل الألوف من المصطلحات إلى العربيّة. وفي مقابل تلك الصورة برز الطبّ والفنون المتّصلة به علما عربيا إسلاميا لصلته المباشرة بالناس، وكذلك علوم الزراعة، والفلك، وعلم الحيوان والحساب(٥٧).

ومن العلماء العرب الذين برزوا في الكيمياء جابر بن حيّان، ومن مصطلحاته الموضوعة بطريق الاشتقاق: التَكْليس، والتَصْعيد، والتَسْخين، والتطايُر، والتَسامي، والحَرْق، والامتزاج، والتَنْقية، والإزالة، التَصْويل، والتَبْخير، والبَلْوَرة، والإجماد، والعَقْد والتَرْشيح، والحَلّ، والتَحْليل، والاستِخْلاص. وهي جميعا من المصادر. ممّا يشير إلى الأهمّيّة التي يؤدّيها المصدر في وصف الإجراءات الكيميائيّة .

وفي الكيمياء ايضا يلجأ إلى الاشتقاق من أسماء الاعيان، وهو كثير في هذا المجال فمن ذهب، وفضة، وحجر، وجِصّ، ورمل، وماء، ونحاس، وزِرْنيخ، وبلّور، وبِنْج (نبات منوّم)، اشتقّوا: مذهّب، ومفضّض، واستِحْجار، ومجصّص، ومرمّل، ومموّه، ومنحّس، ومزرنَخ، ومبلّر، ومتبلّر، ومقصدَر، وبِنْج، ومبنّج(٥٨).
وإذا كان بعض هذه العناصر في أصلها غير عربيّة فإن الاشتقاق منها يجعلها في منزلة العربي.

وأمّا وصف الزاجات، والعناصر، والأملاح، والأحجار، والأصباغ، والعطور، والعقاقير، فمعظمها وضعت عن طريق التعريب وهذه المواد تأخذ حيّزا كبيرا من علم الكيمياء في التراث.(٥٩) ممّا يجعلنا نقول بأن التعريب يؤدّي دورا كبيرا في توليد المصطلح الكيميائي، ويقتصر دور الاشتقاق على وصف الإجراءات الكيميائيّة، وما يتوفّر بين ايدينا من الأمثلة يؤكد هذا وعلى الأقل عند مشاهير الكيميائيّين العرب كابن حيّان وابن البيطار.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاشتقاق في المصطلح المعماري في التراث العربي:

تحفل كتب المسالك والبُلْدان وكتب التاريخ، وكتب الرحلات بنصيب وافر من المصطلح المعماري ونجد غنى واضحا في هذا المصطلح عند ابن جبير (ت ٦١٤هـ) وابن بطّوطة (ت٧٧٩هـ) وابن فضل اللّه العمري في مسالك الأبصار، فقد وصف اولئك المساجد، والبيوت، وكثيراً ممّا يتعلّق بفنون الهندسة المعماريّة وتخطيط المدن، وغيرها.

وسنتخيّر نماذج من هذا الإرث المعماري، ونتبيّن دور الاشتقاق فيها، وهذه الأمثله ممّا يتّصل بأسماء بعض أنواع البيوت، وأجزائها وهي: الحَفْض، والخَصّ، والطّرْز، والصَلْهَب، والبَهْو، والمُفَتّح، والسَنّيق، والكَمْع، والعَرْض، وبَيْت وَعيبٌ، والعِرْزال، والقَنْزَر، وقَريعة البيت، والكَعْبة، والمِحْراب، وزاوية البَيْت وَدُبُر البيت، وزَابوقة البيْت، والنؤي، والقَيْطون، والعَتَبَة، وعارضة الباب، ونَجْران الباب، والمَشْرَبة، والنَجيرة، والمَرْقد، والرَهْص، والبَرْطَلة، والسَاحة، والغُرْفة، وبيتٌ مقبّب، وبيت مسنّم، والكوّة، والأوْقة، والشاروق، والكَنيف، والمَخْرَج، والكرياس، والغَديرة، والمُقَرْنَس، والطاق، وطَوار الدار، والمِرْزاب والمِعْراج، والمِرْقاة، والظُلّة، والصُفّة، والسِدّة.

وهذه النماذج متخيّرة من عدّة مصادر تراثيّة، فهي تعطي فكرة عامة عن المصطلح المعماري في التراث، وواضح أنّ نسبة المعرّب في المصطلح المعماري كبيرة، ولا نكاد نعثر من بينها إلا على القليل من الألفاظ المشتقّة.

ونلاحظ أنّ صيغة اسم المكان تؤدّي دوراً مميّزا في هذا المصطلح، لأهميّة المكان بالنسبة لعلم العمارة ومن الأمثلة القياسيّة لهذه الصيغة: مَخْدَع، ومَشْربة، ومِعْراج، ومَبْرَج، ومِرْقاة، ومَرْبَع، ومَرْقَد، ومَشْتى، ومَصْيَف(٦٠)، ومن الأمثلة غير القياسيّة: واسِط، وظُلّة. ومن أمثلة اسم المفعول: مقبّب، ومسنّم، ومغمّى، وهناك ألفاظ اجتمع فيها التعريب والاشتقاق مثل: المُقَرْنَس، كما أنّ النسبة لها نصيب واضحٌ وخاصّة في الأمثلة التي تتعلّق بشكل البيت ومنها: البيت المخروطي، والأسطواني، والصَنَوْبَري، والناري، والأرضي، والهوائي، والمائي، واللبِنْي، والعمودي، والبئري، واللوْحي، والمنشوري، والهلّيجي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ شيوع المعرّب في المصطلحات المعماريّة التراثيّة، وخاصّة فيما يتعلّق بوصف البيت وأجزائه قد يعود في أحد أسبابه إلى تأثّر العرب بالعمارة في الحضارات المجاورة التي نقلوا عنها أساليب العمارة والبناء. ثم درجت هذه المصطلحات لتعلّقها بأساليب المعيشة اليوميّة، وهذا الاستخدام اليومي لها جعلها تبقى فلم تستبدل بألفاظ عربية. وهذا اجتهاد ومحاولة للتفسير ليس أكثر. وليس بين يدي ما يؤكّد أو ينفي هذا الاجتهاد.

الاشتقاق في المصطلح الزراعي في التراث العربي.

حذق العرب الزراعة، واصطفاء النباتات المفيدة، واهتمّوا بالخيل والأنعام، وخبروا أمراضها، ومداواتها، ولهم في خلق الخيل، ولا سيّما في ألوانها ودوائرها، ملاحظات دقيقة، وقد ترجم العرب عن اليونانيّة والنبطيّة، كتبا في النبات والحيوان، والزراعة، والماشية، وهذه الكتب تفيض بالمصطلحات العلميّة في علم الزراعة.

وسنبيّن دور الاشتقاق في وضع المصطلح الزراعي من خلال كتاب (المقنع في الفلاحة) لابن حجّاج الإشبيلي، وهو بتحقيق الدكتور صلاح جرار، والدكتور جاسر أبو صفيّة، وقد ألحق الكتاب بمجموعة من الفهارس، ومنها فهرس المصطلحات الواردة في الكتاب، واعتمادا على هذا الفهرس فإننا نسوق الملاحظات التالية:

١ - معظم المصطلحات مركّبة من جزأين، كما في: الأرض الباردة، والأرض المالحة، والأرض الشمسيّة...(٦١).

٢ - يلاحظ أنّ الجزء الثاني من هذه المصطلحات المركّبة غالبا ما يكون مشتقّاً كما في: الأرض الباردة، والأرض البَعْلة، والأرض البيضاء، والأرض الجَرْداء، والأرض الحارّة، والأرض الحَمْراء، والأرض السَّبْغة، والأرض الرَخْوة، والأرض الرقيقة، والأرض العميقة، والجزء الثاني في هذه الأمثلة كلّها صفات مشبّهة. ومنها: الأرض المتطامنة، والأرض المُدْمِنة، والمُنْتِنة، والمالحة. والشقّ الثاني في هذه الأمثلة، على زنة اسم الفاعل، وإن كان يفيد الوصف أيضا. ومنها : الأرض المَهْزولة، وهو على زنة اسم المفعول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - نجد في قائمة المصطلحات عددا وافراً من المصادر ومنها:
التَحسّي (التفعُّل)، والتَحْويل، والتَرْكيب، والتَطْعيم، والتَقْريضْ (التَفْعيل)، والتربيَة (التفْعِلة)، والحَصاد (الفَعال)، والسَقْي ، والعَجْز (الفعل)، والنَصْب (الفَعْل). غير أنّ أكثرها شيوعا هو وزن (التَفْعيل).

٤ - ونجد أنّ اسم الآلة يؤدّي دوراً في المصطلح الزراعي،فالأدوت والآلات الزراعيّة تأتي على الأوزان القياسيّة لاسم الآلة، ومن أمثلتها: المِثْقَب، والمِحْرَق، والمِعْوَل، والمِسَنّ، والمِشَقّ، والمِنْجَل، وكلّها على وزن (مِفْعل).

٥ - ولا نجد في مصطلحات القائمة سوى عدد قليل من الألفاظ المعرّبة ومنها عِرْناس، والسَرْقين.

إنّ المصطلح الزراعي التراثي لا بدّ وأن يميل إلى الاشتقاق فهو علم لصيق بحياة العربي، ومن خلال الملاحظات التي أبديناها حول مصطلحات ابن الحجّاج الإشبيلي يتبيّن أنّ الاشتقاق كان هو الأوفر حظّاً بين طرق التوليد المختلفة في مجال المصطلح الزراعي، وليس للتعريب إلاّ نسبة لا تكاد تذكر، وأمّا المجاز فقد يظهر من خلال وصف الأرض كما في "الأرض المُدْمِنة". وأكثر الصيغ تردّدا فيما وجدت هي الصفة المشبّهة، واسم الآلة، فالصفة المشبّهة جاءت في مجال وصف الأرض، والتربة، واسم الآلة في مجال الآلات الزراعية، ومن المواطن اللطيفة التي عثرت عليها أثناء بحثي على أمثلة لدور الاشتقاق في المصطلح الزراعي مصطلح "المُسانَهة"* وهي ظاهرة زراعيّة تحدث في النخيل، والأشجار وتعني أن تحمل الشجرة سنة حملا ثقيلا، وسنة حملا خفيفا، أو تحمل سنة، ولا تحمل أخرى، وشعرت بأنّ هذا المصطلح يحمل إيحاءات عديدة ويشي بمعناه حتى قبل أن يتبيّن معناه، فهو على وزن "المُفَاعلة" ومن معانيها المشارَكة، ومن معانيها كذلك المُراوحة بين حالتين فهي شديدة المناسبة للمدلول الذي سيقت له.

وقد استفاد المعاصرون من المصطلح الزراعي التراثي، فقد أخرج الدكتور أحمد عيسى (معجم اسماء النبات) وذلك عن طريق البحث في كتب النبات القديمة،

---

* هي من مصطلحات ابن سينا في كتابه " الشفاء "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واعتمد أمين المعلوف في (معجم الحيوان)، والشهابي في معجم الألفاظ الزراعيّة) على مخصّص ابن سيده بشكل كبير، فقد طرق ابن سيده مسائل زراعية عديدة، وعالج كذلك مسائل صرفيّة عديدة، أعانت المشتغلين بالعلم في العصر الحديث على وضع المصطلح العلمي العربي.

الاشتقاق في المصطلح الرياضي العربي.

أجرى الدكتور محمد السويسي دراسة على لغة الرياضيات في العربيّة واستعرض فيها أهمّ الطرق المستعملة في وضع هذا المصطلح، ومن بينها الاشتقاق. ومن بين النتائج التي توصّل إليها أنّ العربية تستخدم المصادر كثيرا في المصطلح العلمي ومن أمثلة المصادر في مصطلح الرياضيات. تَأْليف، وتَحْويل، وتَدْريج، وتَدْقيق، وتَدْوير، وتَدْويم، وتَبْديل، وتَرْبيع، وتَرْكيب، وتَرْكيز، وتَسْديس، وتَسْطيح، ومُحاكاة، ومُساواة، ومُشابَهة، وكلّها على وزن (مُفاعلة). وقِران على وزن (فِعال)، وتَدفُّق وتَشتُّت، على وزن (تفعُّل) وتبادُل، وتباعُد وهي على وزن تفاعُل، وانجِراف، وانْحِناء، وانطِراح، وانخِفاض، وهي على وزن (انفِعال) وابتِداء، واجتِماع، واحتِكاك وهي على وزن (افتِعال) واستِثناء، واستِقْرار، واستِخْراج وهي على وزن (استِفْعال).

وحول صيغة المصدر (انفِعال) يشير الدكتور السويسي إلى أنّه ياتي غالبا في الرياضيّات بمعنى القابليّة للقيام بالفعل، أو الاتصاف بالصِفة التي تدلّ عليها الصيغة المجرّدة، ويرى أنّ بالإمكان التحرّر في اللغة العلميّة من القيد الذي وضعه النحاة، وهو أنّ هذه الصيغة لا تكون للمطاوعة إلاّ في الأفعال المحسوسة المَحْضة مثل (انجِراف، وانحِناء، وانسِحاب)، وذلك أنّ هناك نوع من المطاوعة الذاتيّة الداخليّة يضيفها الفاعلُ على نفسه كما في "قَسَم" يشتقّ منها (انْقَسَم) وهو يفيد قبول الأمر للقسمة(٦٢).

وقد حاول السويسي أن يرصد نسب تكرّر هذه المصادر في المصطلحات التي أجرى دراسته عليها فوجد أنّ، صيغة (التَفْعيل) تشمل (٢٨,٧٪) من جملة المصادر المستعملة، ثم صيغة (التفاعُل) وتشمل (٢٤,٩٪) من جملة المصادر المستعملة، وصيغة (الافتِعال) وتشمل (١٦,٦٪) من المصادر المستعملة(٦٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلة المشتقّات القياسيّة في المصطلح الرياضي كما وردت في دراسة الدكتور السويسي: ثابِت، وحادّة، وحاصِل، وخارِج، وداخِل، وسالِب، ومتغيّر، وقاسِم، وقاطِع، ومُكافِىء، وعامِل، ومعامل، ومميّز، وكلّها من صيغ اسم الفاعل. ومثلّث، ومضاعَف، ومضلّع، ومَجْموع، ومَجْهول، ومُحاط ومُرَبّع، صيغ اسم المفعول، ومن الصفة المشبّهة دليل، ووسيط، ومن المنسوب: دائِري، ودَوْري، مَرْكَزي، وأُفقي، ورأسي، وعَرْضي، وعَمودي، ومَنْشوري، ومَخْروطي، وتراوح الاسم المنسوب، بين النسبة إلى المفرد، أو النسبة الى المَصْدر، أو النسبة إلى اسم الفاعل، او اسم المفعول، أو النسبة إلى حرف كما في كمّي، أو إلى لفظ دخيل كما في إهليجي، ومن صيغ اسم المكان: مَخْرج، ومَدار، ومَسار، ومُطْلع، ومَغْرِب، ومن أمثلة اسم الآلة، مِحْوَر، ومِزْواة، ومِسْطَرة، ومِقياس(٦٤).

الاشتقاق في مصطلحات علم المعادن في التراث العربي.

استخرج الدكتور عبد القادر عابد وزميله السيد عبدالله حسين وهما من الجامعة الأردنيّة ثلاثين مصطلحا تراثيّاً في علم المعادن ظلّت مستعملة منذ القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)، وحتّى القرن الثالث عشر الميلادي ولقد استعملها الأقدمون بمعانيها نفسها التي تستعمل فيها اليوم، والكثير منها لا نجد له بديلا حديثا في كتب العربية(٦٥).

وعند دراستنا للجدول الذي خرجا به من هذه الدراسة نستطيع أن نضيف إلى جانب مفردات هذه الدراسة طريقة الوضع التي وضع بها كل مصطلح وذلك على النحو التالي:

الرقم	المصطلح القديم	المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي الحديث	طريقة الوضع
١-	يَصَب	Jasper	جاسبر	معرب
٢-	نُكْتَة	Inclusion	مكثفة أو محصورة	اشتقاق
٣-	النَمَش	Mottling	-	اشتقاق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤-	المائيّة	Transperancy	الشفافية	اشتقاق
٥-	عين الهرّ	Cat's eye	عين الهرّ	نقل مجازي
٦-	عَقيق	Agate	عقيق	قد تكون معربة
٧-	مَعْدَن	Mineral	معدن في مصر	اشتقاق
٨-	الظّرّ أو الظرّان	Chert	الظر أو الظران	تعريب
٩-	طَلْق	Talck	-	اشتقاق
١٠-	مِصْقَلة	Polishing Machine		اشتقاق اسم آلة
١١-	صَقيل	-		اشتقاق (صفة مشبّهة)
١٢-	صِقَالة	Polish	-	اشتقاق
١٣-	شُعَاع	Dispersion	تشتت الضوء	اشتقاق
١٤-	تَشْعير	Parting	-	اشتقاق
١٥-	تَشَقُّق	clivage	تشقّق	اشتقاق(اسم آلة)
١٦-	مِحَكّ	Streak Plate	لوح المِخْدَش	اشتقاق
١٧-	مَحَك	streak	مَخْدَش	اشتقاق
١٨-	حُكَاكة	Mineral pouder	مسحوق المعدن	اشتقاق
١٩-	حَصْباء	Gravels	-	اشتقاق
٢٠-	حَرْمَليّات	Larg-Inclusions	محصورات كبيرة	اشتقاق
٢١-	جَمْر	Amethyst	امثست	نقل مجازي
٢٢-	جَزَع	Onyx	أونيكس	اشتقاق
٢٣-	بَجادي	(Garnet)	غارنت	معرّب
٢٤-	بَلْق	Mica	مايكا	اشتقاق
٢٥-	نَفَثْ	Translucent	نصف شفاف	معرّب
٢٦-	خُماص	Hematite	هيماتيت	معرّب
٢٧-	دَهْدَج	Malachite	ملاكيت	معرّب
٢٨-	ريم	-	-	معرّب
٢٩-	سَبَجْ	Jet	-	معرّب
٣٠-	فِلزّ	Metal	فلزّ	معرّب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال الجدول السابق يتّضح لنا أنّ عدد الألفاظ المعرّبة قد بلغ عشرة ألفاظ، وعدد المصطلحات الموضوعة عن طريق الاشتقاق(١٨) مصطلحا ومصطلحان قد وضعا عن طريق النقل المجازي، وأمّا المصطلحات المشتقّة، فتتراوح بين اسم منسوب كمصطلح (المائيّة)، أو اسم الآلة مثل (مِصْقله)، أو الصفة المشبّهة مثل (صَقيل)، او المصادر مثل (تَشْعير)، و (تَشَقّق)، أو اسم المكان مثل (مَحَك). ويلاحظ استعمال المصدر (فُعالة) للدلالة على البقية من الشيء مثل حكاكة والتي جعلها مجمع اللغة العربية بالقاهرة صيغة قياسيّة.

ومن الجدير بالذكر أنّ الباحثين المذكورين قد استخرجا هذه المصطلحات من كتاب (نُخَب الذخائر في أحوال الجواهِر) لابن الكفّاني، و(الجماهِر في معرفة الجواهِر) للبَيْروني، وكتاب (أزهار الأفكار في جواهِر الأحجار) للتيفاشي. و (عجائِب المخلوقات) للقَزْويني.(٦٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المبحث الثالث -
دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح في العلوم الإنسانيّة في التراث العربي.

يشير كثير من الدارسين إلى أنّ الناظر فيما ترجمهُ العرب أيّام العباسيّين في نطاق العلوم الإنسانية يرى أنّه أقلّ بكثير ممّا ترجموه في نطاق العلوم الطبيعيّة(٦٧)، وهو أمر متوقّع ذلك أنّ افتقارهم إلى العلوم الطبيعيّة كان كبيراً، وليس الأمر كذلك فيما يتعلّق بالعلوم الانسانيّة فهم كانوا يعتزّون بإرثهم الثقافي في الإنسانيّات، بل كانوا يشعرون أنّ لديهم الكثير ممّا يمكن أن يعطوه للآخرين في هذا الجانب.

وسنتخيّر لتبيّن دور الاشتقاق في وضع المصطلح في العلوم الانسانيّة المصطلح الصوتي كفرع من المصطلح اللغوي، والمصطلح الفلسفي، والمصطلح الموسيقي.

الاشتقاق في المصطلح الصوتي في التراث العربي:

اهتمّ العلماء العرب القدامى بالصوتيّات، وبرع منهم في هذا المجال سيبويه، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وابن جنّي، وغيرهم. والمصطلح الصوتي العربي في معظمه يعتمد على الاشتقاق، ويندر فيه المعرّب، بل وينعدم في بعض المصادر "ويبدو أنّ المصطلح الصوتي العربي في العصر الحديث هو من أكثر المصطلحات اللغويّة توافرا، نظراً لوفرته في التراث، وتأدية هذه المصطلحات لمعظم المفاهيم"(٦٨)، ومن أمثلة هذا المصطلح في باب المصادر:
الإدغام، والإمالة، والإبدال، والاعتلال، والتقريب، والتغيير، والتضعيف، والتكرير والتغوير، والشدّة، والرّخاوة، والانحباس، والاحتكاك، والاستعلاء، والإطباق، والتفخيم، والترقيق(٦٩).
ومن المشتقّات: مَجْهور، ومنبّر، ومُضعّف، ومشدّد، ومُفخّم، ومرقّق(٧٠)، وكلّها من صيغ اسم المفعول، ومُنْحرِف، ومُلْتَصِق(٧١)، من صيغ اسم الفاعل، ومن النسبة: طَرَفي، وذَوْلَقي، وأسلي، وحَنَكي، وصوت صَفيري، وانحرافي(٧٢)، ومن المنسوب المؤنّث، الانفجاريّة، والانحباسيّة، والاحتكاكيّة، والوقفيّة، وغيرها(٧٣).

إنّ نسبة المصادر في المصطلحات الصوتيّة كبيرة، وخاصة في مجال التعبير عن الظواهر الصوتيّة، وتكثر صيغ النسبة في مجال التعبير عن صفات الحروف أو مخارجها، والمصادر وصيغ النسبة أكثر صيغ المصطلحات الصوتيّة شيوعا. وتكثر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كذلك صيغة اسم المفعول في مجال وصف الحروف وتقلّ صيغة اسم الفاعل قلة واضحة في هذا المصطلح.

الاشتقاق في المصطلح الفلسفي في التراث العربي:

سنقتصر في حديثنا عن المصطلح الفلسفي في التراث على دراسة جزء من أعمال الكندي والفارابي وهما من مشاهير الفلاسفة المسلمين، فالفارابي من علماء القرن الثالث وتوفي في أوائل القرن الرابع ، والكندي عاش في نهاية القرن الثاني الهجري، والنصف الأول من القرن الثالث.

أمّا الفارابي فيذكر له الدارسون سعة باعه في مواجهة المصطلحات العلميّة، فهو يهتمّ كثيراً بالترجمة، ويقوم بشرح مصطلحاته، وتحديد معانيها(٧٤).وقد استخدم وسائل العربية في تنمية الألفاظ جميعها في تعامله مع المصطلح الفلسفي، فاستخدم الاشتقاق، والنحت، وإحياء الألفاظ القديمة، والتعريب، وكثيرا ما نراه يثبت المصطلح باللغة العربيّة، ويذكر مقابله في اللغة الأخرى(٧٥).

وأمّا الاشتقاق في مصطلحات الفارابي فهو واضح في استخدام أسلوب النسبة والتنويع في المصادر بمختلف أوزانها:

فمن النسبة: المقاييس الجَدليّة والمُغَالَطيّة، واليقينيّة، والذِهْني، والمَنْطقيّة، والأوّلي(٧٦)، ومن المصادر:

الإلهام، والإمكان، والبُرْهان، والإفْراط، والوُجود، والمَنْطِق، والانقياد، والجَدَل، والإيمان، والإحياء، ومن المصدر الصناعي: البديهيّة، والألوهيّة، والماهيّة، والوجوديّة، ويلاحظ وفرة المصدر الصناعي في المصطلح الفلسفي القديم عموما، وكذلك المصادر على زنة "إفعال".

وقد وجدنا عند الفارابي عددا من المصطلحات المعرّبة ومنها إيساغوجي، وأنالوطيقا، وسوفسطيقا، وغيرها. ولكنّها الأقلّ مقارنة بالمصطلح العربي.

أمّا الكندي فقد وضع رسالة في المصطلحات سمّاها "رسالة في حدود الاشياء ورسومها" واشتملت الرسالة على ثمانية وتسعين مصطلحا جميعها من أصل عربي باستثناء مصطلحين فقط هما " فلسفة وأَسْطُقَس"(٧٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتتكرّر الملاحظات التي سقناها في حديثنا عن المصطلح الفلسفي عند الفارابي هنا فالكندي يعتمد على المصادر بالدرجة الأولى، ومن أمثلة: الإبداع، والأزَل، والتوهّم، والإظهار،والتأليه(٧٨)، ويعتمد كذلك على المصدر الصناعي كما في "ذاتيّة، ألوهيّة، الحسّيّة، ومن الاسم المنسوب مضافا إليه نون الالحاق (نفسانيّة)٠ وقد لاحظ الدكتور محمد السويسي أنّ المصطلح الفلسفي في التراث يشيع فيه استخدام المصدر الصناعي ونون الإلحاق في النسبة كما في ماهيّة ولَميّة وكمّيّة، وجِسْماني وَربّاني(٧٩)٠

ومن الأمثلة التي يسوقها الدكتور عبد الكريم خليفة على براعة الكندي في توليد المصطلح باللغة العربية المثالين التاليين:

"الذَحَل: حِقْد يقع معه ترصّد فرصة الانتقام، واسم الذَحَل في اللغة مشتقّ من الكمون الرصد، والضَغْد: انضمام أجزاء الهيولى لعلّتين إمّا أن تكون أجزاؤها غير متمكّنة للتقارب، فإذا عَرَض لها تقارب أجزائها يسمى ذلك عَصْوا، وعصا الجرح شدّه، أو لأنه يكون كالوعاء مَملوءا فينضمّ أجزاؤها فيسمّى ذلك عصواً"(٨٠).

فالذَحَل هنا، والضَغْد، والعَصْو ثلاثة أمثلة ولّدت بطريق الاشتقاق بالاستعانة بالمجاز، وهي شديدة الدلالة على المعاني التي سيقت من أجلها٠

الاشتقاق في المصطلح الموسيقي في التراث العربي٠

نَبَغ في الموسيقى عشرات المؤلفين منذ القرن الثاني الهجري، ومنهم يونس الكاتِب والخليل بن أحمد، وابن جامع، وإسحق الموصلي، والكندي، وابن سينا وأبو الفرج الأصفهاني، وغيرهم٠

والمصطلح الموسيقي في التراث يميل إلى الاشتقاق، وقلّما لَجأَ إلى التعريب، وتستخدم الصيغ العربيّة بمختلف أنواعها في صياغة هذا المصطلح، فمن أمثلة استخدام المصادر في المصطلح الموسيقي عند الكندي: التّركيب، والتّزييد، والتّفْضيل، والتجانُس، والتّخْزين، والتّحْليل، والجَمْع، والتنافُر، والتّبايُن، والتناوُع، والشِجاج، والملاءَمة، والمُنافَرة(٨١).

ومن أمثلة اسم الفاعل: المُتّصل، والمُنْفَصِل، والمتفاضِل، والراسِمة، والمُتَتالي، والفاصِلة، والخاتِل، والوافي، والمُسَلّي، والمطابِقات، والمُعَزّي، والمُنْتَظِم، والناظِمة٠ ومن أمثلة اسم المفعول: المَفْروضة، والمُقَدّم، والمنظّم، ومُجَنّب،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومحزّن، مُخَوّف. ومن الصفة المشبّهة: حادّة، وثقيلة، والحَزين، وخَفيف، ورَئيس، وَسريع، وحَثيث، ولينّ، وطويل، ومتغّير، وزائل.
ومن صيغة التفضيل: أوسط، وأشدّ، وأعظم، وأوْخى، وقد استفاد كذلك من النسبة ومن أمثلتها: صَوْتي، اللّفظي، والرّحْمي. ومن ملاحظاتي على هذه المصطلحات في عمومها وليست الأمثلة الواردة هنا فقط أنّ المصطلح الموسيقي عند الكندي في غالبه مركّب،وقلّما يلجأ إلى الإفراد، وأنّ نسبة المشتقّات أعلى من نسبة المصادر وروداً، وأنّ واضع المصطلح الموسيقي استفاد استفادة كبيرة من الأوزان التالية في المصادر(تَفْعيل، وتَفاعُل، ومُفاعلة) فجلّ أمثلة المصادر عند الكندي تقع في دائرة هذه الأوزان وكذلك استفاد من الوزن (فُعال) الدال على الصوت كما في (شُحاج).

وبدراسة المصطلح الموسيقي عن الحسن بن أحمد بن علي الكاتب يتبيّن لنا أنّ بعض النتائج التي توصلنا إليها من ملاحظتنا للمصطلح الموسيقي عند الكندي يمكن تعميمها على المصطلح الموسيقي بعامّة، من بين حوالي (٢٠٠) مصطلح عند هذا الموسيقى لم أجد مصطلحا معرّبا واحدا. وأن استفادة الحسن بن أحمد من المصادر كانت كبيرة وعلى وجه التخصيص المصدر الذي ياتي على زنة "تَفْعيل" و "فَعْلَلَة" ، "وتفاعُل" و "إفعال" و " فعيل" ومنها: تَعْبير، وتَوْصيل، وتَرْتيل، وكلّها على "تفْعيل"، وَرفْدَحة، وقَهْقَهة، ودَغْدَغة، وكلّها على (فَعْلَلَة)، وتَفاغُر، وتَمَطّي، وتكاهُن. وكلّها على (تفاعُل). وإبدال، وإمالة، وإتباع، وإدراج، وكلّها على (إفعال). وصَهيل، ونَشيد، وهي على "فَعيل" الدالّة على الصوت. ليس معنى هذا أنّه لا يوجد غير هذه الأوزان، بل لقد وردت مصطلحات على أوزان أخرى مثل، الاستحالة، والرِدّة، والتّوطِية، والمُهاهاة، والنّدْب، وغيرها.(٨٢)

وقد استفاد الحسن الكاتب كثيرا من الصفة المشبّهة في وصف الألحان المختلفة كما في شَجيّ، ورَطْب، ومُجَلْجَل، ومُدَوّر، وجَهير، وأملس، والأبَحّ، والأَحْشَر، والمُخَنّق، والمرتعِد، والرّخْو، والمنْطِقي، والمُنْتشِر، والمُحْتَدّة.
ونلاحظ كذلك الاستفادة البالغة من وزن "فعلة" مفتوح الفاء أو مضمومها، أو مكسورها كما في:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صَيْحة، وضَجْرة، نَزْقة، زَجْرة، وَكْزَة، وَهزّة، وغَمْزَة، وهي مفتوحة الفاء، وغُنّة على وزن (فُعْلة) مضمومة الفاء ، ورِدّة، على وزن فِعْلة مكسورة الفاء ولكنّ أكثرها شيوعا هي مفتوحة الفاء.

فالمصطلح الموسيقي تكثر فيه المشتقّات وخاصّة الصفة المشبّهة، ويكثر فيه استخدام المصادر على زنة "تَفْعيل" ، "ومُفَاعَلة" و "تَفاعُل" و "إفعال"، و"فَعْلَلَة" وما دلّ على صَوْت وهما "فَعيل" و "فُعال" و صيغة "فعلة" مضمومة الفاء ومفتوحتها أو مكسورتها. ويقلّ فيه التعريب قلّة واضحة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المبحث الرابع -

ملاحظات حول دور الاشتقاق في ايجاد المصطلح العلمي في التراث العربي.

إنّ الباحثَ في حركة نقل العلوم في العصور الاسلاميّة الأولى يمكن أن يمايز بين مرحلتين: أمّا أولاهما فكان يغلب عليها التعريب، وأما المرحلة الثانية فقد وضعت فيها المصطلحات بطريقتي الاشتقاق والمجاز، مع بقاء التعريب بصورة أقلّ. وهذه المرحلة بدأت حين نضجت عملية النقل عند العرب واستوت على سوقها.

وقد أدّى الاشتقاق العامّ دوراً بارزا في وضع المصطلح العلمي في التراث، وهذا الدور أخذ أشكالا متعدّدة، ومنها استخدام حروف الزيادة والصيغ، ذات المعاني كما في الألف والنون الدالّة على المطاوعة ومن أمثلتها: (انكسار، وانعكاس، وانسحاب)، والهمزة والتضعيف كما في الإبراء، والغَرْغَرة، وكما في (فَعَلان) الدالة على الحركة الاضطراب، مثل: (غَلَيان، نَزَوان، وضَرَبان، ونَوَبان)، و(أفعل) الدالة على الصفة أو العيب كما في أعْوَر، وأقْرَع. و (فُعال) الدالّة على المرض كما في زُكام، وصُداع، وكُباء، وقُلاب، وقد تأتي للدلالة على الصوت كما في (صُراخ) و(فَعيل) الدالّة على الصوت كما في (صَهيل، وزَحير) و (فَعْلَلَة) كذلك تدلّ على الصوت كما في (الخَشْخَشة، والصَرْصَرة، والقَعْقَعة)، أو (فَعيلة) الدالّة على أنواع الطعام المختلفة كما في (سَخينة، وعَصيدة، وعَقيقة)، وأكثر الأدوية القديمة على فَعول مثل: (اللّعوق، السَعوط، والفَطول، والذَرور). و(فَعَل) الدالّة على المرض ومنها: (الجَرَب، وحَدَب، وخَرَب، والذَرَب، وشَحَب، وشَنَج...)، وقد حاول الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي استقراء امثلة الوزنين (فَعَل، وفُعال) في مصطلحات التراث فخرج بأمثلة جمّة، ولاحظ أنّ العرب استخدمتها في الدلالة على العِلَل، والحالات غير الطبيعيّة التي كانوا يعرفونها، أو ما ردؤ ممّا كان يقع تحت سمعهم وبصرهم(٨٣). واستفادوا كذلك من التصغير ومن ذلك الجُدَيْري، والحُدَيْب، ومن المصدر الصناعي وخاصة في تسمية الفرق والمذاهب كما في الثنويّة، والقدريّة، والشعوبيّة، والزيديّة، وغيرها. وكذلك استفادوا من نون الإلحاق في النسبة كما ذكرنا سابقا.

ويلاحظ أنّهم لم يقتصروا على الاشتقاق من المصادر أو الأفعال، بل اشتقّوا كذلك من أسماء الأعيان فقالوا: جَلَده، وصَمَخه، ورَأسه، وبَطَنه، أي: أصاب جِلْدَه،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصَماخه، ورَأْسَه، وبَطْنَه. ومنه كذلك أَبَرَتْـه العَقْرَب: أي أصابتـه بإبرتهـا، ولبّنـه، وعسّله ولحّمه، أي أطعمه العسل واللبن، واللحم، وقالوا جدّر، وبأر أي صنع الجدار والبئر. وفي هذا المعنى نذكر ما نقله ابن سيده في المخصّص عن أبي عبيدة يقول: "من اشتكى من هذا - يقصد ألم الضرب - شيئا قيل فيه: فُعِل، وكذلك كل مـا كـان في الجسد"(٨٤) وقد ساق ابن سيده هذا القول بعد أن أورد جملة من الأفعال الدالة على الشكاة وجعلها تحت عنوان: (أفعال الضرب المشتقّة من اسماء الأعضاء)، ومن هذه الأمثلة: دَمَغه: أصاب دِماغه، وجَبَهه: أصاب جبهته، وثَغَره: أصاب ثَغْره وكَعَبه: أصاب كَعْبه، ويقال في المصاب: دُمِغَ، وجُبِهَ، وثُغِرَ، وكُعِبَ(٨٥)، ويذكر ابن مالك في التسهيل أنّ ذلك مطّرد يقول: "واطّـرد صوغـه مـن أسـماء الأعيـان لإصابتها"(٨٦) ويفهم من أمثلة من أمثلة ابن سيده أنّ هذا الاشتقاق يستخدم في الدلالة على تألّم الأعضاء بصورة عامّة، سواء أكان الألم من مرض أو كَدَم، أو جُرْح، ويستدلّ من كلام ابن مالك على إمكانية توليد المزيد من هذه الصيغة، لاطّراد ذلك في اللغة، فلنا إن أردنا الدلالة على ألم العضو - أي عضو- أن نشتقّ منه على وزن (فِعِل). وواضح أهميّة ذلك في المصطلح الطبي حديثا.

وإباحة اشتقاق الأفعال من أسماء الأعضاء معناه أنه يباح أن يؤخذ مـن هذه الأفعال مشتقّات. فيشتقّ منها اسم مفعول فيقال: مَدْموغ، ومَجْبـوه، ومَصْمـوخ، ومَكْبود..) وقد يشتقّ منهـا وزن (فِعالـة) للدلالـة علـى عمليّـة حدوث الضـرب كـأن يقـال مثـلا صِماخة، ودِماغة، وبِطانة،..،واستكمال المناسب من الصيغ التي يمكن استخراجها بهذه الطريقة.

ويرى الدكتور مصطفى شريف العاني أنّ قدامى النقلة قد تجنّبوا في اشتقاقهم الصيغ غير القياسيّة كاسم الالة، والصفة المشبّهة. وأنهّم كانوا يفضّلون عليه الصيـغ القياسيّة كاسم الفاعل، واسم المكان. إلاّ إذا اضطروا لذلك فكـانوا يولّدون من تلك الصيغ غير القياسيّة(٨٧).

ولم أجد أنّ هذا الحكم يطابق الأمثلة التي أجريـت عليهـا الدراسـة وهـي تبلـغ مئات الأمثلة، فقد استخدم العلماء القدامى كلّ الامكانيات التي زوّدتهم اللغـة بهـا مـن صيغ وقوالب، وأساليب قياسيّة كانت أم غير قياسية، ومع أننا وجدنا أنّ المقيس كـان له حضور خاص إلاّ أنّ غير المقيس كذلك كان شائعا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعلّ ممّا يُجْمع عليه الدارسون ندرة استخدام النقلة الاوائل للنحت، في المصطلح العلمي، وهو أمر لمسناه من خلال الأمثلة التي درسناها في مجالات مختلفة من العلوم، ونضيف إليه أن الاشتقاق الكبير والأكبر أي الإبدال والقلب ليس لهما تطبيق واحد في اشتقاق المصطلح في التراث، وهذا يعزّز ما ذهبنا اليه من أن الاشتقاق المعنيّ بتنمية الألفاظ في اللغة إنّما هو الاشتقاق العامّ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني
دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح العلمي في العصر الحديث
- المبحث الأول -
جهود المجامع في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي٠

أ - جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي٠

في سنة (١٩٣٢) أنشىء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكان من أهم الأغراض التي أنشىء من أجلها "المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، وملائمة لحاجات الحياة في العصر الحاضر"(٨٨)، ويذكر الدكتور ابراهيم مدكور أن مجمع القاهرة قد وقف ٧٠٪ من نشاطه طوال نصف قرن على وضع المصطلح العلمي(٨٩)٠

وقد شغل الاشتقاق باعتباره أهمّ أدوات وضع المصطلح في العربية حيّزا واسعا من هذا النشاط ويصف الدكتور مدكور جهد المجمع في تفعيل الاشتقاق بقوله:

" وكان هم المجمع أن ييسر من أمر الاشتقاق، ويفك بعض قيوده، ويشتق مما لا يشتق منه، ويجعله أداة صالحة في أيدي الأدباء والعلماء تمكنهم من أن يجدوا الكلمات الملائمة لأداء ما يعن لهم من معان، وكلما نجحوا في الاشتقاق استغنوا عن العامي والأعجمي، ولم يحرص المجمع أن يكون بصريا أو كوفيا، بقدر ما حرص على أن يواجه حاجات العصر، ويحاول سدها، فأجاز الاشتقاق من أسماء الأعيان، وتوسع في المصدر الصناعي٠٠٠الخ"٠(٩٠)

لقد سعت لجنة الأصول في المجمع الى أن تعرف الاشتقاق تعريفا رسميا لا يلقى معارضة او تحفظا، وخصصت له دراستين احداهما من وضع عبدالله أمين، والأخرى من وضع الشيخ حسين والي(٩١) ودرست هاتان الدراستان أنواع الاشتقاق، ودورها في تنمية اللغة، ودعت الى اعتماد القياس في وضع الفاظ اللغة وعدم الاقتصار على الصيغ المسموعة من العرب، وهذه الدعوة مكنت المجمع بعد ذلك من وضع قرار اشتقاق المصادر غير الموجودة من أفعال موجودة والعكس بالعكس، وقد قدمت بعد ذلك اقترحات ودراسات كثيرة من مجمعين مختلفين، وكانت هذه الدراسات الاقتراحات مدعاة ومدخلا للدراسات المخصصة في نطاق المجمع لقضايا الصرف العربي والقضايا التطبيقية لتفعيل دور الاشتقاق٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعلّ من أبرز تلك الاقتراحات ذلك الاقتراح الذي قدّمه الأُستاذ أحمد أمين وأسماه "اقتراح ببعض الإصلاح في متن اللغة" والذي دعا فيه إلى الموافقة على قياسيّة كلّ صيغ الزوائد والمصادر متى انطبق ذلك على القواعد الصرفيّة، ودعت الحاجة إليه فنقول خابَرْته قياساً على قولهم نابأْته، ونقول استلفتَّ نظره طالما فيها معنى الطلب...(٩٢) وقد كان ردّ لجنة الأُصول على ذلك الاقتراح بأنّه "ليس من الخير الموافقة جملة على قياسيّة الصيغ، والمجمع يقرّ منها ما تقتضيه الحاجة للتوسّع وتيسير الاشتقاق"(٩٣).

وقد أصدر المجمع مجموعة من القرارات العلميّة، والتي كان لها شأن كبير في تيسير الاستفادة من الاشتقاق في المصطلح العلمي العربي. ومن أبرز هذه القرارت:

الاشتقاق من أسماء الأعيان وتكملة المادة اللغوية والاشتقاق من المعرّب.

قدّم الشيخ أحمد الاسكندري بحثا نشر في الجزء الأول من مجلة المجمع، حول الاشتقاق من أسماء الأعيان، وساق الأمثلة الكثيرة على إجازة القدامى مثل هذا الاشتقاق بلغت ما يزيد على أربعمائة مثال(٩٤)، وكذلك قدّم عبداللّه أمين في بحث الاشتقاق شواهد كثيرة على الاشتقاق من أسماء الذوات، ولا سيّما أعضاء الانسان، وأسماء الأصوات، وظواهر الطبيعة. وكان ثمرة ذلك كله إقرار الاشتقاق من أسماء الأعيان في الدورة الأولى لمجمع القاهرة وكان نصّ القرار: "اشتقّ العرب كثيرا من أسماء الأعيان، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق – للضرورة- في لغة العلوم "(٩٥)، ولقد سارع المجمع خشية توسّع الناس في استعمال هذا القرار إلى الحدّ منه بقرار آخر نصّه: " يراعى عند الاشتقاق من أسماء الأعيان، القواعد التي سار عليها العرب"(٩٦) ولكنّ المجمع سَرَعان ما تجاوز هذا الموقف، وأجاز الاشتقاق من أسماء الأعيان بلا قيد الضرورة(٩٧).

وكان المجمع يهدف في ذلك القرار المقتضب والموجز، الذي أوجب أن يراعى عند الاشتقاق من أسماء الأعيان القواعد التي سار عليها العرب إلى مواجهة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقترحات الداعية إلى تكملة مادّة لغوية لم ترد في المعاجم العربيّة، وفي المؤلّفات اللغويّة التي كانت تذكر المصادر وتهمل أفعالها، والعكس.

وقد حاول المجمع أن يحدّد قواعد الخوض في هذه المسالة باعتبار حالتين: الأولى: أن تكون المادّة غير ثلاثيّة الحروف، وحينئذ يجوز أن نصوغ منها ما لم يذكر على حسب قياس كلّ باب من أبواب مزيد الثلاثي، وباب الرباعي وملحقه. وبذا يمكن أن نشتق من (الطحلب) فعل (طَحْلَب) أو تَلْفَنَ من التليفون، او تَبَرْجَز من البراجوازيّة. كما قيل في الماضي بَيْطَر بن بيطار والحالة الثانية: أن تكون المادّة ثلاثيّة، والمذكور حينئذ إما فعل وإما مصدر، وإمّا مشتقّ من الفعل، وتعتمد هذه القواعد ما لم يذكر أنّ فعلها مَمات أو محظور، ولا يتوافق مع فعل مسموع، فإن كان مسموعا فإنه يخضع إمّا للسماع او القياس(٩٨).

والناظر في الحالة الأولى يرى أنّه قد لا يكون ذا فائدة الا في تكييف الألفاظ المعربة، لأنه لا يسمح الا باشتقاق الأفعال دون الأسماء، وفي الرباعي فقط، وهي غالبا ما تكون معرّبة. وتحفّظ بعض الدارسين على هذه القواعد، ورأوا أنها لن تكون صالحة للتطبيق ما لم يوضع معجم تاريخي للّغة العربية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنها قد تؤدّي إلى توليد ألفاظ لن تسلم من الاضطراب(٩٩).

وكان علي الجارم قد نشر بحثا في الجزء الثالث من مجلّة المجمع تحت عنوان: "تكملة المادّة اللغوية" ساق فيه نحو(٨٠) مادة نَدّت عن المعاجم بعض مشتقّاتها وأوضح كيف يمكن اشتقاق ما لم يرد في المعاجم بناء على قرار المجمع ثم أكمل البحث في الجزء الرابع من المجلّة، تحت عنوان "مصادِر لم ترد لها أفعال" ومن بين (٥٦) مصدرا ساقها ابن سيده لم ترد لها أفعال وجد الجارم نصوصا من المعاجم المختلفة تبرهن على وجود أفعال لمعظم هذه المصادر باستثناء (ستّة) فقط، اشتقّ لها الجارم أفعالا(١٠٠).

وبناء على قاعدة الاشتقاق من الأعيان وضع مجمعيّون مصطلحات عديدة منها: أمّم – تأميم من الأمّة، وسوّق– تسويق من السوق، وحدّث – تحديث من الحَداثة، وعصّر– تَعصير من العَصْر، وقعّد – تقعيد من القاعدة، وقنّن من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القانون(١٠١). ولا شكّ أنّ الاشتقاق من أسماء الأعيان في لغة العلوم المعاصرة ضرورة لاستحداث ألفاظ مصطلحات جديدة في المجالات العلميّة والتقنيّة كلّها. وقد أجاز المجمع الاشتقاق من الاسم الجامد عموما، ووضع قواعد لهذا الاشتقاق، وهذه القواعد هي:

أولا: الاسم الجامد العربي:

١ - إذا أُريد اشتقاق فعل ثلاثيّ لازم من الاسم العربي الجامد الثلاثي، مجرّده ومزيده، فالباب فيه (نَصَر)، ويعدّى إذا أُريد تعديته بإحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف.

٢ - أمّا إذا أريد اشتقاق فعلٍ ثلاثي متعدٍّ فالباب فيه (ضَرَب).

٣ - وفي كلتا الحالتين يستأنس بما ورد في المعجمات من مشتقّات للأسماء العربيّة الجامدة لتحديد صيغة الفِعْل تَبَعاً لما ورد من هذه المشتقّات.

٤ - ويشتقّ الفعل من الاسم العربي الجامد غير الثلاثي على وزن (فَعْلَل) متعدّياً، وعلى وزن تَفَعْلَل لازما.

٥ - وتؤخذ المشتقّات الأخرى من هذه الأفعال بحسب القياس الصرفي.

ثانيا : في الاسم الجامد المعرب:

٦ - يشتقّ الفعل من الاسم الجامد المعرّب الثلاثي على وزن (فعّل) بالتشديد و لازمه (تفعّل).

٧ - ويشتق الفعل من الاسم الجامد المعرّب غير الثلاثي على وزن (فَعْلَل) ولازمه (تَفَعْلَل).

٨ - ومع هذه المشتقّات جميعها يقتصر على الحاجة العلميّة، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه(١٠٢).

وقد أقرّ المجمع في الدورة التاسعة والعشرين في الجلسة الثامنة الأفعال التالية لمجيء اشتقاقها على وزن عربي صحيح، ولكونه سائغا في الذوق، وهذه الأفعال هي: (بَسْتَر، وبَلْوَر، وبَلْشَف، وتَلْفَن، وفَبْرَك، وجَبّس، وكَهْرَب)(١٠٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرارات المتعلقة بالمصادر :

انكبّ المجمع على دراسة المصادر التي يتعذّر أحيانا خضوعها لتصنيف معقول، ولقد عالج المجمع هذه القضية بمحاولة اختيار بعض الصيغ القياسية لوضع مصطلحات عربيّة جديدة، ولقد أقرّ بعض هذه المصادر للتعبير عن مفهوم معيّن ومن ذلك:-

١ - تخصيص وزن فِعالة للدلالة على الحرفة(١٠٤)، ومن ذلك غِراسة، ورِسامة، ودِلاكة، وإجازة ما يستحدث من الكلمات المصدريّة على وزن (الفَعالة) أو (الفُعولة) من كل فعل ثلاثي إذا احتمل دلالة الثبوت والاستمرار، أو المدح، أو الذمّ، أو التعجب، وعلى هذا لا مانع من قبول: زَمالة، وقَداسة، وفَداحة، ونَقاهة، وعَراقة، وسَماكة، وسُيولة، ولُيونة، ومُيوعة، وخُصوبة، وخُطوبة، وخُطورَة، وعُمولة(١٠٥)، وتخصيص فِعالة للحرفة يَفْتَحُ مَنْفذا للحصول على مصطلحات بعض الحرف، والأعمال، والصناعات فيقال: شِعاعة للتصوير بالأشعّة، وسِباكة لحرفة السَبْك، ووساطة لاحتراف السعي بين المتعاملين، وطِباعة لحرفة الطبع، وصِكاكة لعمل المستندات وغيرها.

ومن القرارات المتعلقة بالمصادر كذلك تخصيص وزن (فَعَلان) للدلالة على التقلّب والاضطراب، ويراد بالتقلّب والاضطراب، كلّ ما فيه اهتزاز وتزعزع من الأدنى الى الأعلى، وبالعكس، ومن جانب الى آخر، ولو تراءى ذلك الاهتزاز في رأي العين كالوَهَجان واللمَعان(١٠٦)، إن تخصيص هذه الصيغة ذو فائدة خاصة فكثير من الظواهر الطبيعية، وبعض الأمراض تحمل هذا المظهر من التقلّب الاضطراب، ومن ذلك، مَوَجان، ونَبَضان، وطَرَفان، وخَفَقان، وغَثيان، ورَجَفان، وَدوَران، ورَوَغان.

ومنها تخصيص (فُعال)، و (فَعل) للدلالة على المرض سواء أورد لهما فعل أم لم يرد(١٠٧) ومن أمثلته: رُعاف، وبُهاق، وكُساح، وجُذام، وقُراع، ومُشاء، وصُداع، وزُكام، وبَرَص، وشَلل، وهَوَس، وعَتَه، وعَرَج، ووَجع...الخ، وقد اشتقّ بعض الأطباء من أسماء الأعيان أسماء للأمراض على وزن (فُعال) كقولهم: "وُراك" من "وِرْك" و "عُصاب" من "عَصَب" وهكذا(١٠٨)، كما دعا بعض العلماء إلى ضرورة أن تختصّ كل من (فُعال) و(فَعَل) بنوع من الأمراض. ومن ذلك اقتراح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدكتور مرشد خاطر لأن تختصّ (فُعال) بترجمة الأمراض ذات الأسماء الأعجميّة المنتهية بالكاسعة (Algie) والكاسعة (Dynie) وهي تدلّ على الألم:
فتقابل الكلمة: (Hepatalgie) بـ "كُباد"(١٠٩). وقريب من هنا اقتراح الدكتور أحمد عمّار بتخصيص (فَعال) للأمراض المُبْداة، و (فَعَل) للأمراض البادية. فالأولى مثل: صُداع، ودُوَار، والثانية مثل (بَرَص، وجَذَب)(١١٠)

ومن هذه القرارات تخصيص (فُعال) و(فَعيل) للدلالة على الصوت(١١١). فجوّزوا بهذا القرار قياسيّة صوغ (فُعال) و(فَعيل) مصدرا لـ (فَعَل) اللازم مفتوح العين للدلالة على الصوت(١١٢)، وفُعالة للدلالة على نَفاية الأشياء وتناثرها وبقاياها كما في بُرادة، وبُرايـة، وبُضاضـة، وتُـلاوة، وثُمالـة، وجُذامـة، وجُفافـة، وحُثالة... (١١٣).

ومن القرارات المهمّة في هذا الموضوع قياسيّة المصدر الصناعي، وكان نصّ هذا القرار: "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء"(١١٤).
ويعدّ هذا القرار توسّعا مهمّاً في القياس، وقد اتّخذ المجمع هذا القرار بعد أن لاحظ أنّ هذه المصادر كثيرة في كلام القدماء. ولم يشر القرار إلى نوع الكلمة التي يصاغ هذا المصدر منها، ولكنّ بعض المجمعيّين دعا إلى اشتقاق هذا المصدر من المقولات الصرفيّة كلّها تأييدا للاستعمال المطّرد ولكنّ المجمع لم يبد قرارا نهائيا في هذا الشأن(١١٥).
وواضعو المصطلحات العلميّة أفادوا من هذا القرار فرأينا مصطلحات مثل: حامضيّة، وقلويّة، وسمّية، وعطريّة.

القرارات المتعلقة بالأفعال:

من المسائل التي شغلت المجمع ولها اتّصال وثيق بالمصطلح العلمي مسألة استعمال الصيغ الفعليّة للتعبير عن المعاني الفنيّة، وخاصّة الكيميائيّة منها التي تفيد التأثّر. فكان الأمر يتعلّق بإقرار سماعيّة تلك الصيغ أو قياسيّتها، ولا سيّما أنّ بعض اللغويّين رأى أنّها تخضع للقياس إن تعلّق الأمر بالمحسوسات لا بالمجرّدات، ولقد سعى الشيخ أحمد الإسكندري المكلّف بالاحتجاج لقرارات المجمع في هذا الشأن إلى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعريف المطاوعة فكان تعريفها عنده "المطاوعة هي التأثّر الذي يفيد أن يعود الفعل على فاعله ،أو عليه بالفائدة". ورأى أنّ المطاوعة بهذا المعنى تشمل الأفعال اللازمة والمتعدّية(١١٦)، ومن ثمّ وضع المجمع قراراته في شأن المطاوع على النحو التالي: "كلّ فعل ثلاثي متعدٍ دالّ على معالجة حسّيّة فمطاوعه القياسي (انفعل)، ما لم تكن فاء الفعل واوا، ولاما، أو نونا، أو ميما، أوراء، ويجمعها قولك "ولنمر"، فالقياس فيه افتعل"(١١٧)، وقياس المطاوعة لـ (فعّل) مضعف العين (تَفعّل)، والأغلب فيما ضعّف للتعدية أن يكون مطاوعه ثلاثيه"(١١٨).

وتنبّه المجمع إلى عدم قصر هذه الصيغة على مفهومها البسيط، إذ أقرّ أنّها تفيد المبالغة والصلة كما في قطّعته فتقطّع، و قيّسته فتقيّس(١١٩).

وقد خصّصت قرارات أخرى لمطاوع (فاعَل) وهو (تفاعَل)، ولتعدية (أفعل) ولمطاوع (فَعْلَل)، وهما على التوالي: (استَفْعَل) و(تَفَعْلَل)(١٢٠)، ويعود اختيار (تَفَعْلَل) مطاوعا لـ (فَعْلَل) كونها المطاوع الوحيد لكلّ فعل رباعي(١٢١)، وقد يكون السبَب في اختيارها كونها الصيغة الوحيدة للأفعال المزيدة من الرباعي، وهي كذلك الصيغة التي تكثر فيها المعرّبات، والحكاية، وبالتالي فهي الصيغة العربيّة الأساسيّة، التي تعرّب، وتكيّف، وتؤالِف بين المعرّبات والأفعال المشتقّة منها، لتصبح جزءً من العربيّة(١٢٢).

وقد أعيد النظر غير مرّة في الصيغة (فعّل)، وكانت قد أقرت قياسية للتعبير عن الكثرة، والمبالغة(١٢٣)، ثم أقرّ تعبيرها عن ثلاثة معان، هي: اشتقاق الفعل من الاسم، والنسبة أو الصلة، والسلب أو نزع الشيء.

واشترط المجمع ألاّ يقر المجمع نهائيا مثل هذه الكلمات إلاّ بعد تمحيصها(١٢٤). وتطبيقا لهذا القرار، وافق مؤتمر المجمع على صحة الألفاظ المستعملة التالية: (خدّر، وخضّر، وورّد، وشخّص، وجسّم، وحلّل، وسرّع).(١٢٥).

ومن القرارات المتعلّقة بالأفعال كذلك، اشتقاق (فُعِل) من العضو للدلالة على إصابته(١٢٦)، وقد مرّ معنا في هذه الدراسة تأصيل هذه المسألة عن ابن سيده وابن مالك وغيرهم، ومنها القرار المتعلّق بدخول السين والتاء على الفعل للدلالة على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاتّخاذ أو الجعل إضافة لقياسيّة دلالتها على الطلب والصيرورة(١٢٧) ومن أمثلتها: استبعد، واستأجر، واستأبى، واستخلف، واستشعر...

القرارات المتعلقة بالمشتقّات:

١ - القرارات المتعلّقة باسم الآلة: أصدر المجمع عددا من القرارات فيما يتعلّق باسم الآلة وكان أوّلها يقضي بقياسيّة ثلاث صيغ لاسم الآلة وهي: (مِفْعَل، ومِفْعال، ومِفْعَلة) وكان نصّ القرار "يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن (مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلة) للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء، ويوصي المجمع باتّباع صيغ المسموع من أسماء الآلات، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدّمة"(١٢٨).

ويقصد بقولهم "اتّباع صيغ المسموع" أي ما سمع فيه اسم آلة عن العرب وليس هو موضع القياس هنا، ومن هذا المسموع: فَأْس، وقَدّوم، وسكّين...، ثمّ توسّع المجمع في قراره المتعلّق بالصيغ القياسيّة لاسم الآلة وأضاف اليها: (فعّالة) و (فعّال) و (فاعِلة) و (فاعول)(١٢٩).

وحدّد المجمع الاعتبارات التي تقتضي النظر في قياسيّة صيغ أخرى لاسم الآلة باعتبارين:

الأوّل: أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قياسها عددا غير قليل.

الثاني: أن تكون هذه الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلّمين في الدلالة على اسم الآلة(١٣٠)، ومن أمثلة الصيغ القياسيّة السبع لاسم الآلة: مِثْقَب على (مِفْعل)، ومِغْسَلة على (مِفْعَلة) و مِقْرَاض على (مِفْعَال)، و لِحاف على (فِعال)، وساقِية على (فاعِلة)، وساطور على (فَاعول).

٢ - قياس صيغة مَفْعَلة للمكان الذي يكثر فيه الشيء

ونصّ القرار هو: "تُصاغ (مَفْعلة) قياسا من أسماء الاعيان الثلاثيّة الأُصول للمكان الذي تكثر فيه الأعيان، سواء كانت من الحيوان أم النبات، أم من الجماد"(١٣١). ومن أمثلتها: مَلْبَنة للمكان الذي يكثر فيه اللَبن، ومَطْيرة للمكان الذي يكثر به الطيور.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- قياس صيغة فعّال للمبالغة:

"يصاغ فعّال للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدّي"(١٣٢) واحتجّ الشيخ خضر حسين للقرار وذلك بالاستشهاد له من كتب الصرف، والمعاجم، واستخراج (٨٩) لفظا على هذا الوزن ومنها: اللمّاع، والمزّاح، والميّاس، والشفّاف، والغوّاص ... الخ(١٣٣).

٤- قرار (فعّال للنسبة الى الشيء):

وجاء فيه: "يصاغ فعّال قياسا للدلالة على الاحتراف، أو ملازمة الشيء، فإذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه كانت صيغة فعّال للصانع، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال: زجّاج لصانع الزجاج، وزُجاجي لبائعه"(١٣٤).

٥ - قياس صوغ فعول للصفة المشبهة أو المبالغة:

الشائع من أقوال النحاة منع مجيء صيغة (فعول) من الفعل اللازم للمبالغة، أو الصفة المشبّهة، بناءً على أنّ أمثلة المبالغة إنّما تجيء من المتعدّي، وأن صيغ الصفة المشبّهة ليس من القياس فيه صيغة (فعول). ونظرا لما استظهرته لجنة الأصول في المجمع من ورود أمثلة تزيد على المائة لـ (فعول) من الأفعال اللازمة، رأت اللجنة قياسيّة صوغ (فَعول) عند الحاجة للدلالة على الصفة المشبّهة، وقد تكون للمبالغة بحسب مقامات الكلام، ومن الأمثلة التي ساقتها اللجنة: أَمون، أَنوس، بَتول، دَلوح، لَحوح، لَعوب، صَدوق، صَدوف ... الخ(١٣٥).

٦ - قياس صوغ (فُعَلة) للدلالة على الكثرة والمبالغة:

وجاء في القرار المتعلّق بهذه الصيغة: "يجوز أن يصاغ من الفعل الثلاثي للمبالغة صيغة على وزن (فُعَلة)، بضمّ الفاء وفتح العين: كـ(ضُحَكَة)، وصفاً للمذكّر والمؤنّث للدلالة على التكثير والمُبالغة، وإذا أدّى الصوغ من المعتلّ اللام إلى لبس، وَجَب التصحيح فيقال: (سُعَيَة، من سَعى، ودُعَوَة مِنْ دَعا)"(١٣٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧ - في النِّسبة

إنّ اعتماد صيغة (فعّال) للنِّسبة إلى الشيء، وكذا قرار المصدر الصناعي، لم يأتِ على المشاكل المتعلّقة باستعمال المصدر الصناعي في صيغة جمع التكسير لأنّ بعض المجمعيّين لا يجيزون قدوة بالقدامى اشتقاق مصدر صناعي من جَمْع، وإن كانت اللّغة قد أوجدته في الاستعمال، فأجيزت اللغويّين على تجاوز هذا المبدأ الصّلب الذي وضعه البصريّون، وكان بعض المجمعيّين قد وقع في مأزق لمّا قالوا: عَالِمٌ حَيَويٌّ (Biologiste)، وجزء حيويٌّ (Unipartivital)، ومظهر حيويٌّ (unaspecivital) لأنّ (حَيَويٌّ) فيه لَبْس لاشتراكه في هذه المعاني المختلفه، ولذلك قيل عالِمُ الحياة،أو الأحياء الذي أُخذ منه اسم النسب فقيل: العالم الأحْيائي وبذا يكون قد اعتمد وضع اسم النسبة من الجَمْع عند الضرورة(١٣٧) ومن أمثلة هذه النسبة: دَواجِني، وبساتِيني، وحَشَراتي للمختصّين في علم الدواجِن، والبساتين، والحَشَرات، ومن الجدير بالذكر أنّ القرار يخوّل وضع اسم النسبة باعتماد والأوصاف، وكذلك أسماء الأعلام من أمثال: الثعالِبي، والطيالِسي(١٣٨).

ومن جهة أخرى فإن بعض المجمعيّين رأى إجازة النسبة على وزن (فَعَلي) انطلاقا من أسماء الأعلام، وإطلاقا على اسماء الأعيان، واتّكأوا في هذا على رأي لابن قتيبة ومن أمثلته: بديهة - بَدَهي، وطبيعة، طَبَعي، إلاّ إنّ الميل إلى حذف حرف العلّة الأصلي قد يقود إلى الالتباس ومن ذلك قولهم "الفَصيله القَطيفيه" فلو حُذِفَ حرف العلّة لأصبحت: "الفصيلة القطفيّة" من هنا ينشأ التباس بين القطف، والقَطيفة(١٣٩)، كما أجاز المجمع النَسب إلى المثنّى في المصطلحات العلميّة دون ردّه إلى مفرده كما في "أُنْبُبَاني".

٨ - في الجموع

أصدر المجمع مجموعة من القرارات المتعلقة بالجموع لأنّها تؤدّي دورا مهمّاً في اللغة العلميّة وهذه القرارات هي:

" يرى المجمع أنّ الكلمة التي لم يسمع لها جمع في اللغة يختار لها صيغة جمع القلّة الذي يطّرد في وزنها، وإذا وجد لها صيغتان لجمع الكثرة مع التساوي في القوّة اختيرا معا، وعند التفاوت في القوّة يختار جمع واحد هو أقواها ويكتفى بجمع واحد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في المصطلحات العلميّة أيّاً كان(١٤٠)، وبعد هذا القرار جاءت عدّة قرارات خاصّة في قياس جمع الأسماء على حسب أوزانها وهي:

١ - إباحة جمع (فَعْل) على أفعال بغير استثناء(١٤١).
٢ - قياسيّة جمع (مَفْعول) على مفاعيل(١٤٢).
٣ - جواز جمع اسم الفاعل، واسم المفعول، المبدوءين بميم زائدة جمع تكْسير(١٤٣). حَمْلاً على مثل مراضِع، مَشابيب، مَصاعيب، مَشائيم، مَراجيع...(١٤٤).
٤ - جواز جمع فاعِل على فَواعِل نحو: باسِل - بَواسل(١٤٥).
٥ - جواز جمع (أفعل - فَعْلاء) جمع تصحيح(١٤٦).
٦ - جواز جمع (فَعْلة) الساكنة العين الصحيحتها على (فَعْلات) بفتح العين أو تسكينها(١٤٧).

القرارات المتعلقة بالسوابق واللواحق ودو الاشتقاق في وضعها:

درس مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة قضيّة السوابق واللواحق دراسة متأنيّة، وأصدر فيها قرارات تهمّنا في موضوع تفعيل دور الاشتقاق ومنها:

١ - اللواحق (Graph)، (Scope)، (Meter):

وجاء بشأنها: "تلتزم صيغة واحدة تجري عليها كلمات الجنس الواحد، فما يراد به الكشف وضعنا له صيغة (مِفْعال) في مقابل (Scope)، وما يراد به القياس، وضعنا له صورة (مِفْعل) في مقابل (Meter)، وما يراد به الرسم وضعنا له صيغة (مِفْعَلة) في مقابل (Graph)"(١٤٨).

٢ - اللاحقه (oid)

وقد صدر قرار بترجمتها على النحو التالي: "كلّ كلمة أجنبية فيها الكاسعة (oid) التي تدلّ على التشْبيه، والتّنْظير تترجم في الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الألف والنون مثل: غَرَواني، سِمْسِماني، فيما يشبه الغِراء والسِمْسِم"(١٤٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - اللاحقتان: (Form) ،(Like)

وأصدر المجمع قراره باستعمال صيغة النسب مع الألف النون في كل الاصطلاحات التي تنتهي الكلمة الفرنسيّة فيها باللواحق (Like) و (Form)، ما لم يتنافى هذا الاستعمال مع الذوق العربي(١٥٠).

٤ - الكلمات المنتهية باللاحقة (Able)

ووافق مؤتمر مجمع القاهرة على ترجمة الكلمات المنتهية بـ (Able) بالفعل المضارع المبني للمجهول، ويترجم الاسم فيها بالمصدر الصناعي، فيقال: (يُذاب)، و(يُؤْكَل)، ويقال: (المِذْوَبيّة) والمَأْكوليّة(١٥١).

لقد كان لهذه القرارات أهميّتها في تيسير الاشتقاق، وتفعيل دوره في إيجاد المصطلح في العصر الحديث، ولقد عدّها أكثر من باحث أهمّ ما صدر عن المجمع فيما يتعلّق بوضع المصطلح. فالمصادر وهي دعامة أساسيّة في اللغة العلميّة تمّ وضع صيغ قياسيّة عديدة منها. ولكنّها مع ذلك غير كافية في رأيي فإن مصادر العربيّة كثيرة كثرة ظاهرة، ونسبة المخصّص منها لمعان ودلالات خاصّة هي نسبة قليلة، والمعاني المطّردة في العلوم كثيرة، إنّ تخصيص موازين المصادر أمر في غاية الأهمّيّة وقدرة العربيّة على إيجاد معان كليّة بين الكلمات أمر لا يحتاج الى براهين حسبك في هذا معاجم المعاني التي تقوم على إيجاد مثل هذه المعاني الكليّة، فمن باب أولى محاولة إيجاد مثل هذه المعاني الكليّة بين الصيغ.

وفيما يتعلّق بالأفعال فإن تخصيصها على النحو الذي توصّل إليه المجمع أمر مفيد حقا خاصّة في العلوم التي تعتمد في مصطلحاتها على صيغ فعليّة كثيرة كالكيمياء، والأحياء، والجيولوجيا، وغيرها. وفي الاستفادة من المعاني القياسيّة للصيغ التي وضعها الصرفيّون القدماء فائدة عظيمة كالتعدية، والاستحقاق، والدخول في الشيء، والطلب، والصيرورة.والمطلوب اليوم هو إيجاد مزيد من المعاني المتخصّصة لهذه الصيغ أو لحروف الزيادة كلّ على حدة. أو لكلّ حرفين معا كما في دلالة الألف والنون على المطاوعة في (انفعل) وغير ذلك فالعلوم مالت إلى الدقة والتخصيص في وقتنا الحاضر ويطلب من اللغة العلميّة أن تكون كذلك، أي بمعنى آخر تخصيص داخل التخصيص -إن جاز التعبير- فقد يكون المعنى الكلّي هو الاستحقاق مثلا. فيطلب لهذا الاستحقاق مزيد من التفريع في المعاني المتخصّصة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدقيقة التي تتدرّج تحته، وهو أمر يحتاج إلى اعادة استقراء التراث واستقراء اللّغة الدارجة للحصول على مثل هذه المعاني.

أمّا موضوع المشتقّات القياسيّة وهو موضوع قديم حديث، فإن تغليب القياس في سبع من صيغ الآلة يعدّ إنجازا من إنجازات المجمع، وعدم إقفال باب القياس في هذا المجال محمدة أخرى تحسب للمجمع، وضبط ذلك باعتبار ما يطّرد في أمثلة العرب القدامى أو المحدثين هو نوع من الموازنة وفيه اعتبار واضح لما يستجدّ من الدلالات والأساليب بين العصور المختلفة.

إنّ قرارات المجمع لم تسلم من الانتقاد ، بل كان بعض هذا الانتقاد شديدا لاذعا في عدد من المواطن، ومن أبرزها ما يتّصل بقرارات المجمع في مسألة السوابق واللواحق، فالشهابي وهو أحد المجمعيّين عدّ التزام صيغة واحدة من صيغ اسم الآلة في مقابل اللواحق الشائعة قيداً ثقيلا وأنّ العلماء قلّما يتقيّدون به(١٥٢)، ووصف بعض المختصّين هذه القرارات بأنّها صورة واضحة من الارتجال العشوائي، وأنّ هذه القرارات أفقدت المصطلحات العلميّة صفتها الاستدلاليّة التي نراها في المصطلح بلغته الأصليّة(١٥٣)، ويردّ آخر هذا الموقف من المجمع بالنسبة لقضيّة السوابق واللواحق إلى قلّة تجربة المجمع في هذا الموضوع، وأنّ هذه الترجمات التي وضعت فرضها دعاة الاشتقاق، وكانت مدعاة إلى صعوبات في ترجمة بعض المصطلحات(١٥٤).

إنّ التزام نسق واحد في اشتقاق الصيغ في مقابل السوابق واللواحق الأجنبية الكثيرة ليست دائما خيرا، وينبغي أن يراعى في وضع مثل هذه القرارات رأي أهل الاختصاص، فهناك اعتبارات عديدة في وضع المصطلح ومن أبرزها تحقيق الوضوح الدلالي للمصطلح عند المشتغلين به. وهو ما لا يمكن تحقيقه بغير تعاون اللغويّين والعلميّين معا في وضع المصطلح.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحصيلة العلميّة لتفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي في مجمع القاهرة.

لقد حدّد مجمع القاهرة منهجيّة في وضع المصطلحات بالتنقيب عنها أوّلاً في كتب اللغة والعلم،ودعا ثانيا إلى توليد الألفاظ بالطرق المختلفة التي أجازتها اللغة من اشتقاق ومجاز ونحت. وتوسّع المجمع في الاشتقاق والقياس كي ييسّر على العلماء والباحثين فاتّخذ القرارات التي سبق ذكرها. وأجاز المجمع التعريب متى دعت إليه الحاجة، فالمجمع إذن يقدّم المصطلح التراثي العربي، فإن لم يجده فيلجأ الى الاشتقاق أوّلاً ثم إلى بقيّة الطرق الأخرى مع تقييد التعريب بالضرورة.

ويحدّد الدكتور ابراهيم مدكور في مقال له بعنوان "المجمع بين الاشتقاق والتعريب" نسبة ما أقرّه المجمع من المصطلحات الأجنبيّة في بعض المواد بأنّها لا تزيد عن ٥٪، وأنّ هذا التعريب كان أوضح ما يكون في الكيمياء والأحياء(١٥٥). وفي تقييم الدكتور محمود حافظ رئيس لجنة علوم الأحياء والزراعة بالمجمع يذكر أنّ اللجنة قد قصرت التعريب في عملها على مقتضيات الضرورة، وفيما عدا ذلك فقد لجأت إلى التراث أو الترجمة عن طريق الاشتقاق أو المجاز(١٥٦).

لقد عوّل المجمع في وضع مصطلحاته على كثير من الصيغ، لكنّ الصيغ الاسميّة كانت هي الأكثر شيوعا(١٥٧)، وسنعرض هنا لأشهر الصيغ التي استخدمها المجمع مع بعض أمثلتها:

- صيغة (فُعال) الدالّة على المرض ومن أمثلتها:

حُماض: (Acidose)، شُحام: (Lipoidose)، سُبات (Comma) صُداع أعمى (Migraineson)، حُراج: نُباح لودفنج (Angindeludwig) عُوار (Araphlaxie)، وعُصاب: (Neuropathie)، ونُكاف: (Porotitose) جُواف (Coligue)، وقُلاء: (Alkalose) (١٥٨).

إنّ هذه الصيغة التي كثيرا ما تعبّر عن المصطلحات الأجنبيّة المنتهية بـ (ose) قد يحل محلّها صيغة (فَعَل) للدلالة على المرض كذلك، كما في الأمثلة التالية: دَمَل أو دُمال، شَحَم أو شُحام، فَيَل أو فُيال، أدم أو أُدام.(١٥٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكنّ هاتين الصيغتين غير وافيتين بالتعبير عن كلّ الأمراض التي يمكن التعبير عنها بطرق أخرى.(١٦٠)

ولقد أقرّ المجمع للتعبير عن الصُراخ صيغتي فُعال وفعيل، فمن أمثلة فُعال: بُطاح وتعني الهَذَيان، ومن أمثلة (فَعيل): زَجيش، وزَفير، نَجيش ليفي(١٦١).

- صيغة (فَعَلان): وأقرت هذه الصيغة للتعبير عن الحركة مثل نَوَسان، ونَبَضان، وغَشَيان، ويَرَقان، وهَذَيان(١٦٢).

- صيغة (فعالة): تشتقّ منها أسماء الحرف كما في جِراحة، وطِباعة، ورِفادة(١٦٣) وزِهارة، ونِحالة، وحِراجة(١٦٤).

- صيغة (فعال): ليست الصيغة السابقة هي الوحيدة المعبرة عن الحرفة فقد أقرّ المجمع صيغة (فعّال) للدلالة عليها كذلك من دون أن يطبق لها في مصطلحاته(١٦٥)، واعتمدها النباتيّون العرب كثيرا للتعبير عن الحرف اليدويّة مثل: (زهّار)(١٦٦). وهي تستعمل للدلالة على صانع الشيء وليس بائعه، وخصّص للبائع صيغة فَعالي مثل: زَجاجي، وساعاتي، وجَواهري.

(تَفْعيل)، و (تَفْعِلة) و (تَفْعال): فمن أمثلة تَفْعيل: تَأْمين مُقَسّط، التَشريح تَدْقيق، مَذْهب التَلْفيق، تَحْميض، تَفْصيل، تَجْفيف، تَجْنيس الكسور، تَقْصير، تَصْنيف، تَطْبيب بالماء، تَغْوير(١٦٧).

ومن أمثلة تَفْعِلة: تَعْرِفة تعويضيّة، تَجْرِبة فَلْسافا، تَغْطِيَة مُؤَقّتة، تَصْفيَة التَأْمين، تَجْزِئة النَقْل(١٦٨).

وأمّا صيغة تَفْعال: التي اعتبرت قياسيّة للدلالة على الشدّة والمبالغة فلم ترد بكثرة ولكنّ المصطلحات التي ولّدت منها نافست غيرها كما في (التَحْماض) بَدَلاً من فَرْط الحُموضة، والتَنْشاط بدلاً من فَرْط النَشاط، والتَحْساس بدلا من الحساسية(١٦٩).

ولا نجد في مصطلحات المجمع أمثلة على (تَفْعال) بمعنى السَلْب الذي اعتبره المجمع أحَد معانيها(١٧٠).

- (المُفاعلة): ومن أمثلتها: مُزارَعة، مُقاصَدة، مُعادَلة، مُطاوَعة، مُلاحَقة، مُعاوَقة، مُقاومة، مُجاوَزة، المُطالَبة القَضائيّة، المُعاهدة التشريعيّة(١٧١)، ولم يؤخذ برأي رَمسيس جرجس الداعي إلى اعتماد مُفاعلة للتعبير عن الصدور (con,sym,come)(١٧٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- (إفعال): ومن أمثلتها: إلغاء، إقرار مكيّف، إنداب، الإرهاب، الإشراك، الإصلاح، الإبعاد، الإلغام، إماهة(١٧٣).

- (تفعّل) : وهذا المصدر لا يرد بكثرة في أمثلة المجمع(١٧٤)، ومنها: تمتّع، تخمّر، تشنّج، وتقبّض وعائي، تفرّع الأصوات، وتشبّع، وتكهّف النخاع، تركّز، تطبّل، تحضّر، تكلّس(١٧٥). ويلاحظ أنّ أغلب هذه المصادر مشتقّة من أسماء وأوصاف، أو من معرّبات تدلّ على اكتساب خصائص جديدة.

- (تفاعُل): وتعتبر هذه الصيغة قياسيّة ومطاوعاً لصيغة فاعَل، وتدل على المشاركة ومن أمثلتها: تضامن اجتماعي، وتصادُم غامِض، وتوافُق، وتعاكُس، وتعايُش، وتماثُل، وتوافُق، وتلاؤم، وتنافُر، وتناقُض، وتخالُص، وتكامُل(١٧٦)، ويلاحظ أن معنى المشاركة في هذه الأمثلة يتراوح بين المشاركة الماديّة أو المعنويّة.

- (انفعال): وهذه الصيغة تكثر في مصطلحات المجمع كثرة واضحة، ويدلّ فعلها على المطاوعة ومن أمثلتها:
انقضاء الأجل، وانقِضاء الكفالة، وانقِطاع مدني، وانحِراف الخطّ، وانقِلاب، وانثِناء، وانشِقاق، وانحِلال، وانفِصال...(١٧٧).

- (افتعال): وهي كثيرة الورود في مصطلحات المجمع، وتدلّ على المطاوعة، والمشاركة، أحيانا، ومنها:
ابتِناء، واحتِقان، والتِهاب الأعصاب، واقتِراع، انحِناء مُسْتَعرض، والاكتِساب بالتعيين، والتِزام، وارتِشاح، والتِصاق، واتّفاق، واشتِهاء(١٧٨).

- (افعلال): وهو قليل ومنه: احمِرار(١٧٩).

- (استفعال): وهي صيغة مطّردة جدّاً، ومن معانيها الطلب، واكتساب خاصّيّة جديدة، والتّسْمية في وظيفة، وتدلّ كذلك على المطاوعة، ومن أمثلتها: استئصال المَدْفوع، واستبْدال، واستزْداد إرثي، واستِسْقاء، واستِمْراء، واستِحْقاق دَوْري، واستِقْراء رياضي، واستِيلاء واستِقْطاب، واستِطالة نهائيّة، واستِحْشام، واستئصال اللَّوْزة(١٨٠).

- (تَفَعْلُل وفَعْلَلة): ومن معانيها الشدّة، والمُطاوعة، والتَظاهُر: ولكن يبدو أنّ المجمع قد اقتصر على استعمالها في المصطلحات المعرّبة، ولم يؤخذ برأي محمّد كرد علي الداعي إلى استثمار هاتين الصيغتين استثمارا جيّدا(١٨١)، ومن أمثلتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأَسْتَلة، والكَحْلَلة، والدَرْجَنة، والبَلْمَرة، وتَأَسْتر، وتَدَلْمَت، وتَفَلْوَر، وتَفَسْفَر، وتَسَكّن (١٨٢).

ولقد سعى أدباء وفلاسفة إلى استعمال هاتين الصيغتين للتعبير عن مفاهيم جديدة ومنها: تَقَزّم، وتَصَعْلُك، وتبَدّن، وتَأَنّس، وقد تبدو هذه الأمثلة غير مألوفة إلاّ أنها تفي بحاجات التعبير بإيجاز عن مفاهيم جديدة.

- صيغة اسم الفاعل: وأمثلتها كثيرة جدا في مصطلحات المجمع وفي مختلف الحقول ومنها:

كاشفة، شائبة، عازلات، مُؤَمِّن، مُشَرِّع، مُوَكِّل، مُمَثِّل تجاري، مُلَطِّف، مُحَرِّر رَسْمي، مُعيل، دائِن، مُذيب، مُقَيِّض، مُقاوِل، مُساهِم، مُكاري، مُتَسلِّم، مُتَعهِّد، مُتَمَوِّر، مُسْتَنْفِع،(١٨٣)، ويلاحظ أنّ استعمال المجمع لصيغة اسم الفاعل أكثر من استعماله لصيغة اسم المفعول، كما أنّ بعض صيغ اسم الفاعل، استعملت للتعبير عن اسم الآلة مثل: مُكَثِّف، مُجَفِّف، مُقَدِّر العجلة، مُرَكِّم...(١٨٤).

- صيغة اسم المفعول وقد اعتمدت لوضع مصطلحات تكاد تكون ترجمة حرفيّة للمصطلحات الأعجميّة من مثل:

مَكْفُول له، مَنْزوع الملكيّة، مَصْروفات مصنع الأختام، مَشْروع قانون، مَضْرور(١٨٥).

ويأتي في الدلالة على الأشكال الهندسيّة كما في: مُسَدّس، مُسَبّع، مُثَمّن ... ومن أمثلته كذلك: مُضَعّف مُشْتَرك، مَكْسَب فائت، مُرْسَلة قانونيّة، مُهْمَلات، مُدْعَكة، مُظْلَم، مُجْمَل، مُعْتَبر له، متعارَض، مُشْتاع، مُزْدَوَج، مُحْتَبَس(١٨٦).

ويقيناً أنّ الحاجة ملحّة إلى دراسة إحصائيّة مطبّقة على مصطلحات المجمع لاستخراج نسب اطّراد صيغ اسم الفاعل، واسم المفعول، والوقوف على استخداماتها في المعاني المختلفة، من مثل التعبير عن الأشكال الهندسية، أو اسم الآلة، أو اطّرادها في مقابل لاحقة أوروبيّة معيّنة..وهكذا.

- صيغة (فَعول): وتأتي في مصطلحات المجمع للتعبير عن المصطلحات الأوروربيّة المنتهية بـ (Able) ومن ذلك: حَلول، خَثور، لَهوب...(١٨٧).

- صيغ اسم الآلة: ومن أمثلتها: مِرْقَب، ومِكْبَس الترشيح، ومِحْوَر التماثل، ومِكْشَط، ومِحْفَظة، ومِرْوَحة، ومِصْفاة، ومِجْمَرة، ومِمْلَحة، ومِشْماسَة، ومِنْساخ، ومِزْواة، ومِصْباح، ومِسْبار، ومِصْوات، ومِجْهَر، ومِكْشَف، ومِقْرَب، ومِطْياف، ومِرْصَدة، ومِرْسَمة الضغط، ومِنْفاخ، ومِنْوَأة، ومِبْرَقة، ومِضْغَط، ومِمَرّ طيفي،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومِشْعّ، ومِسْمَع(١٨٨). وعلى الرغم من أنّ المجمع قد قرّر قياسيّة أربع صيغ لاسم الآلة وهي فعّال وفعّالة، وفاعِلة، وفاعول، إلاّ أننا لا نجد تطبيقات كثيرة لهذه الصيغ ومن أمثلتها: قطّارة، وحمّاية، وبرّاقه، وحفّاز(١٨٩).

- اسم المكان: وتأتي أمثلته على (مَفْعل، مَفْعلة) ومنها:
مَرْكز الثقل، مَرْكِز القصور، مَسار المقذو ف(١٩٠). وهناك صيغة مَفْعلة للدلالة على المكان الذي يكثر فيه الشيء ومن أمثلته: مَبْقرة، ومَبْقلة(١٩١) للمكان الذي يكثر فيه البقر ، والبقل، ونجد أنّ المجمع قد اعتمد أحيانا للتعبيرعن اسماء الكثرة الدالّة على الحيوان أو النبات صيغة (فِعَلة) ومن أمثلتها: أرض جِرَدة، من (جَرَد) وسماء (ضِبَبة) من ضَباب(١٩٢)، واعتمد أحيانا اخرى صيغة اسم المفعول ومن ذلك أرض مَذْبوبة أي كثيرة الذباب(١٩٣)، ومنها مَتْوَبة ومَتْوَتة وقد أقرّت هذه الصيغة في المجمع سنة ١٩٥٩(١٩٤).

- التصغير: وقد وظّف التصغير في تصنيف حلقات عالم الحيوان والنبات وهذه الحلقات هي:-

عالَم - وعُوَيْلم
شُعْبة - وشُعَيْبَة
طائفة - وطُوَيْئِفة
رُتْبة - ورُتَيْبة
فَصيلة - وفُصَيْلة
قَبيلة - وقُبَيْلة
جِنْس - وجُنَيْس
نَوْع - ونُوَيْع(١٩٥)

ثم لا نجد أمثلة كثيرة لتوظيفه في مواضع أخرى.

- النسْبة: ولا نلحظ تطبيقا دقيقا لقرارات المجمع في شأن اسم النسبة الذي اعتمد لوضع المصادر الصناعيّة سواء من المفرد أو من الجمع، فلقد خرقت القاعدة التقليديّة وذلك باستعمال صيغة (فَعَلي) استعمالا مطردا وقد كانت للأعلام على صيغة (فعيلة) فأصبحت هذه الصيغة مستعملة في أسماء الأعيان من مثل:
غَريزة - غَرَزي، طَبيعة - طَبَعي، بديهة - بَدَهي(١٩٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الأشكال الأخرى التي نجد لها أمثلة في مصطلحات المَجْمَع، النسبة إلى اسم الفاعل، واسم المفعول الذي يؤدّي معنى الوصف مثل: مَحْروثي، وداخِلي(١٩٧)، والاشتقاق من المصدر المُجَرّد ومن ذلك أبَدي،وَبَدلي، وعَصَبي(١٩٨)، ومن أمثلة النسبة كذلك: حامِضي، وإجمالي، وتَقْويمي، والتِهابي، وتحكّمي، واستِدْلالي(١٩٩).

ولعلّ ممّا يتّصل بالنسبة أيضا التمثيل للزائدة (آني) التي استعملت بكثرة للتعبير عن الكواسع الأوروبيّة(Oid) , (Form) , (Like). ومن أمثلتها: بَسيلاني، بكتيرياني، ومَسْمراني، وسَنْتراني، وقُرْمُزاني.

ولكنّ هذه القاعدة كانت تُخْرق أحيانا فنعبّر عن هذه اللواحق بصيغة النسبة العاديّة كما في التعبير عن (Cartilage ensiforme) بـ غضروف حنجري(٢٠٠). والتعبير عن اللاحقة (Form) بـ (شكل) كما في جَرَسيّ الشكل، وحَبْليّ الشكل. في مقابل: (Compani form) و (Restiform)(٢٠١)، واستبدلت هذه اللاحقة أحيانا بجمع المؤنّث السالم كما في حماميّات، وغوّاصيّات، وغربالياّت(٢٠٢)، كما اعتمد اسم النسبة كذلك لاحتواء الصدر الأوروبي (a) ومن أمثلته: لا نَوَوي: (anuclee)، لا جَناحي: (Aptere)(٢٠٣) ويستعمل كذلك في الأسماء المعرّبة التي تشمل الكاسعة (Ique) ومن ذلك : جِلْفاني: (Galvanique)، أسيتي: (Acetique)، فُولْطي: (Voltiuqe)(٢٠٤).

وأمّا المصدر الصناعي فقد أصبح الصيغة المخصّصة للتعبير عن المفاهيم الأوروبيّة المجرّدة المنتهية بـ (Ite)، و (Isme) فتشتقّ الأسماء المجرّدة من المصادر ومن ذلك: جنسيّة، ومُلْكيّة، وانطوائيّة، وإقطاعيّة(٢٠٥). وقد يكون النسب إلى اسم الفاعل واسم المفعول، ومن ذلك:

مطيليّة، ومَعْكوسيّة، ومَضْغوطيّة، ومَطْروقيّة(٢٠٦)، كما نجد مفاهيم أوروربيّة مركبّة قد نقلت معرّبة بالاعتماد على المصدر الصناعي، ومن ذلك: لا أستجميّة، ديناميكيّة، غنوصيّة، برجماتيّة(٢٠٧). ومن ذلك أسماء بسيطة مفردة مثل: فلوريّة، فوسفوريّة، كوكسيديّة(٢٠٨)، كما تتكوّن بعض تلك المفاهيم المجردة من النسبة إلى اسم العدد مثل: الواحديّة(٢٠٩)، ونجد ياء النسبة مَقْرونة بجمع المؤنّث السالم في التعبير عن بعض المصطلحات العلميّة باللاتينيّة في مثل: حافريّات، زعانفيّات، سمكيّات، شريطيّات(٢١٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الاشتقاق من المعرّب:

لقد جرى الاشتقاق من المعرّب على نطاق واسع، وعلى مستوى الصيغ كلها، فعلى مستوى الأفعال نجد: أَسْتَل، ودَرْجَن، وفَسْفَر(٢١١) وعلى مستوى أسماء الفاعل والمفعول نجد: مُلغَم، ومُتَفَلْوِر، ومُتَفَسْفِر.(٢١٢)، وأمّا فيما يتعلّق باسم النسبة نجد كُحَولي، وتَكْسيني، وسْكولاتي،(٢١٣) والمصادر الصناعيّة من مثل: أُستجمّية، وفلوريّة، وفي مجال المصادر نجد: بَلْمرة، وتَأكْسُد، ودَرْجَنة، وكَلْوَرة، ومَلْغَمة(٢١٤).

- الجموع

ولا نجد تطبيقا يذكر لها في مصطلحات المجمع، على الرغم من أنّه اتخذ بشأنها قرارات عديدة، وجلّ الأمثلة الواردة من جمع المؤنث السالم، وبعضها من جمع التكسير، وقد يعود قلّة استعمال المجمعيّين للجموع إلى حرصهم على وضع مصطلحات يسيرة الاستعمال لا لبس فيها ولا اشتراك.

ويرى الدكتور الحمزاوي أنّ المقارنة بين قرارات مجمع القاهرة و التطبيق العملي لهذه القرارات يظهر أنّها كانت ناشئة عن الحرص على سلامة العربية أكثر منها على جعلها دقيقة متفتّحة ومواكبة لحاجات العصر، وأنّ تلك المحافظة ظهرت في مظهر الغموض والتشدّد في وضع قواعد كثيراً ما تجاوزها الاستعمال، وأنّ الاشتقاق على أهمّيّة البالغة في أعمال المجمع لا يكفي لوضع المصطلحات كلّها، بل لا بدّ من إعمال الطرق الأخرى كالنحت والتعريب(٢١٥). ولسنا مع الحمزاوي فيما ذهب اليه فهذه القرارات تعدّ من أحسن ما أنجزه "مجمع القاهرة" وإن كان التطبيق لبعض الصيغ يخالف القرار أو كانت بعض القرارات لا تجد لها تطبيقا فليس معنى هذا أن نعدل عن الاشتقاق إلى غيره، فقد نجد لها تطبيقا في مجال آخر أو وقت آخر، لكنّ تيسير الاشتقاق كما فعل مجمع القاهرة كان أوّل الطريق لاعتماد هذا الباب في وضع المصطلحات بصورة واسعة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - جهود مجمع اللغة العربيّة بدمشق في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي:

لقد كانت إنجازات مجمع دمشق في خدمة المصطلح العلمي العربي حصيلة جهود المجمعيّين والجامعيّين معاً، وكانت صورة العمل فيه مخالفة لصورة العمل في المجامع الأخرى، فلا نعثر على قرارات وينبثق عنها معاجم مصطلحات، بل إن المجمع كان يضع المصطلح، ويستخدمه مباشرة في جامعة دمشق، وغيرها من الجامعات السوريّة(٢١٦).

ولا يجد الدارس كثيرا من المادة المنهجيّة ليدرسها ويحللها فنكتفي بالوقوف عند المنهجية العامة للمجمع في وضع المصطلح، ثم نمثّل للمصطلحات التي وضعها المجمع مستعيناً بالاشتقاق، ونتلخّص منهجيّة مجمع دمشق في القواعد التالية مرتبّة:

١ - البحث في الكتب العربية القديمة عن اصطلاح مستعمل للدلالة على المعنى المراد نقله.

٢ - البحث عن لفظ قديم يقرّب معناه من المعنى الحديث، فيبدّل معناه قليلا ويطلق على المعنى الجديد.

٣ - البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد مع مراعاة قواعد الاشتقاق في اللغة العربيّة.

٤ - اقتباس اللفظ الأجنبي بحروفه، على أن يصاغ صياغة عربية، ولا ينبغي العمل بهذه القاعدة إلاّ عند العجز عن اشتقاق لفظ عربي للدلالة على المعنى الجديد(٢١٧)، فالاشتقاق مقدّم على التعريب في مجمع دمشق، ولكنّه يأتي بعد استنفادٌ الوسع في البحث عن لفظ قديم مناسب، والمجاز مقدّم على الاشتقاق بهذا الاعتبار، هذا وقد كتب عدد من المجمعيّين السوريين في الاشتقاق وأهميّته في وضع المفردات، ومنهم جميل الخاني، وجميل صليبا ومصطفى الشهابي، ولكنّها ليست بحوثا ضافية كتلك التي كتبها مجمعيّو القاهرة، ويتّفق جميعهم على أنّ الاشتقاق يشكّل المعين الاكبر لوضع الألفاظ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وَيَرَى الحَمْزاوي في دراسته عن مجمع دمشق، أنّ هذا المجمع لم يستثمر فوائد الاشتقاق جميعها ولكنّه لم يوضح ذلك، ويذكر أنّ المجمع قد استعمل بعض الأوزان استعمالا سيّئاً، ومن ذلك استعماله لأوزان اسم الآلة، وعلى وجه التخصص: (فَعّال)، و (فعّالة)، و (فِعال) و (فِعالة)، وكذلك وزني فُعْلة وفَعيل اللّتين تأتيان بمعنى اسم المفعول مثل نقطة بمعنى مَنْقوطة، وأسير بمعنى مأسور(٢١٨).

وإنّ المجمع لم يستخدم كذلك صيغة مَفْعَلة للدلالة على أسماء الكثرة، وفُعالة للدلالة على بواقي الشيء، وأنّ الأوزان التي استعملت استعمالا سيّئاً قد أتت بمفردات ليس لها أيّة علاقة بالفعل المجرد الذي لا يوجد أحيانا.

ويمثّل لذلك بوزن "تَفْعيل" ومنه تَجْنيس، وتَأْميم، وتَدْويل، فَتَجْنيس مشتقّة من جنّس بمعنى بيّن جنس الشيء ونوعه، وتأميم مشتقّة من أمّم بمعنى اتّجه نحو مكان، أو اتّخذ لنفسه هدفاً، فأمّا تدويل فهي مشتقّة من دوّل وهي غير موجودة في القواميس.

ويرى كذلك أنّ الاشتقاق لم يوظّف بيسر لنقل الآف الكلمات الفنيّة والعلميّة إلى العربيّة فبالنظر إلى العدد الكبير من المصطلحات التي وضعها المجمع لا تشكّل المصطلحات الموضوعة بالاشتقاق نسبة كبيرة، وإنّ هذا المجمع الذي تبنّى غالبا قرارات مجمع القاهرة لم يصل إلى نتائج مجمع القاهرة في توظيف الاشتقاق(٢١٩).

لقد قدّم مجمع دمشق المجاز على الاشتقاق في قواعد منهجيّته وقد كان الأمر كذلك في واقع الأمر فلقد كان توظيفه للمجاز أوسع وأكبر من الاشتقاق وفي المفردات التي وظّف الاشتقاق في وضعها لا نجد جديدا مبتكرا، ولا نجد أن هذا التوظيف مبنيّ على الاستفادة من الإمكانيات الهائلة التي يقدّمها الاشتقاق.

ويقدّم بعض علماء مجمع دمشق النحت على غيره وخصوصا في مجال الكيمياء وعلى رأس أولئك الدكتور صلاح الدين الكواكبي الذي وظّف النحت توظيفا كبيرا واسعا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمثلة على المصطلحات الموضوعة بطريق الاشتقاق في مجمع دمشق:

١ - **المصادر:**

اهتِمام، احتِكار، انتِحاء، استِنْطان، استِعْمار، مُؤالَفة، تَحْكيم، نَغَفْ جِلْدي النَّليف القَلْبي، والتَّابُض، تَمَفْصُل العِظام، تَكيُّس الكِلْوة القَيْحي، الكُسَاح، بُوَال، تقلُّص، تعادُل التوكسين، جَرْثَمة الدم، القُلاء، احتِقان، كُلاء سَدَوي حادّ، حُموضة، حُماض، فَحْمَلة، فَحْمَتة، وَسَرْطَنة(٢٢٠).

ويلاحظ أنّ المصادر التي على الأوزان افتِعال، واستِفْعال، ومُفاعلة، وتَفْعيل، وفَعَل، وتَفَعُّل، وتَمَفْعُل، وفِعال، وتفاعُل، وفَعْلَلة، وفُعولة، هي المطّردة في لغة الطبّ.

٢ - **اسم الفاعل والمفعول:**

ناشِبة، حاصِرة، هاتِف، مُكَثِّف، مُجَمِّع، المُقَوِّم، المُوَجَّه، المُدَوَّر(٢٢١).

٣ - **اسم المكان:**

مَجْمَع، مَصَحّة، مَصْرِف، مَصْفى، المِحْوَر، المِنْكَب، مَغْبَن، مَأْبَض، مَبْيَض، مِزْفق(٢٢٢).

٤ - **اسم الآلة:**

الحارِزة، المِدْوَس أو الدوّاسة، المِدْفَع، المُصَوِّت، المِشَنّ، المُكَثِّف، مِقياس، كاشِف، كاشف الطيفه ، مِقْياس الفُولْت، مُسَجِّل، مُسَجِّل الضَغْط(٢٢٣).

٥ - **اسم النسبة:**

فَرْدي، فَرْديّة، اشتراكي، اشتِراكيّة، وُجودي، وُجوديّة، بَحْري، بَحْريّة، مُدْفَعيّة، الالتِهاب السُباتي(٢٢٤).

٦ - **التصغير:** حُرَيْرَة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج - جهود المجمع العراقي في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي:

إنّ الحديث عن المَجْمَع العلمي العراقي وجهوده في المصطلح لا بدّ أن يسبقه الإشارة إلى جهود مجموعة من الروّاد الذين كان تأسيس المجمع تتويجا لدراساتهم وأبحاثهم، ومنهم محمود شكري الألوسي، والأب أنستاس الكرملي، والرصافي، وقد كان لأولئك نظرات في توظيف الاشتقاق في وضع المصطلح.

فالألوسي يضع الاشتقاق على رأس وسائل تنمية الألفاظ في العربيّة ويدعو إلى استعماله بكثرة بدلا من الألفاظ الأعجمية الشائعة فيضع معمل بدلا من فابريقة، ومستشفى بدلا من بيمارستان، ومَأْمَر بدلاً من ديوان، ومَنْظَر بدلاً من اسطرلاب، كما أنّه يدرج النحت في باب الاشتقاق الأكبر ويعدّه قياسيّاً مطّردا، وبحثه في النحت بحث نظري لم يطبّقه على المصطلحات الجديدة(٢٢٥)، والكرملي يصف الاشتقاق بأنّه أساس تطوير اللغة العربية، ويقف عند اسم الآلة، ويدعو إلى قياسيّة عدد كبير من صيغها(٢٢٦).

ويعلي الرصافي كذلك من شأن الاشتقاق ويدعو إلى اطّراد القياس في هذا الباب لخدمة المصطلحات العلميّة وقد بحث في اشتقاق اسم الآلة، والاشتقاق من الجامد(٢٢٧)، وغيرها من البحوث ووضع معجما للآلة والأداة. ويرى الحصري أنّ الاشتقاق يتناول نتائج عمليتي التعريب والنحت بالتهذيب والصقل، ولذا فهو أشمل منهما، ولكنّ الاشتقاق وحده لا يكفي لتوليد الكلمات التي يحتاجها التفكير البشري لأنّ عمله مقصور على أوزان وقوالب معيّنة، وهذه الأوزان والقوالب مهما كانت كثيرة وَلودة، لا تستطيع أن تستوعب المعاني العقليّة جميعها(٢٢٨)، وهو رأي يحتاج إلى وقوف فليس عمل الاشتقاق بمحصور في القوالب بل هو أوسع منها بكثير، وكلّ تغيير بين الأصل والفرع هو توليد واشتقاق مع الاستفادة من طرق النماء الاخرى.

كان هذا طرفا من آراء الروّاد العراقيّين الأوائل في مجال خدمة المصطلح، وقد توّجت جهودهم بتأسيس المجمع العراقي سنة (١٩٢٦) وقد وضع هذا المجمع منهجيّة محدّدة للعناية بالمصطلحات العلميّة وهذه المنهجية تقوم على القواعد التالية:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ - إنّ الاشتقاق قياسي في اللغة قياسا مطلقا في أسماء المعاني التي هي عُرضة لطروء التغيّر، على معانيها، ومقيّدا بمسيس الحاجة في الجوامد.

٢ - إنّ وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري إمّا على طريقة الاشتقاق، وإمّا على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما، ويرجع الى النحت عند الحاجة.

٣ - لا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلّا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها.

٤ - يشترط في الكلمات التي تختار من كتب اللغة ليعبّر بها عمّا حدث وتجدّد أن تكون مأنوسة غير نافِرة، وإلّا وجب تركها والذهاب إلى طريقة الاشتقاق أو التعريب.(٢٢٩)

إنّ هذه القواعد تظهر بشكل واضح أهميّة الاشتقاق في منهجيّة المجمع العراقي، ولقد تبدّت هذه الأهميّة أيضاً في مناقشات المجمع ، وبحوث أعضائه، ومنها بحوث الدكتور مصطفى جواد التي نذكر طرفا منها لأهميّتها في هذا البحث، فالدكتور جواد يعتقد بأنّ المجامع اللغويّة لم تستطع الاستفادة من النظام الاشتقاقي استفادة تامة على الرغم من قدرته على استيعاب العلوم كلّها، وأنّ أكثر القرارات التي اتخذت بشأنه كانت بديهيّة، ومن آرائه السابقة في الاشتقاق: قياسيّة (فِعّال و فَعّالة) للآلة، وضرورة الاشتقاق من المعرّب، وإمكانية استعارة وزن الآلة للمبالغة، وكذلك استعارته للمكان، وجواز جمع (مِفْعال) على (مِفْعالين) وجواز جمع (فَعول)، جمع مذكّر سالم، وجمع (فَعْل) على (أفعال)، واستعمال (تفاعَل معه) وقياس (فَعَل) و (فَعيل)، وقياس (اسْتَفْعل)، واسم فاعِلِه (مُسْتَفْعِل) وضرورتهما في مقابلة المصطلحات المنتهية باللاحقة (able) في اللغات الأوروربيّة، ورأى قياسيّة النسبة إلى الجمع كما في: آثاري وتَذْكاري، للمشتغل بالآثار، وبائع التذاكِر وذهب كذلك إلى أنّ في استعمال (فِعّال) والمؤنّث منها (فِعالة) مندوحة من استعمال اسم (فاعل) الفعل الثلاثي فاعِل للدلالة على اسم الآلة كما في (الحامِل)، و(الرافِدة) و (الرافِعة)، و (القارِنة)، ذلك أنّ العرب لم تضع صيغة (فاعل) ومؤنثه للآلة والأداة، بل للنسبة كالدارِع، والرامح، والآهل، وأنّها إذا أرادت استخدامها للآلة حوّلتها إلى (فاعَل) كالخاتَم، والطابَع، والقالَب، ويذكر أن المجمعيّين لم يستفيدوا من هذه الصيغة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأخيرة، ولا من صيغة فاعول للآلة، كراقود، وطاحون، ورأى ان نستفيد أيضا من صيغة: (فعيل) المأخودة من (فاعل، يفاعل) كما في مائله فهو مثيله، وقارنه فهو قرينه، وشابهه، فهو شبيهه، ويستغرب عدم الاستفادة من صيغة (فعلة) بمعنى اسم المفعول كالحفرة بمعنى المحفورة وغيرها(٢٣٠) ومن الجدير بالذكر أن مجمع القاهرة قد أقر لمصطفى جواد عددا كبيرا من الاقتراحات السابقة.

ومن البحوث التي كان لها أهميتها في تفعيل دور الاشتقاق في المصطلح بحث الآلة والأداة لمحمد بهجة الأثري، والتي يفرق فيها بين الآلة والأداة وأشار فيها الى قياسية عدد كبير من صيغ اسم الآلة(٢٣١). وقد نشر المجمع المصري هذا البحث، وأقر قسما من الأوزان التي اقترحها الأثري(٢٣٢)، وقد كان مبادرة عز الدين التنوخي بترجمة كتاب في الفيزياء عن الفرنسية ذات أهمية خاصة في ظهور طائفة من المصطلحات العلمية في العراق، ومن ثم شيوعها في أقطار أخرى فقد استطاع هذا اللغوي أن يضع مصطلحات عربية بازاء المصطلحات الفرنسية معتمدا في ذلك على قواعد الاشتقاق في العربية ومن هذه المصطلحات:
مِكْشاف، ومِحْرار، ومِحْماض، ومِيزاب، ومِنْزَحة، ومِمْلاح، ومِمْطار، ومِكْحَال، ومِقْواة، ومِغْوَصة، ومِضْغَطة، ومِعْبَرة، ومِضْغَاط، ومِضْرَام، ومِسْعار، ومِرْوَاح، ومِزَجّة، ومِرْطَاب، ومِرْضَخة، ومِرْوَاز(٢٣٣).

أمثلة على تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي في المجمع العلمي العراقي:

اتّخذ المجمع العلمي العراقي عددا من القرارات التي أدّت إلى تيسير الاشتقاق ووسعت دوره في وضع المصطلح العلمي العربي، ومن هذه القرارات اعتبار صيغة (فعل) قياسيّة للدلالة على جنس المرض، وقياسيّة (فعال) للدلالة على المرض الشديد، وغيرها. واتّخاذ (فعول) قياسا لأسماء الأدوية(٢٣٤).

هذا وقد أدّى الاشتقاق دوراً كبيرا في وضع المصطلح في المجمع العلمي العراقي وسنتخيّر أحد المعاجم التي صدرت عن المجمع لنمثّل لهذا الدور الذي أدّاه الاشتقاق وهو معجم " مقاومة المواد وهندسة إسالة المياه".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- في المصادر: تَحْليل، وتَسْليح موازِن، وتَحْميل مُتَقطِّع، وتَدْسير، وتَمْزيق، وتَرْشيح، وتَرْسيب، وتَشْحيم، وتَخْطيط، وتكتيل، وتخثير، وتَخْفيف، وتَصْريف وكلّها على "تَفْعيل".

وتَعْب، وقَعْب، وعَزْم، وحَمْل، وصَدْم، وحَفْر، وقَصّ، ورَفْع وكلّها على "فَعْل".

وتَصْفِيَة وهي على وزن "تَفْعِلة"، ومُزاوَجة، ومُطاوعة، ومُوازَنة، وكلّها على وزن "مُفاعلة"، وانحناء مَحْض، وانْسِحاق، وانفِعال القصّ الالتوائي، وهي على وزن " انفِعال"، و "دِسار" على وزن فِعال. وارتِباط واختِلاف، وهي على "افتِعال"، وتوازُن، وتبادُل، وتقاصُر وهي على وزن "تفاعُل"، وإجهاد على إفعال، وجُسوءة، ومُرونة، وهُدولة وهي على فُعولة.

- صيغة اسم الفاعل: مُبَدِّد الصدمة، القابِع، الكابح، مستقصِف، مُرْتَفِق، مُسْتَمْطِل، مُعايِر المُرونة، مُتَسامِتة، ضاغِطة، مُتَجارِية، مُتَساطِحة، مُتَجانِس، كامِن، القائِس، مُتَدَحْرِج، مائِل، قاصِد، مُتَجارِية، مُسْتَحْرِك.

- صيغة اسم المفعول: فولاذ مَمْطوط، مُضَلّع القُوى، مُزْدَوَجتان، مُدَسّرة، الحِمْل المُرَكّز، مُجْهَد، مُفْرَد، مُبَسّط، إجهاد القصّ المُسْتَحَثّ، مُجَلْفَطة، مُسَلّط، عَتَبة مُقَوّسة.

- اسم الآلة: مِشْعل، مِفْراس، مُحَلِّل ذاتي، مِصْوار، رافِعة هوائيّة، مسنّم، خطّاف، مِضَخّة، مِرذّة، مِقياس استقرائي، مِقْبَع، مِسْمار مُسَنّن، مِكْبس، بالوعة، صَمّامات، مِسْناة، مِشْعَب، مِرْشَح، مِفْصَل، دافِعة، مُحَرّك، كاشِفة، مِعْفَنة، مِضْغَطة، مِصَدّات المَوْجات الضَغْطيّة، مِرَشّة، مِطْفَح، مِيزَنة، المِشَنّة، وِساد، راووق.

- الاسم المنسوب والمصدر الصناعي: مِحْوَري، مستمطليّة، انتبانيّة، انثنائيّة، قوّة خارجيّة، قوى داخليّة، جانبي، وصلة طوليّة، مِشَدّ حَلْقي، عَتَبة رئيسيّة لوحيّة، نصف القطر التدويمي، إجهاد القصّ الالتوائي، لحام شريحي، موجة ضغطيّة.

- الصفة المشبهة: المحرّك الثابت، الجزء الساكن، سدّ غاطِس، المِضَخّة العاكِسة، مستقرّ، مِحْوَر رَئيس، الحِمْل الحرج.

- اسم المكان: مِحْوَر، مستوى التعادُل، مَقْطع، مَوثِق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- التصغير: لُوَيْح.
- الجموع: نوابِض، قُوىً غير متجارِية، أحوال الأطراف المُنْشآت، مُصدّات، مواقع، الأيونات، رَوابِط.
- الاشتقاق من المعرّب: الكَلْورة، المُرَفْلَطة، الغَلْوَنة(٢٣٥).

ومّما يجدر ذكره أنّ نسبة التعريب في هذا المعجم لا تكاد تذكر،فمن بين بضعة آلاف من المصطلحات في هذا المعجم لا نكاد نعثر على عشرين مصطلحا معرّبا، معظمها من أسماء المركبات الكيماويّة، أمّا ما عدا ذلك فموضوع بطريقتي الاشتقاق والترجمة، ولكنّ الاشتقاق هي الطريقة الغالبة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د - جهود مجمع اللغة العربية الأردني في تفعيل دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح العلمي العربي:

يقدّم المجمع الأردني كغيره من المجامع اللفظ العربي القديم إذا كان دالاً على المصطلح الحديث، وإذا لم يجد هذا اللفظ فإنه ينقله إلى العربيّة بإحدى طريقتين: الترجمة أو التعريب(٢٣٦). والمجمع يدعو إلى استخدام جميع الطرق المتاحة في العربيّة لوضع المصطلحات(٢٣٧) ولكننّا لاحظنا من خلال استقراء مجاميع المصطلحات الصادرة عن المجمع حرصه على أن يكون المصطلح عربيّاً ما أمكن ذلك.

وسيكون حديثنا عن دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي في مجمع اللغة العربية الأردني من خلال معجم مصطلحات الأرصاد الجوية الصادر عن المجمع(٢٣٨) ومنه:

- في باب المصادر: تبخُّر، تعرُّض، تدفُّق، تجمُّد، تطوّر، تشمّس، تأفّق، تنبؤ، تحوّل الرياح، تولّد، تكوّن. وكلها على (تفعّل). ورسْم بياني، وضبْط الخطأ الصفري، والرصْد بالمنطاد، ورفْع إعصاري، وبذْر السحب، وبثّ الأرصاد الجوية. وكلّها على وزن (فعْل). وتبْريد، وتغْييم، وتحويل، وتأثير، وتشْويش، وتحْليل، وتعْريض، وتغْيير بارومتري، وتوْصيل، وتصْحيح الخطأ، وتمْثيل، وكلّها على (تفْعيل) وصقيعٌ، ونسيم وهي على (فعيل)، وزخم زاوي، ووهج وهي على (فعَل)، وسرْعة وهي على فعْلة، وانحناء، وانقشاع، وانعكاس، وانحراف، وهي على (انفعال). والتحام، واحتلال، وابتعاد، واتّزان، واعتراض، وهي على (افتعال) وإشعاع، وإنزال، وإجهاد، وهي على (إفعال). وجفاف وهي على (فعال) وتباعُد، وتلاشي، وتآكل، وتوازُن وهي على (تفاعُل) وتبطئة وهي على (تفْعلة)، وهبوط، وهطول، وركود وهي على (فُعول) وجريان وهي على (فعَلان)، وتذبْذب، وتلألؤ وهي على تفعْلل، وطفرة، وزخّة، وهي على (فعْلة)، ولزوجة، وهي على (فعولة).

- المصدر الصناعي: دواقيّة، إيصالية حراريّة، انتشاريّة، إشعاعية، الباروكلينيّة، الباروتروبيّة، فاعليّة حراريّة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الصفة المشبهة: أملس، مُنبسِط، ريح ساكنة، ريح خفيفة، نسيم خفيف، رياح معتدلة، عاصفة هوجاء، رياح شديدة، رياح نشيطة، ندى أبيض، جبهة دافئة، جليد هشّ.

- اسم الفاعل: مؤشّر، تيّارات صاعِدة، كميّة متّجهة، متخلّل، مستقّر، قائمة، متراكم، سائدة، قوّة خارقة، هابطة، قوّة نابذة، قوة جاذبة.

- اسم الآلة: رشّاش، مِصَدّات الرياح، مؤشّر السمت، مؤشّر الرياح، مقياس إنفاذيّة الجوّ، مِزْواة، مسجّل سطوع الشمس، مُخَطّط المطر، حِزام الرُكود، مؤشّر الانزِعاج، ومقياس حرارة التربة، مُسَجّل المطر، مِرْطاب، مَناشير جليديّة، مِرْطاب شعري.

- الاسم المنسوب: قَلْعي، شَعْري، خِصْلي، سَديمي، سِنْداني، قَوْسي، رُكامي، طَبَقي، إعصار استوائي، هَواء مداري، قُطْبي، هَبائي، دقائقي.

- اسم المفعول: المَكْظوم حرارِيّاً، مُنْخَفِض، مُزْدَوَج، مُرْتَفَع، مَشْروط.

- اسم المكان: مَسار العاصفة، المَجْرى شبه المداري، مَطَبّ هوائي(٢٣٩)

ونسبة المعرّب في هذه المجموعة من المصطلحات لا تكاد تذكر. ممّا يؤكد على امكانيّات العربيّة ونظامها الاشتقاقي من جهة، وحرص المجمع الأردني على وضع المصطلح العربي من جهة أخرى.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ - جهود المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي العربي:

عمل المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ نشأته عام (١٩٦٠) على توحيد جهود العاملين في مجال المصطلح وتنسيقها، ولعلّ من أهمّ ما أنجزه المكتب ندوة توحيد منهجيّات وضع المصطلحات العلميّة التي عقدت عام (١٩٨١)، وأقرّت فيها المبادىء الأساسية لوضع المصطلح على مستوى الوطن العربي.

وقد أقرّت هذه المنهجيّة الموحّدة استخدام الوسائل اللغويّة جميعا في توليد المصطلحات وفقا للترتيب التالي: التراث، فالتوليد بما فيه من مجاز، واشتقاق ، وتعريب، ونحت(٢٤٠). وهو ما تكاد تتّفق عليه المجامع كلها ومنهجيّاتها المعتمدة قبل هذه الندوة.

إنّ تقديم المجاز على الاشتقاق في هذه المنهجيّات يحتاج منّا إلى تعليل ، فالمجاز ليس فيه توليد لفظي، بل إنّ التوليد يكون معنويّاً، بمعنى أنّ الكلمة قد تكون موجودة، ولكنّنا نضيف إلى معانيها معنى جديدا أو ننقل معناها إلى معنى جديد وفي الاشتقاق يتمّ توليد لفظ وفق صيغة معناها معلوم سابقا، بمعنى أنّنا إذا أردنا توليد لفظة تحمل معنى الفاعليّة فإننا نستخدم صيغة اسم الفاعل، نشتقّها من جذر له صلة بالمعنى العامّ الذي تنتمي إليه تلك اللفظة، والتوليد المعنوي مقدّم على التوليد اللفظي في اللغة، ولذلك فهم يقدّمون المجاز.

وقد أجرى الدكتور وجيه عبد الرحمن دراسة على مصطلحات بعض المعاجم التي أصْدَرها مكتب تنسيق التعريب، وفي دراسته هذه نتائج على غاية الأهميّة في موضوعنا ومن هذه النتائج:

١ - تمّ توليد مصطلحات معجم الطبّ والتشريح الصادر عن المكتب والتي يبلغ عددها ثلاثين ألف مصطلح من مائة وخمسين جذرا لا غير ممّا يدلّ على الطاقة التوليديّة الهائلة للّغة العربية.

٢ - إنّ الغالبية العظمى من مصطلحات معجم الطبّ والتشريح قد وضعت عن طريق الاشتقاق في حين أنّ الكلمات الموضوعة بطريقة النحت لا تتجاوز الأربعين لفظة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ - استقصى الدكتور عبد الرحمن نسب المصطلحات الموضوعة بالطرق المختلفة في ثلاثة من المعاجم التي أصدرها مكتب تنسيق التعريب وهي معاجم: الفيزياء، والطبّ، والنفط، فوجد النتائج وفقا للجدول التالي:

المعجم	عدد المفردات	عدد الألفاظ المعرّبة	عدد الألفاظ المنحوتة	عدد الألفاظ المشتقّة
معجم الفيزياء	٥١٢٦	٥٠	٨	٥٠٦٨
معجم النفط	٣٨٠٢	٧٨	٥	٣٧٧٩
معجم الطبّ	٢٣٠٥	-	-	٢٣٠٥

ويعلّل الدكتور عبد الرحمن قلّة استخدام النحت بأنّ العربية لغة اشتقاقية بالدرجة الأولى، وأنّ المرء يواجه صعوبة في معرفة معاني الألفاظ المنحوتة ما لم تصادف في سياق معيّن، أو تُعرّف الكلمات المؤلّفة لها، وأمّا الكلمات المعرّبة فهي في معظمها كلمات اشتقّت في الإنجليزيّة من أسماء علم من مثل: مائع نيوتن، مُلامَسة أوميّة، عدد أفوجادرو، وهي أسماء العلماء الذين توصّلوا إلى هذه النظريّات أو الاختراعات(٢٤١) .

إنّ النتائج التي توصّل لها الدكتور عبد الرحمن شديدة الوضوح، فلغة الأرقام لغة سهلة لكنّها حاسمة، ودقيقة، ولكنّ هذه الجداول لا تخبرنا شيئا عن المجاز، فهل عدّ الباحث كلّ الألفاظ العربية في هذه المعاجم من قبيل الاشتقاق؟ ومهما يكن الجواب فإننا نستطيع الحكم بأن الاشتقاق يحتلّ مرتبة متقدّمة بين وسائل تنمية الألفاظ كلها في الواقع العملي لوضع المصطلحات في معاجم تنسيق التعريب.

ومن أمثلة تفعيل دور الاشتقاق في المصطلحات التي وضعها مكتب تنسيق التعريب في مجال علم الإحصاء ما يلي:

- في المصادر: تَعْديل البيانات، تَحْليل البيانات، تَمْثيل البيانات، تَدْريج، تَقْسيم، تَنْميط، تَحْويل على زنة (تَفْعيل).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واقتِران، وافتِراض، واحتِمال، واتّساق، وانتشار وكلّها على (افتِعال) وانحِراف، وانحِدار على (انفِعال)، وإحصاء تطبيقي، وإدماج على (إفعال)، وتَعْداد على (تَفْعال)، وتَوافُق، وتَغايُر على (تَفاعُل)، ومُصادفة، ومُعاينة، على (مُفاعَلة)، وتَفرْطُح، وتَخلْخُل على (تَفعْلُل)، واستيفاء واستِكْمال، واستِبْيان، على (استِفعال)، وتشتّت، وتحيّز، وتثبّت على (تفعّل).

- ومن المصدر الصناعي: انتظاميّة، وجوازيّة، واعتباريّة، وسببيّة، وتكامليّة وتصادفيّة.

- ومن اسم الفاعل : معامِل، ومتجانِس، ومتحرّك، وسالِب، ومكافِيء.

- ومن اسم المفعول : مَنْظوم، ومُنْحنَى، ومَشْروط، ومُضلّع، ومُدرّج، ومُربّعات، ومَصْفوفة، ومُفرْطَح، ومُقرّب، ومُقتَضَب، ومن اسم المكان: مَدى، ومُسْتَوى، ومَعْلَم، مَرْكِز، ومَنْشأ.

- ومن النسبة : احتمال قَبْلي، إحصاء تَطْبيقي، واختيار دائري، ووَسَط هندسي، وفَرَض إحصائي، تكْراري.

- ومن صيغ المبالغة : مِنْوال، وعَزوم.

- ومن الصيغة المشبهة: ثابِت، وَسيط.

- ومن اسم الالة : مِقْياس إحصائي، مَرْكبة، مِعْيار. (٢٤٢)

ونسبة المعرّب قليلة جدّا ومنه:مِعْيار وبِلكِس وصيغة استيودَنت، ومُتَسلْسلة ماركوف. ومعظمهُ متعلّق بأسماء الأعلام التي لا يمكن ترجمتها بغير التعريب، ولا نجد منحوتا في هذا المعجم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملاحظات حول دور المجامع
في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح العلمي.

كان الارتقاء بالعربيّة وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون المختلفة من أبرز الأهداف التي أنشئت من اجلها المجامع اللغويّة في العصر الحديث.

وقد عملت هذه المجامع على صياغة منهجيّات لعملها فحدّدت وسائل وضع المصطلحات بالاشتقاق والمجاز والنحت، والتعريب، بعد استنفاد الجهد في البحث عن لفظة عربيّة قديمة تفي بالغرض، وفي الجانب النظري تتّفق هذه المجامع على تقديم الاشتقاق والمجاز وتجيز التعريب والنحت عند الضرورة، وقد حاول مجمع القاهرة أن ييّسر أمر الاشتقاق وذلك بإصدار قرارات متعلّقة ببعض الأوزان والصيغ وكان لهذه القرارات دورٌ إيجابي في تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح، وإن كان هذا الدور لم يلبّ احتياجات العاملين في وضع المصطلح تلبية تامّة بدليل أنّنا لا نجد تطبيقات عمليّة كثيرة لهذه القرارات.

وفي الجانب العمليّ نجد أنّ مجمع اللغة العربية بدمشق يميل إلى المجاز فمعظم ما وضعه من مصطلحات كان عن هذا الطريق، وتغلب مجامع القاهرة وبغداد وعمّان طريقة الاشتقاق، ومعظم مصطلحاتها موضوعة بهذه الطريقة.

ولا بد أنّ إقرار المنهجيّة الموحّدة لوضع المصطلحات في الرباط بجهد من مكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغويّة العربيّة من شأنه أن يقرّب المسافات بين العاملين في وضع المصطلح على مستوى الوطن العربي،ومن شأنه كذلك أن يفعّل الطرق المختلفة لوضع المصطلح بما فيها الاشتقاق.

وفي الجانب العملي كذلك نجد أنّ هذه المجامع جميعاً لم تحسن الاستفادة من الإمكانيّات الهائلة التي يقدّمها الاشتقاق في مجال توليد الألفاظ، وبقيت هذه الاستفادة مقصورة على بعض الصيغ دون غيرها، إنّ المجال الرحب من المعاني الذي تقدّمه بعض حروف الزيادة في العربيّة بقي دون استغلال، فالسين الدالّة على الطلب مثلا يمكن أن تغني عن استخدام جملة كاملة كما في قولنا: طلب الإسناد في المجال العسكري، يمكن أن يستعاض عنه بقولنا: استسناد، أو التضعيف الذي يدلّ على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التكثير والمبالغة، أو النون الدالّة على المطاوعة أو غيرها من المعاني التي يصعب حصرها، وهي مطّردة مقيسة في اللغة، ويسهل الاستفادة منها.

ويلاحظ على المصطلحات الموضوعة بطريقة الاشتقاق في هذه المجامع غلبة الصيغ الإسمية، وعلى وجه التخصيص المصادر. ومن أكثر المصادر شيوعا ما كان على زنة تفعيل وافتعال واستفعال، وتفعّل، كما أنّ المصدر الصناعي يحتلّ حيّزاً واسعا ومن المشتقّات يبرز اسم الآلة بصورة واضحة،ولا عجب فالعصر عصر آلة وتقنيات.

ويلاحظ شيوع الاسم المنسوب، وخاصّة في مقابل لواحق أجنبيّة معيّنة. ويلاحظ كذلك أنّ كثيراً من الصيغ جاءت في معانيها القياسيّة مع بعض التوسّع في بعض الأحيان، ففَعلان للاضطراب والحَركة، وتفاعُل ومُفاعلة للمشارَكة، وغيرها، كما وجدنا أنّ بعض الصيغ تعدّ وعاءً ممتازا لاستيعاب المصطلحات الأعجميّة المتّصلة بلواحق مخصوصة كما في صيغة "فَعول" في مقابل المصطلحات المنتهية باللاحقة (able) والتي تعني القابلية لشيء ما، وغيرها.

وممّا يشيع بكثرة كذلك الاشتقاق من أسماء الأعيان، وذلك في مختلف فروع المعرفة التي وضعت لها مجاميع من المصطلحات في هذه المجامع، ويؤدّي الاشتقاق من أسماء الأعيان معاني لا يمكن تأديتها بالاشتقاق من الأبنية الدالّة على الأحداث كالأفعال والمصادر، ولا نجد للتصغير حضورا واضحا في مصطلحات المجامع بل إنه قليل الورود مع أنّ معانيه القياسية كتقريب الزمان أو المكان والتقليل، وغيرها قد تكون ذات فوائد جمّة في باب المصطلح.

وهذه المجامع والهيئات وإن كانت ذكرت أنواع الاشتقاق المختلفة في أطرها النظريّة كالمجلّات والمناقشات والندوات، إلاّ أنها لم تستفد سوى من ضرب واحد منه وهو الاشتقاق العام أو الصغير. وعلى الرغم من أنّها قصرت استعمال التعريب في حالة الضرورة إلا أنّ نسبة المعرّب في مصطلحاتها ما زالت مرتفعة، والاشتقاق من المعرّب صورة مألوفة في مصطلحات هذه المجامع.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنّ توسيع دائرة القياس في الاشتقاق من شأنه أن يغني مسيرة المصطلح العلمي في العصر الحديث على أن يرافق خطّ الأسس النظريّة لهذا القياس أسسا عمليّة من مثل شيوع الاستعمال في العصر الحديث، إنّ هذا التوسيع المدروس قد يجعل معظم الصيغ في العربية قياسيّة لو تحرّينا الجمع والتدقيق والتبويب لأمثلة هذه الصيغ ومجالات استخدامها، خاصّة ونحن نعلم أنّ التوليد في العربيّة بهذه الطريقة يأتي على أنساق منتظمة يسهل ملاحظتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المبحث الثاني -

نماذج من تفعيل دور الاشتقاق في وضع المصطلح في العلوم الانسانيّة في العصر الحديث.

يؤكّد معظم الدارسين أنّ المصطلح العلمي في العلوم الإنسانيّة لا يكاد يشكّل مشكلة حقيقيّة، فعلى طول البلاد العربيّة في الجامعات والمعاهد أوشكت اللغة العربيّة أن تكون لغة هذه الدراسات(٢٤٣)، ويعلل بعضهم هذا بأنّ اصطلاحات هذه الطائفة من العلوم عبارة عن تسميات لفظيّة للمعاني المجرّدة، والأفكار العامّة، أو المدركات الكليّة والمفاهيم العقليّة، وهذه يسهل إيجادها بالعربيّة بوفرة وغناء عن طريق الاشتقاق(٢٤٤). ويعلّله آخرون بأنّ العلوم الانسانية لها مفهومات معاشة، فهي أكثر استخداما في الاتّصال المباشر بين الناس،وبسبب من هذا لا ينبغي أن يعبّر عنها إلاّ باللغة الأم لهؤلاء الناس(٢٤٥).

وسنختار لدور الاشتقاق في وضع المصطلح في العلوم الانسانيّة نموذجين من نماذج هذا المصطلح وهما: المصطلح الفلسفي، ومصطلحات علم النفس.

أ - الاشتقاق في المصطلح الفلسفي:

يرى الفلسفي "محمد سبيلا" أنّ الاشتقاق يعدّ أهمّ الطرق على الاطلاق في وضع المصطلح الفلسفي، وأنّ اللغة الفلسفيّة العربيّة الحديثة مليئة بمصطلحات تمّ وضعها بهذه الطريقة ومنها: الظاهراتيّة، واستلاب، وذرائعيّة، وموضوعيّة، ومثاليّة، وواقعيّة، ونشوء، ومسؤوليّة، وتقدّم، وتَقَهْقُر، وتَطوّر، وتغيّر، وغيرها(٢٤٦).

ولعلّ من أشهر المعاجم الفلسفيّة التي ظهرت في العصر الحديث، معجم المصطلحات الفلسفيّة للدكتور جميل صليبا وتقوم منهجيّة هذا المعجم على تقديم المصطلحات القديمة، ثم البحث عن لفظ قديم بمعنى جديد أي النقل المجازي، ثم البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد. مع مراعاة قواعد الاشتقاق العربي، ثم التعريب(٢٤٧).

ومن أمثلة هذا المعجم الموضوعة بطريق الاشتقاق ما يلي:

في باب المصادر: إيداع، وإجماع، وإحباط، وإحراج، وإدراك وإحسان من باب (إفعال). واتّحاد، واتّفاق، واجتماع، واحترام، واختلاف، واختيار، واشتراك،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واشتهاء، وافتراض على (افتعال)، واستبطان، واستثناء، واستحقاق، واستحسان، واستدلال على (استفعال) وانبثاق، وانبساط، وانتباه، وانتحاء، وانحلال، واندفاع، على وزن (انفعال)، وتجريد، وتجديد، وتجميع، وتحديد، وتأثير، وتأليه وتثبيت، وتأويل، وتبكيت، وتحصيل الحاصل، وتنسيق على وزن (تفعيل)، وتعالي، وتعادل، وتبادل، وتعاطف، وترابط، وتقابل، وتناسخ، وتنافر، وتنافس (تفاعل)، وتجمع، وتحول، وتحيل، وتهكم، وتوقع، وتولد، والتأنس، والتأمل على وزن (تفعل) وتعداد، على تفعال، وسفسطة على (فعللة) وتفلسف على (تفعلل)، وجذب، وجمع، وجهد، وضبط، وخلط على (فعل)، وجدال، وحوار، وخداع، وصراع على (فعال)، وجزاء، وجمال، وصواب على (فعال)، وحصار، ورهاب، وصداء، وذهان على (فعال)، وجمود، وجنون، وحضور، وذهول، وسكون، وصدور، وسكوب، ورجوع على (فعول) وخصومة، وصعوبة على (فعولة)، ورقابة، وسلامة وصلابة على (فعالة) ، وحكمة، وجدة على (فعلة)، وخسران على (فعلان)، وخبل، وخجل، وحصر، وخدر، وحسد، وهي على (فعل).

- ومن المصدر الصناعي: سريالية، وشخصانية، وحياتية، وثيوقراطية، وبراغماتية، وبديهية، وأرستقراطية، وبيغائية.
- ومن المشتقات على صيغة اسم الفاعل: الملائم، والمنافي، والباعث، والتابع، والتالي، والرائز.
- على صيغة اسم المفعول: المطلوب، المجهول.
- ومن الاسم المنسوب : الباطني، الأولي، التحكمي، الجسماني، الشهواني، الجذري، الحيوي.
- ومن اسم التفضيل: الأول، ومن الصفة المشبهة، البسيط، البطل، الثابت، الثالث، الجليل، الحكيم، الصريح، الشبيه.
- ومن صيغ المبالغة: السيال(٢٤٨).

ومن الملاحظات الجديرة بالذكر حول مصطلحات هذا المعجم فيما يتعلق بالاشتقاق أن المصادر تأخذ الحيز الأكبر من مادة هذا المعجم، وأكثر هذه المصادر تردداً هو ما كان على زنة "تفعيل"، وأما المشتقات فهي قليلة ويلاحظ كذلك اشتراك المجاز والاشتقاق في توليد بعض الكلمات كما في "البغائية" فهي من باب التشبيه من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جهة، ومن المصادر الصناعيّة من جهة أخرى، كما يلاحظ أن صيغة (فَعَل) لا تختصّ بالأمراض الجسميّة فقط، بل تطّرد كذلك في الأمراض النفسيّة مثل: خَبَل، وخَجَل، وحَسَد، وغيرها. وكذلك صيغة (فُعَال) كما في رُهاب، وذُهان.

الاشتقاق في مصطلحات علم النفس:

سنخصّص لدراسة الاشتقاق في مصطلحات علم النفس "معجم علم النفس" تأليف الدكتور فاخر عاقل، وعدد المصطلحات الواردة في هذا المعجم (١٣١٢) مصطلحا ونختار منه الأمثلة التاليه على دور الاشتقاق في إيجاد المصطلح في هذا العلم:

المصادر:

على زنة (افتعال): اتّصال، واحتفاظ، واحتلام، واختبار، واختلاف، واختلال، وارتباط، وارتكاس، واشتباك، واعتبار، واعتقاد، على زنة (إفعال): إحباط، وإحساس، وإخصاب، وإدراك، وإدمان، وإضفاء، وإعصاب، وإعلاء، وإغلاق، وإقناع، وإلحاح، وإيحاء على زنة، (استفعال): استبْطان، واستحْمام، واستحْواذ، واستخْبار، واستدْعاء، واستدْلال، واستنْكار، واستزْخاء، واستقْبال، واستعْداد، واستقْراء، واستقْلاب، واستمْرار، واستنْتاج وعلى زنة (فِعْلة): ألفة، وحبْسة وعلى زنة (تَفْعِلة) : تَجْرِبة، وتَسْوية ، وتَغْذية،وعلى زنة (الانفعال): انبساط، وانحلال، والانحراف، واندفاع، وانشراح، وانطباع، وانطواء، وانعكاس، وانفعال، وانقلاب، وانكسار، وانهيار. على زنة (فَعْلَلة): تأتأة، وهلْوسة. على زنة (تفاعُل): تبادُل، وتباينُ، وتجانُس، وتخاطُر، وتداعي، وتراجُع، وترابُط، وتراوُح، وتساخُف، وتشاؤُم، وتفاؤُل، وتفاعُل اجتماعي، وتكافؤ، وتكامُل، وتمايُز، وتعايُش، وتناغُم.

وعلى زنة (تَفْعيل): تبْرير، وتبْكير، وتبْويب، وتثْبيط، وتجْريب، وتجْريد، وتجْميع، وتجْديد، وتحْريك، وتحْليل، وتدْريب، وتحْصيل، وتخْطيط، وترْويض، وتسْميع، وتسْهيل اجتماعي، وتشْخيص، وتشْكيل، وتعْزيز، وتصْعيد، وتصْميم، وتطْبيق، وتعْليم، وتعْميم، وتعْويض، وتعْبير، وتفْكيك، وتقْليد، وتقْويم، وتكْثيف، وتلقْيح، وتمثيل، وتهييج، وتوْجيه، وتوْزيع، وتوْكيد.

على زنة (تفعّل): تأخّر عقلي، وتأهّل، وتبلّد، وتثبّت، وتبوّل لا إرادي، وتحسّس، وتحقّق، وتحيّز، وتحوّل، وتدخّل، وتحسّس، وتركّز، وتشتّت، وتشنّج، وتعدّد، وتعلّم،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتفكك، وتقلب، وتقمص، وتكثف، وتمثل، وتمركز، وتنبه، والتذكر، وتهيؤ، وتأثر، وتوقع.

على زنة تَفْعال: تَكْرار.

على زنة فعال: ثَبات، وثواب، وذكاء.

على زنة فعول: جُنون، وجُنوح، وسُطوح، وسُرور، وسُلوك، وشُرود.

على زنة فَعْل: خَوف، وذوْق، ورَأي، ورَبْط، ورَجْع.

على زنة فَعَل: حِذَر، وخَرَف، وخَبَل، وشَلَل، وفَزَع، وهَرَع، وهَوَس.

على زنة فُعال: ذُهان، وعُصاب، وفُصام، وُطان، وجُثام، وسُبات.

على زنة فعلان: غَثَيان، وهَيجان

على زنة المُفاعَلة: مُداواة، مُداوَلة، مُراهَقة، المُطابَقة، مُعادلة، مُواءَمة.

المصادر الصناعيّة: استبطانيّة، آليّة، إيجائيّة، جنسيّة، غيريّة، الحكميّة، الساديّة، السوداويّة، الظاهريّة، قابلية التنبّه، المنغوليّة، موضوعيّة، نرجسيّة، واقعيّة.

المشتقّات:

اسم الفاعل: تابع، الرائز، جابذ، جاذب، حافز، حاصل دافع، راشد، رابط، سالب، سائر، رائف، طابع، عائق، عامل، فاصل، محلّل نفسي، مخطّط، مشخّص، مصدّر، معامل، مهدّىء، موزّث.

اسم المفعول: مُهدّىء، موزّث، مزيّف، مَنبوذ. (٢٤٩)

ويلاحظ في هذا المعجم كثرة المصادر وقلّة المشتقات، والمصادر قد أتت متنوّعة تنوّعا كبيرا مع شيوع "تفعّل" و "تفعيل" و "افتعال" و "استفْعال"، وقد جاء عدد كبير من هذه المصادر بمعانيه القياسيّة، و(فَعَلان) مثلا جاءت للدلالة على اضطراب كما في "هَيجان"، و"فَعْلَلة" كذلك جاءت في الاشتقاق من اسم الصوت كما في تأتأة، وفَعَل في الدلالة على المرض جسميّاً كان مثل: "شَلَل" أم نفسيّاً مثل "خَرَف" وغيرها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المبحث الثالث -

نماذج من تفعيل الاشتقاق في وضع المصطلح في العلوم البحتة في العصر الحديث.

اختلفت نظرة الدارسين إلى مسألة إيجاد المقابل العربي للمصطلح في العلوم البحتة أو الطبيعيّة، فبعضهم يرى أنّ اصطلاحات هذه العلوم هي من قبيل الوصف ، أو التحليل، والتركيب، أو التفاعل، أو التشغيل، وهي دلالات يسهل اشتقاقها(٢٤٩). ويرى آخرون أنّ اصطلاحات هذه الطائفة من العلوم هي الحاجز الصلد الذي يقف في وجه عمليّة التعريب الشاملة(٢٥٠)، وليس الأمر كذلك فالعربيّة وبرصيد التجربة يمكن أن تقدّم مصطلحات دقيقة، ودالّة في العلوم كلّها، وسنعرض لبعض نماذج هذه المصطلحات فيما يلي:

أ - الاشتقاق في المصطلح الطبّي:

نشطت حركة اخراج المعاجم الطبيّة في هذا القرن نشاطا ملحوظاً وقام بهذا العمل الضخم، الهيئات، والمجامع، والأفراد، ووصل عدد المعاجم التي أخرجت حتى الآن أكثر من عشرين معجما(٢٥١). ولعلّ من أبرز هذه المعاجم معجم العلوم الطبيّة والطبيعيّة للدكتور محمد شرف، ومعجم الجامعة السورية الذي صدر أوّلاً كترجمة لمعجم كليرفيل المتعدّد اللغات، ثم أعيد طبعه وتنقيحه، وأضيفت اليه مصطلحات جديدة مع شرحها، ومعجم تعويض الأسنان للدكتور ميشيل الخوري والمعجم الطبّي الموحّد الذي صدر عن اتحاد الأطباء العرب.

وقد تقاربت منهجيّات هذه المعاجم في وضع المصطلح فالمنهج الذي اتبّع في وضع معجم كليرفيل الكثير اللغات الذي يشتمل على نحو ١٤٥٠٠ لفظة، ونقلته الى العربية سنة ١٩٥٦ لجنة مكوّنة من الأساتذة: مرشد خاطر، وأحمد حمدي الخياط، ومحمد صلاح الدين الكواكبي وهم يكوّنون معاً لجنة المصطلحات العلمية في كليّة الطبّ من الجامعة السوريّة آنذاك (٢٥٢)، يتمثّل في تحرّي المعنى الصحيح لكلّ كلمة من كلمات المعجم بانتقاء الكلمة العربيّة الصريحة من ترجمة سابقة صحيحة، أو وضع ترجمة صحيحة عند فقد تلك، مع الاستعانة ببعض طرق الاشتقاق المقرّرة لأسماء الآلات والأمكنة، وإن كانت الكلمة مصدرا لعمل ترجمت بالفعل الماضي لذلك الفعل. ودرجت اللجنة على اتخّاذ وزن (فعَل)، للدلالة على المرض مثل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(فيل)، و(رقص)، لـداء الفيل وداء الرقص، وخصصت وزن (استِفعال) بالكلمات التي يقصد منها الاستشفاء مثل (الاستِلقاح)، ووزن (فَعول)، و (فَعولة) للكلمات المنتهية باللاحقة (able) و (Abilite)، ووزن (فعال) للداء في حشا أو عضو مثل: (كُباد) و (عُصاب)، ولم تلجأ اللجنة إلى التعريب إلاّ فيما ندر، وكذلك الاشتقاق من تلك المعرّبات، ولم تلجأ إلى النحت إلاّ في بعض الكلمات للحاجة الملحة إليه كما في بعض حالات النسبة والإضافة إلى تلك الكلمات كما في "الكريراء" منحوتة من كريّة وحَمْراء، وكثيراً ما كانت اللجنة تضع الكلمة منحوتة، أو تتركها كما كانت قبل نحتها تاركة للباحث أخذ ما يناسبه(٢٥٣). وأكثر ما وجدت التعريب في هذا المعجم في الأسماء الكيماويّة التي تركت غالبا على حالها.

وصدّر الدكتور شرف معجمه بمقدمة مستفيضة شرح فيها منهجيته فكانت وسائل وضع المصطلح عنده هي التعريب، والاشتقاق والمجاز، مع مراعاة قواعد الاشتقاق عند العرب، والاقتصار على التعريب في أسماء المركبات الكيماوية أو الأعلام(٢٥٤). وأمّا المعجم الطبّي الموحد الذي صدر عام (١٩٧٣)، وتولّى رِئاسة تحريره الدكتور محمود الجليلي رئيس المجمع العراقي آنئذ، واشتمل على ١٥,٠٠٠ كلمة فقد سارت اللجنة التي تولّت إخراجه في عملها مستهدية بما سار عليه النقلة القدامى في صدر الاسلام وبما وضعته مجامع اللغة العربية من قواعد، وبما اتخذه الذين علّموا الطب في العصر الحديث من الضوابط ومنها تحوير المعنى القديم للكلمة وتضمينها المعنى الجديد، أو الاشتقاق من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد أو ترجمة الكلمات الأعجميّة بمعانيها، أو تعريب كلمات أعجمية وعدّها صحيحة.

وقد وضحت لجنة المعجم بعض الصيغ التي خصصت معانيها واستفادت منها في وضع المصطلحات، ومنها: (فُعَال)، و (فَعَل) و (فَعول)، كما جرى التصرّف في صيغ النسبة للتمييز، أو أمن اللبس، فينسب إلى بَشَر: بَشَرِيّ وإلى البَشَرة: بَشْرَوِيّ، ويقال كذلك في النسبة إلى بيضة: بيضي، وبيضوي، وبيضاوي لإعطاء مدلولات متعدّدة، كما أخذت اللجنة بالنسبة للمفرد والجمع فنجد جرثومي، وجراثيمي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورأت اللجنة كذلك عدم اللجوء إلى النحت أو التركيب إلاّ في حال الضرورة كأن تكون الكلمة قد شاع استعمالها، وأن تكون مقبولة مفهومة، مثل: (الكَهْرَلة): أي الحَلّ الكهربائي، وفي النسبة (فَقْرَمي) أي نسبة إلى فقر الدم(٢٥٥).

والأمثلة على المصطلح الطبيّ بطريق الاشتقاق لا تكاد تحصى، ومنها تلك الأمثلة التي يذكرها الدكتور راجي عباس التكريتي في معرض استعراضه لقدرة العربيّة على التوليد، ومنها:
المَسيل (ضد التخثر)، والمَرَدّيات (أي المضادّات الحيويّة)، والضادّ ((Antigen ، والمستضَد (Antibody) والتعجّز أي: التحام آخر فقرة قطنيّة مع عظم العجز، والتقطّن: أي انفصال أوّل فقرة عجزيّة، والظَهار – أي الآم الظَهْر وتشمّع الصُلْب، ومِضْغاط، ومِخْطاط القلب الكهربائي، والخَذَل النصيفي، والخُلاد وهو مرض، والفُصال، وهو مرض وسَوَفان المفاصل، والخُباب وهي أمراض...(٢٥٦).
ومن مصطلحات المعجم الطبيّ الموحّد نتخيّر هذه الأمثلة على الصيغ المختلفة:

– من المصادر: ابتِسار، وابتِعاد، وابتِناء، واحتِشاء، واعتِظام، واختِمار، وامتِزاز، وامتِطاء، وهي على (افتِعال) وإبراز وإثغار، وإتمام، على وزن (إفعال). واندحاس، واندحاق، وانثيال، وانخماد، وانحشار على وزن (إنفعال)، وتكلّس، وتخثّر، وتحفّظ، وتحكّم، وتخوّف، وتحوّز، وتخبّط، وتدبّق، وتدرّن، وترسّب وهي على (تفعّل) وتَمَعْدن، وتَحَوْصُل، وتَخَلْخُل، وتَذَبْذُب، وتَذَيْفُن، وتَقَوْصُر، وتَسَرْخس على (تَفَعْلُل). وتَضْميد، وتَعْصيب، وتَلْقيح، وتَأْشيب، وتَبْخير، وتَبْنيج، وتَجْبير، وتَخْدير، وتَسْريب، وتَحْوير، وتَدْريم، ..على (تَفْعيل). وتداعي، وتدافُع، وتراجُل، وتراكم، وتسارُع، وتسانُج، وتقارُن على (تفاعُل). وتَرْجام، وتَعْراق على (تَفْعال)، ومُصاحَبة، ومُناوَعة، ومُعاوَدة، ومُعاوَضة، ومُعايَرة، ومُفاغَرة، على (مُفاعَلة).
ويلاحظ أن (تَفْعال) هنا جاءت بمعناها القياسي وهو الكثرة.
– ومن المشتقات:
اسم الفاعل : مُهَدّىء، ومُهَدّب، ومُوقّظ، ومقيّىء، ومُؤازِر،
اسم المفعول : مَهووس، ومَوْجود، ومَوْسوم، ومَنْزوع المِلح، ومَمْغوص، ومَفْلوج، ومُقَرّح، ومُفَصّد، ومُفَتّت الحصا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسم الآلة : مِنْظَـر، مِنْظَـار، مِنْفَـاخ، مِنْفَـاس، مِنْقَـط، مِنْفَخَـة، مِنْفَـط، مِلْقَط، مِلْهَـب، مِكْشَـاف، مِكْـدَاس الـدم، مِكْشَـاف، مِقْيَضَـة، مِقْشَع، مِقْطار.

اسم المكان : مَقْبَض، مَقْطَع، مَفْصَل، مَقْطَب.

صيغ المبالغة : مِنْعاش ، مِهْمار.

الاسم المنسوب: ابتِدائي، وابتِـائي، وخِشـائي، ومَعَـوي، ومَصْلـي، وإبِـري، وسِحائيّة، وتقشّري، وتغلّظي.(٢٥٧)

ويلاحظ في هذا المعجم قلّة المعرّب، وقوّة المصطلحات العربيّـة، وسـهولتها، كما يلاحظ أنّ معظم الصيغ، إسمية، وأنّ كثيرا من الصيغ جاءت بمعانيها القياسيّة.

ب - الاشتقاق في المصطلح الهندسي.

سنتكىء في دراستنا للاشتقاق في المصطلح الهندسـي علـى دراسـة للمهنـدس حسن حسين فهمي، وعنوانها (المرجع في تعريب المصطلحات العلميّة والفنيّة والهندسيّة) والتي أوصى بنشرها مجمع اللغة العربيّة في القاهرة. والمهنـدس فهمـي يعتقد أنّ الاشتقاق يرفد واضعي المصطلحات بمعين لا ينضب من الألفاظ، وأنّ قواعد القياس والاشتقاق نظيمة رتيبة تجعل العربية في مقدّمة اللغات القياسيّة، ويتوسّع في ضرب الأمثلة للتدليل على صدق هذا الذي يعتقده ومن تلك الأمثلة نتخيّر هذه المجموعة وهي كافية لتغطية سبل الاستفادة من الاشتقاق في مجال المصطلح الهندسي ومن ذلك:

- إمكانية الاشتقاق من الأعجمي كما في:

الهَدْرَجة Hydrogenation، التَرْبَنَة Trepanning، الكَرْبنة Carbonising

- الاستفادة من المصادر واشتقاق صفات منها:

Stability رَزَانـة، Stable، رَزيـن elasticity - الرجوعيّـة، Elastic ، رُجوعي(٢٥٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويدرس المهندس فهمي الصفة المشبّهة في العربيّة، ويرى أنّ صيغ الوصف، وتعريف ما في الموصوف من خصائص باب هامّ في النواحي الفنيّة وخصوصا في هندسة الإنتاج التي تعتمد أولاً على خواصّ المواد المختلفة في الصناعة والإنتاج لذلك وجبت العناية بتوحيد طريقة الاشتقاق لها، ويرى أنّه لا يوجد سبب يمنع من اتّخاذ باب واحد لصياغة كلّ الصفات التي يستخلص من معناها وصف الخواصّ، وأسلم هذه الأبواب فيما يراه فهمي هو صيغة "فَعيل" إلاّ إذا كان أصل الاشتقاق فعلاً متعدّياً فيجب الاحتراس لمنع اللبس في إسناد الصفة للفاعل أو المفعول(٢٥٩) ويضرب أمثلة لذلك، ومنها كيفيّة استعمال فَعيل" وتخصيصه لصفات الخواصّ الميكانيكيّة الفنيّة تفرقة له من الصفات العاديّة، ومن أمثلة المادّة اللغويّة (جفّ) فنقول:

جفّف (فعّل) في مقابل : To dry the article

مجفّف (مفعل)في مقابل : Dried

المادة تجفّف The material is Dried

وجُفّفت المادة صارت جافّة لمدّة معينة، وإذا أُريد توضيح أنّ الجفاف أصبح صفة مستمرة يقال: صارت جَفيف، وإذا أريد توضيح أنّ الجفاف فيها صفة دائمة باستمرار فيقال: جَفوفة، وإذا أُريد توضيح أنّ المادّة أجريت عليها عملية التجفيف فيقال المادّة مجفّفة(٢٦٠).

ومن أمثلة "فَعيل" كذلك في المصطلح الهندسي (٢٦١):

ضَعيف	weak
رَضي	weak in tension
حَريك	moving
بَليل	wet
لَيّن	soft
رَطيب	oist
سَيِيل	Liquid
قَويّ	strong
جَميد	Immovable
ثَبيت	Fixed

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نَشيف	Dry
صَليد	Hard
شَديد	Tenacoeous

ومن أمثلة تَفعيل الاشتقاق في المصطلح الهندسي عنده كذلك: من المادة (شَحَن)، يَشْحن Charge شُحِن Charged، شاحِن (اسم فاعِل) Charger مِشْحَن، مِشْحان، مِشْحَنة (اسم آلة) charger، مُشَحَّن: Superdcharger، مشحِّن supercharger، شحّان Supercharger(٢٦٢)

ومنها كذلك من (وزن): balanced، توازُن، مُوازَنةbalancing، متوازِنة: Balanced article ، ميزان (اسم آلة) Balance(٢٦٣)

- مَوْزون، مُتَّزن، متوازِن، مُوازَن: Balanced الوَزْن: balancing، توازُن: Equilibrium، مُوازَنة: Equalising

وسبق أن مثّلنا عند حديثنا عن الاشتقاق الصغير وفاعليّته في توليد الألفاظ بمثال من هذه الدراسة وهو "صَهر" واشتقاقاتها، وهو يدلّ على سعة العربيّة على التعبير عن المصطلحات الهندسيّة، وربّما بشكل يفوق اللغات الأجنبية في كثير من الأحيان.

جـ - الاشتقاق في المصطلح الكيميائي:

بحلول الثورة الصناعية في أوروبا دخل المصطلح الكيميائي عهدا جديدا، فقد وضعت مع ازدهار العلوم- ألوف المصطلحات الكيميائيّة بأصولها اللغويّة اليونانيّة، واللاتينيّة، والمحليّة، وتمّت صياغة المصطلح الكيميائي في تلك الفترة على أسس من أوصاف المواد الكيميائيّة أو خصائصها الفيزيائيّة والكيميائيّة، أو فوائدها، أو مواقع وجودها، أو أسماء مكتشفيها، وكانت لغة الكيمياء تعاني من فوضى المصطلح حتى وحّدها، وهذّبها الاتّحاد الدولي للكيمياء (الأيوباك)(٢٦٤). هذا عن المصطلح الكيميائي الأوروبي أمّا المصطلح الكيميائي العربي فقد وجّهت إليه العديد من الانتقادات ومنها سوء استخدام الاشتقاق في توليده كما في الخلط بين صيغتي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإضافة والنسبة من مثل عدم التمييز بين تفاعل قاعدي، وتفاعل القاعدة، وبين: قياس إشعاعي، وقياس الأشعة(٢٦٥).

وقد حاول عدد من الكيميائيين العرب الاستفادة مما تمنحه الصيغ العربية من قدرة على التعبير فاستعانوا بالمصدر الصناعي للتعبير عن بعض الظواهر أو التعريفات الكيميائية من مثل: الذرية، والعطرية، والجزئية، والآلية، والتصلبية. ومن الاشتقاق من المعرب في لفظ ميكانيك "قالوا أمكن، ومكن، وتمكن، واستمكن، ومكني، ومكان، ومكنة، ومكنة، ومكنة، ومكنيات(٢٦٦). ويقترحون مقابلة اللفظ "ديناميك" بـ "علم الحوليات" ويشتقون منه:
حولي، حوليات حرارية، وحوليات هوائية، وحوليات قلبية، وحوليات السوائل. (٢٦٧) واصطفى المجمع العراقي في مقابل (ديناميك) تحريكيات(٢٦٨). وهو مصطلح موفق، وهذا مما يؤكد سخاء العربية في الصيغ والجذور معا. وفي مجال اسم الآلة نجد منظار الطيف في مقابل sepectroscope ومقياس الطيف في مقابل Spectrometer ، ومقياس الحرارة في مقابل (Thermiometer) ومقياس الضغط الجوي في مقابل (Parometer)(٢٦٩).

ومن أمثلة تفعيل دور الاشتقاق في المصطلح الكيميائي كذلك تسمية المصطلحات المشتقة من الجذر (sol)، ويعربه بعضهم بـ (صول) وهو تعريب لا مسوغ له كما سنرى فيما يلي:
فيقابل (sol) بـ (حل)، ومن أنواعه: الحل المائي، والحل الكحولي. والحل الهوائي، ويقابلون (sol-able) بـ قابل للذوبان، وينقله بعضهم على (فعول) ذؤوب، أو على (فعال) ذواب، أو على (فاعل)، (ذائب)، أو على (مفعال) مذواب. ويقابلون (sol-ubility) بـ قابلية الذوبان أو الذوبانية، على صيغة المصدر الصناعي أو قبول الذوبان ، واسم الفاعل من هذه الصيغة هو مزيد قابلية الذوبان أو مزيد الذوبانية. ومقابلة (Sol-able-ness) بـ القابلية الذوبانية، ومقابلة (Dis-solve) بالفعل : يذيب، ومصدره ذوبان أو إذابة، ومقابلة (sol-ute) بالمذاب، و (solvent) بـ المذيب، و (solution) بـ الانحلال أو الحل، و (sol-able) بـ قابل الحل، وقابل الذوبان، أو الذوب، أو متذاوب، (solvation)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تذاوُب، (solvency) المذيبيّة، وفي رصيد العربية أبنية كثيرة، ومشتقّات كثيرة للفعل ذاب ليس لها نظائر في اللغاتِ الأخرى ومنها:
(اِستَذاب) بمعنى طلب الإذابة، و (الذوْبة) المرّة من الذوْب، و (انْذاب) لمطاوعة الذوْب نحو أذبته فانذاب، وتذاوُب لتشارك عنصرين أو مادتّين في الذَوبان، كما في تذاوُب الكحول والماء أو تذاوُب لوقوعِ الذوبان تدريجيّاً. (ومِذْواب) أو (ذَوْبة) اي كثير الذَوبان، و (ذوّب) للمبالغة، و(مَذاب) للمسار الذي تسلكه عمليّة الذَوبان، أو المصدر الميمي الذي يضيف صورة الذوبان وحالته. نحو: كان مَذاب الملح سريعا، وهناك (أذْوَب) للتفضيل، نحو السماد الكيميائي أذْوب من السماد الحيواني، وغيرها(٢٧٠).

كما يستفيد آخرون من صيغة التصغير في مقابلة اللاحقة (on-) في المصطلحات الكيميائيّة ومنها: جُسَيْمة أوّليّة، ونُوَيّة أوّليّة، او أُوَيْل، وجُسَيْمة جَذْبية، أو جُوَيْذِب، وجُسَيْمة غَرَويّة، أو لُصَيْق، وجُسَيْمة ضَوْئيّة، أو ضُوَيئ، وصُوَيْت، وطُفَيْف، وعُديل، ونُوَيّة، وكُهَيْرِب، وسُويلِبْ ومُوَيْجِب، ووُسَيْط، ووُسَيْط باي، وغيرها(٢٧١).

ومن ذلك أيضا الاستفادة من صيغ الآلة في مقابلة اللاحقة (Arotron) من مثل صمّام مغناطيس، ومعجّل دوار، والمعجّل الرّجوي، ومعجّل بيتا، وغيرها(٢٧٢).

ومن معجم الكيمياء والصيدلة الصادر عن مجمع القاهرة تخيّرنا هذه الأمثلة:

في المصادر: امتِصاص، وانتِحاء (افتِعال)، وبَلْورة مُخَلّطة (فَعْلَلة)، وانضِغاط (انفِعال)، ومعايَرة (مُفاعلة)، وتراكُم، وتكاثُف على (تفاعُل)، وتردّد على (تَفَعُّل)، واستِخْلاص، واستِفاد على (استِفعال)، وتَجْربة على (تفعلة)، وتزْريق، وتصْليب، وتَجْميد على (تَفْعيل) وإحجام، على (إفعال)، وسِباكة على (فِعالة)، وهُشوشة على (فُعولة) وخُفوت على (فُعول).

- المصدر الصناعي : الامتصاصيّة، الموصليّة النوعيّة، الموصليّة المكافِئة، انصهاريّة العنصر.
- في المشتقات اسم الفاعل: ممتصّ، ماصّ، متزامِل، قابل للتكيّف، متكثّف ، حافز .
- اسم المفعول : مَحْفور، ولم أجد غيرها في المعجم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- اسم الآلة : مِهْبط، ومِثْبط على (مِفعل)، ومِشْعر، ومِكْنَف على زنة اسم الفاعل، ومِضْغاط، ومِقياس التجمّد على (مِفْعال) ومِضَخّة على (مِفْعَلة).
- صيغ المبالغة : غَسول أسود، وقد لا تكون للمبالغة ففعول تأتي في العربيّة للدلالة على الأدْوية والمستحضرات .
- الصفة المشبهة: غائم، متطابق، هشّ، صَلْد (٢٧٣)

ويلاحظ على هذا المعجم كثرة المعرّب، فهو يشكّل النصيب الأكبر من المصطلحات، وهذا الأمر ينطبق على لغة الكيمياء المعاصرة بشكل عام، وكما يلاحظ فإن المصادر هي أكثر صيغ الاشتقاق استعمالا، وللمصدر الصناعي دور هامّ في وصف الظواهر والخواصّ الكيميائيّة، ونلاحظ أنّ الآلات المستخدمة في الكيمياء من السهل نقلها عبر الصيغ القياسيّة لاسم الآلة في العربيّة، ولا نجد أمثلة كثيرة على اسم المفعول،والصفة المشبهة.

د - الاشتقاق في المصطلح الزراعي:

وضعت كثير من المعاجم الزراعية في العصر الحديث ومن أشهرها ، معجم المصطلحات الزراعيّة للأمير مصطفى الشهابي الذي بدأ بنشره في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٩٣٤)، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة (١٩٤٣) ويشتمل هذا المعجم على مقدّمة ضافية أوضح فيها المؤلف منهجه في وضع المصطلح ويستند هذا المنهج على القواعد التالية:-

١ - تحرّي لفظ عربي يؤدّي معنى اللفظ الأعجمي.
٢ - إذا كان اللفظ الأعجمي جديدا ترجم بمعناه، أو اشتق له لفظ عربي بقابل بوسائل الاشتقاق،والمجاز،والنحت.
٣ - إذا تعذّر وضع لفظ عربي عمد الى التعريب مع مراعاة قواعده ما أمكن(٢٧٤).

وقد استفاد الشهابي استفادة كبيرة من القواعد التي سنّها مجمع اللغة العربيّة في القاهرة في وضع مصطلحاته فقد اشتقّ مثلاً من أسماء الأعيان فقال زِهارة من زَهر، ونِحالة من نَحْل، وبَسْتَنة من بُسْتان، وبَرْعَمة من بُرْعم، وحرَاجة من حَرْجة،...الخ، وصاغ على وَزْن مَفْعَلة، قياساً من أسماء الأعيان الثلاثيّة الأصول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمكان الذي تكثر فيه الأعيان فقال مثلا: مَلْبَنَة، ومَزْبَدة، ومَقْشَدة، ومَقْطَنة، ومَوْرَدة، ومَرْزَّة، ومَغْرَسة، ومَطْيَرَة، ومَتانة لمعامل اللبن، والزُبْدة، والقِشْدة، والقُطْن ومغارس الوَرْد، ومزارع الرزّ وغيرها...(٢٧٥).

ووضع عدداً كبيراً من أسماء الآلات، والأدوات الزراعية الحديثة على وزن مِفْعَل، ومِفْعَلة، ومِفْعال، وعلى وزن اسم الفاعل ومبالغته مثل: المِجْذِر، والمِحْصَد، والمِقْلَع، والمِحَشّة، والناصبة، والدرّاسة أو المِدْرَس والمِزْحَف، والمِقْطع، والمِنْزَع، والمِكم، والمِرْخَمة، والمِمْلَسة، والجرّارة...الخ(٢٧٦).

ومن فِعالة الدالّة على الحرفة أو شبهها من أي باب من أبواب الثلاثي وضع مصدر الغِراسة من غَرَس، ورِسامة من رسم...

وعلى (فعّال) الدالّة على الاحتراف أو ملازمة الشيء وضع زهّار لبستاني الزهر، وزَهَري لبائعه، وكرّام لمغرّس الكروم، وورّاد لزارع الورد.. وزجّاج لصانع الزجاج، وزُجاجي لبائعه(٢٧٧).

واستفاد الشهابي من المصادر الصناعيّة فنجد عنده مثلا: سُمّية، وحمضيّة، وعطريّة، وقلويّة، وأشباهها.. واستفاد كذلك من وزن (فُعال) للدلالة على المرض مصدرا من الفعل اللازم المفتوح العين فُعال: (وُراك) كما قالت العرب زُكام وزُحار ونُباح وجُذام، وجاء، عنده كذلك عُصاب(٢٧٨).

واستفاد الشهابي من قرار قياسيّة جمع الكلمات التي لم تسمع جموعها، ومن قياسيّة مَفْعلة من أسماء الأعيان الثلاثية الأحرف مما وسطه حرف علة بالتصحيح والاعلال مثل توت، وخوخ، وأشباهها، فيقال على الإعلال متانة، ومخاخة، ويقال على التصحيح مَهْونة، ومَخْوخة، ومَتْينة...(٢٧٩).

واتّبع في وضع أسماء النباتات الكثيرة التي لم تعرفها العرب طريقته المبتكرة وهي الرجوع إلى أصول الأسماء العلميّة لأجناس تلك النباتات وترجمتها بمعانيها إذا كانت قابلة للترجمة في كلمة واحدة سائغة، أو تعريبها إذا كانت منسوبة إلى أعلام، أو كانت غير قابلة للترجمة في كلمة واحدة فذكر مثلا في القسم الأول جُرَيْس مقابل (campanula)، ورَمْليّة مقابل (Arenaria)، وقال في القسم الثاني معرّبا دَهْليّة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(dahlia)، ومَغنولية (Magnolia) لأنّهما موضوعتان على اسمي عالمين من علماء النبات(٢٨٠).

أمّا الأسماء العلميّة الدالّة على أنواع النباتات فقد ترجمها كلّها بمعانيها أسوة باللغات الأوروبيّة، ولأنّ معظمها نعوت قابلة للترجمة فقال في أنواع الورد مثلا: الورد اللامع، والورد القُطْني، والورد الدمشقي(٢٨١)، وللشهابي فضله الواضح في وضع حدّ للبلبلة التي كانت واقعة في تصنيف الأحياء، فهو الذي زوّد لجنة علوم الأحياء بالتصنيف المشهور (شُعْبة، طائِفة، فَصيلة، قَبيلة، جِنْس...) والتصغير في مقابل هذه التسميات جميعا: (شُعَيْبة، طُوَيئِفة، رُتَيْبة، فُصَيْلة...)(٢٨٢).

وقد حدّد الشهابي موقفه تماما من طرق تنمية الألفاظ في اللغة فهو يقدّم الاشتقاق والمجاز، ولم يلجأ إلى النحت إلا بعدد أصابع اليد كما يقول، ويصف العالم الثبت الحريص على سلامة اللغة العربية بأنّه لا يلجأ إلى التعريب إلاّ حين يعجز عن إيجاد كلمة عربية بطريق الاشتقاق أو المجاز(٢٨٣) وهذا الموقف واضح في معجمه أتمّ الوضوح.

استفاد الشهابي من المخصّص لابن سيده، استفادة بالغة، ولم تكن هذه الاستفادة على شكل مصطلحات أخذها منه، فنسبة هذه في معجمه لا تكاد تذكر، ولكنّ الاستفادة الحقيقيّة كانت في تلك المسائل الصرفيّة التي نثرها ابن سيده في مخصصّه وكأنّه ينبّه فيها إلى الامكانيّات الصرفيّة لوضع مصطلحات علميّة جديدة لم يعبّر عنها المخصّص نفسه(٢٨٤)، ومن أوجه هذه الاستفادة عند الشهابي صيغة فُعل للدلالة على الأمراض التي تصيب النبات مثل: شُقِر، النبات أي أصابه الشَّقَران، ورُسِغ النبات أو الزرع، أي أصابه الرَسغ، وهُدِل اللوز، أي أصابه الهَدَل، وكُشِبَ الكتّان، أي أصابه الكُشوت..الخ(٢٨٥) وكذلك في الاستفادة من صيغة مُفْعِلة للدلالة على أسماء أماكن تكاثر الحيوان النبات من مثل: أرض مُثعلبة، ومُعقربة، أي كثيرة الثعالب والعقارب، ومُصَنْبرة، أي كثيرة الصنوبَر، ومُزيتنة، أي كثيرة الزيتون، ومُصَفْصفة من الصَفْصاف(٢٨٦)، وهذه الاستفادة تدلنّا على أنّ في تراث القدامى ما يفيد في مصطلحات العلم الحديث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المبحث الرابع -
دراسة إمكانيات زيادة الصيغ في العربية
وتوسيع دلالاتها وتخصيصها لملاءمة مطالب المصطلح الحديث

لقد تبيّن لنا أنّ للعربيّة إمكانيّات نادرة فيما يخصّ إحداث المصطلحات عن طريق الاشتقاق من أصل واحد وتوليد مئات الألفاظ من هذا الأصل، وذلك بواسطة الأوزان، والصيغ، والقوالب المختلفة، غير أنّ كثيرا من الدارسين يبدون ملاحظات حول استعمال تلك الأوزان بقصد توليد المصطلحات.

ومن هذه الملاحظات ضرورة تحديد المعنى الخاص بكلّ وزن وتحديد مجال استعماله قبل الشروع في إحداث المصطلحات، وذلك كيلا يكون اشتقاق المصطلحات عشوائيّا، ويضعون هذه المهمّة على عاتق المجامع اللغويّة ومكتب تنسيق التعريب. لقد وضع معهد الدراسات والأبحاث للتعريب مصطلح "الحقول الدلاليّة" في هذا الإطار، ويعني تجميع الكلمات التي لها علاقة وارتباط من حيث المعنى، تمهيداً لرصد الأوزان التي تطّرد بها هذه المعاني(٢٨٧). وهي محاولة حسنة ومفيدة ولكنّها ليست كافية لضبط المعاني الدقيقة للأوزان القياسيّة، وخصوصا تلك المعاني التي يشترك فيها وزنان أو أكثر، من مثل (فَعَل، وفَعال) في الدلالة على الأمراض، أو الصيغ الدالّة على الآلة والأداة، فما الفرق بين أدم وأدام، وكلاهما مستعمل في لغة الطب؟ وما الفرق بين مجْهر ومِجْهار، وكلاهما مستعمل في لغة العلوم؟ (فعلى الرغم من الكمّ الهائل من القوالب والأوزان التي تمتلكها العربية إلاّ أنّ عدد المخصّص منها لا يتجاوز ثلاثين وزنا)(٢٨٨)، وهذه الأوزان لا تفي بحاجة المصطلح العلمي في العصر الحديث.

وبإزاء هذه الملاحظة الكبيرة تدفّقت الاقتراحات بإجراء التخصيص اللازم لبعض الصيغ، ومن ذلك تخصيص أوزان اسم الآلة بحيث تستعمل "مفعال" لأجهزة القياس لا طّرادها في مثل هذا الموضع كما في مِيزان، ومِكْيال، ومِثْقال، ومِسْبار، وهو ما يقابل في الأجنبيّة اللاحقة (meter) فيقال على هذا مِطْياف، ومِمْطار، ومِنْقاش، ومِدْوار، ومِرْداد، ومِكْسار وتخصيص "مِفْعل" للدلالة على الأدوات التي تقوم بعمل مباشر من مثل: مِبْرَد، ومِثْقَب، ومِنْقَش، ومِحْفَر، ومِشْرَط، ومِبْضَع،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومِكْسَح، ومِخْرَط، ومِفْرَز، ومِصْقَل، ويخصّص الوزن "مِفْعلة" للأدوات التي تقوم بعمل غير مباشر من مثل: مِغْسَلة، ومِكْنَسة، ومِنْجَرة، ومِسْطَرة، ومِطْرَقة. وأمّا وزن (فعّال) فيدلّ على الأدوات التي تقوم بعمل مباشر أيضا كالأدوات التي على وزن مِفْعل، غير أنّ الفارق بينهما أنّ تأثير الأداة في "فِعال" يزول بعد استعماله، ولكنّه يبقى في حال الأداة على وزن "مِفْعل" فالمِبْرَد يبقى أثره بعد البرد، ولكنّ اللجام، أو الحِزام أو السوار لا يبقى أثره(٢٨٩) وهذا تخصيص لطيف وواضح، ولكنّ الآلة لها أوزان أخرى من مثل فاعِل، وفاعِلة كما في نابِض، وباخِرة، وفعّال، وفعّالة، نحو: جرّار، وطيّارة، وغيرها وينبغي أن لا تستخدم اعتباطا دون تحديد وظائفها وخصائصها، إذ أنّ تخصيص جزء من الأوزان، وترك الجزء الآخر يشبه عدم التخصيص ابتداء في الصيغ المؤدّية لمعنى كلّي واحد كما هو الحال في صيغ اسم الآلة.

ويقترح آخرون تعميم المعاني المستفادة من الفعل بالزيادة، وذلك مثل معاني التعدية، والتكثير، والسلب، والمشاركة، والصيرورة، والمطاوعة، والتكلّف، والطلب، والانتساب، والتدرّج، والمبالغة، والتحوّل، وغيرها، وكذلك المشتقّات المختلفة التي لم تخصّص معانيها حتى الآن بشكل دقيق من مثل صيغة "فَعول" التي يقترحون تخصيصها في مقابلة اللاحقة (able) في الانجليزية وتعني القابليّة لشيء كما في: شَروب، وصَدوء، وبَدول، وصَمود، وطَفوء، وقَلوب، وعَكوس، وقَدور، وكلّها مصطلحات تنتهي مقابلاتها الأجنبيّة بهذه اللاحقة(٢٩٠)، وهذه الصيغة مفيدة في لغة الكيمياء في الدلالة على صفات المركّبات الكيماويّة كما في: حَلول، وخَثور، ولَهوب(٢٩١). أو مثل صيغة "مُفاعَلة" لمقابلة المصطلحات المنتهية باللاحقة (ance) مثل: مُقاومة، ومُمانعة، ومُحارَضة، ومُواسَعة، ومُعارَضة، ومُضايقة(٢٩٢)، واستعمال إنتاجيّة ، وقلوبيّة، ومقاومّية، وغيرها(٢٩٣).

ويدعو بعض الدارسين إلى الاعتماد في التخصيص على أسس معينة من مثل وظيفة الصيغة، وحجم العمل الذي تدلّ عليه، وكيفيّة ذلك العمل وأن يكون هذا التخصيص نابعاً من الحسّ اللغوي السليم، ويهدف من التخصيص إلى تأدية غرض دلالي محدّد يخدم اللغة العربية في التعبير عن أغرض العلم والحياة(٢٩٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمثّلون لتلك الأسس باسم الآلة أيضا، فوزن "فِعال" لا يحتاج جهدا بشريّاً كما في "لِحاف"، وأما في مِفْعَل،ومِفْعَلة ومِفْعال فهي تقوم بالجهد البشري، وهناك الآت تعمل بجهد ذاتي مثل "فاعِل" و "فاعِلة" و "فعّال" ، و "فعّالة" وأمّا حجم العمل فهو يتناوب بين هذه الصيغ ويتدرّج في مستويات ففي المستوى الأوّل تأتي الأوزان مِفْعَل، ومِفْعَلة، ومِفْعَال، وفَعّال، وفَعيل، تمثّل الحجم الأكبر في العمل، وفي المستوى الثاني يأتي الوزنان فاعِل وفاعِلة، وفي المستوى الثالث فعّال وفعّالة، وفي المستوى الرابع فعّال، وفَعول، وفَعَيل، وفاعول، كما في كلاّب، وكُلّوب، وسَكّين، وساطور، وحاسوب(٢٩٥).

ويقترح بعضهم زيادة الصيغ، والتوسّع في القياس بشأنها مع التخصيص في الصياغةفي هذا الإطار يطالبون بإقرار قياسيّة صيغة "فاعل" و "فعال" و "فعول" و "إفعيل" في الدلالة على الأداة، وتخصيص هذه الأوزان كما فعلت العرب التي استخدمت سكّين او سكّان من (سَكَن)، وخُطّاف، وخاطوف من (خَطَف)، ومِنْقار وناقور من (نَقَر) ولكلّ منهما معنى مخصّصا، فالسكّين مثلا لذبح الحي، والسكّان هو ذنب السفية الذي تعدّل به خطّ سيرها، والذي يمنعها من الحركة والاضطراب(٢٩٦).

ولكنّ علماء آخرين تحفّظوا على إطلاق القياس على مصراعيه، ودعوا الى حلّ وسط في هذه المسألة فلا يمانعون في قياسيّة "إفعال" للتعدية كما في "إجماد" و "إقرار"، وإزاحة، وإماعة، وإسالة، لكثرة الأمثلة في بابها، أو "تفعيل" للتعدية كذلك كما في: تَجْميد، وتَبْريد، وتَسْخين، أو الصيغ الدالّة على المطاوعة كما في "انفعال" و "افتِعال" وتفعّل وغيرها، أو الصيغ الدالّة على التّشْريك وهي مهمّة في اللّغة للدلالة على العلاقة أو العمليات المتبادلة كما في: تَناظُر، وتماثُل، وتفاعُل، وتبادُل، وتجانُس، وتعادُل، وغيرها. (٢٩٧) ومن هذه الأمثلة كذلك التسمية بالمصدر، والتسمية بالصفة، وهو أسلوب متّبع منذ القدم في اتخاذ الكثير من الأسماء ومن ذلك: تسمية كتاب الله العزيز "القرآن" وأصل معنى القرآن "القراءة" ومثله "التنزيل" ومثله: التأريخ وهو مصدر بمعنى تسجيل الأحداث، واسم لسجلّ الأحداث، ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في التسمية في المصطلح العلمي المعاصر، وقريب من هذه التسمية بالصفة وهو أسلوب متّبع منذ القدم كذلك، ومنه الدقيقة للجزء من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الساعة، والقياس عليه في يومنا هذا : (الدَريئة) لما تدرأ به النِّقايات، و (النَبيطة) للأداة المستنبطة،و (اللَصوق) للمادة اللاصِقة وغيرها(٢٩٨).

ومن الصيغ التي درست واقترح تخصيصها صيغة "فُعْلُل"، و"فُعْلول" للدلالة على الحيوانات الصغيرة ولا سيما في الطيور، والحشرات، وبعض الثدييّات الصغيرة، وصيغة (فُعْل) في أسماء الطيور، وفَعْلال في الحيوانات كبيرة الجثّة، أو التي بها بعض الشذوذ وكذلك صيغة (فَعَلوت) للدلالة على الصفات التجريبيّة، وصيغة فاعول الكثيرة في الدلالة على النباتات والصخور، كما لاحظ بعض الدارسين وجود علاقة بين صيغ مختلفة تنتمي إلى الجذر نفسه، فبينما تدلّ إحدى هذه الصيغ على شجرة، تدلّ الأخرى على الحشرة الطفيليّة، لهذه الشجرة مثل حَماطة (الشجرة)، وحَمْطوط (الحشرة)، وبينما تعني إحداهن نباتا، تدلّ الأخرى على المرض الذي يسبّبه أكل هذا النبات، وبينما تدلّ إحداهنّ على بيئة معيّنة (رمال، مياه...) تدلّ الأخرى على الحيوان أو النبات الذي يعيش في هذه البيئة، وقد تكون هذه العلاقات هي طرق تكوين الكلمات قديما، وترشدنا إذا استغلّت بلباقة إلى أساليب وضع عمليّة، وأصيلة في المصطلح، وقد شرع معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في تكوين قوائم نظاميّة بكلّ الصيغ الموجودة مع الكلمات المصوغة على منوالها، ورتّبت على أبواب حسب المفاهيم التي يبرزها التداول، طيور، نباتات، صخور، ألوان، غير أنّ العمل لم ينته بعد في هذه القوائم، ووصل الإنجاز فيه إلى دراسة مائة صيغة استكشفت ورتبت(٢٩٩)، وإتمام مثل هذا العمل يعدّ إنجازا كبيرا في موضوع الصيغ، والموازين فهو يرينا الوجه الاخر من الصيغ التي لم تدرس في العربية، وقد يدلّ في وقت من الأوقات على أنّ معظم الصيغ في العربيّة ذات معان ودلالات محدّدة، وسيخدم هذا الاتجاه وضع المصطلح بصورة لم يسبق لها مثيل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هوامش الفصل الثالث

(١) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم التقنية، ص ١٩٩
(٢) السابق، ص ١٤٠
(٣) السابق، ص (١٤٦ – ١٤٨)
(٤) الساب، ص ١٤٩
(٥) السابق، ص١٤٩
(٦) السابق، ص١٥٣
(٧) السابق، ص ١٥٥
(٨) السابق، ص ١٥٦
(٩) السابق، ص (١٥٧ – ١٥٨)
(١٠) الرازي: أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣٢٠ هـ)، الحاوي في الطب، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٥، ص ٣٢
(١١) السابق، ص ٤٤
(١٢) السابق، ص ٤٥
(١٣) السابق، ص ٤٨
(١٤) السابق، ص ٤٩
(١٥) عمر رضا كحالة، العلوم البحتة في العصور الاسلامية، الطبعة الأولى، مطبعة دمش، ١٩٧٢، ص ١٣
(١٦) الخوارزمي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٠هـ)، مفاتيح العلوم، الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الازهرية/ القاهرة، ١٩٨١، ص(٢-٣)
(١٧) السابق، ص ٧٣
(١٨) السابق، ص ٦٣
(١٩) ابن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء شرح وتحقيق نزار رضاء الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة/ بيروت، ١٩٦٥، ص٤٤٣
(٢٠) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص ١٩١
(٢١) السابق، ص ٢٠٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٢) ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبدالله بن علي (ت ٤٢٨ هـ)، القانون في الطب، دار صادر/ بيروت/ ١٩٦٠، ٨٧/١

(٢٣) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٢١٠

(٢٤) السابق، ص (٢١١-٢١٢)

(٢٥) السابق، ص ٢١٣

(٢٦) القانون، ٩٨/١، ١/ ٩٩/ ١٠٣/١

(٢٧) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٢١٤

(٢٨) رمسيس جرجس، مصطلحات ابن سينا، من بحوث مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في الدورة الخامسة والعشرين، من منشورات مجمع القاهرة، القاهرة ١٩٦٠، ص ١١٤

(٢٩) ابراهيم مدكور، المعجمات العربية المتخصصة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة المجلد ٣٤، العدد ١، ١٩٧٤، ص ١٩

(٣٠) الجرجاني: علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسن الحسني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، الطبعة الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر، ١٩٣٨، ص ١٠، ٣، ٥، ٦، ٧، ٤، ٣٦، ٦٦، ١٢، ١٣، ١٧، ٢٠، ٢٨، ٣٢، ٧٧، ٥٦، ٤٦

(٣١) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص ١٧٢

(٣٢) التهانوي: محمد بن علي بن القاضي الفاروقي الهندي، (ت ١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، وترجمة عبد المنعم محمد حنين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣، الجزء الأول، ص (١٠٧ - ٤٩٠)

(٣٣) كمال توفيق السامرائي، المصطلح الطبي في التراث العربي، وقائع مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد عام ١٩٨٧، من منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٣٢٣

(٣٤) السابق، ص ٣٢٣

(٣٥) السابق، ص ٣٢٤

(٣٦) السابق، ص ٣٢٤

(٣٧) السابق، ص ٣٢٥

(٣٨) السابق، ص ٣٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٣٩) السابق، ص ٣٢٦
(٤٠) السابق، ص ٣٢٧
(٤١) القانون، ١/ ١٣٧
(٤٢) الحاوي، ص ٧٦
(٤٣) السابق
(٤٤) كمال توفيق السامرائي، المصطلح الطبي في التراث العربي، ص ٣٢٨
(٤٥) السابق، ص ٣٢٩
(٤٦) محمد الخضر حسين، طرق وضع المصطلحات الطبية وتوحيدها في البلاد العربية، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة، المجلد ٨، العدد ١ ١٩٧٥، ص ٣٧٢
(٤٧) السابق، ص ٣٧٤
(٤٨) السابق، ص ٣٧٥
(٤٩) يوسف عز الدين، توحيد المصطلح العلمي في الأقطار العربية، وقائع مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٣٧
(٥٠) السابق
(٥١) محمد السويسي، العربية ولغة العلم، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦١، العدد ١، ١٩٨٦، ص ٦٤٧،
وابراهيم بن مراد، منهج ابن البيطار في معالجة المصطلح النباتي والصيدلي، حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٧، ١٩٧٩، ص ٩٨
(٥٢) الزهراوي، خلف بن عباس الزهراوي الأندلسي (ت ٤٢٧هـ) التصريف لمن عجز عبد التأليف، الرباط، الخزانة العامة للكتب، ١٩٧٠، ص ٧٢
(٥٣) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٨٧
(٥٤) محمد العربي الخطابي، الطب والأطباء الأندلس الاسلامية، الطبعة الأولى دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨، الجزء الثاني، المعجم المرفق مع الكتاب ص (٢٩٤- ٣٦٨).
(٥٥) محمد علي القيسي، مناهج المصطلح الكيميائي العربي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد ١٣، العدد ٣٧، ١٩٧٩، ص ١٣٠
(٥٦) السابق، ص ١٣١
(٥٧) السابق، ص ١٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٥٨) محمد عبد، المصطلح العلمي العربي، وسائله اللغوية وصياغته العربية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، العدد ٩، ١٩٧٩، ص (٥٦-٥٧)
(٥٩) جابر الشكري، المصطلح الكيميائي مشاكله وحلولها، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٩، العدد ١، ١٩٨٨، ص (١٢٦ - ١٢٧)
(٦٠) حسين علي محفوظ، المصطلحات المعمارية في التراث العربي/ وقائع مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد، ١٩٧٨، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٠، ص (٣٤٤-٣٤٥)
(٦١) ابن حجاج الاشبيلي: أحمد بن محمد بن حجاج (ت ٤٨٠هـ)، المقنع في الفلاحة تحقيق صلاح جرار وجاسر أبو صفية، تدقيق واشراف عبد العزيز الدوري، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٢ .
(٦٢) محمد السويسي، لغة الرياضيات في العربية، وقائع مؤتمر تعريب التعريب العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد، ١٩٧٨، من منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٠، ص(٥٧٤-٥٧٦)
(٦٣) السابق، ص ٥٧٨
(٦٤) السابق، ٥١٨
(٦٥) عبد القادر عابد وعبدالله حسين، مصطلحات تراثية في المعادن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ١٩٧٥/٢٧، ص (١٦٩-١٧٠)
(٦٦) السابق، ص ١٥٧
(٦٧) محمود ابراهيم، تعريب العلوم الانسانية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني السنة الثانية، المجلد الثاني، العدد المزدوج (٥-٧)، ١٩٧٩، ص ٤٧
(٦٨) محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة، مجلة اللسان العربي، المجلد ١٨، العدد ١، ١٩٨٠، ص ٧٦
(٦٩) محمد حلمي خليل، المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، مجلة اللسان العربي، المجلد ٢١، العدد ١، ١٩٨٣، ص ١٠٢
(٧٠) السابق، ص ١٠٣
(٧١) السابق، ص ١٠٤
(٧٢) السابق، ص ١٠٣
(٧٣) السابق، ص ١٠٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٧٤) عبد الكريم خليفة، دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد الثاني، العدد (٣)، ١٩٧٩، ص ١٦

(٧٥) السابق، ص ١٥

(٧٦) السابق، ص ١٧

(٧٧) السابق، ص ٨

(٧٨) الكندي: أبو يوسف يعقوب بن اسحق (ت ٢٦٠هـ)، رسالة في حدود الأشياء ورسومها، من رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق واخراج، وتقديم محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٥٢

(٧٩) محمد السويسي، العربية ولغة العلم، ص ٦٧٢

(٨٠) عبد الكريم خليفة، دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات، ص ١٠

(٨١) حسين علي محفوظ، المصطلحات الموسيقية في التراث العربي، وقائع مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد، ١٩٧٨، من منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٢٠

(٨٢) السابق، (ص ٤٢٧-٤٣٥)

(٨٣) محمد صلاح الدين الكواكبي، الأوزان العربية في المصطلحات العلمية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٣٥، العدد ٢، ص (٣٤١-٣٥١)

(٨٤) ابن سيده، المخصص، ١٥/٦٠

(٨٥) السابق، ص (١٠٥-١٠٦)

(٨٦) ابن مالك: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق وتقديم محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧

(٨٧) مصطفى شريف العاني، المصطلح العلمي في التراث العربي، من بحوث مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد، ١٩٧٨، من منشورات، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٠٠

(٨٨) ابراهيم مدكور، المجامع العلمية والمصطلح العلمي، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ١٨، ١٩٨٠، ص ١٨

(٨٩) السابق، ص ١٩

(٩٠) ابراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما، ص ٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٩١) عبد الله أمين، الاشتقاق، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، المجلد الثاني، العدد١، ص (٣٨١-٣٩٣)
- وحسين والي، سبيل الاشتقاق، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، المجلد الثاني، العدد ص (١٩٥-٢٢٨)
(٩٢) أحمد أمين، اقتراح ببعض الاصلاح في متن اللغة، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة، المجلد ١٦ ص (٨٦-٩٣)
(٩٣) مجموعة القرارات العلمية الصادرة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص٨٦
(٩٤) في أصول اللغة، ٦٦/١
(٩٥) مجموعة القرارات العلمية، ص ٧
(٩٦) السابق، ص ٨
(٩٧) في أصول اللغة، ٦٩/١
(٩٨) مجموعة القرارات العلمية، ص (١٨-٢٠)
(٩٩) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٣١١
(١٠٠) في أصول اللغة ٦٧/١
(١٠١) شحادة خوري، التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فها، ص ١٤
(١٠٢) في أصول اللغة، ٦٢/١
(١٠٣) السابق، ص(٢٥١-٢٥٢)
(١٠٤) مجموعة القرارات العلمية، ص ٢٢
(١٠٥) في أصول اللغة، ١/(٨٠٩)
(١٠٦) مجموعة القرارات العلمية، ص ٢٣
(١٠٧) السابق، ص ٢٠٥
(١٠٨) مصطفى الشهابي، أهم القرارات العلمية في مجلة اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦، العدد ١٩٥١/١، ص ٥٨٤
(١٠٩) السابق، ص ٥٨٥
(١١٠) السابق، ص ٥٨٦
(١١١) مجموعة القرارات العلمية، ص ٢٠٥
(١١٢) مصطفى الشهابي، مجموعة القرارات العلمية في مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، ص ٥٨٥
(١١٣) في أصول اللغة، ٣٨/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١١٤) مجموعة القرارات العلمية، ص ٢١
(١١٥) محاضر جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٧، ١/(٢١٣-٢١٥)
(١١٦) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٢٩٢/١
(١١٧) السابق، ومجموعة القرارات العلمية، ص (٣٩-٤٣)
(١١٨) مجموعة القرارات العلمية ص(٣٩-٤٣)
(١١٩) السابق
(١٢٠) السابق
(١٢١) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١/(٢٢٤-٢٢٥)
(١٢٢) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص(٣١٤-٣١٥)
(١٢٣) مصطفى الشهابي، أهم القرارات العلمية في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٦٠١
(١٢٤) مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجلد ٦، ص ١٧٤
(١٢٥) مصطفى الشهابي، أهم القرارات العلمية في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة
(١٢٦) في أصول اللغة، ٣٩/١
(١٢٧) في أصول اللغة، ٤٠/١
(١٢٨) في أصول اللغة، ١٩/١
(١٢٩) في أصول اللغة ١٩/١
(١٣٠) السابق
(١٣١) مصطفى الشهابي، أهم القرارات العلمية في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٥٩٣
(١٣٢) السابق
(١٣٣) السابق
(١٣٤) مجموعة القرارات العلمية، ص ٣٦
(١٣٥) في أصول اللغة ٣/٢
(١٣٦) في أصول اللغة ١٥/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٣٧) مجموعة القرارات العلمية، ص ٥٢
(١٣٨) مصطفى الشهابي، أهم القرارات العلمية في مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ص ٥٩٢
(١٣٩) مصطفى الشهابي، ملاحظات لغوية، بحوث دورة مجمع اللغة بالقاهرة، لعام ١٩٦١/١٩٦٢، من منشورات مجمع القاهرة، ١٩٦٢، ص (٢٥٧-٢٦٢)
(١٤٠) في أصول اللغة، ٢٧/٢
(١٤١) السابق، ٢/ (٢٧-٢٨)
(١٤٢) السابق، ٣٢/٢
(١٤٣) السابق، ٣٣/٢
(١٤٤) السابق، ٤٢/٢
(١٤٥) السابق، ٥٢/٢
(١٤٦) السابق، ٥٣/٢
(١٤٧) السابق، ٥٤/٢
(١٤٨) مصطفى الشهابي، أهم القرارات العلمية في مجلة اللغة العربية بالقاهرة، ص ٥٩٨
(١٤٩) السابق، ص (٥٩٨-٥٩٩)
(١٥٠) السابق، ص ٥٩٩
(١٥١) السابق، ص ٥٩٩
(١٥٢) السابق، ص ٥٩٨
(١٥٣) مجيد محمد علي القيمي، مناهج المصطلح الكيميائي العربي ومقاييسه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد ١٣، العدد ٣٧، ١٩٨٩، ص(١٣٣-١٣٨)
(١٥٤) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٣٣٠
(١٥٥) ابراهيم مدكور، المجامع العلمية والمصطلح العلمي، ص ١٣
(١٥٦) محمود حافظ، اللغة العربية في خدمة علوم الأحياء، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بحوث مؤتمر الدورة ١٩٧٩/٤٥م، المجلد ٤٣، ١٩٧٩م، ص (٨٦-٧٨)
(١٥٧) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٤١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٥٨) مجموعة المصطلحات العلمية الصادرة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، منشورات المجمع، ٢٧٧/١، ٣٠٤، ٢٨٦، ٢٩٦، ٣٢٧

(١٥٩) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في القديم والحديث، ص(١٥٣-١٥٤)

(١٦٠) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٤١٨

(١٦١) السابق

(١٦٢) مجموعة المصطلحات العلمية الفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع، ١٩٥٧، ٣٣٥/١،٣٣٧، ٨٧/٢، ٣٤٢/١

(١٦٣) مجموعة المصطلحات العلمية ٥٧٣/١، ٥٤٨

(١٦٤) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة، ص ٤١٩

(١٦٥) السابق، ص ٤١٩

(١٦٦) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية العربية في القديم والحديث، ص ٧٣-٧٤

(١٦٧) مجموعة المصطلحات العلمية الصادرة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٠/١، ١٢٩، ٣٧١، ٦٢١

(١٦٨) مجموعة المصطلحات العلمية الصادرة عن مجمع القاهرة، ٣٢٢/١، ١١٤/٥، ١١٦، ٢٣/٨

(١٦٩) الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة، ص ٤٢١

(١٧٠) السابق، ص ٤٢١

(١٧١) مجموعة المصطلحات العلمية الصادرة عن مجمع القاهرة، ٩/١، ١٤،٢٠٧، ٢٥٩، ٩٣/٤

(١٧٢) رمسيس جرجس، بحوث مؤتمر المجمع العام ١٩٦١/١٩٦٢، ٣٠، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، ص ٣٠١

(١٧٣) مجموعة المصطلحات العلمية ص ١٠/١، ٣٦٧، ٥٩٥، ٥٩٨

(١٧٤) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٤٢٢

(١٧٥) السابق، ص (٤٢٢-٤٢٣)

(١٧٦) مجموعة المصطلحات العلمية ٤٣/١، ٧٥، ٢١٣، ٢١٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١٧٧) مجموعة المصطلحات العلمية ٢٤/١، ٢٩، ١٣٥، ٢٥٥، ٣٦٩، ٣٧٠، ٥٩٨، ١٣٩/٢

(١٧٨) مجموعة المصطلحات العلمية ٧/١، ٣٠/٣، ٣١، ١٣١/٣، ٢٨١/١، ٢٨٧، ٥٥/٣، ١٦٣

(١٧٩) مجموعة المصطلحات العلمية ٣١٩/١

(١٨٠) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة، ص ٤٢٧

(١٨٢) مجموعة المصطلحات العلمية ١٥٩/١، ١٧٧، ١٨٢، ١٠٦، ٨١/٣، ١٤٠/١، ١٤٦، ١٤٧، ٩٢/٤

(١٨٣) مجموعة المصطلحات العلمية ١٥/١، ١٦، ١٧، ٤٢

(١٨٤) السابق، ١٢٥/١، ١٣٧، ١٧٠، ٢١٣، ٢٠٤، ٨٢/٢

(١٨٥) مجموعة المصطلحات العلمية ١٤/٢، ١٧، ٩٣/٤، ٩٤، ١٠٧

(١٨٦) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية ص ١٠٧

(١٨٧) مجموعة المصطلحات العلمية: ٤٢/١، ١٧٣، ١٨٩، ١٢٨/٤، ٢٣٠، ٥٤/٢

(١٨٩) مجموعة المصطلحات العلمية ١٧١/٣، ٢٦٣

(١٩٠) مجموعة المصطلحات العلمية ١٩٢/١، ٢٩٥، ٥٦٨

(١٩١) مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية، ص ٧٣

(١٩٢) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة ص ٤٣٦

(١٩٤) مجموعة المصطلحات العلمية ١٠٢/١

(١٩٥) مجموعة المصطلحات العلمية، تضيف الكائنات الحية، ٢٠٣/٢

(١٩٦) مجموعة المصطلحات العلمية ١٩٤/٢، ١٩٨

(١٩٧) مجموعة المصطلحات العلمية ١٩٧/١، ٢١٧

(١٩٨) مجموعة المصطلحات العلمية ١/ ٣٣، ٩٧٤، ٣٩٣

(١٩٩) مجموعة المصطلحات العلمية ١/ ٣٧، ٧٨، ١٥٦، ٣٧٢، ٦٠٨

(٢٠٠) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة، ص ٤٣٩-٤٤٠

(٢٠١) مجموعة المصطلحات العلمية ٢٠٦/٣٠، ٢٠٧

(٢٠٢) مجموعة المصطلحات العلمية ٣٢٨/٢، ٥٤٢، ٥٩٩

(٢٠٣) مجموعة المصطلحات العلمية ٥٦٥/١، ٥٦٨

(٢٠٤) مجموعة المصطلحات العلمية ١٤١/١، ١٥١، ١٥٦، ٣٧٨، ٦١٩

(٢٠٥) مجموعة المصطلحات العلمية ١/ ٣٢، ٣٧، ٢٢٨، ٥٩٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٠٦) مجموعة المصطلحات العلمية ١/١٤٨، ١٩٧، ٢٢٠
(٢٠٧) السابق ١/ ٢٨٢، ٦٠٩، ٦١٢، ٦١٧
(٢٠٨) مجموعة المصطلحات العلمية ١/٦١٥، ٢/ ١٤٦، ١٤٧
(١٠٩) مجموعة المصطلحات العلمية ١/ ٦١٤
(٢١٠) مجموعة المصطلحات العلمية ٢/ ٥٤٢
(٢١١) مجموعة المصطلحات العلمية ١/ ١٧٧، ١٨٢، ١٦٠
(٢١٢) مجموعة المصطلحات العلمية ١/ ٥٨١، ٥٤٥
(٢١٣) مجموعة المصطلحات العلمية ١/ ١٤١، ١٥١، ١٥٦
(٢١٤) السابق، مواضع متفرقة.
(٢١٥) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع القاهرة (٤٤٤-٤٤٥)
(٢١٦) شكري فيصل، المؤتمرات والندوات التي عقدتها المنظمات والهيئات العربية حول تعريب التعليم الجامعي في مجالات المصطلح العلمي والترجمة والتأليف، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد ١٨/ عدد خاص، ١٩٨٠، ص ٤٦
(٢١٧) قاسم السارة، تعريب المصطلح العلمي، اشكالية المنهج، مجلة عالم الفكر المجلد ١٩، العدد الرابع، ١٩٨٣، ص ١٥
(٢١٨) محمد رشاد الحمزاوي، مجمع اللغة العربية بدمش والنهوض بالعربية، الطبعة الأولى، دار التركي للنشر، ١٩٨٨، ص ٥١
(٢١٩) السابق ص (١١٩-١٢٥)
(٢٢٠) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ١٣/ ص (٢٦٤-٢٦٧)، والمجلد ٢٧/ ص (٣٦٩-٣٨٢) والمجلد ٢٢/ ٢ ٤٥٩
(٢٢١) السابق
(٢٢٢) السابق
(٢٢٣) السابق
(٢٢٤) السابق
(٢٢٥) أحمد مطلوب، حركة التعريب في العراق، ص ٧٨
(٢٢٦) السابق ص ٨١
(٢٢٧) الرصافي، الآلة والأداة، ص ٨ وما بعدها، وحركة التعريب في العراق ص١٣٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٢٨) حركة التعريب في العراق ص(١٢٤-١٢٥)
(٢٢٩) عبد الجبار وهيب القزاز، الدراسات اللغوية في العراق، ص ٢٤٥
(٢٣٠) حركة التعريب في العراق، ص ١٧١-١٧٢، والمباحث اللغوية في العراق ص ٢٢-٣٥
(٢٣١) الآلة والادارة في العربية، محمد بهجة الاثري، مجلة المجمع العلمي العراقي ج١٠، ص٥ وما بعدها.
(٢٣٢) حركة التعريب في العراق ص ١٨٢
(٢٣٣) المباحث اللغوية في العراق ص ٨١
(٢٣٤) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ١٦، ص ١٥٤-١٥٥
(٢٣٥) مصطلحات مقاومة المواد وهندسة اسالة المياه، من منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٨، مصطلحات من مواضع متفرقة.
(٢٣٦) عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ص ٦٥
(٢٣٧) السابق
(٢٣٨) مصطلحات الأرصاد الجوية، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، نعمان شحادة مشارك، الطبعة ٣، عمان، ١٩٨١، مواضع متفرقة.
(٢٣٩) المصدر السابق، مواضع متفرقة.
(٢٤٠) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية، مجلة اللغة العربية الأردني الرابعة لسنة ١٩٨١، العدد المزدوج (١١-١٢) ص ٢٢٠-٢٢٥
(٢٤١) وجيه عبد الرحمن، اللغة ووضع المصطلح الجديد، ص (٧١-٧٣)
(٢٤٢) معجم مصطلحات الاحصاء في التعليم العالي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ مكتب تنسيق التعريب الدار البيضاء/ دار الكتاب ١٩٧٧، مواضع متفرقة.
(٢٤٣) شكري فيصل، المصطلح المعرب وتدريس العلوم بالعربية، نحو وجهة نظر أخرى، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٧، العدد ١
(٢٤٤) كمال الدسوقي، مقومات تعريب التعليم الجامعي في مجال العلوم الانسانية مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد ١٨/ ١٩٨٠، ص ٩٧
(٢٤٥) نزار الزين، تعريب التعليم العالي في لبنان، من بحوث مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد في بغداد عام ١٩٧٨، ص ١٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٤٦) محمد سبيلا، أزمة الترجمة ووضع المصطلح في الفكر الفلسفي العربي المعاصر مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية/ جامعة محمد الخامس، العدد الأول السنة الأولى، ١٩٧٨، ص ١٨٣

(٢٤٧) جميل صليبا، المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني، ١٩٧١م/ المقدمة

(٢٤٨) السابق، مواضع متفرقة.

(٢٤٩) د. فاخر عاقل، معجم مصطلحات علم النفس، الطبعة ٢، دار العلم للملايين، بيروت/ ١٩٧٧، مواضع متفرقة

(٢٥٠) كمال الدسوقي، مقومات تعريب التعليم الجامعي، ص ٩٨، وشكري فيصل المصطلح المعرب وتدريس العلوم بالعربية نحو وجهة نظر أخرى، ص٣٨٢

(٢٥١) محمد أحمد سليمان، مقومات تعريب التعليم الجامعي في مجال العلوم الطبيعية والطبية والهندسية وغيرها، مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد ١٨/١٩٨٠، ص ١٣٣

(٢٥٢) حسني سبح، تعريب علوم الطب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٠، السنة العاشرة، ١٩٨٦، ص ٢٢

(٢٥٣) حسني سبح، معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات/ (١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٣٤، ص (٩١-٩٤)

(٢٥٤) محمد شرف، معجم العلوم الطبية والطبيعية، الطبعة الثانية، المقدمة ص ٢٠ وما بعدها.

(٢٥٥) قاسم ساره تعريب المصطلح العلمي، اشكالية المنهج، مجلة عالم الفكر، ص ٩٩٤، والمعجم الطبي الموحد، اتحاد الاطباء العرب الطبعة الثالثة/ ١٩٨٣، المقدمة

(٢٥٦) راجي عباس التكريتي، أهمية التراث، في تسهيل عروبية التعليم، من بحوث مؤتمر تعريب التعليم العالي المنعقد في بغداد عام ١٩٧٨ نشر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية/١٩٨

(٢٥٧) المعجم الطبي الموحد، مواضع متفرقة

(٢٥٨) حسن حسين فهمي، المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية الهندسية، ص ٧٢

(٢٥٩) السابق، ص ٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٦٠) السابق، ص ١١٩

(٢٦١) السابق، ص ١٢٠

(٢٦٢) السابق، ص ١٢١

(٢٦٣) السابق، ص ١١٣

(٢٦٤) مجيد محمد علي القيسي، مناهج المصطلح الكيميائي العربي ومقاييسه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد ١٣، العدد ٣٧، ١٩٨٩، ص ١٣٠

(٢٦٥) السابق، ص ١٣٢

(٢٦٦) مجيد محمد علي القيسي، القياس والاطراد في بناء المصطلح الكيميائي العربي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٤٠، العدد ٢/٢٨٥

(٢٦٧) السابق، ص ٢٨٦

(٢٦٨) السابق، ص ٢٨٧

(٢٦٩) السابق، ص ٢٨٦

(٢٧٠) مجيد محمد علي القيسي، مناهج المصطلح الكيميائي العربي ومقاييسه، ص١٦١

(٢٧١) مجيد محمد علي القيسي، القياس والاطراد في بناء المصطلح الكيميائي العربي، ص ٢٨٥

(٢٧٢) السابق، ص ٢٨٥-٢٨٦

(٢٧٣) معجم الكيمياء والصيدلة/ مجمع اللغة العربية في القاهرة، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٣، الجزء الأول، أمثلة متفرقة.

(٢٧٤) مصطفى الشهابي، معجم الألفاظ الزراعية، طبعة ٢، القاهرة جامعة الدول العربية، ١٩٥٧، المقدمة.

- ومرشد خاطر، معجم الألفاظ الزراعية للشهابي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٣٢، العدد ١/ ص ٥١٩

(٢٧٥) السابق، ص ي

(٢٧٦) مواضع متفرقة من المعجم

(٢٧٧) السابق

(٢٧٨) السابق

(٢٧٩) السابق

(٢٨٠) السابق، المقدمة ص " ط "

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٨١) السابق

(٢٨٢) قاسم السارة، الأمير مصطفى الشهابي وجهوده في وضع المصطلح العلمي ونقده، مجلة الفكر العربي الصادرة عن معهد الانماء العربي، العدد ٦١/ ١٩٩١، ص ١٤٩

(٢٨٣) مصطفى الشهابي، معجم المصطلحات الزراعية، المقدمة.

(٢٨٤) محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي، قديما وحديثا، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨١، ص ١٢٠

(٢٨٥) السابق، ص ١٢١

(٢٨٦) السابق، ص ١٢٢

(٢٨٧) محمد أبو عبده، التعريب ومشاكله، الطبعة الأولى، دار الرباط، ١٩٨٤، ص٥٥

(٢٨٨) وجيه عبد الرحمن، الاشتقاق ووضع المصطلح الجديد، مجلة اللسان العربي المجلد ٩، العدد ١/١٩٨٢، ص٧١

(٢٨٩) خير الدين حقي، امكانات العربية(جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي)، مجلة اللسان العربي/ المجلد ١٢/العدد ١/١٩٧٥، ص (٢٨-٢٩)

(٢٩٠) السابق، ص ٣٢

(٢٩١) محمد رشاد الحمزاوي، توحيد المصطلحات، حوليات الجامعة التونسية، العدد ١٢/١٩٧٥، ص ٨٥

(٢٩٢) خير الين حقي، امكانات العربية، ص ٣١٢

(٢٩٣) السابق، ص ٣٣

(٢٩٤) شحادة خوري، التنمية اللغوية ودور الاشتقاق فيها، مجلة اللسان العربي المجلد ٢٩، ١٩٦٧، ص ١٨

(٢٩٥) السابق، ص ١٩-٢١

(٢٩٦) السابق، ص ٢٢

(٢٩٧) جميل الملائكة، المصطلح العلمي ووحدة الفكر من كتاب اللغة العربية والوعي القومي، مجموعة مقالات جمعها مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٨٢، ص٢٣٩

(٢٩٨) السابق، ص (٢٤٠-٢٤١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٩٩) الأخضر غزال، منهجية التعريب، مجلة اللسان العربي/ المجلد ١٥/١٩٧٧، ص ٦٢-٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

تستخدم العربيّة طرقا مختلفة في تنمية ألفاظها ومنها الترجمة، والتعريب، والنقل المجازي، والنحت، والاشتقاق، الذي يعدّ باب العربية الأوسع في تنمية ألفاظها، ويعود ذلك إلى عوامل عديدة منها قدرة العربيّة القائمة على استخدام العمليّات الصرفيّة المختلفة،وعلى رأسها التحوّل الداخلي لبنية الكلمة وقد اهتمّ الباحثون قديما وحديثا بالاشتقاق، وأفردوه بالتأليف.

والاشتقاق في اللغة هو الانصداع والظهور، والتفرّق، وأمّا في الاصطلاح فهو طريقة من طرق تنمية الألفاظ تقوم على توليد الألفاظ بعضها من بعض، توليدا يحمل معه اللفظ المولّد صفات الأصل، بحيث أن الألفاظ المولدة على اختلاف ابنيتها تشترك مع الأصل في جزء من مادّته، وفي معناه العام، ولكنّها تتخصّص عنه بمعان ودلالات دقيقة، والاشتقاق عند علماء الغرب علم نظري معنيّ بتاريخ الكلم وتتبع حياتها عبر العصور المختلفة، أمّا الاشتقاق عند العرب فهو عمليّ تطبيقي.

ويختلف الدارسون القدامى والمحدثون في تسمية أقسام الاشتقاق وعددها غير أن الأقسام الشائعة عندهم هي: الصغير أو الأصغر أو العام، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتّفاق في الحروف الأصلية، وفي ترتيبها، والاشتقاق الكبير وهو القلب اللغوي، والأكبر وهو الإبدال اللغوي، والكبّار وهو النحت، ولكنّ الاشتقاق المعوّل عليه في العربيّة هو الاشتقاق الصغير باعتبار النحت بابا قائما بذاته من أبواب تنمية الألفاظ، وإنّ هذا الاشتقاق الصغير هو الذي يتّصل بقضية صوغ المصطلحات ونماء رصيد اللغة مباشرة، وأنّه لا وجه في مساق القضيّة المصطلحيّة لا للاشتقاق الكبير ولا للأكبر، وهذه النتيجة مستمدّة من النظر فيما هو كائن، أمّا النظر في ما يمكن أن يكون وهو قائمٌ على عمل أهل اللغة وجهدهم وجدّهم فيمكنه أن يستثمر الإمكانات النظريّة ذات القيمة العملية التي تتيحها أنواع الاشتقاق الأخرى.

وأبرز عناصر الاشتقاق الصغير هي: الجذر اللغوي، والمعنى العام للمادة اللغوية، والأبنية والأوزان، وقد أثيرت حول مادة الكلمة نظريات لغوية عديدة من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أبرزها نظريّة أصل المشتقّات، والثنائيّة والثلاثيّة في اللغة وغيرها وتقوم آليّة الاشتقاق العامّ على الاستفادة من هذه العناصر الثلاثة ضمن عمليّات صرفيّة عديدة من أبرزها: التحوّل الداخلي، والتضعيف، والإلصاق. وعن طريق هذا الاشتقاق الصغير يمكن توليد مئات الكلمات من المادّة اللغوية الواحدة.

وتؤدّي المشتقّات القياسيّة في هذا الاشتقاق الصغير دورا ظاهرا، وأشهر هذه المشتقّات: اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة، والصفة المشبّهة، واسم التفضيل، ويلحقون بها النسب والتصغير، ويلحقون بالمصادر المصدر الدالّ على المرّة والمصدر الدالّ على الهيئة، والمصدر الميمي.

وقد اختلف الباحثون في جملة من المسائل المتعلقة بالاشتقاق ومن أبرزها: الاشتقاق من الأعجمي، والاشتقاق من الجامد، ولا شك أن ضرورات المصطلح العلمي تقضي بالاستفادة من الإمكانيّات المتاحة جميعها في هذا الباب.

والاشتقاق من الخصائص التي تشترك فيها السامّيات جميعاً إلاّ أنّ العربيّة تسبقهنّ جميعاً في هذا الباب فهي الأولى في الاشتقاق بلا منازع، كما أنّ الاشتقاق في العربيّة يمتاز عنه في اللغات الأوروبية التي تلجأ إلى السوابق واللواحق في توليد ألفاظها بينما نجد العربية تولد ألفاظها بعمليات صرفيّة متنوعة اشهرها التحول الداخلي، كما تتمتع العربية بقدرتها على إدخال حروف الزيادة في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها بينما لا نجد التوسّط أو الحشو في اللغات الأوروبية هذا من جانب ومن جانب آخر فإنّ احتمالات التوليد التي يوفّرها النظام الاشتقاقي في العربية أوسع بكثير ممّا في اللغات الأوروبّية فضلا عن تميّز العربيّة بالأبنية والأوزان التي لا يوجد مثلها في اللغات الأخرى، كما أنّ الكلمات في العربية يسهل استخراج أصولها الاشتقاقية وليس الأمر كذلك في اللغات الأوروّبية.

إنّ اللبنات الأساسيّة للّغة العلميّة هي مصطلحاتها التي يقوم بها البناء اللغوي، ومن هنا كان للمصطلح أهمّيّة قصوى في اللغة العلميّة، والمصطلح هو لفظ أو رمز أو تعبير ذو معنى محدّد يتّفق عليه في مجال محدد، وهذا الاتّفاق يكسبه دلالة جديدة تختلف عن دلالته اللغوية، وقد اعتنت الدراسات اللسانيّة الحديثة بعلم المصطلح باعتباره أحد محاور اهتمامها وخاصة مع تطوّر علم الدلالة ونموّه نموا واسعا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد شهد المصطلح العلمي العربي في سياقه التاريخي بداية منظّمة وقويّة، وذلك مع حركة الترجمة في العصر العبّاسي، وفي مختلف حقول المعرفة، وإن البحث في المصطلحات العربية في التراث يجب أن لا يقتصر على قطاعات معرفيّة محدودة، بل يجب أن يتناول بالضرورة كل فروع المعرفة المدوّنة باللغة العربيّة على امتداد الحركة العلميّة في الحضارة العربية الاسلامية.

وفي الحديث تراوحت الحركة العلمية، وحركة المصطلح العلمي العربي بين مدّ وجزر، فبنيما نجد حركة دائبة في المجامع اللغوية لوضع المصطلحات العلمية بالعربية، نجد أنّ الجامعات والمعاهد، تدرّس العلوم بغير اللغة العربية، وقد واجه المصطلح العلمي العربي مجموعة من الإشكالات من أبرزها إشكالية المنهج وقد عقدت ندوة نظمها مكتب تنسيق التعريب في الرباط عام ١٩٨١، وتمخضت عن إقرار المنهجيّة الموحّدة لوضع المصطلحات في الوطن العربي، وقد كان للاشتقاق محلاً بارزاً في هذه المنهجية.

وقد أدى الاشتقاق دورا فاعلا في وضع المصطلح العلمي العربي قديما، ومنذ بواكير الحركة العلمية وخاصّة في علوم الطب، والزراعة، والرياضيات، ولا نلمح مثل هذا الدور في المصطلحات المعماريّة أو الكيمياء التي يكثر فيها التعريب، وقد أخذ هذا الدور اشكالا متعددة منها استخدام حروف الزيادة والصيغ ذات المعاني، والاستفادة من المشتقّات القياسيّة، والتصغير، والنسبة، والمصدر الصناعي، ونجد أنّ القدامى قد اشتقّوا من أسماء الأعيان بصورة واسعة وخاصة في الطبّ ويلاحظ ندرة استخدام النقلة الأوائل للنحت، ولم نجد للاشتقاقين الكبير والأكبر تطبيقا واحدا في اشتقاق المصطلح في التراث.

وأمّا في الحديث فقد عملت المجامع اللغوية العربية على صياغة منهجيّات لعملها وتتفّق هذه المجامع في الجانب النظري على تقديم الاشتقاق والمجاز، وتجيز التعريب والنحت عند الضرورة وقد حاول مجمع القاهرة أن ييسّر أمر الاشتقاق وذلك بإصدار قرارات تهدف إلى توسيع دائرة القياس في الاشتقاق وتخصيص الصيغ المختلفة وكان لهذه القرارات دورٌ ايجابيٌ في تفعيل دور الاشتقاق في وضع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصطلح، وإن كان هذا الدور لم يلبّ احتياجات العاملين في وضع المصطلح تلبية تامّة بدليل أننا لا نجد تطبيقات عملية كثيرة لهذه القرارات. وفي الجانب العملي نجد أنّ مجمع دمشق يميل إلى المجاز، وتغلّب مجامع القاهرة، وبغداد وعمان، ومكتب تنسيق التعريب في الرباط والاشتقاق على غيره.

وفي الجانب العملي كذلك نجد أنّ هذه المجامع جميعا لم تحسن الاستفادة من الامكانيات الهائلة التي يقدمها الاشتقاق في مجال توليد الألفاظ وبقيت هذه الاستفادة مقصورة على بعض الصيغ دون غيرها، ويلاحظ على المصطلحات الموضوعة بطريقة الاشتقاق في هذه المجامع غلبة الصيغ الاسمّية، وعلى وجه التخصيص المصادر، وأكثرها شيوعا ما كان على زنة تفعيل، وافتعال، واستفعال، وتفعّل، ومفاعلة. كما يؤدي المصدر الصناعي دوراً واضحا ومن المشتقات يبرز اسم الآلة بصورة واضحة، ولا غرابة في ذلك فالعصر عصر آلة وتقنيات،ويلاحظ شيوع الاسم المنسوب وخاصة في مقابل بعض اللواحق، ووجدنا أن المصادر القياسية كان لها حضور واضح ، ومنها فَعَلان الدالّة على الاضطراب، وفَعَل وفُعال الدالّتين على المرض، وغيرها، ويشيع الاشتقاق من أسماء الأعيان بكثرة كذلك، ولا نجد للتصغير حضورا بينا، وهذه المجامع والهيئات وإن كانت تذكر أنواع الاشتقاق جميعها في أطرها النظرية إلّا أنها لم تستفد سوى من ضرب واحد هو الاشتقاق الصغير، وما زالت نسبة المعرّب عالية نسبياً في مصطلحات هذه المجامع.

وفي مجال الإنسانيّات نجد أنّ المصطلح العلمي العربي الموضوع بطريقة الاشتقاق يؤدي دوراً فاعلا كما في الفلسفة، وعلم النفس، وأما في العلوم البحتة فهو أشدّ وضوحا في علم الطب، والهندسة، والزراعة منه في الكيمياء والأحياء حيث يشيع فيهما المعرّب.

وقد أبدى كثير من الدارسين ملاحظات عديدة حول إمكانيات زيادة الصيغ في العربيّة، وتوسيع دلالاتها، وتخصيصها لملائمة مطالب المصطلح الحديث، ومن ذلك تخصيص أوزان اسم الآلة، ومشروع الحقول الدلاليّة كالأوزان والصيغ الذي تبنّاه معهد الدراسات والأبحاث التعريب، وهي مشاريع رائدة يمكن أن نخدم المصطلح العلمي العربي بصروة واسعة لم يسبق لها مثيل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثبت المصادر والمراجع

أ- الكتب

- ابراهيم أنيس:
  * دلالة الألفاظ، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣
  * طرق تنمية الألفاظ في اللغة، محاضرات القيت في قسم البحوث والدرسات اللغوية والأدبية، ١٩٦٦/١٩٦٧، من أسرار اللغة، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥

- ابراهيم زكي خورشيد:
  الترجمة ومشكلاتها، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥

- ابراهيم السامرائي:
  * التطور اللغوي التاريخي، الطبعة الثانية، دار الأندلس للطباعة والنشر، ١٩٨١
  * تنمية اللغة العربية في العصر الحديث، الطبعة الأولى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ قسم الدراسات والبحوث الأدبية واللغوية، ١٩٧٣
  * دراسات في اللغة، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦١
  * اللغة الحضارة، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٧
  * مباحث لغوية، الطبعة الأولى، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٧١

- ابراهيم محمد نجا:
  * فقه اللغة العربية، جامعة الأزهر/ كلية اللغة العربية، بلا تاريخ

- ابراهيم مدكور:
  العربية بين اللغات العالمية الكبرى، جامعة بيروت العربية، ١٩٧٣، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (١٩٣٢-١٩٦٢)، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لشؤون المطابع، القاهرة، ١٩٦٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن ابي اصيبعة: أحمد بن القاسم، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، الطبعة الأولى، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥

- أحمد الأخضر غزال:
* المنهجية الجديدة لوضع المصطلحات العربية (القسم الأول) بلا تاريخ
* المنهجية العامة للتعريب المواكب/ مشاكله اللسانية والطباعية، الطبعة الأولى، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٧٧

- أحمد الاسكندري
مذكرة فقه اللغة، الجزء الأول، ١٩٢٧

- أحمد بك عيسى
التهذيب في أصول التعريب، الطبعة الأولى، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٢٣

- أحمد بن نعمان
التعريب بين المبدأ والتطبيق في الجزائر والعالم العربي، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١ ٠

- أحمد تيمور باشا
أسرار العربية، مطابع دار الكتاب العربي بمصر/ بلا تاريخ٠

- أحمد خليل
دراسات في القرآن، الطبعة الأولى، مطبعة الجامعة، القاهرة، ١٩٧١ ٠

- أحمد عبد الغفور عطا
آراء في اللغة، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للطباعة/جدة، ١٩٦٤ ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الأنباري: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد(ت٥٧٧)، الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار احياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٧٢ .

- أحمد مطلوب
* حركة التعريب في العراق، الطبعة الأولى، قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية/ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٣ .
* دعوة الى تعريب العلوم في الجامعات، الطبعة الأولى، دار البحوث العلمية للشر والتوزيع/ طرابلس، ١٩٧٥ .

- أسعد أحمد علي
تهذيب المقدمة اللغوية للعلايلي، الطبعة الثالثة، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥ .

- اسماعيل مظهر
تجديد العربية بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون، مكتبة النهضة المصرية، بلا تاريخ.

- الأصمعي
أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت ٢١٧هـ)
* الاشتقاق، تحقيق وشرح سليم النعيمي، ط١، مطبعة أسعد، بغداد،١٩٦٨ .
* كتاب الخيل، تحقيق نوري حمودي القيسي، بغداد، مجلة كلية الآداب، ١٩٧٠.

- اميل بديع يعقوب
فقه اللغة العربية وخصائصها، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، ١٩٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- أمين الخولي
مشكلات حياتنا اللغوية، الطبعة الثانية، دار المعرفة/ القاهرة، ١٩٦٥ ٠

- أنستاس ماري الكرملي
نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية، القاهرة ١٩٣٨ ٠

- أولمان: ستيف
دور الكلمة في اللغة، ترجمة الدكتور كمال بشر، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، ١٩٦٢ ٠

- باكزة رفيق حلمي
لغات الجزيرة العربية: العربية أم اللغات السامية، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤

- التهامي الراجي الهاشمي
بعض مظاهر التطور اللغوي، المطبعة الأولى، معهد الدراسات والبحوث للتعريب/ الرباط، ١٩٨٢

- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥)
البيان والتبيين، تحقيق وشرح حسن السندوسي، الطبعة الثانية، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة/ ١٩٣٢، ١/٥٣ ٠

- جير ضومط
فلسفة اللغة العربية وتطورها، ط١، مطبعة المقتطف والمقطم، ١٩٢٩ ٠

- جرجي زيدان
* الفلسفة اللغوية، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٢
* اللغة العربية كائن حي، دار الهلال، بلا تاريخ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)
* التصريف الملوكي، تحقيق محمد سعيد بن مصطفى النعسان الحموي، الطبعة الأولى، مطبعة شركة التمدن الصناعية بلا تاريخ
* الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الرابعة، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠
* سر صناعة الاعراب، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٩٨٥
* المنصف شرح التصريف للمازني، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٤، المجلد الأول.

- الجنيدي خليفة
نحو عربية أفضل، الطبعة الأولى، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١

- جودة محمود الطحلاوي
تاريخ اللغات السامي، الطبعة الأولى، مطبعة الطلبة بمصر، ١٩٣٢

- حامد صادق قينبي
دراسات في تاصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة (تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كما باشا المتوفى سنة ٩٤٠هـ)، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، لبنان ودار عمار، عمان-الأردن، ١٩٩١ .

- ابن حجاج الاشبيلي: أحمد بن محمد بن حجاج (ت ٤٨٠هـ)
المقنع في الفلاحة، تحقيق صلاح جرار، وجابر أبو صفية، تدقيق واشراف عبد العزيز الدوري، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- حسن حسين فهمي
المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦١ .

- حسين أحمد الدراويش
تعريب التعليم الجامعي، جمعية الدراسات العربية، القدس، ١٩٨٣ .

- حسين نصار
دراسات لغوية، الطبعة الأولى، دار الرائيد، بيروت، ١٩٨١

- حفني ناصيف بك
الأسماء العربية لمحدثات الحضارة المدنية، الطبعة الأولى، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٦

- حلمي خليل
المولد/ دراسة في نمو وتطور اللغة العربية في العصر الحديث، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية، ١٩٨٠

- الحملاوي: أحمد
شذا العرف في فن الصرف ، الطبعة ١٦ مكتبة ومطبعة مصطفى الباري الحلبي، ١٩٦٥

- الخوارزمي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت ٣٨٠هـ)
مفاتيح العلوم، الطبعة الثانية، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ١٩٨١

- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي
الاشتقاق، جوتنجن، ألمانيا، ١٨٥٤م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الرازي: (أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣٢٠هـ)
الحاوي في الطب، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٥ .

- ربحي كمال
دروس اللغة العبرية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٨

- رمضان عبد التواب
فصول في فقه اللغة، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٠

- رياض قاسم
اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي (لبنان في القرن التاسع عشر)، الطبعة الأولى، مؤسسة نوفل، ١٩٨٢

- الزهراوي: خلف بن عباس الزهراوي الأندلسي (ت ٤٢٧هـ)
التصريف لمن عجز عن التأليف، الخزانة العامة للكتب الرباط، ١٩٧٠ .

- ساطع الحصري
آراء اللغة والأدب، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، ١٩٥٨

- ابن السراج: أبو بكر محمد بن السري (ت ٣١٦هـ)
رسالة الاشتقاق، تحقيق محمد علي الدرويش، مصطفى الحدري، دمشق، بلا تاريخ.

- سعيد الأفغاني
* في أصول النحو، ط ١، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥١
* من حاضر اللغة العربية، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٩٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- سلمان الواسطي وزميله
التَرجمة العلمية، الطبعة الأولى، وزارة التعليم والبحث العلمي، ١٩٥٣

- السيد أحمد عبد الغفار
التصور اللغوي عند الأصوليين، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١ .

- ابن سينا: أبو علي الحسين بن عبدالله بن علي (ت ٤٢٨هـ)
القانون في الطب، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، الجزء الأول

- السيوطي: عبد الرحمن جلال الدين
الزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦

- شوقي ضيف
مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (١٩٣٤-١٩٨٤)، الطبعة الأولى، مجمع اللغة العربية/ القاهرة، ١٩٨٤ .

- صبحي الصالح
دراسات في فقه اللغة، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، ١٩٧٨ .

- طنطاوي محمد دراز
* ظاهرة الاشتقاق في اللغة العربية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦
* في أصول اللغة، ط١، شركة مطابع الطناني، ١٩٨٦

- عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء)
لغتنا والحياة، ط١، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عبد الجبار جعفر وهيب القزاز
الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين، الطبعة الأولى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٩

- عبد الحميد محمد أبو سكين
الاشتقاق وأثره في النمو اللغوي، الطبعة الأولى، مطبعة الأمانة، ١٩٧٩ ٠

- عبد الرحمن أيوب
اللغة والتطور، الطبعة الأولى، مطبعة الكيلاني، ١٩٦٩

- عبد الصبور شاهين
العربية لغة العلوم والتقنية، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي القاهرة، ١٩٨٣ ٠

- عبد العزيز بن عبدالله
التعريب ومستقبل اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٥ ٠

- عبد القادر الفاسي الفهري
اللسانيات واللغة العربية (نماذج تركيبية ودلالية)، الطبعة الأولى، دار توبقال للنشر، المغرب، ١٩٨٥ ٠

- عبد القادر المغري
الاشتقاق والتعريب، الطبعة الثانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٧ ٠

- عبد الكريم خليفة
* اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، الطبعة الأولى، من مشنورات مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٧ ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* وسائل تطوير اللغة العربية العلمية، الطبعة الأولى، من منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان، ١٩٧٤ ٠

- عبد الله أمين
الاشتقاق، الطبعة الأولى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٦ ٠

- عبدالله الجبوري
المجمع العلمي العراقي: نشأته، أعضاؤه، أعماله، الطبعة الأولى، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥ ٠

- عبد الله العلايلي
مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية، بلا تاريخ٠

- عبد المنعم الدسوقي الحميمي
مجمع اللغة العربية/ دراسة تاريخية، الطبعة الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣

- عبده عبد العزيز قلقيلة
لغويات، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧

- عفيف عبد الرحمن
الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري، الطبعة الأولى، عمان، ١٩٧٩ ٠

- ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ)
شرح ابن عقيل، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة ٢، دار احياء التراث العربي، ١٩٥٨، الجزء الثاني٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- علي عبد الواحد وافي
* علم اللغة، الطبعة الخامسة، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، ١٩٦٢
* فقه اللغة، الطبعة الخامسة، لجنة البيان العربي، ١٩٦٢

- علي القاسمي
علم اللغة وصناعة المعجم، الطبعة الأولى، مطبوعات جامعة الرياض،١٩٧٥

- عمر رضا كحالة، العلوم البحتة، العصور الاسلامية، الطبعة الأولى، مطبعة دمشق، ١٩٧٢ ٠

- عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، ١٩٧٧ ٠

- عوني عبد الرؤوف
قواعد اللغة العبرية، الطبعة الأولى، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، مطبعة جامعة عين شمس، ١٩٧١ ٠

- ابن فارس: أبو الحسن أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)
* الصاحبي في فقه اللغة وسنتن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، الطبعة الأولى، مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٣ ٠
* مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولى، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٦٩ ٠

- فاروق محمد جودي
الصهيونية واحياء اللغة في العصر الحديث، دار الناشر العربي، بلا تاريخ

- فك : نوهان
العربية/ دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، نقله الى العربية وحققه وفهرسه عبد الحليم النجار، الطبعة الأولى، مطبعة الخانجي بمصر، ١٩٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- فندريس : جوزيف
اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، الطبعة الأولى، مطبعة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠ .

- في اللغة العربية
اعداد لجنة من الباحثين، الطبعة الأولى، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨١ .

- فؤاد طرزي
* الاشتقاق، الطبعة الأولى، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٦٧
* في اصول اللغة والنحو، مطبعة دار الكتب، بيروت، بلا تاريخ
* في سبيل تيسير العربية وتحديثها، الطبعة الأولى، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٧٣

- كارل بروكلمان
فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان، عبد التواب، مطبوعات، جامعة الرياض، ١٩٧٧

- كارم السيد غنيم
اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، الطبعة الأولى، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع والتصوير، القاهرة، ١٩٨٩

- كاصد ياسر الزيدي
فقه اللغة العربية، الطبعة الأولى، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، ١٩٨٧

- كريم زكي حسام الدين
التعبير الاصطلاحي، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- كمال محمد بشر، دراسات في علم اللغة، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩

- الكندي: أبو يوسف يعقول بن اسحق (ت ٢٦٠هـ)
رسالة في حدود الأشياء ورسومها، من رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق واخراج وتقديم محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠

- مازن المبارك
* نحو وعي لغوي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥
* اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة دار النفائس، ١٩٨١

- ابن مالك: جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله
تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق وتقديم محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧

- المجمع العلمي العراقي
* البحوث والمحاضرات لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين من منشورات المجمع، ١٩٧٣

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة
* في أصول اللغة، الجزء الأول، أخرجها وضبطها محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦٩
* في اصول اللغة، الجزء الثاني، أخرجها وعلق عليها مصطفى حجازي الطبعة الأولى، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٨٣
* مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها مجمع اللغة العربية في القاهرة في ثلاثين عاما، الطبعة الأولى، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ١٩٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* البحوث والمحاضرات للدورة الثالثة والثلاثين (١٩٦٦-١٩٦٧)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٦٧
* مؤتمر مجمع اللغة العربية للسنة (١٩٦٠-١٩٦١)، البحوث والمحاضرات، الجمهورية العربية المتحدة، مطبعة مصر القاهرة، ١٩٦١

- مجمع اللغة العربية بدمشق

محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق، منشورات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٤

- مجمع اللغة العربية الأردني

* الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني، من منشورات المجمع، ١٩٨٣
* الموسم الثقافي الثاني لمجمع اللغة العربية الأردني، من منشورات المجمع، ١٩٨٤
* الموسم الثقافي الرابع لمجمع اللغة العربية الأردني، من منشورات المجمع، ١٩٨٦
* الموسم الثقافي الخامس لمجمع اللغة العربية الأردني، من منشورات المجمع الأردني، عمان، ١٩٨٧
* الموسم الثقافي السابع لمجمع اللغة العربية الأردني، من منشورات المجمع الأردني في عمان ، ١٩٨٩

- محمد أبو عبده

التعريب ومشاكله، الطبعة الأولى، معهد الدراسات والابحاث للتعريب، الرباط، ١٩٨٤

- محمد حسن عبد العزيز

محاضرات في اللغة العربية ومشكلاتها الطبعة الأولى، مكتبة الشباب/ مصر ١٩٨٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- محمد خضر ، فقه اللغة، طبعة خاصة، ١٩٨١
- محمد الخضر حسين
* دراسات في اللغة، جمعه وحققه علي الرضا التونسي، ١٩٧٥
* القياس في اللغة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٣

- محمد رشاد الحمزاوي
* أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة / مناهج ترقية اللغة نظريا ومصطلحا ومعجما، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٨
* من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا،الطبعة الأولى، دار العرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٦

- محمد صديق خان
العلم الخفاق في علم الاشتقاق، تحقيق نذير محمد مكتبي، الطبعة الأولى، دار البصائر، ١٩٨٥

- محمد ضاري حمادي
حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث (١٨٥٠-١٩٧٨)، الطبعة الأولى، دار الرشيد للنشر، من منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية، ١٩٨٠

- محمد العربي الخطابي
الطب والأطباء في الأندلس الاسلامية (دراسة وتراجم ونصوص)، الطبعة الأولى، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٨

- محمد عطيه الأبراشي
لغة الغرب وكيف ننهض بها، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- محمد عيد، المظاهر الطارئة على الفصحى، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠

- محمد المبارك
* خصائص العربية ومنهجها الأصيل في التجديد والتوليد، معهد الدراسات العربية العليا، جامعة الدول العربية، بلا تاريخ.
* فقه اللغة وخصائص العربية، الطبعة السابقه، دار الفكر، ١٩٨١

- محمد منجي صيادي، التعريف وتنسيقه في الوطن العربي، الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢

- محمود تيمور
مشكلات اللغة العربية، الطبعة الأولى، المطبعة النموذجية، ١٩٥٦

- محمود السعران
علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بلا تاريخ.

- محمود سليمان ياقوت
ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥

- محمود فهمي حجازي
*علم اللغة العربية (مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية) الطبعة الأولى، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣
* العربية نصوص ودراسات، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٩

- مركز دراسات الوحدة العربية
التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي، الطبعة الأولى، ١٩٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مرمرجي الدومنكي
* المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية، الطبعة الأولى، مطبعة الآباء الفرنسيين في القدس، ١٩٣٧
* هل العربية منطقية، الطبعة الأولى، مطبعة المرسلين اللبنانيين، ١٩٤٧

- مسعود بوبو
أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨٢

- مصطفى الشهابي
* المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث/ محاضرات ألقيت على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية، معهد الدراسات العربية العالمية، الطبعة الأولى، ١٩٥٥

- مصطفى بنيخلف
من أجل تعريب في المستوى، الطبعة الأولى، الخزانة العامة للكتب والوثائق، الرباط، ١٩٨٦

- مصطفى جواد
المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية الطبعة الثانية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥

- معروف الرصافي، الآلة والأداة وما يتبعهما من الملابس والمرافق والهيئات، تحقيق عبد الحميد الرشودي، الطبعة الأولى، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠

- نشأت ظبيان
حركة الاحياء اللغوي في بلاد الشام، دمشق، ١٩٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- نهاد الموسى
النحت في اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض ١٩٨٤

- هادي العلوي
المعجم العربي الجديد، الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٨٣

- ابن هشام: أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله (ت ٧١٥هـ)
* شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار احياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ

- ولفنسون: اسرائيل
تاريخ اللغات السامية، الطبعة الأولى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - معاجم اللغة

- **الأزهري:** أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٤.

- **الزبيدي:** محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، الكويت، وزارة الارشاد، ١٩٦٥.

- **ابن سيده:** أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي (ت ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٦١.

- **الشدياق:** أحمد فارس، الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، ٢٩٩هـ.

- **شوقي ضيف وآخرون:** المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩.

- **مجمع اللغة العربية:** المعجم الوجيز، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت ١٩٨٠.

- **ابن منظور:** أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج - معاجم المصطلحات

- **اتحاد الأطباء العرب:** المعجم الطبي الموحد، اتحاد الأطباء العرب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

- **التهانوي:** محمد بن علي القاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون/ تحقيق لطفي عبد البديع، القاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٩٦٣.

- **الجرجاني:** علي بن محمد بن علي السيد الزين أبي الحسين الحسيني (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، الطبعة الأولى، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٨.

- **شرف:** محمد، معجم العلوم الطبية والطبيعية، الطبعة٣، مكتبة النهضة، بيروت، ١٩٧١.

- **صليبا:** جميل، المعجم الفلسفي، الطبعة الثانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧١.

- **عاقل:** فاخر، معجم علم النفس، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧.

- **مجمع اللغة العربية الأردني:** مصطلحات الأرصاد الجوية، مجمع اللغة العربية الأردني، نعمان شحادة مشارك الطبعة٣، ١٩٨٠.

- **المجمع العلمي العراقي:** مصطلحات مقاومة المواد وهندسة اسالة المياه، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة:** مجموعة المصطلحات العلمية الصادرة عن المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الاجزاء ١، ٢، ٣، ٤، ١٩٨١/ ١٩٨٢، ١٩٨٣.

معجم الكيمياء والصيدلة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٩٨٣.

- **مصطفى الشهابي:** معجم المصطلحات الزراعية، الطبعة الثانية، جامعة الدول العربية، ١٩٥٧ .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مصطلحات الاحصاء في التعليم العالي، الطبعة الأولى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د - الدوريات

- مجلة الآفاق، المجلد١، العدد١، ١٩٥٩.
- مجلة آفاق علمية، المجلد١٥، العدد١، سنة ١٩٨٨.
- مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد٥، ١٩٧٤، العدد١٨، عدد خاص بعنوان "تعريب التعليم الجامعي والعالي"، ١٩٨٠.
- مجلة الأقلام، المجلد١، الأعداد١، ٣، ١٠، ١٩٦٥. المجلد٣، العدد١٠، ١٩٦٧.
- مجلة البحث العلمي الصادرة عن جامعة محمد الخامس، الرباط، المجلد٣، العدد١، ١٩٨٥.
- مجلة البحث العلمي العربي، اتحاد مجالس البحث العلمي العربية، العدد٥، ١٩٨٢، العدد٩، ١٩٨٣، العدد١٥، ١٩٨٦.
- مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد الخامس، ١٩٧٤.
- مجلة جامعة دمشق (في العلوم الانسانية)، المجلد٢، العدد٧، ١٩٨٦، العدد١١، ١٩٧٤.
- حوليات الجامعة التونسية، العدد١٢، ١٩٧٥، العدد١٧، ١٩٧٩.
- مجلة دراسات في الآداب والعلوم الإنسانية، كلية التربية في الجامعة اللبنانية، بيروت، المجلد٤، العدد٢، ١٩٧٥.
- مجلة عالم الفكر، المجلد١٩، العدد٤، ١٩٨٩.
- المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد٦، العدد١، ١٩٨٨.
- مجلة الفكر التونسية، المجلد٣، العدد٦، ١٩٨٥.
- مجلة الفكر العربي، تصدر عن معهد الانماء العربي في بيروت، المجلد١١، العدد٥٩، ١٩٩٠، المجلد١١، العدد٦١،١٩٩٠.
- مجلة الفيصل، العدد١١٨، ١٩٨٦.
- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد بن عبدالله/فاس، المجلد١، العدد١، ١٩٧٨.
- مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، العدد٩، ١٩٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- مجلة اللسان العربي، الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب في الرباط:-

المجلد١، العدد١، ٢، ٣، ٤، ١٩٦٤

المجلد٢، العدد٥، ١٩٦٧

المجلد٣، العدد١، ١٩٦٨

المجلد٧، العدد١، ١٩٧٠

المجلد٨، العدد٢، ١٩٧١

المجلد٩، العدد٢، ١٩٧٢

المجلد١٠، العدد١، ١٩٧٣

المجلد١٢، العدد١، ٢، ١٩٧٥

المجلد١٣، العدد١، ١٩٧٦

المجلد١٤، العدد١، ٢، ١٩٧٦

المجلد١٥، العدد١، ٢، ٣، ١٩٧٧

المجلد١٦، العدد١، ١٩٧٨

المجلد١٧، العدد١، ٢، ١٩٧٩

المجلد١٨، العدد١، ٢، ١٩٨٠

المجلد١٩، العدد١، ٢، ١٩٨٢

المجلد٢١، العدد١، ٢، ١٩٨٣

المجلد٢٢، العدد١، ٢، ١٩٨٤

المجلد٢٣، العدد١، ١٩٨٤

المجلد٢٤، العدد١، ٢، ١٩٨٥

المجلد٢٥، العدد١، ٢، ١٩٨٥

المجلد٢٦، العدد١، ١٩٨٦

المجلد٢٧، العدد١، ١٩٨٦

المجلد٢٨، العدد١، ١٩٨٧

المجلد٢٩، العدد١، ١٩٨٧

المجلد(٣٢-٣٣)، ١٩٨٩

المجلد٣٤، العدد١، ١٩٩٠

- مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد٢، العدد١، ١٩٥١

المجلد١٠، العدد١، ١٩٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجلد١٣، العدد٢، ١٩٦٦
المجلد٢٤، العدد١، ١٩٧٤
المجلد٣٠، العدد١، ١٩٧٩
المجلد٣١، العدد١، ١٩٨٠
المجلد٣٤، العدد١، ١٩٨٣
المجلد٣٥، العدد٣، ١٩٨٤
المجلد٣٧، العدد٢، ١٩٨٦
المجلد٣٩، العدد١، ١٩٨٨
المجلد٤٠، العدد٢، ١٩٨٩

- مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد١، العدد١، ١٩٨٧
المجلد٢، العدد٣،١٩٧٩
المجلد٤، العدد١١، ١٩٨١
المجلد٧، العدد٢٧،١٩٨٥
المجلد٨، العدد٢٥، ١٩٨٤
المجلد١٠، العدد٣٠، ١٩٨٦
المجلد١٣، العدد٣٧، ١٩٨٩

- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد٢، العدد١، ١٩٢٨
المجلد٢، العدد١، ١٩٢٨
المجلد٤، العدد٢، ١٩٢٩
المجلد٥، العدد١، ١٩٢٩
المجلد٦، العدد٢، ١٩٣٠
المجلد٨، العدد١، ١٩٣٢
المجلد١٢، العدد٣، ١٩٣٦
المجلد١٥، العدد١، ١٩٣٩
المجلد٢٢، العدد٢، ١٩٤٦
المجلد٢٧، العدد٣، ١٩٥١
المجلد٢٨، العدد٣، ١٩٥٢
المجلد٢٩، العدد١، ١٩٥٣
المجلد٣١، العدد١، ١٩٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجلد٣٢، العدد١، ١٩٥٦
المجلد٣٣، العدد١، ١٩٥٧
المجلد٣٤، العدد٣، ١٩٥٨
المجلد٣٥، العدد١، ١٩٥٩
المجلد٣٧، العدد١، ١٩٦١
المجلد٣٨، العدد١، ١٩٦٢
المجلد٣٩، العدد١، ١٩٦٣
المجلد٤٠، العدد١، ١٩٦٤
المجلد٤٢، العدد١، ١٩٦٦
المجلد٤٤، العدد١، ١٩٦٨
المجلد٤٥، العدد٢، ١٩٦٩
المجلد٤٦، العدد٢، ١٩٧٠
المجلد٤٧، العدد١، ١٩٧١
المجلد٥٣، العدد١، ١٩٧٧
المجلد٦١، العدد٤، ١٩٨٦
المجلد٦٣، العدد٢، ١٩٨٨

- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة

المجلد٦٤، العدد١، ١٩٨٩
المجلد١، العدد١، ١٩٥٠
المجلد٢، العدد١، ١٩٥٢
المجلد٥، العدد١، ١٩٥٤
المجلد٦، العدد١، ١٩٥٥
المجلد٨، العدد١، ١٩٥٦
المجلد١٠، العدد١، ١٩٥٧
المجلد(١١-١٢)، العدد١، ١٩٥٨
المجلد١٣، العدد١، ١٩٥٩
المجلد٢١، العدد١، ١٩٦٧
المجلد٢٢، العدد١، ١٩٦٨
المجلد٢٤، العدد١، ١٩٦٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجلد٢٩، العدد١، ١٩٧٢
المجلد٣٠، العدد١، ١٩٧٢
المجلد٣١، العدد١، ١٩٧٣
المجلد٣٤، العدد١، ١٩٧٤
المجلد(٤١-٤٢)، العدد١، ١٩٧٨
المجلد٤٣، العدد١، ١٩٧٩
المجلد٤٥، العدد١، ١٩٨٠
المجلد٥١، العدد١، ١٩٨١
المجلد٥٤، العدد١، ١٩٨٤
المجلد٥٧، العدد١، ١٩٨٥
المجلد٥٨، العدد١، ١٩٨٦

- مجلة المقتطف، المجلد٦٦، العدد٣، ١٩٢٥
- مجلة المورد، تصدر عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية، بغداد، المجلد١٤، العدد٢، ١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- صناعة المعجم العربي لغير الناطقين بالعربية، أبحاث الدورة التدريبية في الرباط، ٣١مارس-١٨ابريل/ ١٩٨١، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، ١٩٨١.

- اللغة العربية والوعي القومي، الندوة التي عقدت بهذا العنوان في مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى اصدار مركز دراسات الوحدة العربية، بغداد، ١٩٨٤.

- المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية، دمشق، ١٩٥٦، مطابع جريدة الصباح بمصر، ١٩٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

The role of Derivation in forming the Arabic scientific terms

by : Kholoud Ebrahim Salameh Al-Omoush

Supervisor: Prof. Nihad Al-Mousa

Derivation is one of the most important ways of increasing words in Arabic. It means deriving the words out of the stems to form different morphems which have the same semantic features of the stem but will carry more specific denotational and conotational meanings.

Derivation has four branches = the diminution, the major derivation; that is, the linguistic inversion, the largest derviation; that is, the linguistic subsitution, and the lingual Carving. However, the branch that is used more in increasing the Arabic terms is the linguistic diminutive. It is the process by which a word is formed out of another by modifying the morpheme but still the outcome is similar in meaning and order of the original letters. The important components in this branch are the stem, the general semantic features, the morphemes and their structures.

٤٢٢٥٩٧

Derivatrion has had a great role in the formulation of Arabic scientific terms in the past till now especially in medical, agricultural and mathmatical terms. Nevertheless, we don't have the same role in engineerings, or chemical terms where there is too much Arabization.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

This role has taken different forms like the use of affixes and semantic morphemes. In addition to the use of the analogical diminutive and relative derivations and the industrial infinitive...etc.

The linguistic academics are trying now to facilitate and activate derivation by controlling its procedures and publishing scientific orders which aim to widen its analogical branch and to determine its different morphemes. However, these academics did not benefit rightly from the unlimited potentials that derivation might present in the field of generating the terms.

As aresult of that, many researchers have showen many comments on the poteniality of increasing these morphemes in Arabic, widening their connoations and specifying their meanings that are needed for the new scientific terms. Moreover, many new projects have been prepared in this field.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit